

تاجیکستان  
کتابخانه  
جمهوری  
۱۱۰۱  
۱۱۰۲  
۱۱۰۳

۱۱۴۹



۹۵۵, ۷  
س ب







٩٢٢

السر الصفي في مناقب شمس الدين محمد الحنفي - ٨٤٧هـ،

س . ب

تأليف ابن البتنوني، علي بن عمر - كان حيا

٩٠٠هـ . بخط عمر بن أحمد الدمشقي - ١١٠١، ١٠٣٩هـ

ولعل الصحيح ١١٢٩هـ.

١١٤٩

جزءان في مجلد (١٠١ - ١٠٥ اق)، مسطرتها مختلفة

٢٠x٤٠ اسم .

نسخة حسنة، خطها نسخ .

معجم المؤلفين ٧ : ١٥٩

جال الدين أ - المؤلف

أ - تراجم

ج - تاريخ النسخ .

ب - الناسخ











كرامات الاولياء **علم** ان كرامات الاولياء حق عند  
اهل السنة والجماعة والایمان بها واجب نص على  
ذلك الامام الاعظم ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه  
في كتابه المعروف بالفقه الاكبر وفي كتابه المسمى  
بالشواذ الاعظم وخرج على ذلك مسئلة عظيمة  
ذكرها صاحب كتاب عدة المفتي فقال لو ان رجلا  
بالمشرق وتكل وكبد ال بروجه بالمغرب ففعل الوكيل  
ذلك ثم ان المرأة حملت فلما صنعت مدة الحمل وضعت  
ولدا فهل يلحق نسب الولد بالزوج المذكور وهو  
بالمشرق والمرأة بالمغرب فقال الامام ابو حنيفة  
يلحق نسبه بالزوج المذكور ويجري بينهما التوارث  
لصحة النسب واستدل على ذلك بانهم يجوز ان يركن  
الزوج المذكور من الاولياء وانقل اليها بالكرامة  
فان الدنيا خفوف ومن قال ولا أقول بان الولد ينسب  
قال ووافقه على ذلك الامام مالك والامام الشافعي  
والامام احمد بن حنبل رضي الله عنهم اجمعين وخالفه  
في ذلك المعتزلة عليهم من الله ما يستحق فانهم  
لا يؤمنون بكرامات الاولياء ولا يصدر قرك بها ومن  
نصر على ذلك ايضا الشيخ الامام والذكي الامام زين  
الاسلام ابو بكر الرازي في كتابه الشير بالهداية  
في اصول الدين شرح يقول الفيد المحسن فقال اعلم  
ان كرامات الاولياء حق فنقر ويؤمن بها من كراماتهم  
ومع عن الثقات من رواياتهم لانه يجوز ان يظهرها

بامراة

الله تعالى

الله تعالى على يد من يشاء من عباده ثم قال ومن  
انكر كرامات الاولياء كان خارجا وموترا لاي  
وبها ينكر ان الآية قال الله تعالى لام موسى قال الله  
في التيميم في هذه الآية كرامة لها واخرج الله رزق  
الشتاء في الصيف ورزق الصيف في الشتاء وظهر مور  
الربط في الصحرا من الخلقة وكان لتلك الخلقة  
سبعون سنة لم يخرج لها ثم فكان ذلك كرامة لمريم  
وقال الله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب  
انا انصرك به قبل ان تقوم من مقامك ويرى ال بك  
طريقك ومواصف بن رحيما وكان من الاولياء ومور  
ورزق سليمان ولم يكن آصف نبيا بل بعرض تلقب  
عن اليمن الى بيت المقدس قبل ان يرقد الى سليمان طرفة  
من تلك المسافة البعيدة فاذا حاز ان يكون في  
امنة سليمان كرامة للاولياء فكيف لا يجوز ان يكون  
في امنة محمد صلى الله عليه وسلم كرامة للاولياء  
وهو افضل من سليمان ومن جميع الانبياء وامنة افضل  
الامم **فان قيل** ان تلك الكرامة كانت من قبل سليمان  
عليه السلام **فيلزم** وهذه الكرامة من قبل محمد صلى  
الله عليه وسلم وقال الله تعالى وهزي اليك مجدع  
الخلقة شيئا فقط عليك رطبا خشنا فندرة الكرامة  
لمريم ولم تكن شيئا فان قال المستدع ثا ان الربط لم يسي  
عليه السلام قبله فما تقول في كرامة اخري وهو قوله  
تعالى يا ايها الذي اوتيناك الكتاب اذكريا المجرى وحده عند هارقا



قال يا مريم اني لك هذا قالت مريم عند الله ولم  
مسيح في ذلك الوقت فان قال المبتدع لو ان احدا  
ذهب في ليلة واحدة الى المسجد الحرام ورجع لا يكون  
هذا او لا يمكنه هذا فيقول يمكن ويجوز لان المومن  
يخبر عن الكافر وقد وجدنا الكافر يسير في ساعة  
واحدة من المشرق الى المغرب وهو ليس بعنه الله  
وان سافر المومن في ليلة واحدة الى بيت الله  
الحرام ووجد في موضع طعاما فليس يجب ومذا اظامر  
في كثير من ضايعاته فجد على الله عليه عظمه وتكلم  
الله في كلام الشيخ الامام في بكر الرازي رحمه الله  
تعالى **وسئل** الامام ابو حفص الكبير النخعي الحنفي  
رحمه الله عن الكعبة اثر واحد من الاولياء فقال  
ان يفض العادة على سبل الكرامة لاهل الولاية جابر  
عند اهل السنة والجماعة فقال له فان اتفق بين  
الكعبة الى ولي من موضعها فكيف حال المصلين اليها  
فقال في جوابه الغلبة موضع الكعبة والموضع جائز  
ومذموم المسئلة مذكورة في كتاب يسمى جواهر  
الفتاوي للامام ابى بكر الكرماني **وقال** الامام الرازي  
رحمه الله ان خالدين الوليد رضي الله عنه شرب  
قدح من السم فلم يضره **وقال** ابو حنيفة يومك  
فترك عليه ما يملك من حيث لا يعلم **قال** وان  
كرامات الاولياء وان كانت بخلاف العادة  
هي في قدرة الله تعالى بمكنة غير متبعة وليس

فيها وجه

فيها وجه من وجوه الاستحالة فوجب تجوزها وادان  
الله تعالى حكم قدر وارساله الرسل لاينا في حكمته  
فكذلك اظهرنا الكرامة على يد الولي ليس مما ينافي  
الحكمة وذلك يدل على حقيقة هذا الدين لان  
في كرامة الولي معجزة الرسول لان ظهورها تعلم ان  
الولي الحق في دينه ودينه امام المصداق في رسالة  
رسوله واثباته اياه حق وشريعته صدق وظهور  
الكرامات لا يودي الى سد باب المعجزة لان الكرامة  
تظهر بغير الدعوى بل بحمد الولي في كتابها ولو ادعى  
ولي ذلك لذهب ولا يتبعه وبالله العظمة **المسئلة**  
**الثانية** في الفرق بين المعجزة والكرامة **اعلم** رحمه  
الله ان العلماء رضى الله عنهم اختلفوا في ذلك فقال  
بعضهم ان المعجزة حجة الانبياء على صحة دعواهم فيكون  
لهم اظهرها فانما احتاجوا اليها وكرامة الاولياء تحصل  
من غير احتياجهم اليها لذلك سبق دعوى منهم هكذا  
قال الامام ابو الفضل الكرماني في جواب الفتاوى  
ايضا وسئل الامام محمد بن الدين الرازي الحنفي عن  
رجمهم الله تعالى عن الفرق بين المعجزة والكرامة  
فقال ما يكون على خلاف العادة اذا ظهر على يد مدعي  
الرسالة او اذا وثقها عند الدعوى والانكار يكون ذلك  
معجزة **وقال** وعلى يد الولي يجوز ان يظهرها لضعفها  
لدينه الحق ويكون ذلك كرامة في حقه واظهارها  
لصحة دينه ويكون ذلك معجزة في حق نبيه **وقالت**



محمد المصطفى من امتنا رحمهم الله في الفرق بين المعجزة  
والكرامة ان المعجزة هي ظهور التناقض للعادة على  
يد مدعي النبوة اذا كان الزمان زمان الرسالة فانه  
يحتاج الى دليل لا يثبت الحق فالمعجزة هي الدليل  
القائم من الله تعالى على صحة دعواه **مثاله** دعوى  
المدعي انما تسع اذا كان اهلا لدعوى ودعواه صحيحة  
في نفسه وتجرد الدعوى غير موجب للعقل فلا بد من  
اقامة البينة والكرامة ظهور نقض العادة على يد  
الولي لتصح دعوى دينه مع كتمان ذلك ومن غير  
دعوى سابقة ويكون ذلك دليلا لصحة دينه  
وكل كرامة ظهرت على يدولي كانت معجزة للرسول  
وتصدق له دينه والله اعلم **المسئلة الثالثة** في  
تعريف الولي ومقتضى الولي والولاية قال الشيخ ابو عبد  
الله محمد الواسطي في كتابه جمع الاحاديث المختصر  
للحلي: اما تعريف الولي الخاص فقد سئل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن اوليا الله تعالى فقال الذين  
اذا اراهم اذكر الله عز وجل رواه الزاري في مسنده  
**قال** وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله  
تعالى ان ولي من عبادي واختاي من خلق الذين يذكرون  
بذكرى واذا ذكر بذكرهم **قال** وليس لقائل ان يقول  
لم لا عفت الاوليا بقوله الا ان اوليا الله لا يعرفون  
ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لانا نقول  
الآية لا ترد في مدعى سبيل التعريف وايضا فانا نقول

ان الآية الكريمة ليست نصا صريحا في وصفهم لان  
قوله تعالى الذين آمنوا وكانوا يتقون يجوز ان يكون  
خبره ما بعده وهو قوله لهم البشري واذا كان كذلك  
لا يتم التعريف المذكور انتهى **واما** مقتضى الولي فانه  
يجتاز من احد ما انه من توالت عليه الطاعات  
من غير تحليل معصية **وقيل** ان معناه هو الذي يتولى  
الحق حفظه وحراسته على الدوام والتوالي فلهذا  
يخلق له الخلد لان الذي هو قدوم المعصية ويدوم  
توقيفه الذي هو قدرة الطاعة قال الله تعالى  
وهو يتولى لصالحين ذكره الامام القشيري في  
رسالته **وقال** بعضهم الولي هو الذي توالت افعاله  
على الموافقة **وقال** يحيى بن معاذ الولي هو الذي  
لا يراي ولا يفاق ولا يذاهب وما اقل صدق من هذا  
حاله **وقيل** علامة الولي شغله شغله بالله وفراره الى  
الله وحمه لله **وقال** الامام القشيري رحمه الله في  
اختلف اهل الحق في الولي هل يجوز ان يعلم انه ولي  
ام لا فكان الامام ابو بكر بن فورك يقول لا يجوز ذلك  
لان بسببه الخوف ويوجب له الامن وكان الاستاذ  
ابو علي الدقاق يقول يجوز ان القشيري ومسوء  
الذي فورك ويقول به قال وليس ذلك بواجب  
في جميع الاوليا ولكن يجوز ان يعلم بعضهم انه ولي  
كانت معرفته تلك كرامة له اشهد بها وليس كل  
كرامة لولي يجب ان تكون بعينها لجميع الاوليا بل لو لم



يمكن للولي كرامة ظاهرة عليه في الدنيا لم يقدح ذلك  
في حقه ان لا يكون وليا بخلاف الابن عليهم السلام  
السلام فانه يجب ان يكون له معجزات لان النبي صلوات  
عليه وسلم في الناس حاجة الى معرفة صدقه ولا يعلم  
ذلك الا بالمعجزة وبمعكسر ذلك حال الولي لانه ليس بواجب  
عليه الخلق ولا على الولي ايضا العلم بانه وفيه والعشرة  
بين الصحابة صدقوا الرسول صلى الله عليه وسلم  
فيما اخبرهم انهم من اهل الجنة وتواتر عن قال لا يجوز  
ذلك لا يخرج من الخوف فلا ياتر ان يخافوا فقير الفقيرة  
والذي يحذر منه في قلوبهم من الهبة والتعظيم  
والاحترام للحق سبحانه تزايد ويرتفع على كثير من  
الخوف **واعلم** انه ليس للولي مساكنة الى الكرامة  
التي تظهر عليه ولا له ملاحظة لها وربما يكون له  
في ظهر رجبها قوة يقين وزيادة بصيرة في  
التحقق ان ذلك فضل الله تعالى يستدل على صحة  
ما هم عليه من العقائد **وبالجمل** فالقول بحوزة  
اظهر اهتافا على الاولياء واجب وعليه جمهور ائمة  
المعرفة فان قيل فبالحوزة ان يكون الولي معصوما  
قيل اما وجوبا كما يقال في الابن فلا واما ان يكون  
محموطا حتى لا يصير على الذنوب وان حصلت له  
مذونات او زلات فلا يمنع ذلك في وصفهم ولقد  
قتل المجنيد المكارف برية يا ابا القاسم فاطرق ملبثا  
ثم رفع راسه وقال وكان امر الله قدرا مقدورا

وهذا

وهذا المختصرا ذكره القشيري رحمه الله وجملة القول  
في حق القول الظن جميع الفقراء واجب على كل مسلم واجب  
على كل مسلم ترك الخوض في امراض الفقراء وان يحملهم على  
الظن الحسن ويركض الاعتراض عليهم والاعتراف بالظلم  
واللسان فمن سلم سلمه ومن انكر وانكره ومن ندم **ومن**  
سيدى قدس الله روحه الغيرة فماذا كان ابن الفقراء  
وماذا فلانظاء عليه يقدمك تحرق وقال اهل  
العلم رضى الله عنهم من ساء اعتقاده في الاولياء  
يخشى عليه من سوء الخاتمة يعود بالله من ذلك  
وقد انتهى الكلام على مقدمة الكتاب بحمد الله  
وعونه على سبيل الاختصار والشرح الا ان في ذكر  
الابواب التي التزمها الفقهاء في هذا الكتاب  
فتقول **الكتاب الاول** في ذكر ابتداء امر  
سيدى وما يتصل بذلك **اعلم** ان المشهور عن سيدى  
رضي الله عنه ونفع به انه كان من بيت من ابيهم وانه  
الا ان حاله اختاره حضنته وضمته اليها ثم  
تزوجت رجلا من ابناء الدنيا فكان هذا الرجل هين  
سيدى كثير او يفتنه ويضربه وكان سيدى من حال  
صغير صبورا مسلما للفقراء والقدر الا انه كان اذا  
خلا بنفسه وتفكر في حاله اخذ البكاء فيك كثيرا  
كذا اخبر سيدى عن نفسه الكريمة فلما بلغ سيدى  
من العمر سبع سنين اخذ روح خالته ومضيه الى رجل  
عزالي يصنع الغرابيل ويبيعهم وقال له خذ هذا الولد



وعلمه الصنعة ورجع زوج خالته الى حال سبله فهرب  
سبدي من عند العزالي ومضى الى الكتاب فلما علم  
به زوج خالته اخذه من القدر ونصق به الى رجل ساجد  
وسلمه اليه وقال له خذ هذا الولد وعلمه الصنعة ولا تخش  
له قال اخاف عليه ان يعيش بغير صنعة ثم رجع الى  
منزله فصر ب سبدي من عند المناخلي وذهب الى الكتاب  
فلما علم زوج خالته بذلك مضى اليه واداه بيده وحمله  
على الارض واخرجه من الكتاب ورفع يده وظهره على  
خانه لظمة سبدي مولى فغضب عليه واخذ في البكاء  
حتى انجب من شدته البكاء واخذ سبدي يقول **هـ**  
ما هكذا كتبت في اهلي ولا وطني ان العزيب غريب انما كانا  
فكان هذا اول انشاده فزانته امرأة من الخيرات  
حين فعل به ذلك وهي تارة في الطريق لا تعرفه  
فخرت عليه وبكت وقالت لا حول ولا قوة الا بالله العلي  
العظيم ما اخوفني على هذا الرجل ان تقطع يده قبل موته  
بذنب هذا الولد المكسور الخاطر لئلا قال فاجتمع  
عليه الناس وقالوا له ما حمل لك هذا قال هذا الولد  
ما يريد الا ان يقرأ القرآن فيجيب عليه انك تشاء علمه  
على مقتوده وتزجر على ذلك والكتاب خير له من غيره  
وانتق رأي الحاضرين على ذلك **قلت** وما احسن قولك  
الامام ابو المرحوم بن الجوزي في كتابه صدر المجالس  
اذا اختار الحق شخصاً رباة في طفولته واختصه  
بالتوفيق **وقيل** ان زوج خالته سبدي قطعت يده قبل

موته بقدر تقا كلام تلك المرأة الصالحة **ثم** ان سبدي  
لازم المكت حتى حفظ القرآن حفظاً جيداً وانقته انقاً  
حسناً وكان من رفق سبدي في المكت الشيخ شهاب  
الدين بن حجر وسبدي الشيخ ابو العباس خادمه والخطيب  
خلال الدين بن المطوع والشيخ شمس الدين بن المخللات  
**فانما** الخطيب جلال الدين وسبدي ابو العباس فانهما  
مازالا في خدمة سبدي الى الممات وكان اقربهما من  
سبدي واكثرهما خدمة له سبدي ابو العباس **واش**  
الشيخ شهاب الدين بن حجر لما حفظ القرآن وانقته اخذ  
في التكاثر فقال لعلم الحديث النبوي وحديث سيد المرسلين  
محمد صلى الله عليه وسلم واخذ من تحريه داخل البلاد  
ودخل بلاد العم والهند والروم واليمن وغير ذلك  
من الاقاليم واجتمع جمع كثير من المشايخ لحفظ الحديث  
النبوي وقرأ عليهم واحداً منهم علم الحديث حتى لم يبق في  
عصر مثله واختلج اليه الناس ورحلوا اليه واخذوا  
عنه وله في ذلك كتاب اسمه انتاع الاثر في رحلته  
ان حجر جمع فيه شيوخه الذين قرأ عليهم واحداً منهم وما  
يدعي بشيخ الاسلام ولم يكن له نظير في اوقته وكان له  
قد اعطاه الله الدنيا والدين وقوي قاض القضاة  
الشافعية بمصر واقام في وظيفة القضاة مدة طويلة  
وكان مع عزارة علمه وعلمه مرتبة وارتناع منزلته  
يركب الى سبدي لزيارته ويجلس بين يديه جالساً  
على ركبتيه طارقا راسه الى الارض لا يستطيع ان يرفع



بصره الى وجه سيدى من عظم بها بنه فاذا انتهى جلوسه  
مع سيدى قبل يده وقام من بين يديه ونسي الى خلفه  
خطوات ووجهه الى سيدى وكان من شأنك سيدى انه  
لا يقوم لاحد ولو كان سلطانا ومع ذلك كانوا يترددون  
اليه لكثرة اعتقادهم وشدة محبتهم واما الشيخ  
الدين بن المحللات فانه كان رجلا طامحا عالميا  
وله يد طويل في علوم كثيرة افاض الله علينا من بركاته  
وكان له مكتب يقرئ فيه الاولاد وكان قليل يتردد  
الى سيدى وكان سبب تاديب متولا الجماعة في حق سيدى  
ما حكاه سيدى ابو العباس رحمه الله قال كان  
فقيهنا الذي اقرانا القران رجلا صالحا امينا دينا  
تقيا عفيفا وكان قد اعطى الاطلاع على عواقب الامور  
ووقراسة صادقة وكان حاله مشهورا وكان يقول  
لنا يا اولادى لا تقطعوا مودة هذا الجمل فان رجلا  
صالحا وكان ميا سرفا بلا زمته ويقول سيكون له شأن  
عظيم ورفعة على ابنا جنسه وصيت حسن وشيع ذكره  
مشرقيا وعربيا وسنرون منه اسورا عجبية واما انت  
يا ابا العباس فاكثر من ملازمته وكن له خادما ابدا  
حياته ولا تخالفه ولا تخرج عن امره فانك ما دمت  
على ذلك لم تزل بخير الى ان تموت وربما قال لنا اوصكم  
بملازمة هذا الفقير فانه سيعلموا امره ويستنبروا ذكره  
حتى يسار اليه بالاصحاب من يعبدون من ان يكون  
احواله فاذا ادرىكم ذلك فاذكروني بالرحمة واادعوني

بالمغفرة

بالمغفرة قال سيدى ابو العباس فامثلنا امره ولازمنا  
سيدى ملازمة صحيحة الاعتقاد وردنا على ما كان  
يقول لنا فقيمنا رحمه الله قال وكنت انا اكثرهم له خيرة  
واشد همهم من حفظ الوصية الفقيه رحمه الله  
ولما انظر من الكرامات وخوارق العادات صرت  
لا افارقه ليلا ولا نارا **قلت** وكان سيدى ابو العباس  
رجلا عالما ورعا تقيا عارفا بالله تعالى وكان له درس  
عظيم يجمع فيه جماعة من اعيان العلماء **قال** سيدى  
ابو العباس فلما استنبرنا من سيدى وشاع ذكره وعظم  
امره ائمت على حاله لم تغير ولم اخرج عن امره وقد  
علم الله منى الصدق في مودته حتى مر بما كان سيدى  
رحمه الله يخرج بالليل بعد ما صار رجلا فجلس على  
دكة خشب متصوفة في الدرب كوار الزاوية وحين  
فجلس خاطري بان سيدى جالس على الدكة في هذه  
الساعة فاخرج اليه فاجده فاقبل يداه واجلس  
بين يديه بحديثي واهدته ثم يقوم فيدخل بيته  
وانحط الى التبت وكان سيدى ابو العباس مع كثرة  
علمه وارتفاع شأنه وعلو رتبته لم يقدر بحال  
سيدى في كلة ولا يخرج له عن امره وكان عنده خشونة  
وتقص في احواله شديدا الهينة عظيم الوقار اهدا  
في الدنيا وفي نعيمها وكان سيدى الشيخ شمس الدين  
ابن كيتلة رحمه الله يجلس في درسه متاديا طارقا  
راسه **ولقد** سمعته يقول يوما كنت اذا جئت بين يدي



سیدی ابی العباس اری نفسی کالغلة المفروكة وربما  
خطر بانی مسئلة من المسائل واريد ان اساله عنها  
فاذا نظر الي نيت تلك المسئلة التي عينتها **واخبرني**  
الشيخ فخر الدين الطرابلسي الذي كان تلميذا مدرسة  
شيخنا لا اردت زيارته سیدی ابی العباس فالتحت  
احدي عشرة مسئلة امتحنه بها فلما اجتمعت به  
القي الله تعالى في قلبي هيبته وصرت كلما تذكرت مسئلة  
من المسائل واريد ان اساله عنها انظر اليه فانسيها  
ولم اذكرها حتى كان لم اعرفها ولا خطر في باني ووقع  
في معه ذلك في جميع المسائل وقت من مجلسه ولم اساله  
عن شيء وصرت اتردد اليه ولا اقدر على سؤالي له  
وكان سیدی ابی العباس مع هذا الامر اعظم بقدرة  
لسیدی نعله اذا اراد القيام من مجلسه ونحله معه  
غالباً في زاوية سیدی وعندها **استرجاع** قال سیدی  
ابی العباس ولما كنت أنا وسیدی في الكتاب ونحن  
اطفال كان والدي اذ ذاك قاضياً حنفياً وكان  
يبحثني الى الكتاب على بغلة ومعني المصحف والعبد  
يحمل اللوح والدواة ويشتي خلف الغلة فاذا وصلت  
الى الكتاب رجع العبد بنا للغلة فاركب الى البيت وكان  
سیدی يذهب الى الكتاب ماشياً ويرجع ماشياً قال  
سیدی ابی العباس فظهر لي من سیدی بعد ذلك امور  
تدل على برکته مع صغر سنه فكنت اردف سیدی على  
البغلة خيل فالت على ذلك مدة ثم رایت منه شيئاً اعظم

ممارات منه اولا فصرت اركب خلفه واقدمه بين يدي  
ثم رایت منه امراً اعظم من الاول والثاني فصرت امشي  
خلف البغلة وسیدی راكب حتى اوله الى البيت  
وارجع وكنت اكل ذلك لوالدي رحمه الله فيقول لي  
الزئمة ولا تقارقه **واما** ما كان من امر سیدی الكبير  
المشار اليه رضي الله عنه فقد حكى عنه سیدی ابی  
العباس رضي الله عنه فقال ان سیدی لما خرج من الكتاب  
كان يكت ورقات في المواظ ويبيعها ويأخذ من منها  
ورقاً فيكتبه ولازم ذلك حتى حصل معه من كتاب  
او كتابين فاشترى بهن ذلك كتاباً وحل في حانوت  
في الكتبيين يبيع ويشترى ويخبر المشتري باليمن  
ويقتنع بالقليل فاقام على ذلك حتى صار له من العمر اربعة  
عشر سنة قال سیدی ابی العباس رضي الله عنه فبينما  
سیدی ذات يوم جالس في الحانوت اذ جاءه رجل من  
اصحاب الاحوال فقال له يا محمد انت الى الان ما تركت  
الدين فلما سمع سیدی كلامه خرج من الحانوت وتركه  
على حاله ولم يذهب منها شيئاً ولا الورقة الواحدة  
ثم مر منه بل عتيق القاه على كتفه وجعل يشي خلف ذلك  
الرجل حتى اختفى عنه فلم يره ولم يعرف سیدی به بل هو الخضر  
او غيره ولم يرجع سیدی الى الدكان قال سیدی ابی  
العباس فجاءني سیدی واخبرني بقصة ذلك الرجل  
قال فقلت له يا سیدی اتاذن لي ان ارجع الى الدكان  
واخذ ما فيها من الكتب والاوراق فقال لا مذهب شيء



موضع

تركاه لله لا نفود اليه قال فعند ذلك اخذت يد  
سيدى وجئت به الى الزاوية لسبوتة السباعين قبل  
ان تغمر وكما لله في ذلك الوقت منسرا وكان مناك  
عسا اولى بفلسوفك بالاجرة وفي ذلك الموضع ير  
ومحى البير الموجوده الاك بالزاوية وكان العساكون  
يفسلون الباب وينسروها في ذلك المكان والارض  
والبير مكان سيدى الى العباس استقلا اليه بالارث  
الشريعى عن والده قال فقال سيدى الكبير ابا العباس  
ان يبنى له في ذلك الموضع خلوة يختل فيها وكان  
قد جئت اليه الخلوة قال فامرع ابوا العباس في ذلك  
واحضرا البنائين وشرع في بنا الخلوة حتى انتهت  
ثم شرع سيدى ابوا العباس في بنا الزاوية ثم ان سيدى  
اختل في الخلوة وكانت تحت الارض واقام سيدى  
في تلك الخلوة يتعبد فيها وانقطع الى الله تعالى  
فيها وجلس سيدى ابوا العباس بخدمة ويتردد اليه  
ولا ينقطع عن خدمته ثم ان سيدى ابا العباس كمل  
بنا الزاوية ومسيدى مقبل بالخلوة المذكورة سبع  
سنوات وقد بلغ من العمر اذ ذاك احدى وعشرين  
سنة قال سيدى ابوا العباس فكنة اذا اردت التفرغ  
الى سيدى وموئيد الخلوة اقف على بابها وان قال  
ادخل دخلت وان سكنت رجعت فدخلت عليه  
يوما على غفلة من غير استئذان فوقع نظري على  
اسد عظيم وموجات على عجزه وقد شئى رجليه ووقع

بيده و

يد به وهو يلققه بمينار شمالا فلما وقع نظري عليه  
عشت عن حسي وعشت على ساعته طويلة لم اعد يفتني فلما  
رجع الى حالي ترسيت الى خلق ارجف رجفا حتى ظلمت من  
السلم الى الزاوية فجلست عند الباب حتى استقلت  
معهم ابا الكلام حتى دمت على روعي ثم عدت بعد  
ذلك الى سيدى فوقفت على باب الخلوة وتحدثت  
فقال ادخل فدخلت اليه وانا خائف منه فقال يا  
لا بقدر الى مثلها ابدان تدخل على غير اذن فقلت  
النوبة فباسيدى فقال يا ابا العباس لولا ان الله  
ثبتك لم خرجت من غفلتك قال ولم يخرج سيدى من الخلوة  
الا بعد سبع سنين **قال** العبد المعترف بالتقصير  
جامع هذا الكتاب المنير سمعت سيدى الكبير يقول  
لبعض اصحابه وانا حالي خلدت للخلوة كان بيتا قهريا  
من الخلوة بعد تلك المدة الى سمعت بها ما تفك  
يقول يا محمد اخرج انفع الناس قال فترسيت قليلا  
حتى انظر علامة صدق الهائق فسمعت مرة  
اخرى يقول ذلك فترسيت ايضا فسمعت يقول  
يا محمد اخرج والاهيه فقلت ما بعد منه الا القطيع  
ثم كنت بعد ذلك فتوضات وظهرت الى الزاوية فرأت  
على مدخل الفلسفة جماعة يتوضأون وهم على صفات  
مختلفة فمنهم من هو على راسه عمامة صفراء ومنهم من  
عمامة زرقا ومنهم من وجهه وجه فرد ومنهم من هو  
على هيئة خنزير ومنهم من هو على هيئة حشرة اجمل



الصورة وعمامة بيضا ووجهه يتلألا نوراً قال سيد  
 قال ارايت ذلك علمت ان الله عز وجل قد اطلعني  
 على عراقت امور الناس فرجعت الى خليج ونوحيته  
 اني الله عز وجل رسالته ان يستر عني ما كشف يا  
 من احوال الناس ثم خرجت بعد ذلك فرايت الناس  
 على حالة واحدة واسترا الله عني ذلك الامر **قلت**  
 ومما اخبرني به سيدي ابو القاسم نقيب سيدي  
 رضي الله عنهما قال لما نبت لسيدي الخلق التي  
 كما تتعبد فيها تحت الارض زرعت فيها ثوتة او  
 قال قريباً منها وذلك قبل ان يحتل سيدي يوم فلما  
 احتل سيدي في الخلوة واقام فيها تلك المدة المدجوة  
 فما تقدم خطر لسيدي بعد ذلك ان يدنو من تلك  
 الثوتة وينظر اليها ويجلس عندها فقصده نحوها  
 وجلس القرب منها قال سيدي رحمه الله فاهممتني  
 القدر ان قلت لها حد يني حد وثة قال فسمعت  
 صوتاً منها يقول نعم انهم لما زرعوني سقوني فلما  
 سقوني اسست فلما اسست فرعت فلما فرعت  
 اورفت فلما اورفت امزت فلما امزت اطعت قال  
 سيدي فكانت كلامها تسليكاً لي ونسبها وموعظة  
 وكان ذلك ايضا من الاسباب الثابتة في علي  
 ظهوري للناس وقد حصل لي بحمد الله ما قالت  
 الثوتة فان الله تعالى بمهنة وكرمه قد زرعتني  
 تاسست وفرعت واورفت وامزت والمعمت

والله الحمد والمنة على ذلك قال رضي الله عنه وكان  
 ظهوري من الخلوة في يوم الثلاثاء فالتفت اليه القدر  
 ان جلست للناس وعلمت مني احوالهم على خلق  
 كثير لسماع المتباد حتى ضاقت الراوية بالناس  
 فكان يوماً مشهوداً وكان اجتماع الناس الى  
 المجلس من غير موعد تقدم لهم وانما موسى ارادة الله  
 عز وجل والله الحمد **قلت** واستمر الميعاد من يوم  
 الثلاثاء من ذلك اليوم واقام سيدي على ذلك  
 سنين كثيرة ثم بدا له ان يجعله يوم الاحد فكان  
 الميعاد يوم الاحد واستمر سيدي على ذلك الى  
 ان انتقل الى رحمة الله تعالى وقد حضرت ميعاد  
 سيدي يوم الثلاثاء نحو ثلاث سنين ثم حضرت يوم  
 الاحد ايضا مدة طويلة والسبب في ذلك كان سيدي  
 رحمه الله قصد ان يكون الناس مجتمعين في ميعاد  
 يوم الاحد على ذكر الله تعالى وعلى سماع المواعظ  
 فيكربون في عبادة الله تعالى في ذلك اليوم  
 ان الوقت الظهر فيكون في ذلك مخالفة للنصارى  
 في تكاثرهم وهم على صلاحهم فقصده بذلك سيدي  
 كثرة الثواب للمسلمين والافهام للشعائر الذين  
 المحمدي على صاحبه افضل الصلاة والسلام فرضى  
 الله عن سيدي ما كان احسن مقاصده وازكاها  
 واطمها وانفعها للمسلمين فلقد كان والله بالمراسل  
 باراً رؤفاً رحيماً شفوفاً عفوفاً حتى اسلم على يد من



اليهود والنصارى جميعا كثير كل ذلك لحسن مقصده  
وصفاً سريرة ركنة تقطعه وشفقته على خلق الله  
تعالى فرحم الله سيدي ونفعنا والمسلمين ببركاته  
وبركاته علومه في الدنيا والآخرة بحمد واهل امين  
**قلت** وكنت يوماً من بعض الايام بعد العصر حائلاً  
بين يدي سيدي مع الفقراء والزكاة وطبيعة العصر  
وقد فرق الحادق حسن المحل اجزا الربعة على الحاضرين  
بعد ما قدم لسيدي مصحفاً فيها كبراً على كرسى  
وسيدي يقرأ فيه سرادج الجماعة بقرآن جمران  
فالتفت عن يميني فرايت رجلاً ذا هيئة حسنة  
فالتفت الي وقال لا اله الا الله فقلت لا اله الا الله  
ما حركت يا سيدي فقال لي خبري خبر عجب لي ثلاثون  
سنة ما دخلت منذ المكالمة فقلت وما المانع في  
ذلك فقال عرض لي سفر حتى استغرقت فيه وسجنت  
في الارض هذه المدة كلها ودخلت بلاد الكوفة  
ثم رجعت وكنت قد صحت سيدي واسأله  
كوالاً ستاد رضي الله عنه قال قلما كان بعد ظهور  
سيدي من خلوة النبي كان قد اختل فيها تحت الارض  
واقام فيها سبع سنين وكان سيدي ابوا العباس بحرمه  
تلك المدة ركنه فيها مدة الزاوية وانتهت  
عمارتهما وظهر سيدي للناس بعد تلك المدة وحل  
لناس يدعونه في الله تعالى ورايت اقبال الناس  
عليه من الفقراء والاعنياء والعلماء والاسراء وارباب

الدول

الدول وفيرهم تعجبت عجباً عظيماً فيهما انما ظم تلك  
الليلة اذ رايت في نومي كان سيدي راكب على  
جمل وحوله خلق كثير لا يحصى ومنهم ما بنا دى  
امامه بين تلك الخلفاء كان ينادي عليه بالخير  
وسرفع صوته بالمناداة وهو يطوف به في شوارع  
المدينة فلما رايت ذلك تعجبت غاية العجب فلما  
استيقظت وجدت مناماً فارمحي ذلك وقرعت  
فرعاً عظيماً وقلت هذا خير يس وشهرة وركوب  
على جمل يا تري ما يكون هذا الامر ثم فلت ونوفاً  
وجئت الى هذه الزاوية فصليت مع الجماعة صلاة  
في الصبح فلما فرغت من قراءة الحزب وانصرف الناس  
الي بيوتهم تقدمت الي سيدي وقيلت ليه واستاذنته  
ان اقصر عليه ما رايت في منامي فاذ لي فقصت  
عليه الرواية فلما فرغت منها التفت سيدي رضي  
الله عنه الي سيدي ابى العباس وقال يا ابا العباس  
الانزي الي صاحبنا الحاج احمد قد راى لنا مناماً  
عظيماً وفيه بشارة حسنة وهو كذا وكذا والديا  
ابا العباس سيكون لنا شان عظيم وشهر بين  
الناس ويزيد درجة بقدر ما كان قولنا من الخلفاء  
او اكثر وتكثر اصحابنا وانبا عننا فله الحمد والشكر  
ثم ان سيدي دعاني وجزاني خيراً بما بشرت به فالتفت  
من بين يديه وانا فرح مسروراً ولم البث بعد ذلك  
غير ايام قليلاً حتى خطر لي خاطر السفر فخرجت الي



السباحة فلم ارجع الا الآن فوجدت سيدي قد شفا  
ذكره واشتهر اسر وكثرت اصحابه واتباعه وبلغ  
من الامور ما قد رايت في منامي وزيادته وان ارد  
ان اقابله واسلم عليه في هذه الموقت فلما انقضت  
وطبقة العصر وانصرفت الناس تقدم ذلك  
الرجل الى سيدي وقفا يده وسلم عليه فلما نظر اليه  
سيدي وحقق فيه النظر غرغره واقبل اليه وتبسم له  
واهلته وقال له مرحبا مرحبا واهلا وسهلا بالكاج  
احمد صاحبنا قد بجا فجعل الرجل ينظر الى سيدي ويبكي  
فلما هدأ من بكائه لا اله الا الله قد حقق الله ما  
قلت لنا من روياتك والحمد لله على ما التزم وقضيت  
ولم يزل ذلك الرجل في خدمة سيدي الى ان انتقل  
الى رحمة الله تعالى **قال** سيدي ابو العباس وكان  
في زمن سيدي في حال صغره رجلا من الاولياء  
المشهورين يعرف بالشيخ حسين الحبار وكان يمشي  
بظهور سيدي ويحبر اصحابه به ورمائه وكان  
الشيخ الكلائي رحمه الله فرضى زعمانه وهو شيخ  
الشيخ سراج الدين البلقيني في علم الفرائض  
وكان الكلائي من اصحاب سيدي حسين الحبار وقد  
حكى الشيخ الكلائي عن شيخنا الشيخ حسين الحبار قال  
كنت بصحبة سيدي الشيخ حسين الحبار بمصر ليلة  
جالس معي في بعض الاماكن او مناصبي صغير له من  
المرحوم خمس سنين او ست سنين قال فنظر اليه الشيخ

العتيقة

حسين

حسين الحبار ثم التفت الى الكلائي وقال له يا فلان تر  
هذا الولد الذي ستر بنا قلت نعم قال اتخذ فيه  
علامة فانه يكون له شأن عظيم ويكون سيدها  
زعمانه وان ولدك هذا يدرك زعمانه يوم ولد  
الكلائي من وقتة وساعة وحق سيدي ونظر الى  
وجهه وقام له فراي على عينه الميم شحانة على  
جفنها فدعا الكلائي ولده وراه تلك العلامة  
فجعل ولده يراعي سيدي سيدي حتى ادرك زعمانه  
وشاهد من اخواله امور العجينة كما قال سيدي  
حسين الحبار رضي الله عنه ثم قال سيدي حسين  
الحبار رضي الله عنه للشيخ الكلائي رضى الله عنه  
اخبرني بذلك الشيخ محمد بن اللبان رضي الله  
عنه عن سيدي تاج الدين بن عطا الله عن  
سيدي ياقوت المروسي عن سيدي ابو العباس المروسي  
عن سيدي ابو الحسن الشاذلي انه كان يقول يظهر  
بمصر رجل يعرف بمحمد الخفيف يكون فاتحا لهذا البيت  
ويشتهر في زعمانه وينتكون له شأن عظيم  
قلت وقد اشتهر عن سيدي ان الحسن الشاذلي  
رضي الله عنه انه كان يقول لو لا حجام الشريعة على  
لساني لا خبركم بما يكون في غد ويغد غد الى يوم  
القيامة ومن كان يهدم المئانة في هذه المئانة  
لا يخف عليه امر سيدي رضي الله عنه وكان سيدي  
الشيخ حسين الحبار ياتي وينتد كل قليل الى مصر



العتقة ويجلس بالقرب الي بيت سيدي الذي يخرج منه  
 ومعه القيص او العمامة او النعل فاذا ظهر من البيت  
 وجار عليه يقوم اليه الشيخ حسين الحبار ويدفع ذلك  
 اليه ويقول له سلم في علي الوالد ورماد نع اليه شيئا من  
 الدراهم وبلغني البقا عن الشيخ الحباري انه قال  
 ان الشيخ حسينا الحباري الذي بشر سيدي وكان  
 يقول سمعت الشيخ محمد بن الكمان يقول بلغني عن سيدي  
 الي الحسن الشاذلي انه قال يظهر عرشا يعرف بالشاب  
 الثابت حني المذهب اسمه محمد بن حسن وعليه خذ الابر  
 خال وهو انظر اللون مشرب بحمرة وفيه عينه خور ويزل بيوتا  
 فقير **قال** وكان الشيخ حسين الحباري ياتي الى مصر العتقة  
 ويعمل معه ما تقدم **قال** ولما كبر سيدي وتبع من العمر  
 عشرين سنة قال سيدي الي ابي العباس اني اذهب  
 الي سيدي الشيخ ناصر الدين بن الملق ويختم به وناخذ  
 عنه الطريق عن مذهب الصوفية وتلميذه وكان الشيخ  
 ناصر الدين بن الملق اخذ الطريق عن الشيخ شهاب الدين  
 حمد بن الملق فقال له سيدي ابو العباس السمع والطاعة  
 لسيدي **قال** سيدي ابو العباس فذهبا اليه واشتغلنا  
 عليه وثقلنا عليه الذكر واخذ فاعنه الطريق وصرنا نتردد  
 اليه حتى اتفقنا به وكان يامرني بملازمة سيدي ويقول  
 لي لا تقارقه ولا تتفك عن خدمته فان لك الجنة في  
 ذلك وكان يقول ذلك مرارا رحمه الله ونفعنا منه  
**قلت** وسيدي شهاب الدين بن الملق اخذ عن الشيخ

ياقوت العرش سيدي ياقوت العرش اخذ عن الشيخ  
 زكي العباسي المزيبي وسيدي ابو العباس المزيبي اخذ عن  
 سيدي ابي الحسن الشاذلي وكان سيدي ابو الحسن الشاذلي  
 يقول محمد الحنفية خامس خليفة بعدي **قال** سيدي ابو  
 العباس وكان والدي رحمه الله يامرني بملازمة سيدي  
 ومحمد بن له وينفقني عليه من ماله وكنت كلما امرني  
 الفقيه الذي قرأتا عليه العز ان بملازمة سيدي  
 وخدمته له اخبر والدي بذلك وكان والدي قاضيا  
 حنيفيا ذامال عظيم وكان حسن الاعتقاد في سيدي  
 شديد المحبة له واكان سيدي فقيرا من المال مع ان  
 والده الشيخ حسن كان قد ملك مالا **كثيرا** من النجا  
 حيث انه كان يقول لو عمرت هذه الارض في مساكن لغات  
 من كثرة وكانت له حرية يتوكل عليها عند الكبر **قال**  
 سيدي ولم اتفع من ماله شيء ولا بالدرهم الف درهم ولم  
 اعرف سبب في ملاك ذلك المال ولم اتف له على خبر  
 ولا اثر **وسيد** سيدي رحمه الله انه كان يقول رحمه الله  
 والدي سيدي ابي العباس وعني عنه وجزاه الله عني  
 خيرا قاله كان يامر سيدي ابي العباس بخدمة  
 وبالاتفاق علي من ماله مدة حياته حتى توفي الله  
 تعالى ووضع سيدي ابو العباس يده على تركته وكاد  
 قد ترك مالا جزيل لا مودة فصار سيدي ابو العباس  
 يتفق علي من ماله وعمر منه الراوية حتى التفت عما زنها  
 رفيقي عن كثير من المديونين ديونهم وذلك باذن مني

ذي

رات

وتقل عن



وَمَا مَوْنَعُ ذَلِكَ كَثِيرٌ لِحَاذِمِيَّ وَلَمْ يَخْرُجْ عَنِ امْرِي وَلَمْ يَجِدْ  
نَفْسَهُ إِلَّا فَعِيرًا مِنَ الْفَقْرِ فَخَرَّاهُ اللَّهُ عَنِ حَبْرٍ **قُلْتُ**  
وَكَثِيرًا مَا كَانَ سَيِّدِي أَبُو الْعَبَّاسِ يَتَرَقَّى عَنِ سَيِّدِي  
وَيَقُولُ دَفْعَ لِي مَعَ سَيِّدِي أَمْرٌ عَظِيمٌ حِينَ أَتَى وَاللَّهُ لَوَرَأَتْ  
رَجُلًا بَعْدَهُ وَضَعُ أَحَدِي رُجُلَيْهِ عَلَى الْإِزْقِ وَالثَّانِيَةِ فِي  
سَمَاءِ الدُّنْيَا مَا ائْتَقَدْتُ كَمَا ائْتَقَدَ دِي فِي سَيِّدِي  
رَحِمَهُ اللَّهُ وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ لِي يَوْمًا يَا أبا الْعَبَّاسِ  
إِن كُنْتُ صَادِقًا فِي مَا بَايَعْتَنِي عَلَيْهِ فَأَخْبِرْنِي مَا بَقِيَ  
مَعَكَ مِنْ مَالٍ وَالَّذِي أَلْزَمْتُكَ الَّذِي وَرِثْتَهُ مِنْهُ فَقُلْتُ لَهُ  
وَاللَّهُ يَا سَيِّدِي بَقِيَ مِنْهُ مِائَتُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَضْنَةٌ  
فَقَالَ إِنَّ كُنْتُ صَادِقًا فِي مَا بَايَعْتَنِي عَلَيْهِ فَأَذْكِبْكَ إِلَى  
الْبَحْرِ وَالْقَوْمَ مَعَكَ مِنْ الْمَالِ فِيهِ وَارْجِعْ إِلَيَّ وَأَنَا جَالِسٌ  
فِي مَكَانٍ مَذْأَجَةٍ تَقُودُ وَلَا تَرْمِيهِ سَيْطَةُ الْبَحْرِ وَلَكِنْ  
أَتْرَايَ تَخْتَارُ فَإِذَا تَوَسَّطْتَ فِي الْبَحْرِ فَأَرْمِيهِ وَاجْعَلْ  
الْمَالَ فِي مَكَانٍ تَمُوتُ أَسْفَطُهُ مِنْ مَكَانٍ فِي قَعْرِ الْبَحْرِ فَقُلْتُ سَمِعًا  
وَطَاعَةً ثُمَّ قُتِلْتُ مُسْرِعًا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَتَمَثَّلَ لِي أَمْرٌ  
وَمَصِيبٌ إِلَى الْبَحْرِ وَقُلْتُ مَا أَمْرُكَ سَيِّدِي فَلَمَّا اسْقَطْتَ  
الْمَالَ فِي الْبَحْرِ حَبَّكَ أَنْ لَا يَرَاكَ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَهَرَمْتُ  
حِينَ وَصَلْتُ ذَلِكَ الْبَرَّ وَرَجَعْتُ مَعَ النَّاسِ فَلَمَّا وَصَلْتُ  
إِلَى سَيِّدِي وَأَخْبَرْتُهُ مَا فَعَلْتُ قَالَ لِي بَارَكَ اللَّهُ فِيمَكَ  
ثُمَّ قَالَ لِي أَدْنِ مِنِّي فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَرَفَعَ طَرَفَ السَّجَّادَةِ  
الَّتِي تَحْتَهُ وَقَالَ لِي يَا أبا الْعَبَّاسِ خُذْ مَا لَكَ الَّذِي  
رَبَّيْتَهُ فِي الْبَحْرِ مِنْ تَحْتِ هَذِهِ السَّجَّادَةِ قَالَ فَرَأَيْتَ

الْكَبِيرُ

الْكَبِيرُ الَّذِي رَمَيْتُهُ فِي الْبَحْرِ تَحْتَ سَجَّادَةِ سَيِّدِي بَعِيْنَهُ  
فَأَخَذْتُهُ وَوَضَعْتُهُ بَيْنَ يَدَيْ سَيِّدِي وَكُلُّ شَيْءٍ فِي بَرْعِهِ  
فَقَالَ لِي يَا أبا الْعَبَّاسِ خُذْهُ وَأَحْمِلْهُ تَحْتَ يَدِكَ لِلْمُسْتَخْفَيْنِ  
مِنَ الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ قَالَ فَأَخَذْتُ ذَلِكَ الْمَالَ  
وَجَعَلْتُهُ عِنْدِي كَمَا أَمَرْتُ سَيِّدِي فَكَانَ سَيِّدِي بَعْدَ  
ذَلِكَ إِذَا جَاءَهُ مَدِينُوكُ أَوْ حَتَّاجٌ يَقُولُ يَا أبا الْعَبَّاسِ  
أَعْطِنِي كَذَا وَكَذَا فَأَعْطِيهِ وَيَقْبَلُ مِنْهُ طَبِيبَةٌ بِذَلِكَ  
وَصَارَ سَيِّدِي يَأْمُرُنِي بِتَصْرِيفِ ذَلِكَ الْمَالِ فِي رَجُلٍ أَوْ خَيْرٍ  
حِينَ يَقْدِرُ أَجْمَعُ وَكُنْتُ أُرِي لَأَخْرَاجَهُ مِنْ يَدِي الْكَلْبَ  
وَالرَّاحَةَ أَكْثَرَ مِنْ أَسَاكِهِ فَلَمَّا فَقَدَ الْمَالَ قَالَ يَا أبا  
الْعَبَّاسِ مَا بَقِيَ مَعَكَ شَيْءٌ مِنَ الْمَالِ قُلْتُ لَا يَا سَيِّدِي فَقَالَ  
لِي أَسْمَعْ مَا أَقُولُ لَكَ كُنْتُ نَعِمَ يَا سَيِّدِي قَالَ إِنَّ كُنْتُ بَايَعْتَنِي  
عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فَالْبَيْسُ مَرْفُوعَةٌ وَأَخْرَجَ عَلَى قَصْدِ  
السَّخَّانَةِ وَالسُّوَالِ مِنَ النَّاسِ وَارْجِعْ إِلَى آخِرِ النَّهَارِ  
وَأَعْرِضْ عَلَى مَا دَخَلَ عَلَيْكَ مِنْ شَحَائِكَ حِينَ انْظُرَ إِلَيْهِ  
فَقُلْتُ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ يَا سَيِّدِي ثُمَّ قُتِلْتُ مِنْ يَدَيْهِ  
وَفَعَلْتُ مَا أَمَرُنِي بِهِ وَلَيْسَتْ مَرْفُوعَةٌ وَخَرَجْتُ عَلَى  
قَصْدِ الشَّحَّانَةِ وَجَعَلْتُ أَدْوَارِي الْأَسْوَاقِ وَالشُّوَارِعِ  
وَأَتَيْتُ عَلَى الْأَبْوَابِ وَاسْتَأْذَنْتُ كَمَا يَسْتَأْذِنُ الْفُقَرَاءُ وَالْجُعْدَاءُ  
فَكَانَ مِنْ يُعْرِفُنِي يَخْرُجُ عَلَيَّ وَيُرْفِقُ لِي مِنْهُ مِنْ بَعْضِ النَّهَارِ  
وَمِنْهُ مَنْ يُعْطِينِي الدِّرْهَمَ الْقَصْدَ وَالْدِرْهَمَ مِنَ الثَّلَاثَةِ  
وَأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ فَلَمَّا كَانَ آخِرَ النَّهَارِ رَجَعْتُ إِلَى سَيِّدِي  
وَعَرَضْتُ عَلَيْهِ مَا دَخَلَ عَلَيَّ فِي شَحَائِي مِنَ النَّاسِ فَلَمَّا



نظرائه قال يا ابا العباس ليس بهذا اردت منك  
 وانما اردت ان تذهب الى مواضع لا تعرف فيها وتعلق  
 في رقتك محلا حتى تغطون كسرات وبصيلات  
 وجبنات وفلسات وما شبه ذلك فانه تحاشاة  
 الفقر فقلت لسمع والطاعة يا سيدي ثم قلت من  
 بين يديه وانا فرح مسرورا قال لي فلما صحبت  
 لست مرفعة وحلفت في رقبتي محلا ومضيت  
 الى مواضع لا اعرف فيها فمرت اذ ورع على الابواب  
 عنى الله حسنة من تصدق على الفقير المسكين قال  
 فخرجون لي ما قال سيدي من كسرات وبصيلات  
 وفلسات لاذمها ولا فضة فلما كان اخر النهار  
 رجعت الى سيدي وعرضت ذلك عليه ووضعته  
 بين يديه فلما رآه اعجبه وقال يا ابا العباس قد  
 انكسرت النفس وبلغت المراد قال فرحت بذلك فرحا  
 شديدا وشكرت الله تعالى على ذلك ولزمت خدمته  
 سيدي وكان عندي قبل ذلك من الكبر والعجب  
 والشمم ما الله اعلم به فاذهب الله ذلك عني ببركة  
 سيدي حتى كان لم يكن خيرا الله سيدي عني خيرا قلت  
 ولهذا اتى سيدي رحمه الله يقول ظفرت في رقبتي  
 كله صاحبين ونصف صاحب فاما الصاحبان فترو  
 سيدي ابو العباس فانه اتفق على ما له كله حتى لم  
 يتوقعه شيئا والصاحب الثاني فهو الشيخ شمس الدين  
 ابن كتيبة فانه متمسك بطريقي ومنبع كسبي ونصف

صاحب

صاحب موسيقي عمر صهر سيدي رحمه الله اجمعين  
**قلت** ولقد اخبرني الخبابة العالي المولى الامير  
 سيدي تقري بردي استاد السلطان قايماي  
 الملك الاسرف المحب لاهل الخير المعترف بالفقر انقاد  
 الله علينا وعليه من بركاتهم واحسن له العافية في دنياه  
 واخرته محمد وآله قال كنت اتردد الى سيدي الى عباس  
 وانا شاب وذلك بعد وفات سيدي الكبير وكنت اخرج  
 عليه في مختصر الشيخ الى الحسين القدوري فسمعت  
 يوما يقول وقد سأل بعض الحاضرين فقال له يا  
 سيدي هل خصتك سيدي الكبير بشي مما تقضه  
 الله عليه به فقال نعم والله لقد قال عند موته وقد  
 سألته في شيء من ذلك يا ابا العباس ما نرضي ان تكون  
 بدايني بمنايتك قلت نعم يا سيدي واني اترجو ذلك  
 فقال لك ذلك يا ابا العباس فرحت بذلك فرحا  
 شديدا ولقد اخبرني في شيء من العلامات مما يدل على  
 ما قاله سيدي والشيخ خاطري بذلك واخرج من الله  
 تعالى الكمال ان شا الله تعالى **قلت** والمشهور عن سيدي  
 رحمه الله ونفع به انه لما حضر امره واشتهر ذكره كان في  
 ذلك الوقت سيدي علي بن الوفا وكان صاحب الوقت  
 وكان قد انتهى امره ودنت وفاته وكان سيدي  
 ابتداء امره فاتفق ان بعض الاكابر عملوا لمة عظيمة جمع  
 فيها اعيان المشايخ والعلماء والاكابر وبعض الاسراء  
 وكان من جملة سيدي علي بن الوفا رضي الله عنه فيمنما

البحر

البحر



سيدى رضى الله عنه جالس في زاويته جالس على باب  
خلوته في زاويته اذ دخل عليه صاحب الولية ودعا  
الى منزله قال فاجابه سيدى للحديث الوارد عن  
سيدى المرسلين من دعى فليجب ومن عصى فقد عص  
انا الفاسم قال فرك سيدى ونصى معه الى منزله قلى  
وصل الى الباب سنا لصاحب المنزل من اجتمع في هذه  
الولية من المشايخ فقال له يا سيدى جماعة كثيرة ومن  
جملتهم سيدى علي بن ابي الوفا فقال له سيدى اذ دخل  
لسيدى فله واستاذنه لنا في الدخول فان اذك  
دخلنا وان لم ياذن رجعنا فان من الادب عنده  
الفقراء انه اذا كان رجل من الرجال في مكان لا يدخل  
عليه الا باذنه وان دخل عليه احد من الفقراء بغير  
اذنه يخشى عليه ان يسلب حاله قال فدخل اليه صاحبه  
المسئل واستاذنه فاذنه له في الدخول فعند ذلك  
دخل سيدى رضى الله عنه فقام اليه سيدى علي وفا  
رضى الله عنه وقام الجماعة كلهم معه ثم ان سيدى علي  
ابن ابي الوفا اجلس سيدى الى جانبه واقتل كل منهما  
على صاحبه ياخذ بخاظره ويلتزم له الكلام ثم ان سيدى  
علي وفا قال سيدى يا شيخ شمس الدين لما تقول في  
رجل رجاه الوجوه بين دورها كيف يشاء فقال  
له سيدى ما تقول فيمن يضع يده عليهما فيمنعهما ان يذورا  
فقال له سيدى علي وفا والله كما نترككما لكم ونروح  
عنكما كل ذلك وجماعة سيدى علي وفا وجماعة سيدى

يسمعون

يسمعون الكلام الذي خرج بينهما قال فلما انقضى المجلس  
اقتل سيدى علي جماعة سيدى علي بن ابي الوفا قال لهم  
سرا ودعوا صااحبكم فانه عن قليل يتقل الى رحمة الله  
نقال **قلت** واخبرني سيدى يوسف المعروف بابن قايماي  
قال اخبرني الشيخ ناصر الدين المعروف بابن الغرر قال كنت  
بمحاور ابي سيدى تحت نظره فبينما انا نائم في خلوتي  
ذات ليلة واذا بسيدى يناديني ويقول يا ناصر الدين  
يا غرر قال فعرفت كلام سيدى وقت اليه مسرعا  
وخرجت من الخلوة ولبست اليه ووقفت بين يديه  
وقلت نعم يا سيدى فقال لي اذمت في هذه الساعة الى  
الحارة المعروفة بالحرف نفس واستحبر عن وفاة سيدى  
علي بن ابي الوفا واشي بالحرف فقلت سمعا وطاعة وخرجت  
مسرعا في المشي حتى وصلت الى باب الزمومة فرائت  
عبد من واقفين في العطفة وبسلك واحد منهما سيف  
مسلول قال فتوقفت خوفا منهما وقلت يا بركة سيدى  
محمد الحنفى ثم خرجت من بينهما فلم يحرك احدهما فليسا  
وصلت الى بيت سيدى علي بن ابي الوفا سمعت النكاح  
في بيته واستباده واستباده فقلت انه انتقل الى  
رحمة الله تعالى فقلت انا لله وانا اليه راجعون ثم  
رجعت من فوري مسرعا في المشي حتى وصلت الى سيدى  
فقال لي يا ناصر الدين تخبرني ام اخبرك فقال  
لي والله توعد احد العبدتين بده اليك لقطعت فقلت  
يا سيدى فكيف علمت بموت سيدى علي في هذا الليل



تقال سمعت هاتقان يقول يا محمد ولينا كمالا كان سيد  
علي بن ابي الوفاء زيادة على ما يدرى فقلت ما يكون  
ذلك الا بعد وفاته **قال** ويلفني ايضا من رجل اتق  
به قال دخل رجل الى القاهرة له حال وقد اشكل حاله  
على الناس وذلك انه كان يديره الى الهواء فيقبض  
منه الدراهم والدنانير فيبلغ الشيخ الخفيف ذلك فطلب  
ذلك فاحضره بين يديه فقال له سيدى اكرمنا بشي  
مما فتح الله به عليك قال فيقبض قبضة من الهواء  
واعطاها لسيدى قال بعد وما فاذا امي عما نون  
دينا را فقال له سيدى ردى فيقبض واعطاه دونها  
ثم قال له ردى فيقبض واعطاه دون ذلك فقال له  
ردى فيقبض فلم يدره شي فقال له سيدى ان خراسان  
الله لا تغد ثم امر به ففرك واخرج من بين يديه وقد  
سلب حاله **قلت** وكان بمصر العتيقة من رجل  
شريف يعرف بالشريف النعماني بعد رسة تعرف  
بالنعمانية وكان من اصحاب سيدى كل جمعة ياتي  
ما شي من مصر العتيقة الى اوى سيدى بسوق  
السباعين وقد لا يته وعلية سجادة خضراء ومو  
مطيل من ثلثة من الصوف ومي ايضا خضرا وكان رجلا  
طوالا ايضا اللون خفيفا من اللحم سريع المشي  
داهية ووقار هذا الشريف المذكور يومنا  
الى سيدى فسلم عليه وحلوس بين يديه وقال له  
يا سيدى رايت في هذه الليلة مناما واريدك

افضه

افضه على سيدى فقال له سيدى فضرا رايت وبالله  
التوفيق فقال يا سيدى رايت كافي با حبة بركة  
الحشر وفي ذلك المكان حيا من منصوبة ومنها حبة  
عظيمة يخرج منها نور عظيم وسمعت قائلا يقول اخبرني  
الكبيرة كبريا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلما  
سمعت ذلك هرولت اليها قاصدا اخبرها فلما  
وصلت اليها رايت النبي صلى الله عليه وسلم جالسا  
وابوبكر وعمر بين يديه قال فاستاذنته في الدخول  
فاذنت لي فدخلت وانا اقول الصلاة والسلام عليك  
يا رسول الله فلما وصلت اليه قبلت يده وسلمت عليه  
فمرحبا بي وتسلم بي وحيي ثم قاما فخرجت وجلست  
قريبا من ابوبكر وعمر بعد ان سلمت عليهما فلما كان  
بعد هنيئة اذا جماعة قد اقبلت وقابل يقول هذا  
عبد القادر الكيلاني فلما وصل الى الحبة استاذن  
في الدخول على النبي صلى الله عليه وسلم فاذا له  
فدخل وهو يقول الصلاة والسلام عليك يا رسول  
الله فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم سلم على ابى  
بكر وعمر وقاما فخر وحلوس مواجبا للنبي صلى الله عليه  
وسلم فبعد هنيئة خافت جماعة اخرى واذا اقبل  
يقول هذا احمد بن الرقاعي ففصل كما فعل سيدى عند  
القادر فلما كان بعد ساعة اخرى قليلة اذا الكبيكة  
عظيمة وجماعة كثيرة وقابل يقول هذا احمد الخفيف فلما  
وصل الى النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما فعل سيدى



عبد القادر وسيدى احمد الرفاعى فلما جلس التفت  
النبي صلى الله عليه وسلم الى بكر وعمر وقال لهما انى احب  
مذا التزجل الاعمامة الصماء فقالوا لالترضا  
واشار اليك يا سيدى فقال له ابو بكر الصديق يا  
رسول الله اتاذن لى ان اعممه فقال نعم قال فاخذ  
ابو بكر الصديق عمامة نفسه وجعلها على راسه  
وجعل عمامة سيدى على راسه وارخى لها عذبة عن  
بساطه والسبه السيدى ثم استيقظت وعندي من  
السرو وما الله اعلم به قال فبكى سيدى وبكى من حوله  
من الاصحاب وفرحوا بذلك السيدى قال فلما هذا  
بكاهم قال سيدى للشرىف النعمان صاحب الروا  
يا سيدى اريد منك شيئا فقال يا سيدى وما تريد  
قال اريد منك اذا رايت مرة ثانية ان تاتى منى  
بامارة يطهرى بها قلبي فقال السبع والطاعة قال ثم  
ان الشرىف استاذن سيدى ومضى الى مكانه بمصر  
العنيفة فلما كان يوم مبعاد سيدى حضر الشرىف  
لسماع المبعاد على عادته فلما فرغ سيدى من المبعاد  
قال له سيدى متاخرى لك يا سيدى في الحاجة  
التي ارسلتك للنبي صلى الله عليه وسلم في طلبها فقال  
يا سيدى والله لقد رات النبي صلى الله عليه وسلم  
وقلت له ان عبدك سيدى محمد الخنغ يسال فضلك في  
امارة فقال نعم قال له بامارة الصلاة التي  
تصلها عليه في الخلوة قبل غروب الشمس وبى اللهم صل

عليه

عليه محمد النبي الامى وعلى اله وصحبه وسلم عدد ما علمت  
وزنة ما علمت وملاة ما علمت قال فبكى سيدى  
ذلك رفع صوته بالصلاة على النبي صلى الله عليه  
وسلم ثم قال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
واخذ عمامة من على راسه واخرج لها عذبة وصار  
كل من حضر ذلك المحل يسرع عمامة عن راسه ويرخى  
لها عذبة فكان ذلك اليوم يوما مشهودا وصار سيدى  
اذا ركب الى الروضة او الى القرية يرخى العذبة بعد  
ما كان يركب بالطبلستان ثم ان الشرىف النعمان  
راى النبي صلى الله عليه وسلم مرة اخرى ومو يقول  
له اخبر محمد الخنغ انى ارسلت له لاحد من الرجال من  
امال الصعيد تبشره بصحة الرواية قلت له قل ل محمد  
الخنغ يعمل لعمامة عذبة قال فاخبر الشرىف النعمان  
سيدى بهذه الرواية ان الرجل الصعيدى تانا  
وصار بعد ذلك واخبر سيدى بروايه فوافقت  
الرواية الرواية ان سيدى رضى الله عنه راى في منامه  
كان في الروضة وموراك على فرس وموسايزين  
خيام مصر وبنفسا سيدى عن تلك الخيام فقيل له  
مذا الرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فترت عن الفرس  
وجعلت اسير بين الخيام حتى وصلت الى الجنة التي فيها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخلت اليه قلت الصلاة  
والسلام عليك يا رسول الله فقال لي وعليك السلام ورحمة  
الله وبركاته ثم مد ذراعيه وضمع اليه واعتنقني والجلس



بين به به ثم قال يا محمد والله ان احبكم وقد ضمنت  
 لكم على الله الجنة فقلت يا رسول الله ولا محابي  
 فقال لا محابكم ولا محاب احبابكم واحباب اصحاب  
 احبابكم حتى عدت له اربعين مرة وهو يقول ولا محابي  
 احبابكم حتى عدت ذلك على اصابعي ثم استيقظت  
 وانا فرح مسرورا وباشرف به رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وبشر به محابي والله الحمد على ذلك **قلت**  
 ومن جملة الامور التي استتر بها سيدي وشاع بها  
 امره ما وقع له مع الملك الناصر فرج بن برقوق وهو ما  
 اخبرني به سيدي ابو الفتح محاسن العارف  
 بالله تعالى الشيخ محمد بن كتيبة رحمه الله ونفع  
 به انه كان بالقاهرة رجلا يعرف باستداربساس  
 وكان استدار الملك الناصر فرج بن برقوق وكان رجلا  
 ظاهرا يرمي الرمايا على المسلمين وكان ذلك في زمن  
 سيدي الشارابي وكان سيدي كل من جاء اليه وشكا  
 منه بسب الرمايات التي يرميها عليهم يا امران بغداد  
 الرمايا اليه ويحفلون ما على بابهم فشق ذلك عليه فطلع  
 الى السلطان الملك الناصر بن برقوق ومثله بين يديه  
 وحل وسطه وقال يا مولانا السلطان لا ينبغي ان يكون  
 بالقاهرة سلطان فقال له السلطان ما اخبر فقال  
 له هذا الشاب الذي ظهر يقال له محمد الخنق وكان ذلك  
 في مبداء امر سيدي يعارفتني في امور المملكة كلها اردنا  
 امر الشيعين به على مصالح العسكر بما رضى فقال السلطان

علي به الساعة قال فتر السيدي جماعة في طلبه من القلعة  
 فاجتمعوا به وقالوا يا سيدي كالم السلطان او قالوا له  
 السلطان فلبك فقال سيدي السمع والطاعة لله ولر  
 ثم لوي الامر وقال شدوا الفرس وركب سيدي رحمه  
 الله حتى دخل على السلطان وهو جالس على كرسي مملكة  
 فحضر جمال الدين الاستاد ارامدة كور وظلم ورفع صوته  
 بالكلام والحط على سيدي بحضور السلطان فقال سيدي  
 للاستاد ارامدة امرن نظم عباده حتى نظم عباده  
 فقال البش كنت انا واثار الى السلطان قال فتغير  
 السلطان على الاستاد ارامدة بسبه الى الظلم فطرده  
 في الحال وقال اخرجه من بين يدي فاخرجه ثم التفت  
 السلطان الى سيدي وقال له المملكة لي اولك فقال  
 سيدي رحمه الله ليست المملكة لي ولا لك الملك لله  
 الواحد القهار ثم قام سيدي من المجلس متغيرا لظن  
 فركب وخرج من القلعة الى ناحية منية السرح  
 فدخل السلطان الى بيته فحصل له ورم في محاسن  
 في الوقت فطلب الابطال فوصفوا اماء الحمار فجعلوه  
 في بواطه وتزل فيه السلطان فا ارداد الامر عليه  
 الاشدق وكلما استقر منه زاد امره فقال له بعض خواصه  
 العقلاء هذا يتغير خاطر سيدي الشيخ الخنق فقال علي  
 به اطمروه لا طبت خاطره فتركت الامر الى الراوية  
 لسيدي فلم يجدوه بها ففتشوا عليه فلم يجدوه حتى  
 محروقا فخيروا ان سيدي بمشيئة الوهراي فوجدوا

سورة



في بيت له هناك فوقف الخلق والامراة على الباب وسيدتي  
في الخلو لم يظهر لهم من بكر الهنا ركي الظهر **سدا** ان  
والسلطان في امر مخرج من زيادة الام فاعلموا السلطان  
بالوضع الذي فيه سيدتي فامر لسيدتي بالذهب  
والفضة فجعلوه في اطباق نصف الطبق ذهب ونصفه  
الاخر فضة وقال يا سيدتي بعض هيطلية للفقر افعاد  
سيدتي الى السلطان وقال لهم قولوا له الفقراء محتملين  
فصاروا لا تراهم يترددون بين السلطان وبين سيدتي  
ففي آخر امره اسلم سيدتي له رفيعا مبسووتا بزييت  
طيب وقال لهم قولوا له يتبرك بهذا الثبرا ولا يكون لك  
بالعبادة من الاود انك فيها اشهر امر سيدتي وظهر  
وشاع ذكره ولله در القاص **سدا**  
**سدا** لقد ظهرت فلا تخف على احد **سدا** الاعلى الكه لا يعرف القراء  
قال سيدتي ابو الغيث وهذا ما سمعته من لفظ سيدتي  
الوالد رحمه الله من فيه الى اذي **قلت** ولقد بلغني  
ايضا ان سيدتي لما حضر الي السلطان الملك الناصر  
وحضر الاستدرا ايضا قال الاستدرا السلطان انظر  
يا سيدتي الى وجهه اخر من كثرة الذهب فقال لسيدتي  
تكذب هذا العبد الخس واما السلطان لم يتكلم بكلمة  
قال فعند ذلك قال سيدتي اما السلطان فقد  
حصل له نصيبه واما هذا يعني الاستدرا فقد انقضت  
ساعاته **قلت** ولقد بلغني ايضا من حضر المجلس عند  
السلطان من اوله الى اخره ان السلطان لما امر باخراج

الاستدرا

الاستدرا من بين يديه المقت الى سيدتي وقال له انت  
سلطان انا انا انت فقال لسيدتي لا انا سلطان ولا انت  
سلطان السلطان من ليس لاحد عليه ولاية ومن الله تعالى  
فقال السلطان الملكة ميري اولك لست الملكة لولا انك  
قل اللهم مالك الملك توتي الملك من تشاء وتنزع الملك  
من تشاء وتنزع من تشاء وتنزع من تشاء بيدك الخير  
انك على كل شيء قدير وفرا سيدتي الآية الى آخرها  
واما انت فان كنت عادلا فانك كالشجرة الممرة يستظل  
الناس بظلها وظلك موعده لك وبياكلوه من ثمرك  
وتمرك احسانك وخيرك لرعيته وان كنت جائرا  
فانك كالشجرة التي ليس لها ظل ولا ثمرة فانظر في نفسك  
ان كنت على هذه الحالة اذ على هذه الحالة ثم قام سيدتي  
من عند السلطان متغير الخاطر وركب فلحقته السلطان  
وضربه بعود من الخيزران فبال ضربتين وقيل ثلاث  
ضربات فعند ذلك رفع سيدتي راسه الى السماء وقال  
اللهم فاشهد اللهم فاشهد اللهم فاشهد فلما حصل للسلطان  
ما حصل ورجع اليه حاله باكل الرعيف الذي ارسله  
اليه سيدتي مبسووتا بزييت طيب واشهر امر سيدتي  
بذلك وصار الناس اذا لام بعضهم بعضا على امر لم  
يفعله يقول له يعني ينفع من الخنعة وشاعنت هذه  
الكلمة بين الناس الى الان والى بعد ذلك ومجي في السنة  
الناس يقولوننا وينقو هون هنا **والخير في** بعض اعيان  
التجار وكان يعرف بالقاضي جمال الدين بن فضيل قال



حضرته من الواغدة ولي من العرب يزيد على عشرين  
سنة فكنتم اسع للناس يقولون الشيخ الحقيق دعاه على  
السلطان قال وما زال السلطان متعظا على  
الاستدأرحته في السجن وماداه واحذقته  
ما لا جزيل ولا آخر الامر انه ارسل اليه وهو في السجن  
فقطع راسه واخبر السلطان بذلك فقال لا اصدق  
حتى انظر اليها فخلوها اليه في طبق حنص وضعوها  
بين يديه وتشفوا له عنها حتى نظر اليها قبل ان يصدق  
ثم قال احملوها للشيخ الحقيق واخبروه بما وقع فخلوها في  
ذلك الطبق حنص وضعوها بين يدي سيدي رحمه الله  
قالوا فوالسيدي براسه عنه وامر برفع الطبق من  
بين يديه وهو يقول اللهم لا تجعل قديمي ثاينة تدبرنا  
قال قديميوا بها ودفنوها مع جثته في مدرسته  
النسب الله بما يستحق والده **واما** من امر الاستدأرح  
فانه لما غضب عليه السلطان واخرجته المالكين من  
بين يديه وذهب الى بيته وحصل للسلطان ما حصل  
وزد الله عاقبته استدرك الاستدأرح فاطه دارسل  
الى سيدي شكارة فضة فقال سيدي ابو العباس يا  
سيدي ما لنا حاجة منه شيء فقال له سيدي يا ابا العباس  
لا ان يعطيك الله على من تعاد بك خير لك واعز مقاما  
لك ان يعطيك على يد من يو اليك ثم جعل سيدي ياخذ  
الفضة بيده وينثرها بين الناس ويقول لهم يا عماد الله  
خذوا من رزق الله فان المسلمين فيه حقا فانه من

بيت ١

بيت المال وارسل سيدي بقوله يا يوسف هذا من  
ممنك من الله شيئا فان السهم تقدم ما يقع من  
الامر كذا **قلت** ومن يجب ما وقع لسيدي رحمه الله  
خالسا وقت السكر والمود تون على المودان يترمون  
الله تعالى ويسجونه وكان سيدي ابو العباس جالسا  
محضرة سيدي اذ سمعوا طارفا نظروا باب الدرب  
فالتفت سيدي الكبير الى سيدي لي العباس وقال  
له قم يا ابا العباس انظر من الطارف فان كانت اسنة  
جاء الدين الاستدأرحا فاعطها الف درهم ولا تتركها  
تدخل البيت قال ابو العباس ففتت ومضيت الى باب  
الدرب وقلت من هذا فقالت يا سيدي انا انت جال  
الدين استاد ارسا من حيث اطلب من سيدي شيا بطريق  
الصدفه فقلت لها اصبري حتى اجي اليك ثم دخلت الى  
سيدي فاعلمته بما فقال لا تعطها ما امرتكوا به وامرنا  
قال فدخلت الى بيتي ووزنت لها الف درهم اوقالك  
معددت لها الفاقصنت اليها وفتحت الباب ودفعت  
اليها الدراهم وقلت لها خلت البركة وغلقت الباب  
ورجعت الى سيدي رحمه الله ونفع به مكره اخبر سيدي  
ابو العباس عن سيدي الكبير فرفع الله عن سيدي  
ونفعنا به امين **قلت** وكان من اموان الاستدأرح  
جاء الدين المشار اليه رجل يسمي الدين بن بدر الدين  
وكان متحلا فنهج من الضمان فالتقى الله انكسر  
في جهاته واجتمع عليه مال كثير للاستدأرح رجال الدين حتى انه



ما وسعة الا الهروب قال فاستشار بعض اصحابه في  
ذلك فاسأله ان يذهب الى زاوية سيدي ويسكنوا  
اليه حاله قال ففعل اليه وكنت له قفصة في شرح حاله  
وقد منها اليه بعد ان سلم عليه وكان سيدي في  
ذلك الوقت حوله جماعة ومع سيدي ابوالعباس  
السجدة الكبيرة وهي الموجودة وهو يريد ان ينشركا  
بين الجماعة بخضرة سيدي قال فلما فعل سيدي ابوالعباس  
ذلك واعطى راس السجدة لسيدي على جاري العادة  
قال سيدي شمس الدين بن بدر الدين اجعل هذه القفصة  
تحت السجدة حتى تدور عليها وتفرغ منها قال فوضعا  
تحت السجدة حتى فرغ سيدي من امرها فعند ذلك  
قال له يا سيدي شمس الدين اني كنت تقعد في الزاوية  
وان يترسب نروح الى اي موضع اخترت ولا تبا لي احد  
فاثبت بعد ذلك سنة ما كاني في الدنيا ولا للاستدراك  
في علم ولا لاحد من جهته فبعد السنة بينهما انا ما رايت  
في بعض السوارع اذ ابالاستدراك مع جماعة اذ وقع  
نظره على فقال لبعض من معه اسكوا هذا فسكوت فامر  
ني الى السجدة ففعلت قال فادركت صلاة الظهر فقلت  
للسجدة دعني اصلي الظهر فقال اما اقل عمدا انت  
في حشر الاستدراك ومعنا في الحشر كيف نمكنك من  
صلاة الظهر حتى نهرب قال فسكنت فلما كان صلاة  
العصر اردت ان اصلي ففعلت فلما كان وقت المغرب  
منعوني ايضا فلما كان وقت العشاء اردت ان اصلي صلاة

العشاء

العشاء ففعلت فقال لي جالس السجدة من دعوه يصلي  
ولا تخافوا فانه ما يقدر يهرب الباب مغلق فاذا انقضا  
وصلي عاد اليها قال ففعلت الى الابد فاحذرت ودخلت  
الى المتبراج وقضيت حاجتي و اردت ان اخرج فلحقني  
مخبرة وتذكرت سيدي وتذكرت الزاوية ففعلت  
واستخجالت سيدي فوالله ما استعرت نفسي الا وانا  
في زاوية سيدي بالليل فتوضأت من القسقية وقضيت  
الصلاة فلما أصبحت صليت صلاة الصبح مع الجماعة  
وتقدمت الى سيدي وفعلت به فلما راني قال لي لا تخف  
ما عليك شئ قال فاثبت بعد ذلك سنة اخرى فبينما انا  
ماش في بعض السوارع اذ ابالاستدراك رايت اربعة  
فامرهم سيدي فاسكوتوا وقال لي فاكل مال السلطان وترب  
وتجوه علينا بالحج فثم قال خذوا هذا معكم حتى اطلع به  
الى السلطان واخبرته بحكم فيه قال فارموني في احد يد  
فقال ما كان في يوم التوحيد فطلع لي الى بين يدي ان  
السلطان وشكا في الى السلطان قال فنظر الى السلطان  
ساعة ثم قال للاستدراك اليس معي هذا انا خذ هذه اطلقه  
فاعلمك منه قال فاطلعت فرجعت الى زاوية سيدي  
واخبرت سيدي بما وقع في مع الاستدراك ومع السلطان  
فقال الله الحمد والمنة ما بقي لاحد عليك سبيل **قلت**  
وما زال شمس الدين بن بدر الدين ملازم سيدي مجاورا  
بالزاوية وهو يقرأ القرآن حتى حفظه ولقد رايتهم وهو  
يقرأ القرآن قائما او قائما وما شيا وليس له شغل غير



القراءة وكان سيدي ابو العباس يعطيه حمار الزاوية  
 ويقول له اركب واذهب الى تحت الربيع واشتر حباشا  
 لطعام الفقراء فكان هذا ادا به الى ان مات رحمه الله  
 وكان كثير الايراد والصلاة بالليل يحافظ على صلاة  
 الضحى وغيرها وسمعت يوما يقرأ في سورة من وهو  
 يقول انك في برحمتك هذا فقرها بفتح الراء  
 فقلت له يا سيدي شمس الدين برحمتك بكسر الراء فقال  
 ما هي الاربعة بفتح الراء فاعدت عليه الكلام فلم  
 يستلم لي خي قال سيدي ابو العباس الصواب مع علي  
 فرجع اليه واعتذر وصر يودني من ذلك اليوم  
 رحمه الله وعفى عنه ومات في زمن الاستشفاء وكانت  
 فضة شمس الدين بن بدر الدين مع جمال الدين استاد دار  
 ساس فقال ان بلغ لسيدي شافق له مع الملك الناصر  
 فرج بن برفوق والله اعلم بذلك **الباب الثاني**  
 فيمن اخذ عن سيدي من المشايخ ومن اتى اليه وعرف به  
 من ذلك ما اخبر به سيدي ابو العباس الكبير المعروف  
 بالحنف وبالسري الشاذلي خادما سيدي الاستاذ  
 الكثير الشيخ العلامة القطب القوت الفرد الجامع  
 شيخ مشايخ العارفين مرثي المريد عمدة السالكين  
 ابن الاخلاص سيدي محمد التيمم الشاذلي الحنفى تلميذا  
 الله برحمته واما دعلينا وعلي المسلمين من بركا تهما وركاب  
 علومهما وكان سيدي ابو العباس رجلا سائرا وذا استا  
 الكبير المشار اليه اعلاه بعد صلاة العصر وبعد الفرج

منقراة

من قراءة الحزب والربعة الشريفة من يوم الخميس المبارك  
 التاسع عشر من شهر ربيع الاخرة عام سبع واربعم  
 وثمان مائة وكان ذلك بعد الانتقال بالوفاء للاستا  
 الى رحمة الله تعالى وكان من جملة من حضر كلام سيدي  
 ابن العباس الشيخ فاصر الدين العز و شهاب الدين  
 ولزم والشيخ شهاب الدين المؤذن والشيخ بدر الدين  
 البرهموشي والحناب العالي المرحوم الركني عمر مبر  
 سيدي الكبير المشار اليه فيه والحناب العالي  
 المرحوم سنقر البسمقدار خادما السجدة وغيرهم قال  
 سيدي الشيخ العارف بالله محمد الدين اسماعيل  
 محل سيدي الكبير نفع الله المسلمين ببركته وكنت  
 من جملة السامعين ان الاستاذ اقام في درجة القطب  
 سنة واربعين سنة وثلاثة اشهر وايام وهو القطب  
 القوت العز الجامع هذه المدة ثم قال سيدي ابو  
 العباس ومما يورد في هذه حكاية احكيها  
 لكم اتفقت لي مع الاستاذ تفرغ الله برحمته واعاد  
 علينا وعلى المسلمين من بركانه واحذ يقول كنا في صبحه  
 سيدي يوما على شاطئ النيل المبارك وكنا جماعة  
 ومن جللنا الشيخ احمد الطيار وقد اراد سيدي  
 التوجه الى الابار الشريفة في قارب لطيف وقد  
 عزبت الشمس لاستهلال شهر الله المحرم الحرام سنة عام  
 ثمان مائة ونحن في المركب فنظر الاستاذ لذلك  
 الهلاك وقال لا اله الا الله محمد رسول الله روي ان رسولك

نية



الصلوة عليه وسلم قال ان الله سبحانه وتعالى سيعت  
لهن الامة على راس كل امة سنة من حرد لها دينها  
ثم قال اقرؤا القامحة واسألوا الله تعالى ان يكون ذلك  
الرجل قال فقرانا وبسطنا ايدينا ودعونا الله سبحانه  
وتعالى فاطرق سيدى ساعة فخشى عليه زمانا حتى طنت  
انه قد مات ثم رفع راسه وقال من يبايعني منكم قال سيدى  
ابو العباس فقلت انا يا سيدى ومددت يدي اليه  
فكنت اول من بايع سيدى قال سيدى اسمع هذه احدا  
حكاه الجماعة وانا اسمع ذلك كله وكان الشيخ شهاب  
الدين المودك حاضرا وكان له في عقيدة فقال لي  
احضرو ربيعة واكنتم هذه الحكاية فقلت واحضرت  
ورقة وكنتم نايه يومها قلت وكان لسيدى من العمر في  
ذلك الحين سبع وعشرون سنة قال وانا فتح على سيدى  
بالقطبية بعد ان سئلت على يد سيدى الشيخ الكبير  
والامام الخبير العالم العاقل العلامة الورع الصالح  
صاحب المكارم ناصر الدين بن الملق اعاد الله علينا  
وعلى المسلمين من بر كانه وسيدى الشيخ ناصر الدين  
المشار اليه اخذ واقتردى بسيدى الشيخ العارف بالله  
تعالى الشيخ شهاب الدين بن الملق وسيدى الشيخ شهاب  
الدين بن الملق اخذ واقتردى بعارف وقتة الشيخ العارف  
بالله تعالى القطب القوث الفرد الجامع سيدى الى الدر  
يا قوث العرشى اعاد الله علينا وعلى المسلمين من بر كانهم  
اجمعين وانظم سيدى على يد الشيخ ناصر الدين المشار اليه

ومن الفقراء من ينسلك على يد رجل وينقطع على يد  
غيره وسبب ذلك موت الشيخ الاول اربعين سنة غيبة  
منقطعة او غير ذلك ثم ان سيدى ناصر الدين بن  
الملق اخذ عن سيدى شهاب الدين بن الملق حرد  
لامه ثم ان سيدى شهاب الدين اخذ عن سيدى  
يا قوث العرشى وهو اخذ عن سيدى الى الحسن  
النشاذي العباسي المرسي وهو اخذ عن سيدى الى  
الحسن الشاذلي وهو اخذ واقتردى بعارف وقتة  
السيد الشريف الحبيب النيب القطب القوث الفرد  
الجامع الى محمد عبد السلام بن تشيش بفتح التاء الموحدة  
وشين بفتح السين مكسورة وباء مكسورة من اسكنها ساكنة  
ثم شين بفتح السين منصور بن ابراهيم الحسين بن عبد الله  
ابن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب وكان عبد  
السلام بن تشيش ما لكي لمذهب صوفي وابن تشيش  
اخذ عن عارف وقتة السيد الشريف الحبيب النيب  
الشيخ الكبير القطب القوث الفرد الجامع الى محمد عبد  
الرحمن الحسين المدي العطار المعروف بالزيات وهو  
صحب واقتردى بعارف وقتة الشيخ القطب بن الدين  
الفقيه الصوفي الذي لقب نفسه بتقي الفقير  
بالتصغير فهما وذلك يا رضى العراق وموضع  
واقتردى بالشيخ القطب فخر الدين ويسمى هذا الرجل  
اولا بسيدى فخر الدين وسموه اصحابه بتدريس الاسم وهو  
فخر الدين وموضع واقتردى بالشيخ القطب نور الدين



إلى الحسن علي وموصي واقتدي بالشيخ تاج الدين وهو  
 صاحب واقتدي بالشيخ القطب شمس الدين بارض الترك  
 وموصي واقتدي بالشيخ زين الدين القروي  
 وموصي واقتدي بالشيخ القطب أبي إسحاق إبراهيم  
 المصري وموصي واقتدي بالشيخ القطب أبي لقاسم  
 محمد المرزاني وموصي واقتدي بأبي محمد سعيد وهو  
 صاحب واقتدي بأبي محمد فتح المتصوري المشعوري  
 وموصي واقتدي بالشيخ القطب سعيد الغرواني  
 وموصي واقتدي بالشيخ القطب جابر وموصي  
 واقتدي بأبي الاقطاب محمد بن الحسن السبط في  
 الشهادة السهموم بن علي بن أبي طالب سبط سيدنا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وموصي واقتدي  
 بحاج سيدنا محمد سيد المرسلين وإمام المتقين في  
 وحبيب رب العالمين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه  
 أجمعين والحمد لله رب العالمين **وأما** نسبة سيدي  
 إلى الحسن الشاذلي رضي الله عنه فهو الشيخ الإمام  
 الأوحى قطب الزمان والحامل في وقته لواء أهل الأعيان  
 العالم بالله تعالى والذال عليه زمزم الأسرار ومعدن  
 الأنوار القطب العوث الفرد الجامع علم المهتدين زين  
 العابدين سيدي تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الله  
 ابن عبد الحبار بن محمد بن هرم بن حاتم بن قاضي بن يوسف  
 ابن يوشع بن ورد بن بطال بن أحمد بن محمد بن عيسى  
 ابن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه

فصل

**فصل** في ذكر شي من مناقب الشايخ الذين انتهى اليهم  
 سيدي علي سبيل الاختصاص رفعت ذلك ما خدني به  
 الشيخ خضر المعروف بابن النقيب الرفاعي الرازي الغدري  
 الرضي الصدوق قال سمعت بعض الفقهاء يقول عن سيدي  
 الشيخ شهاب الدين بن الملق رضي الله عنه انه كان  
 عنده رجل فاشبهه وكان يعرف بالخطيب الطوخي وكان  
 مقوما عند الشيخ قال فيها الخطيب الطوخي جالس  
 بين يدي سيدي الشيخ شهاب الدين بن الملق  
 اذ قال له يا خطيب اني اراك تنقب في هذا القلم من  
 الدواة فقال والله يا سيدي ان الدواة قاسم تكون  
 صعبة وقارة تكون هينة فقال له فاولم يلق القلم  
 الذي تكتب به قال فرفع القلم إلى الشيخ قال فاحرج  
 الشيخ من جنبه سكبنا وبرأيت القلم ودفعه إلى  
 الخطيب الطوخي وقال له اكتب بهذا القلم كل مدة  
 كراستك قال فلما سمع الخطيب ذلك من الشيخ فحس  
 وسكت ولم يرد على الشيخ جوابا ظنا منه ان الشيخ  
 اراد ان يقول ورفق فغلط فقال كراستك فقال له  
 مالك سكت فم وافعل ما امرتك به قال فقام الخطيب  
 وقدم الدواة وأمد منها ذلك القلم وكتب بذلك  
 المدة كراستك وشرع ذلك الأمرين اطحاب الشيخ فحسوا  
 عجبا عظيما فقال بعضهم هذا القلم كان عند الشيخ  
 مدخر او يمكن ان يكون هو القلم الذي اهداه جبريل  
 إلى معاذية كانت الوحي من الجنة فوصل الكلام إلى الشيخ



**قال** فلما وصل الكلام الى الشيخ ادعى بالجماعة وقال لهم  
ايثوقي من عندكم بقلم قالوا فاحضروا له قلما فبناه  
واعطاه للخطيب وقال له اكتب بهذا القلم بكل مدقة  
كراسين قال فكنت بكل مدقة كراسين وشاع اخبر القلم  
بين الناس حتى كثرت اصحاب الشيخ وصاروا يسمون  
بشيوخ من الناس ولم يظهر لهم الا قليل قلت ثم ان حضر  
ابن النقيب الذي اخبرني بذلك قال لي ان شاء الله  
وكيف لا يتحول الامر كذلك وقد كان شيخه الشيخ  
ياقوت العرشي رضي الله عنه يقول له آه يا دهنه  
يا حيره يا حرف لا يفقه وذلك لما علم الشيخ من حال  
شهاب الدين بن الملق رضي الله عنه **قلت** ومما وقع  
لسيدي ياقوت العرشي وهو شيخ سيدى محمد بن المكي  
والشيخ شهاب الدين بن الملق رضي الله عنه انه كان  
جالسا في زاوية بالاسكندرية اذ سقط بين يديه  
بمامة وصارت تبرجم وتشر اليه براسها والشيخ يقول  
لها ما يحصل الاخير ثم ان الشيخ نادى الغلام وقال  
له شد العرس ففعلت سعا ونحاه عندهم ذمك فشد  
العرس واحضرها للشيخ قال فركب سيدى ياقوت  
وقال للمامة تقدمي قد اتي قال فطارت المامة فدام  
الشيخ ويتبعه الغلام ببعض زوادة فلم يزل الشيخ سائرا  
والمامة بين يديه طائفة الى ان دخلت قدامة الجامع  
عمر بن العاص رضي الله عنه قال فدخل الشيخ الى الجامع  
فلما جلس طلب الخدام فلما حضروا قال لهم ادخلوا اطلبوا

الى المودك فلان قال فاسرعوا واحضروه الى الشيخ فلما  
جلس بين يدي سيدى ياقوت قال له ات تخجل من  
ديان يوم الدين كلما رايت من المامة تحضن اولادها  
وتربهم حتى يرشوا وتفرح بهم تاخذهم ات وتذكرهم  
وتاتك كلهم والله لئن عدت الى مثل هذا لم يحصل  
لك معي خير فقال يا سيدى السبع والطاعة والله  
يا سيدى ما بلغك معي من المامة فهو صحيح وانما  
استغفرا الله تعالى ولما اعود الى مثلك ذلك وكان ذلك  
كله محضرة المامة قال فتقدمت المامة عند ذلك  
الى الشيخ ووضعت منقارها على يد الشيخ كأنها  
تقبله قال فعنده ذلك بكى الشيخ وشكى كل من  
كان حوله وكانت ساعة عظيمة ثم ان الجماعة احضروا  
لسيدي ياقوت ما ينس من الماكول قال فاكل معهم  
سيدي ياقوت وكذلك الغلام ثم ان سيدى ياقوت  
قرا سورة الفاتحة ودعا وودع الجماعة وخرج من  
الجامع وركب وسار قال فخرجت معه المامة تطير  
قدامة كأنها تشيعه فقال لها ارجعي يا مباركة  
لا تكلفى خاطرك وكوفي في اماكن الفقراء فماذا يحصل  
لك ان شاء الله تعالى الاخير قال فرجعت المامة الى  
وطنها ورجع الشيخ سيدى ياقوت الى الاسكندرية  
نفعنا الله به ونبركته في الدنيا والاخرة قلت  
ومن بعض كرامات سيدى ابي العباس المرسي شيخ سيد  
ياقوت العرشي انه كان يقول هنيئا لمن راي اوريا



من رأى أو رأى من رأى من رأى إلى سبع ولو ثبت  
 لا ظلت يبعث في يوم القيامة **وروي** أن تغفر لاسكنة  
 كما لو أن في خزانة سيدي أبي العباس بل امدل مصر كلهم  
 فحصل فيه أهل الثغر خوف وكانوا امرؤا يأخذ الأسلحة  
 والاستعداد للحرب فبلغ ذلك سيدي أبا العباس فقال  
 سبحان الله العظيم ما يأتي الديار المصرية عدو في  
 هذه السنة ولا في السنة بعدها ولا في التي بعدها  
 إلى أن وصل إلى سبع سنين ثم قال وما دمت حيا فلما  
 كان في مرضه الذي توفي فيه عشي عشاء فاق  
 وكان عنده جماعة فقال لهم العذوة على دمياط فقالوا  
 له ما سمعنا من هذا شيء فقال لهم تكذبا قتلوا  
 ولكنه ما ينزل إلى البر حتى اموت فوصل إليهم متولدا  
 الثغر فآخروه الجماعة بما ذكره الشيخ فقال ما عندنا  
 من هذا علم فلما أصبح الصباح دخل عليهم التولي المذكور  
 وأخبر أن البطاقة قد وصلت من دمياط إلى العدو  
 على ساحل دمياط ولم يمكنه الرجوع من النزول إلى البر فلما  
 توفي الشيخ نزل العدو إلى البر وكان بالثغر امرأة حامل  
 فماتت فتولد في بطنها ولغس خروجها واقامت  
 يومين وليست في شدة واختلط عقلها وبشيت  
 من الحياة فاما خذ قريب لها من الشيخ طابنته فوضعا  
 على بطنها وسألوا الله تعالى بحرمته صا جهتا أن يستر  
 قلبها امرها فحرك الولد في بطنها فما زالت القابلة  
 تتبعه بالطائفة حتى رمت في الوقت **وروي** أن سيدي

عبد القادر الكيلاني كاك يقول هنيأ لمز رأيت أو  
 رأي من رأي إلى ثلاث **ومن** بعض كرامات سيدي  
 أبي الحسن الشاذلي شيخ سيدي أبي العباس المروني  
 رضي الله عنهما أنه قال رأيت كائن الطوف بالكعبة  
 طائفة من نفوس الإخلاص وأنا افنتش عليه من  
 سري فاذا النداء يا علي كم تدرك مع من تدرك  
 وأنا التجميع الغريب الغلب الخبير وتعرفني بعينك من  
 علم الأولين والآخرين ما خلا علم الرسول وعلم النبيين  
**وقال** رضي الله عنه رأيت كائن مع النبيين والصد  
 فاردت النكون معهم ثم قلت اللهم أسئلك في سيدهم  
 مع العافية فيما أسئلكهم فاهم اقوي أو نحن اضعف  
 منهم فقبل في قلبي وما قدرت من شيء فأيدها كما  
 أبدتهم **وقال** سيدي أبو الحسن رضي الله عنه رأيت  
 كائن بين يدي العرش فقلت يارب يارب فقال  
 لي لبيك لبيك فقلت يارب فامتر العرش فقلت  
 يارب فاهتر اللوح المحفوظ والقلم فقلت أسئلك  
 المعصية وأعوذ بك من دواعي النفس والهوى والشهوة  
 والسطا ك والدينافان يسقطن من أعين  
 عليين إلى أسفل سافلين في أسرع من لمح  
 البصر وانت اعلم بذلك ولا حول ولا قوة الا بك فقبل  
 لي لك ذلك **وقال** سيدي أبو الحسن الشاذلي  
 رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول يارب  
 لا ينفع معني العفو لا قليل ولا كثير حب الدنيا ونسيتك



الآخر. وخوف الفقر وخوف الناس. والدماء **تنبيه**  
**واسند** **لا** أعلم أنه قد بلغنا من سبدي رضي الله  
عنه أنه أخذ الطريق عن سبدي الشيخ ناصر  
الدين بن بنت الملق والشيخ ناصر الدين أخذ عن  
جده لأمه الشيخ شهاب الدين بن الملق رضي الله  
عنه والشيخ شهاب الدين بن الملق أخذ عن الشيخ  
العارف بالله تعالى سبدي أبي الدر يا قوت العرشي  
وهو ورقيقه الشيخ شمس الدين بن اللبان رضي  
الله عنهم أجمعين والشيخ شمس الدين بن اللبان  
أخذ عن سبدي يا قوت العرشي وسبدي يا قوت  
العرشي أخذ عن سبدي أبي العباس المرسي وسبدي  
أبو العباس المرسي أخذ عن سبدي أبي الحسن الشاذلي  
رضي الله عنهم أجمعين **ثم بلغنا أيضا** أن سبدي  
رضي الله عنه أخذ عن سبدي شهاب الدين بن  
الملق رضي الله عنه وهو أخذ عن الشيخ شمس الدين  
بن اللبان وهو أخذ عن الشيخ سبدي يا قوت  
العرشي وهو أخذ عن سبدي أبي العباس المرسي  
وسبدي أبو العباس أخذ عن سبدي  
الشاذلي رضي الله عنهم أجمعين **قلت** **وهما**  
يوجد الرواية الثانية أيضا ما رايناه في بعض  
الكتب عن الشيخ شهاب الدين بن منصور بن حازم  
الدين الديلمي قال أخبرني غير واحد من أصحاب  
سبدي أبي العباس المرسي أنه قال طولي من رأي أو  
رأي من

رأي من رأي إلى سبع قال فسالت عن ذلك الشيخ  
شهاب الدين بن الملق تلميذ الشيخ تاج الدين بن  
عطا فقال أخبرني شيخ تاج الدين بن عطا أنه  
سمع الشيخ أبي العباس المرسي يقول ذلك وزاد على  
ذلك ولو شئت لأطلقت يعني من غير عدد فذكر في  
الرواية الثانية يوجدها قول سبدي المشاوي  
أنا خامس خليفة بعد سبدي أبي الحسن الشاذلي رضي  
الله عنه قال سبدي أن كان أخذ عن سبدي  
شهاب الدين بن الملق يكون ذلك موافقا لقول  
سبدي أنا خامس خليفة وإن كان أخذ عن الشيخ  
ناصر الدين بن بنت الشيخ شهاب الدين بن الملق  
يدل على أن سبدي يكون سادس خليفة ويكون موافقا  
لقول سبدي أنا خامس خليفة فالمرجح حينئذ  
الرواية الثانية لأنها موافقة لقول سبدي رضي  
الله عنه فعلى كلا الرايتين أن سلسلة سبدي  
رضي الله عنه متعلقة بسبدي أبي الحسن الشاذلي  
من غير شك ولا ريب والخلاف المذكور لا يقطع  
اتصال سلسلة بسبدي أبي الحسن فإنه رضي  
الله عنه كان حنف المذهب شاذلي الفقير **قلت**  
وسمعت سبدي رضي الله عنه يقول في بعض مواضع  
أن الله سبحانه وتعالى قد أطلعني على مقام سبدي  
عبد القادر الجيلاني وعلى مقام سبدي أبي الحسن  
الشاذلي رضي الله عنهما فوجدت مقام سبدي



الى الحسن الشاذلي اعلى من مقام سيدي عبد القادر  
 ثم قال وذلك ان سيدي عبد القادر رسل يوم اقبل  
 له ياسيدي من شيخك فقال اما فيما مضى فكان  
 شيخ سيدي حماد الدياس واما الان فاستغفر  
 من بحر ين بحر النبوة وبحر الفتوة يعني بحر التوبة  
 اذ النبي صلى الله عليه وسلم وبحر الفتوة مؤسسا  
 علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال وسيل سيدي  
 ابو الحسن الشاذلي فقبل له من شيخك فقال فكم  
 اما فيما مضى فكان سيدي عبد السلام بن بشيش  
 واما الان الان فاستغفر من عشرة بحر خمسة سماوية  
 وخمسة ارضية اما السماوية فبحر ريل وميكاييل  
 واسرافيل وعزرايل والروح واما الارضية فابوبكر  
 وعمر وعثمان وعلي والنبي صلى الله عليه وسلم **الباب**  
**الثالث** في ذكر احواله وطريقته وكيفية خدمته  
 مع ابنا الدنيا من ارباب المناصب وذوي المراتب  
 الدينية والدينية على سبيل الاختصار فنقول  
 وبالله التوفيق **اعلم** انه قد تقدم في الباب  
 الاول ان سيدي رحمه الله كان مبعادا يوم الثلاثاء  
 ثم انه اقتضى رايه ان يكون يوم الاحد لان في ذلك  
 مخالفة للتصاري لعنهم الله فانهم يجمعون  
 في كتابهم على كفر وضلال ويحسبون انهم على شيء  
 الا انهم هم الكاذبون فقصده سيدي ان يكون يوم  
 مبعاده يوم الاحد حتى يجمع المسلمون على ذكر الله

تعالى

تعالى وعلى توحده وتتراهه ويسبحوك الله تعالى  
 ويمدحونه ويكبرونه ويعظمونه ويسمعون كلامه  
 القديم الذي انزل على قلب سيد المرسلين وامام  
 المتقين وياخذون تفسيره من مثلي سيدي  
 رحمه الله ويسمعون من سيدي مواعد وحكامنا  
 بهشت عقولهم وبحر افكارهم ويهدونهم الى فعل  
 الخيرات ويشوقهم الى الطاعات واما احذر  
 كل منهم مشروبه من كلام سيدي ويحفلون  
 كلامه حجة في اعمالهم ويلتسبون الفاظه ويقتبسون  
 اسرارهم لان كلام سيدي رضي الله عنه كان  
 شفا لصدورهم وثلج لقلوبهم ويدون على  
 ذلك في قلوبهم الظهور ونارة في بطنهم فلو  
 يقوم احد منهم وعليه ذنب من الذنوب ولقد  
 حضرت له مجلسا يوم الاحد وكان في من  
 الشناء وكان ذلك اليوم كثيرا المطر فشاء في  
 ذلك اليوم خلق كثير ذوات العادة حتى ان  
 سيدي رحمه الله جعل يقول من شيء في هذه  
 الامطار سمع هذه الاسرار حتى حصل للناس  
 وجد عظيم وكرب وطرب على كلام سيدي حتى ان منهم  
 من غشي عليه ومنهم من صاح ومنهم من قام ورفع  
 وتواجد حتى وقع من غير اختياره وغاب عن  
 حسيه ولم يرجع اليه حاله حتى ان بعض الناس من المبعاد  
 وكثر الصراخ والفضيج في ذلك اليوم دون



العادة وكل ذلك من فضل الله تعالى ثم من بركة  
سيدى رحمه الله تعالى وكانوا اذا خرجوا من ميعاد  
يقول بعضهم لبعض متانظروا ان احدا يخرج من  
ميعاد سيدى الا وسوقايب او يقول الا ووسو  
مغفور له ومنهم من يقول والله يشهد ان يكون  
ميعاد سيدى في كل يوم فان كلام سيدى ما عمل  
احد من سماعه ولقد حضرته في بعض مواضعه  
وهو يفسر في قوله تعالى ولا تقربوا الزنا الله  
كان فاحشة وفساء سبلا وكان سيدى جهورى  
الصوت وكان كلامه يخرج من صميم قلبه فيخرج  
القلوب قلت فرفع سيدى صوته وقال يا مبرا  
اعلم ان الذى اشكك الكلب مع الكلبة قادر على  
ان يشكك الزاني مع الزانية في حال زناهم قال  
سيدى في انشاء كلامه هاه هاه فلقد رايت  
الخلق كثير صراخهم وصياهم وضجيجهم ومنهم  
من صار يخرع على الارض كل ذلك وسيدى طارقه  
براسه مستغرق متفكر في ذلك الامر الذى قاله  
لناس وكلمارا وسيدى شاكنا متفكر اكثرا  
وحد م واشتد بهم الامر وزاد صراخهم وعلا ضجيجهم  
فلما سري عن سيدى ما كان به جعل اشكك للناس  
في التوبة وما حصل للتائب من الخير والثواب  
اذا رجع الى الله تعالى واصح ما بينه وبين الله تعالى  
حيث ذهب عن الناس ما تركهم ورجع الى كل ذي

حال حاله

حال حاله وكان يوما مشهودا اعاد الله علينا وعلى  
المسلمين من بركات ذلك اليوم بمجد والى وصحة  
امين قلت فلما انقضى المجلس وانصرف الناس  
صار بعضهم يقول لبعض ما اظن ان احدا يخرج من  
مجلس سيدى الا وقد تاب من الزنا حدثني الشيخ  
شمس الدين المعروف بابن عبد القادر عن والده  
قال حضرت ميعاد سيدى فلما تكلم في المجلس ما  
قدت الله في قلبه من الاسرار الربانية حصل  
لي استغراق حتى غبت عن حسي فرأيت فرشتا تترك  
السماء تفرش تحت الناس في مجلس سيدى ولم  
يقم احد فذكرت ذلك للاستاذ فقال ان الله روح  
سيدى عبد القادر حضرت المجلس قال و حضرت  
له مجلسا آخر فرأيت الجماعة كلهم جردا سرديا فذكرت  
ذلك للاستاذ فقال صدقت قاموا كلهم من اهل  
الجنة **قال** وكان من اصحاب سيدى رجال يعرفون  
بعبد الله القضاة وكان من اصحاب الاحوال فوقع  
له ان رجلا جاء اليه ومو في ذلك بالقامة  
وقال له يا سيدى فبدر الله كان منى قاسرا ريد  
بيعه بالقامة فاخذته من جماعة من حمة الوزير  
ولم يعطوني شيئا من ثمنه وضاف مدري بسبب  
ذلك فقال سيدى عبد الله القضاة ثم منى الى سيدى  
محمد الحنفى فان مثل هذا الامر ما له الا سيدى قال  
فذهب معه الى سيدى وشكى اليه حاله قال قالفت



سیدی الی الشیخ عبد الله العطار وقال له اذهب  
 معہ الی الوزير وقال له فلاک بقولک اعط هذا الرجل  
 ثمن ثیابه وقال له اذنت لک ان تفعل ما بدالك  
 قال قد مت معہ الی الوزير وقال له ذلک فقال حتی  
 بیعت الله بالثمن قال فغضب الشیخ عبد الله  
 وَاخذَ کَمَ ثَمَنِهِ وجعل بعصره عصرا قويا فلما  
 عصره طأخ الوزير فجعل الشیخ عبد الله بعصره  
 والوزير یصبح حتی قال الوزير اعطوه ثمن الثیاب  
 اعطوه ثمن الثیاب فلما اعطوه ثمن الثیاب  
 رجع الوزير الی حاله وافاق **استلکاف** وكان من  
 عادة سیدی فی ليلة الميعاد ان یحضر عنده جماعة  
 من المقرئين یقرون من بعد صلاة المغرب الی صلاة  
 العشاء وتکون اوقاتین لكل جوفته رجل معین احدهما  
 یعرف بشمس الدین بن مکی والاخر یعرف بشمس الدین  
 ابن کاتب الدجاج وكان کل من سمعهما غاب  
 من حسیه واستغرق فی نفسه من حسن صوتهما اجمعا  
 الله وعبیهما وكان هذا اذا هما فی کل ليلة ميعاد  
 وكان کثیر من الناس من له غناه بشیخ الميعاد  
 یحضر ون الی الزاویة ویبیتون فیها من هم یحدثون  
 الدلیل وورد من الفقراء والعباد منهم من یاتی من  
 مصر العتیقة ومنهم من یاتی من داخل المدینة  
 ومنهم من یاتی من القرافة والجبل المقطم ومنهم من  
 یاتی من مدینة قلیوب من قباب علی بدلی دی یوسف

المعروف بها

المعروف بالی طافئة من اصحاب سیدی ولا یزالون  
 یتعبدون الی اذان الفجر فیقومون ویجئدون  
 الوضوء لملاة الصبح فاذا اتموا الصبح مع الحاکم  
 عقدوا الحلقة علی باب خلوة سیدی ویکلس کل  
 منهم فی موضعه الی ان یتمتاده الذي علی الیمن  
 یجلس عن یمین سیدی والذي علی الشمال یجلس  
 عن شمال سیدی والذين یقامتلون سیدی یجلسون  
 قباله وجمہ فتمن یجلس قباله سیدی حتی یقال  
 له الشیخ عبد الوهاب العلاف وكان من اصحاب  
 سیدی الخواص المعتمدين وكان منزله بعد ان  
 الزاویة وكان کل يوم ميعاد یحضر ویکلس قباله  
 وجه سیدی ولم یزل یلجج بذكر الله تعالی فی  
 اول المجلس الی آخر لا یفتقر عن ذکر الله لحظة  
 واحدة من غیر ان یرفع صوته ولم یحضر طرفه  
 عن روية سیدی فاذا انتهى المجلس وقطع سیدی  
 کلامه سکت عند الوهاب واطرف رأسه الی  
 الارض فلم یرفع رأسه حتی ینقض المجلس وكان  
 سیدی ابوالعباس خادم سیدی یجلس عن یمین  
 سیدی وسیدی ینظر عن یمین سیدی الی العباس  
 وكان الشیخ علی السقا یجلس خلف ظهر سیدی  
 الی العباس وكان ضعیف النظر کثیر البکا اقام  
 فی زاویة سیدی اربعین سنة او اکثر وكان سیدی  
 ابوالفضل بن سیدی الکبیر یجلس عن یمین سیدی

عنه



والى جانبه سدي عمر صهر سدي وكان سدي  
 الكثير يومى الفقرا بلامنة الخلقه ويقول انما  
 جعلت الخلقه لكم فكل من خاف خلفكم مجلس  
 خلفها كل ذلك استعطاها خواطر الفقرا فاذا  
 انقذت الخلقه عقب صلاة الصبح واحدا  
 كل من الجماعة مجلسه الذي اعتاده استغلوا عند  
 ذلك بقرأة الحزب ونصير كل من حضر بعد  
 ذلك من اعيان الناس كالتجار والفضاه  
 والامراء والاكار مجلس خلف الخلقه حتى مجلس  
 الناس عند عتبة باب الزاوية وكان الشارح  
 الذي يلي باب الزاوية لا يستطيع احدا ان يمسي  
 فيه الا تكلفه ومشقة وذلك لكثرة الغلابة  
 والعبيد والخدم والبغال والحمير التي يركبها  
 الناس الى مبعاد سدي ولقد رايت بعض العلماء  
 بالجامع الا زمان من الشيوخ المدرسين اذا دخل  
 من باب زاوية سدي وسع فحجج الذكر يرفع  
 صوته بالبكا ويقول والله ما هذا أشد والله ما هذا  
 شد انتم يدخلون يسمع المبعاد كاحاد الناس وكان  
 ما يسمعه العلماء والفضاه والوعاظ والتجار من  
 كلام سدي اذا خرجوا ابتدأوا كروك ما قاله سدي في  
 المبعاد فيقول بعضهم قال سدي كذا وكذا ويقول الآخر  
 قال كذا وكذا حتى يقولون والله هذا شيء ما راينا  
 قط في كتاب ولا سمعناه من احد من العلماء وانما

هو الهام من الله تعالى لهذا الرجل وكان بعض الخدام  
 ينصب لسدي دكة من خشب يفرشون عليها طراحة  
 مصرية ويفرشون عليها سجادة خضراء سابلة الى  
 الارض ثم ينصبون كرسي خلف الخلقه تجاه باب  
 الخلوة التي يظهر منها سدي للمعادي فاذا فرغ الجماعة  
 من قراءة الحزب صعد الشيخ فتح الدين رحمه الله ولقد  
 رايت به وكان من عباد الله الصالحين ومن اصحاب  
 سدي الخواص المتقدمين فتكلم على الكرسي الى وقت  
 الضحى الا على فاذا تكلم الناس او غصت الزاوية  
 بالخلق ظهر سدي الى الميعاد فاذا سمع الخلق خسر  
 فتح باب الخلوة وراوا سدي ظاهرا منها لم يملك  
 احد نفسه من البكا ثم يجلس سدي على تلك الدكة  
 ويقتنع الذكر ويظهر الى المجلس حتى يستغرق الخلق من  
 حلاوة الذكر ويغيب كل واحد عن حسيه فاذا اخذ  
 المجلس متهيئا هرق سدي راسه الى الارض فاذا راى  
 سدي ابو العباس ذلك من سدي رفع صوته بيا الله  
 الا الله ومدة بيا صوته حتى يسمعه القريب والبعيد  
 فاذا سمعه الناس عرفوا ان سدي ختم المجلس فعند  
 ذلك تقع السكينة والوقار ويظهر قوارسهم وسكنوت  
 كل ذلك وسدي طارق براسه فاذا هدا حسيهم ورجع  
 الى كل ذي حال حاله رفع سدي راسه وقال محمد رسول  
 الله فيقولون كلم محمد رسول الله تبعها الكلام سدي  
 ثم بعد ذلك ياخذ سدي في الميعاد ويكلم بما فتح



الله تعالى به عليه فاذا انتهى المجلس بختم سبدي  
 مجلسه يبتين ونما عجتين يقول ذكرا ربي  
 وهما الشئ فاذا ذكر ما نسي شرب الحنث كاستا بعد كاس  
 فما في الشراب ولا روي ثم يمسح وجهه بيده اليمنى  
 ويقول وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم  
 ثم يفتح عينيه بعد ذلك فعند ذلك يفتح المادح  
 وليستغفر بالله من الشيطان الرجيم ثم يأخذ في  
 المديح ومن بعده يأخذ في كلام مثل سبدي عمر بن  
 الفارض ومثل كلام سبدي ومثل كلام سبدي علي  
 وفا وغيرهم وقبل ان يأخذ الواعظ في المادح في  
 الكلام يرفع الناس اصواتهم بالدعاء لسبدي منهم من  
 يقول انفسح الله في اجلك المسلمين ومنهم من يقول  
 الله يفتح لك المسلمين ومنهم من يقول ما اتخذ الله  
 من ولي خا هله اذك الله عز وجل وخيرا  
 على خيرك يا سبدي وكل من الناس يرفعون ما يحضرون  
 من الدعاء ويدخل على الواعظ نقط حزب كثير  
 حتى اراوا الله من التجار من يعطى الا شرب في الذهب  
 كل ذلك والنصارى لعنهم الله في كتابهم يكفرون  
 فعليه من الله ما يستحقون ولهذا المعنى نقل  
 سبدي مبعاده من يوم الثلاثاء الى يوم الاحد وقد  
 تقدم ذلك وكان من شأن سبدي رحمه الله انه كان  
 اذا مضى يوم الميعاد ودخلت الليلة الثانية وهي  
 ليلة الاثنين وصلى الناس المغرب يجمع اليه بعض

افعاله و

٢٢  
 اصحابه ويجلسون حوله ثم يقبل عليهم بوجهه ويقول  
 لواحد منهم ما سمعت الليلة في الميعاد فيقول ما  
 سبدي سمعت ما هو كيت وكيت وسكنت حتى كان  
 ما سمع شيئا لم غير الذي ذكره ثم يقبل على غيره ويساله  
 ما سمعت انت الاخر في الميعاد فيقول كذا وكذا  
 حتى يستوعب الجميع ويستخيرهم ثم يقول اللهم في الاخر  
 من سمع منكم شيئا ووعاه واتقنه فليعمل به فانه  
 حاله ومقامه وهو شرح حاله الذي توفي به فليعمل  
 بما سمع فان الخيرة له في ذلك والتجيب في ذلك ان  
 كل انسان يقول غير الذي يقوله الاخر وكلهم سمعوا  
 الميعاد جميعه ولم يدكر احد منهم سوى كلمتين اولاهما  
 او اربعاء فيقول له الزم ما سمعت واعمل به فهو حاله  
 الذي انت عليه وكان سبدي رحمه الله يتكلم على  
 خواطر القوم في مخاطب كلام من الناس يشرح حاله ومقده  
 ايضا لغد من كراماته ولقد اخبرني الشيخ عبد  
 الرحمن القمي وكان رجلا مباركا رحمه الله وعفا  
 عنه وقد صحبت سبدي زمانا قال كنت يوما جالسا  
 بين يدي سبدي اذ قال رجل من الجماعة يا سبدي  
 سمعت عن سبدي عبد القادر الجيلاي انه عمل  
 لا محابة ميعادا اسكوتيا فتجيت من ذلك تليفظ  
 بلسانه ولا يسمع له احد صوتا قال وكانت تلك  
 الليلة ليلة الميعاد فقال سبدي ونحن ان شاء  
 الله تعالى غدا نعمل ميعادا اسكوتيا قال الشيخ عبد



الرحمن فلما أصبحنا وانفقد المجلس على حكم العادة  
 وظهر سبدي للميعاد وذكرنا الجماعة والحال المجلس  
 بالذكر على أكثر ما كان يفعل فلما ختم المجلس وسكت  
 الناس وهذه من منتم الانفاس جعل سبدي  
 يتكلم بكلام خفي ولا يسمع له صوت ودام على هذه  
 الحالة حتى انقضى المجلس على العادة واستحب سبدي  
 على وجهه وكان ذلك منه إشارة الى الفراغ من  
 الكلام ثم قام الغزال واشتد من كلام القوم على العادة  
 فطابت الفقراء وتواحدوا على عادتهم اتوا جردا  
 عظما واخذ كل من الناس مشروته وحصل لكل مقصوده  
 ودعا سبدي سرا كما هو عادته وانصرف الناس وكل  
 منهم يقول ما سمع احد من هذه الميعاد ولا اكثر  
 فوالله ما يدمنه وصاروا يقولون قال سبدي كذا وكذا  
 فلما جلس من جلس مع سبدي آخر النهار بعد المغرب  
 صار سبدي يسأله ويقول ما سمعت يا فلان  
 فيقول كذا وكذا حتى غم الجميع بالسؤال واجاب كل  
 منهم بحواب غير حوائف الاخر فكان ذلك بعد  
 من مكرامات الاستاذ رضي الله عنه ثم ان  
 سالت الشيخ ناصر الدين العززي عما اخبرني به الشيخ  
 عبد الرحمن فقال انا كنت حاضرا ذلك المجلس  
 قلت وكذا اخبرني ولده شهاب الدين بن العززي واخبرني  
 بعض اصحاب سبدي ان سبدي رحمه الله ترك يوما  
 الى جامع عمرو بن العاصي بمصر العتيقة ومعه جماعة

من اصحابه

من اصحابه وكان بما قاض من اعيان القضاة يعرف  
 بابن خلدون وقصد سبدي ان يعمل ميعادا في جامع  
 عمرو بن العاص فلما استقر سبدي بالجامع واقتضى  
 الذكر لتسامع الناس به وهرعوا نحوه وساروا اليه  
 لسامع الميعاد فقبل للقاضي بن خلدون هل تري  
 انك محضر ميعاد سبدي الخنف فقال والله ما اقول  
 في هذا شيئا الا اني خشيت ان يقع من الشيخ كلام لا  
 يوافق طاهر الشرع فانكر عليه لما حصل من جهة  
 خيفة قال فما زالوا له حتى حضر ميعاد سبدي وجلس  
 خلف الكرسي من وراء ظهر سبدي فلما ختم سبدي  
 المجلس المذكور واقتضى الكلام في الميعاد حقق ودقق  
 واظن في الكلام ونكلم على الخواطر والاسرار بالحال  
 والمقال حتى خرج كلامه عن الامنام فصار القاص  
 ابن خلدون يضطرب ويتنفض ويتقلب حتى وصل  
 الى محل النعال عند باب الجامع فلما انقضى الميعاد  
 حملوه الى سبدي فرد عليه حاله فلما افانق طلب  
 من سبدي المتابعة وان يكون من اصحابه فبايعه  
 على ذلك وكان من اصحابه الى ان مات رحمه الله  
 وكان من اصحاب سبدي رجل يقال له بركة الله  
 جلس بين يدي سبدي يوما وسبدي يتكلم في المحنة  
 فقال له بركة الله يا سبدي عن اذ تكم تتكلم قال  
 تكلم قال يا سبدي اسألك بما تفضل الله اعمدك ان  
 تدعوا لي ان يرزقني الله شيئا من محبته فقال له يا بركة

الشيخ م



اللهم انك لا تطيق ذلك فقال يا سيدي لا تدرك من  
هذا فقال يا تركه الله الى بعض المريدين قال  
لشيخه مثل قولك لي فقال له ان اردت ذلك ففعل  
كفنتك لكن اقول لك ان اردت ذلك فاحضر الميعاد  
فقال سمعت وطاعة فلما حضر الميعاد الفعلي عليه  
سيدي شيئا من محبة الله تعالى فلما سمع ذلك غاب  
من حبه واستغرق في محبة الله تعالى فحل في بعض  
الحلاوي التي في الزاوية فاقام مستغرقا منذ ثمانية  
ايام ثم اشفى الى رحمة الله تعالى فلما حضره  
وقدموه للصلاة عليه قال سيدي ثوبنا نصلي  
عليه بهيئة المحبة فلما صلوا عليه افرس سيدي بدفته  
في القرافة رحمه الله وعنه ونفع به آمين **والله**  
الخطيب نور الدين خطيب جامع سيدي العارف بالله  
الشيخ تقي الدين بن كتيبة رحمه الله وقع به قال  
كان من اصحاب سيدي الكبير رجل حضر الميعاد  
وكان ينظر على سيدي من الانوار الرفيعة والملبس  
الغالي الممن قميل قلته الى الانكار ويقول في نفسه  
ما هذه علامة الولي انه يلبس لبس الملوك فاقام ذلك  
الرجل على انكاره مدة طويلة فلما كان ذات يوم اهدي  
رجل من الامراء الى سيدي تبارك ما يساري حشيتين  
دينا راوقا لسيدي سالتك بالله الاما عملت  
الميعاد الا في هذا السلاري فان هذا السر في خبر  
بحاظري فقال له سيدي ما يحصل الاخير فلما كان يوم

الميعاد لسه

١٢٥  
الميعاد لسه سيدي وعلم فيه الميعاد وذلك الرجل  
ينظر اليه بعين الانكار واذا انكاره على سيدي  
ثم قال في سره ان كان سيدي سروركة فهو عيطي  
مدا السلاري ابعه واستعين به على وقته قال فلما  
انتهى المجلس واراد سيدي ان يدخل الى الخلوة اشار  
الى ذلك الرجل ان يهاك قليلا قال فقعد ذلك الرجل  
ودخل سيدي لخلوة وترع السلاري وطواه وارسله  
مع رجل من اصحابه الى ذلك الرجل وقال له يقول لك  
سيدي بع هذا السلاري واستغن بمئة على  
الوقت فقال استغفر الله لا حول ولا قوة الا بالله  
العلي العظيم ارجع به الى سيدي فقال له القاصد لا  
يبتغي لك ان تردده الى سيدي قال فاحذره ومرو  
متحجب وطلع به الى السوق فباعه بمئة من حبه  
ثم مدة طويلة فانفق ان رجلا من اصحاب  
سيدي دخل الى ذلك السوق فراي ذلك السلاري  
معلقا عند الشاحر فاحذره وقلبه وقال في نفسه  
والله ما يصلح هذا السلاري الا لسيدي فاشتراه  
بقايد ورجع به الى سيدي وقال له يا سيدي ارجع  
مدا السلاري عند شاحر في السوق فاعجبني  
فاشترته لسيدي وقد وهبه العبد لسيدي  
قال فاحذره سيدي وتركه عنده فلما كان يوم الميعاد  
لبسه وظهر للناس وعلم فيه الميعاد فلما وقع  
نظر ذلك الرجل عليه صار يتعجب ويقول في نفسه



لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وجعل يظهر النداء  
 على ما وقع منه من الانكار في حق سيدي ثم انه  
 كتاب من ذلك وعقد مع الله عهدا انه لا يعود  
 الى ما صدر منه وصار ملازما لسيدي ولخدمته  
 الى ان ادركته الوفاة على احسن حال رحمه الله  
 ونفع عنه **واخبرني** سيدي ابو المحامد محمد ولد  
 سيدي المشار اليه **قال** بينما سيدي رحمه الله  
 حالنا ذات يوم على باب الكتلة في زاوية واذا  
 برجل يهودي دخل الى الزاوية هجما وبوخا بعف  
 بلقت الى خلفه ويسرع في مشيه حتى صار في وسط  
 الزاوية قال فنهضت كبة الفقراء وفتالوا له مك  
 خبرك يا يهودي قال فلما سمعهم قال لهم كفوا عنه  
 واستويك به قال فكفت الفقراء عنه وقالوا له  
 ادخل الى سيدي فانه طلبك قال فاقبل ذلك  
 اليهودي نحو سيدي فلما وقف بين يديه قال له  
 اجلس تجلس فذعورا خائفا فقال له ضع جنبك  
 على الارض عسى انك تسترخ قال فوضع اليهودي جنبه  
 على الارض حتى زال عنه ما به ثم جلس وتقدم الى  
 سيدي وقال له وقال يا سيدي لا تأخذ علي  
 القدر فقال له سيدي قص في قصتك فقال له  
 سيدي ان انا رجل مديون وعلى دين كثير فقال له ثم  
 يكون هذا الدين الذي عليك فقال يا سيدي عونا  
 الستين الف درهم وقد هربت من اصحاب الدين وديني

الناس عليك

الناس عليك يا سيدي فقال له سيدي لا تخف لا  
 تخف ما يحصل الاخير ان شاء الله تعالى قال فاطم  
 اليهودي على نفسه وزال عنه ما كان يحده من الخوف  
 والخزع ثم ان سيدي طلب احبابه وارسل خلفهم فخرجوا  
 بين يدي سيدي منهم الاغنيا والتجار والازك  
 ثم ان سيدي طلب مهران الشيخ عمر زوج ابنته وطلب  
 سيدي شمس الدين ومواخو سيدي عمر وطلب شامدين  
 القري وكان ائبر عشرم وطلب شامدين الصغير وطلب  
 سقر الحفقدار وغيرهم قال فلما اجتمعوا بين يدي  
 سيدي قال لهم ان هذا اليهودي قد ركبته دين وهو  
 مستكين ذمي مكسور ومديون وقد هربت من  
 اصحاب الدين وذله بعض الناس فلينا واريد منكم  
 ان تعينوه على قضاء دينه فقالوا يا سيدي دكم  
 عليه من الدين قال ذكر ان عليه ستين الفا فقال  
 سيدي عمر علي **عشرة** الاف فقال سقر وعلي مثلها  
 فقال شامدين الصغير وانا خمسة الاف ومسا  
 زالوا كذلك حتى نوازعوا جميع ما على اليهودي من  
 الدين قال فعند ذلك طلب سيدي اصحاب الدين  
 فلما حضروا باجمعهم قص عليهم قصة اليهودي في  
 قصاروا يقولون يا سيدي هذا كسر عليك  
 اموالنا واملكها علينا فقال لهم سيدي انه قد استجار  
 بالفقراء وما زجركم من عند الفقراء الا طبع الخاطر  
 ان شاء الله تعالى **فقالوا** له يا سيدي مهنا امرتنا  
 فقا

عشرة م



به فعلناه فقال لهم سيدي نجعل لكم الثلاثين وتتركوك  
 له الثلاث صدقة عنكم وارحوا من الدار بعوض  
 عليكم باكثر من ذلك فقالوا يا سيدي سمعنا وطاعة  
 قالوا حضر سيدي شاهدين ودفع اليهما كتاب  
 الدين الدين الزين الفاتوا زعواها على قدر  
 دينهم واشهد عليهم انهم اسروا ذمة اليهودي  
 من العشرين الف التي بقيت عليه من الدين  
 وكتب بذلك المشهود لليهودي مكنوناً فاخذ  
 سيدي ودفع لليهودي ثم دفع لليهودي  
 العشرين الف التي فضلت وقال له استعز بها  
 على فافتك قال فلما نظر اليهودي الى فعل سيدي  
 معه قال له يا سيدي هذا فعلكم وخيركم وشققتكم  
 مع من يخالف دين الاسلام فكيف يكون فعلكم مع  
 المسلمين والله ان دينكم دين الاسلام هو الحق واذا  
 شهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله  
 وقد يرث من كل دين يخالف دين الاسلام قال فخرج  
 سيدي بذلك ودفع اليه شاشاً من عنده وقال  
 له تعمي هذا الشاس واحمد الله الذي هدانا الى  
 الاسلام ووفقك للايمان ثم قال له سيدي فاولني  
 بك قال فدا اليه ثوبه فعاهد سيدي وباعه  
 ان لا يترك الصلاة ولا حضور الميعاد ولا يقطع  
 عن التردد الى الزاوية الا لصرة ما دام حياً  
 فباع سيدي على ذلك فكان بعد ذلك يحافظ

على الصلوات الخمس ولم يقطع الميعاد في كل جمعة ويقض  
 الله اليه اليهود بغضاً عظيماً وصار من اصحاب  
 سيدي الى ان مات رحمة الله عليه وعلى منته  
**قلت** وكان من شأن سيدي انه لا تزود كلمته ولا  
 شفاعته وكان يشفع عنده من يعرف سيدي  
 وعنده من لا يعرفه **وقد** ذكره الامام العلامة  
 والفاضل شيخ الاسلام قاضي القضاة العيني  
 في تاريخه الكبير وهو واحد وعشرون جزءاً فانه  
 قال فيه والله ما سمعنا ولا راينا فيما خولناه من  
 كتبنا وكنت غيرنا ولا فيما اطلعنا عليه من اخبار  
 السيوخ والاعتبار والفضلا والاسياد بعد  
 الصحابة رضي الله عنهم اجمعين الى يومنا هذا  
 ان احداً اعطى من العز والرفعة والكلمة النافذة  
 والشفاعة المقبولة عند الملوك والامراء ارباب  
 الدول والوزراء عنده من يعرفه ومن لا يعرفه  
 مثل ما اعطى الله سيدي الشيخ شمس الدين الخف  
 اعاد الله علينا من بركاته وتشر علينا من عونه  
 نفعنا قال وبلغ من ذلك واعظم انه لو طلبت  
 السلطان ان يترك اليه لثراً خاصاً حتى يحضر اليه  
 ويقبل يديه ويكون ذلك اليوم عند السلطان  
 احب الايام اليه **قلت** ولقد رايت في مناقب  
 السيد الكثير القطب الفوت الفرد الجامع سيدي  
 عبد القادر الكيلاني انه بلغه يوم ان الخليفة

فذة

محمد



قصده زيارة والده فرب من الزاوية فلما راى سيدي  
صه القادر ذلك قام من مجلسه ودخل خلوته ووقف  
خلف الباب من داخلها حتى دخل الخليفة وصار على  
باب الخلوة خرج اليه سيدي عبد القادر وسلم عليه  
وجلس بين يديه وكان ذلك حيلة من سيدي عبد  
القادر على عدم القيام للخليفة ووالده العظيم الذي  
لا اله الا الله هو لم يشتر من سيدي انه قام من مجلسه  
لاحد من الملوك ولا من الامراء ولا من القضاة والوزراء  
ولا لاحد من الامة الاربعة ولا لغريم ولا يغتر  
فعدته ومومع ذلك يتطرق السلطان ليقبل عليه  
او الامير او الوزير او الى احد الامة الاربعة وسدي  
جالس مكانه فلم يقم اليه ولا يستطيع الاخر ان يجلس الى  
جانبه ولا يترفع اليه بل يجلس اليه جاثيا على  
ركبته مثاذا خاضعا لا يلتفت يمنا ولا شمالا  
**ولقد** رأت القاضي شمس الدين بن قاسم يديم الملك  
الاشرف برسباي خا الى سيدي يوما وجلس بين يديه  
وسلم عليه واستمر جاثيا على ركبته وكان رجلا سمينا  
فطال عليه المجلس كثيرا فلما فرغ من كلامه قال  
له سيدي يشارك مبارك وكانت هذه الكلمة من سيدي  
اذنا منه لذلك الرجل لا يصراف من بين يديه فلما  
سمعها القاضي شمس الدين بن قاسم من سيدي هم بالقيام  
فلم يستطع ان يقوم فنهض اليه مملوكا ان من ماله حكا  
واخذ ايده واعاناه على القيام فلقد رايت له

الفرف

الفرف من بين يدي سيدي وضع جنبه على الارض  
خلف كرسي كبير وموتيا لم تجعله يكسنا ساعة طويلة  
حتى رجع اليه حاله واعاناه على القيام وموتوكاه  
عليهما حتى اركباه على فرسه ومضى **ولقد** بلغنا  
بعد ذلك ان الاشرف قال له كنت اليوم عند سيدي  
الشيخ قال نعم يا مولانا السلطان ولو جلست عنده  
معه ساعة اخرى ما اجتمعت لي بعد ذلك قال له  
السلطان ولم ذلك قال كنت انكسر ولكن الحمد لله على  
السلامة الذي رجعت في حير **قالوا** وكان السلطان  
يحب كلامه ويضحك معه كلامه كثيرا وكلما صاق  
صدره ارسل خلفه ليشرح خاطره مما دمنه اياه **قلت**  
ولقد راينا الشيخ العلامة حافظ العصر من حجابي  
الى سيدي للزيارة فجلس بين يديه جاثيا على ركبته  
وكذا ذكر راينا الشيخ شمس الدين البساطي قاضي قضاة  
المالكية وكذلك راينا القاضي علم الدين الاخواني  
وكذا ذكر قاضي القضاة شيخ الاسلام العيني وكذلك  
الامراء والوزراء وناظر الخا من يوسف ومن كان قبله  
كل منهم ياتي الزيارة سيدي يفعلون كذلك لا يستطيع  
احد منهم ان يترفع بين يديه ولا يجلس الى جانبه ولو كان  
سلطانا **وكان** رضي الله عنه اذا عرضت له حاجة  
عند بعض الامراء ارسل خلفه فياتي اليه في ثلاثة مائة  
او اربعة وان كان قاضي القضاة يركب الى سيدي  
ويحجته اثنان من القضاة او ثلاثة لا غير وكان



وكان يرسل خلف الامير فيحضر اليه ان كان الامير  
 يعرفه او لا يعرفه وكذلك غيره من المباشرين الاعيان  
 او من ابناء الدنيا التجار الكبار وقد اخاف الله تعالى  
 له العدو والحيث حيث ان الملك الظاهر جعل جهم  
 كان سبي الاعنقاد في سيدي وكان سيدي يعرف  
 ذلك منه ومع هذا كان سيدي يرسل اليه في الشفاعة  
 فلا يخالفه وكان يقول للعسكر كلما اقول ان لا  
 اقبل هذا الرجل شفاعته ويرسل الي شفاعته لا يستطيع  
 ان ارد ما واشجب من هذا الامر فكان بعض الامراء  
 ينقل ذلك لسيدي عن الملك الظاهر فلا يرد عليه  
 جوابا **وكان** سيدي رضى الله عنه قد اسكن الله له  
 الهيئة في قلوب الناس وربما كان في بعض الاوقات  
 اذا اشار بيده الى احد ان يدنو منه فيمشي ذلك  
 الرجل خطوة او خطوتين فيقول له سيدي تعالى فينقل  
 قلما ويقف هكذا حتى يقعد بين يدي سيدي  
 وربما يعرف القاعد بين يديه حيث يسقط عن راسه  
 من وجهه من عظم هيئة سيدي ومع ذلك كان سيدي  
 قريباً من الناس تليطف بهم ويلين لهم الكلام ويأخذ  
 بخواتمهم وينسج في وجوههم وهم لا يزدادون مع  
 ذلك الا ادباراً واختشاماً وله عليهم هيئة وحرمة  
 حيث كان الامير جوهر خازن دار الملك الاشرف لما  
 ان يحضر بين يدي سيدي يقول لسيدي والله ما  
 سيدي نحن نهيكم ان ترضى نيب السلطان اذا امرنا

بشيء نراجع

شيء نراجع فيه واذا امرنا سيدي بشيء امتثلناه ولا  
 نقدر على مراجعته فقال له سيدي بارك الله  
 فيك يا جوهر **ومما** وقع لسيدي مع الامير ما مش  
 وكان من المنكرين على سيدي فقال جاء رجل الى سيدي  
 رحمه الله وشكى له من ذلك الامير وكان مشهوراً  
 بالطغيان وكانكار على الفقراء قال فالتفت سيدي  
 الى قاصده من قصاده يعرف بعبد الرحمن السويدي رحمه  
 الله وقال له قم يا عبد الرحمن في هذه الساعة واطلب  
 لي الامير ما مش قال فمضى السويدي قائماً على قدميه  
 بين يدي سيدي وقال يا سيدي وقال يا سيدي  
 ان رايتم ان تعفوني من هذا الامر والمرسوم من قوم  
 سيدي فانه رجل صعب وموسر مع الاحرار واجتنب  
 منه فقال له سيدي انا لا احوك الى خطابه ولكن  
 اذا وصلت الي بيته فاجعل راسك في طوقك وقال  
 يا ما مش كلم سيدي محمد الخنغ قال السويدي فقوي عزمي  
 على المضي اليه وذهبت متسرعاً احديت المشي  
 حتى وصلت الى بيت الامير ما مش فجلست راسي  
 في طوقه وقلت يا ما مش كلم سيدي محمد الخنغ  
 قال فسمعت الامير يقول للغلام شد الفرس شد  
 الفرس امش امش وقال للملوك هات القبا القلاني  
 فلبس القبا وركب الفرس وخرج مسرعاً فبتعه بعض  
 عماليكه ولم يعرفوا الى اين هو قاصد فقال بعض عماليكه  
 يا سيدي الي اين قال الي سيدي محمد الخنغ فاني سمعت



قايلا يقول يا مامش كل سبدي محمد الحنفى ولم يزل سائرا  
 حتى دخل الى سبدي فجلس بين يديه وتسلم وطرق  
 راسه الى الارض خاضعا ذليلا فنظر اليه اسبدي  
 وقال له يا مامش قال نعم يا سبدي قال ما هذا الذي  
 على راسك قال يا سبدي امدد من الذهب قال  
 فما هذا الذي على وسطك قال يا سبدي منطقة  
 من الذهب ثم امده الامير بده الى راسه الى الابلال  
 فاخذ من على راسه وتماك قد نعم عليه ثم مده الى  
 المنطقة فخلها من وسطه ثم وضعها بين يدي سبدي  
 وقال يا سبدي قد خرجت عنهما لسبدي وليس فيهما  
 مكر فقال له يا مامش هذا ما يكفيك منك اريد  
 زيادة على ذلك فقال يا سبدي عندي سبدي مائة  
 الف احضرها في هذه الساعة فقال ان اقوم من بين  
 يدكم فقال له سبدي بارك الله فيك يا مامش لكن  
 بلعقل عنك انك رقت شخصا على الارض وضربت  
 بالسباط ودست عليه بالقرس قال وكان ذلك من  
 شأن الامير اذا ضرب احدي من تلاميذه وخرج خلقه  
 عليه داسه بالقرس قال فلما سمع الامير ما مش ذلك  
 الكلام من سبدي قال لا والله يا سبدي ما وقعت في  
 هذا البلاء قال فادعي سبدي بذلك الفقيه الذي  
 اشتكى ما مش لسبدي وقال له انت يا مامش ما تعرف  
 هذا الفقيه قال نعم يا سبدي هذا فقيه بلد كذا  
 وكسري نحو المائة الف فقال له اما علمت انه من اهل

القرآن قل

القرآن قال نعم فقال له انت ما ضربت هذا الفقيه  
 ورمت به على الارض وهو يقرأ القرآن كلام الله  
 ويحفظه على ظاهر قلبه وما كفاك حتى انك دست  
 عليه بالقرس قالت يا مامش وقعت في امر عظيم يخاف  
 عليك منه في الآخرة فقال يا سبدي ثبت ان الله  
 من مدن الساعة ما ارجع اضرب احدا ولا يحصل  
 لاحد مني الاكل خير فقال له سبدي يا مامش لانة  
 الف التي خرجت عنها الفقرا خذ ما عن يد الفقيه  
 فقال سمعنا وطاعة يا سبدي ولو طلبت يا سبدي جميع  
 ما املكه خرجت عنه لسبدي ثم ان الامير ما مش  
 ارسل الى بيته فاحضر للفقيه كندره من الصوف  
 الابيض المربع فرماها على الفقيه محضورا الفقيه  
 واخرج له نفقة محضورا من جيبه فرودها  
 واذن له في السفر الى بلده فرجع الفقيه الى بلده نحو  
 الحائط وهو موبد منصور قال وصار الامير ما مش من  
 اصحاب سبدي الى الزمان في حكمته رجع اليه  
 عنه وما وقع لسبدي مع الامير ما مش اليه جاء يوما  
 الى زاوية سبدي فسمع بعض الفقرا يقول لبعض الزاوية  
 يا فلان كان الفقرا اصبحوا في هذا اليوم على فتح  
 الله تعالى قال فلما سمع الامير ذلك رجع الى بيته  
 من وقته وسأله عن قبل ان يجمع لسبدي وارسل  
 الى الزاوية شكارة دفين فثقف ما سبدي ابو  
 العباس ودخل بها القاصد على البغل الى الحاصل واخذ

٢  
 سبدي



منها قد رحمتها اذ اح او ستة ودفعها الى خادمها  
 الزاوية وقال اعلمها واعلمها فطير الفقراء فانهم  
 جباع واسرع في ذلك قال فاسرع الخادم واحسن  
 المختل وصبت منه من ذلك الدقيق وعلقه بين يديه  
 فوجده ثقيلاً ففتش به باصابعه فوجد فيه فضة  
 كثيرة قال فاعاده الى الخلق ورجع به الى سيدي  
 ابي العباس فقال له خالك ما تحلت الدقيق فقال  
 والله يا سيدي وجدت فيه فضة كثيرة قال فدخل  
 به سيدي ابو العباس الى الخادم واداه الدقيق  
 الى الشكارة وخرج الى سيدي فوجده جالساً على  
 باب الخلوة واخبره بذلك فارسل سيدي الامير  
 فاستدعى وسأله عن ذلك فقال والله يا سيدي هذه  
 وية فضة بالكيل اسلمتها للفقراء واقتسمت بالله  
 الذي لا اله الا هو لا يرجع الي شي منها ولا الدرهم  
 الفرد وسالت سيدي بوجه الله ان يقبلها مني ولا  
 يضع ثواني ولا حجر مني اجرمنا قال فقال سيدي  
 شكر الله لك ذلك **قلت** فانظر يا هذا الى امانة  
 هذا الخادم كيف اعاد الفضة مع الدقيق ولم يلمس  
 من ذلك الدرهم الفرد وانظر الى سيدي ابي العباس  
 كيف خرج على الفور الى سيدي وقصر عليه الفضة وكان  
 الدقيق وية والفضة وية مصري ايضا **وما وقع**  
 لسيدي ايضا مع امير آخر اسمه بيسق وكان كثير  
 المحبة لسيدي وحسن الاعتقاد فيه وقد ارسل

مصري

لسيدي يوما

لسيدي يوماً ما لا على بغل وكان كثير المال مشهوراً  
 بذلك فلما وصل المال الى سيدي انريصه بين  
 يديه وكان سيدي جالساً على باب خلوته وخوله  
 جماعة من الفقراء فلما صار المال بين يديه ونظر  
 اليه استكره واظال النظر اليه فعند ذلك ادعى  
 سيدي بفقراء الزاوية والفقراء الذين هم بخوار  
 الزاوية المنقطعين في بيوتهم كالعميان والزمناء  
 فاعطى الكرام من ذلك المال حتى ان ارامل واليتام  
 وصار سيدي يفتقر من ذلك المال ويعطهم حتى  
 لم يبق منه شيء وذلك كله بحضرة قاصد الامير  
 بيسق فلما تراءى القاصد ذلك تحجب ورجع الى  
 الامير فاحبره بذلك قال فتعجب الامير من ذلك  
 عجباً عظيماً وركب الى سيدي فلما جلس بين يديه  
 قبل رثته وقال والله يا سيدي ما ارسل العبد  
 بذلك المال اليكم الا ليتفقوه على تقسيمه فقال له  
 يا امير بيسق قل قد ثننا الى اخره ليكون لنا  
 ولكم تحفة عند الله تعالى فقال رصيت يا سيدي  
 ثم ان سيدي نظر الى الامير بيسق وتبسم في وجهه  
 وقال له قم يا بيسق واملا من البير حتى تمتلئ السقفة  
 لينوضاء الناس ويصير ثواب ذلك في محبتك  
 قال فتمنص قائماً وخلع ما عليه من الثياب وتقي في  
 كبر وذهب الى البير وملا منه دلواً ورفع فوجده  
 ثقيلاً وصار يعالجه حتى وصل اليه البير اراد ان



تناوله ويصبه في الحجرة الى الفسقية فوجده ملأنا  
بما فيه في البر وملاء لواء آخر فوجده كذلك  
ثم آخر فوجده كذلك قال فخرج الامير بسوق وذهل  
مقله من ذلك قال فقال له سيدي قل للبر يقول  
لك محمد الخنغ ما نطلب منك الاما للوضوء قال  
فنكسر الاملير راسه الى البر وقال له يا بر يقول  
لك سيدي محمد الخنغ ما نطلب منك الاما للوضوء  
فلما قال ذلك قال له سيدي املاء يا بسوق فجعل  
الامير يسوق بملاء ماء حتى ملأ الفسقية فلما فرغ  
لسير يثابه وجلس بين يدي سيدي وتوسل حتى  
كاد يخرج من عقله قال فوضع سيدي يده على صدره  
حتى رجع اليه حاله فكان الامير يسوق بعد ذلك  
لا تغارق سيدي ولا يملك لاما لا ولا روحا وصار  
ملازما الى خدمة سيدي الى ان مات في محبة  
سيدي رحمه الله تعالى **ومما وقع** لسيدي رحمه الله  
نفاي ان خوندزوجة السلطان الملك الاشرف برساي  
ابنت السلطان الملك الظاهر ططر فضلت لسيدي  
كاملية مائة لبر الملوك وركبت عليها فزودة سخان  
وتركت بها من القلعة ليلة الميعاد عند الفجر ودخلت  
الى بيت سيدي فادركت بها سيدي قبل خروجه الى  
الميعاد فقدمتها اليه وقالت له يا سيدي انك  
من جارتك هذه الكاملية ثم افردتها والقنها  
على سيدي وقالت له يا سيدي سالتك بالله انك

فيها

فيها اليوم الميعاد عسى يحصل لي نصيب من الثواب  
بالله يا سيدي لا تخيبني قال فجلس سيدي تلك  
الكاملية وخرج ومولا يسما الى الميعاد فصار الناس  
ينظرون الى سيدي ويتعجبون من حسن ذلك اللبس  
وكان سيدي اجمل منه واحسن قال فلما انقضى المجلس  
وانصرف الناس ذاب رجل دخل الى الزاوية وفي عنقه  
غل حديد ومعه رسول يرسم عليه فقال له عند  
الرحمن الصانع وكان من اصحاب سيدي رضي الله عنه  
فلما وصل الى سيدي قبل يده فقال له سيدي ما لي اراك  
في هذه الحالة يا عبد الرحمن فقال والله شكا في  
رجل له على دين ففعل في مكر او ضيق على ووالله يا  
سيدي ما املك من الدنيا شيئا فقال له سيدي لا  
تخف لا تخف ثم ترع سيدي تلك الكاملية التي كسها  
له خوند وامر بعض الاثراك بطيها وقال لعبد الرحمن  
الصانع خذ يا عبد الرحمن هذه الكاملية وانض الى سوق  
التخاروقا وعليها واوف بها دينك قال فاخذها  
عبد الرحمن وتوجه الى مكة وذهب بها مع الرسول  
الى تحت الريع ودفعها الى الدلال قال فرما رجل من  
اصحاب سيدي فقال له نفسه ومولا انض الى  
الكاملية الا لسيدي ثم تبع الدلال فجعل التخاروقا يدور  
فيها حتى انتهى الى غل من الغاف كان ذلك الثمن هو  
القدر الذي على عبد الرحمن الصانع لا يزيد ولا ينقص  
قال فورك ذلك الرجل الثمن جميعه واخذ الكاملية



فطواها وعلمنا الى سيدي وكان سيدي قد دخل  
الى البيت فرائه فوجدوا ثم نزل عليه الكاملة فسالت  
سيدي عنها فاحترمتها ووقع له فشق ذلك عليها  
مشقة عظيمة في الوقت جاء ذلك الرجل ومعه  
تلك الكاملة وكان سيدي ظهر الى الزاوية قال  
فتقدم اليه ذلك الرجل وقال له يا سيدي هذه الكاملة  
وانها شاة تحت الربيع فقلت والله من لا تصلي الا  
لسيدي فاشترتها وقد وهبتها لسيدي قال  
فليس بها سيدي وقال له تقبل الله منك ثم دخل سيدي  
الى البيت فلما رأت ذلك فوجدت تحتها  
التحت فقال لها سيدي والله يا فلانة قد حصل  
لك الثواب من حمة قضى الدين ومن حمة ما اهديت  
لنا لوجه الله تعالى وحصل الثواب ايضا الذي  
اشترانا وامدانا وانت كنت التوا سببا في جميع  
ذلك قال قطاب قلبها بذلك وراها عندها  
وجعلت تقول الحمد لله رب العالمين والله يا سيدي  
قد حصل لي غاية السرور ورجوع الكاملة الى سيدي  
**ومما حكاه سيدي ابو العباس** خادم سيدي رحمه  
الله وتبعنا بها امين **ان بعض** علي العزب قدم الى  
المدينة على انه يجتمع ببيدي قبل وفاته فاقدر الله  
بالاجتماع بينهما فقصار ذلك المصطفى يتأسف على ذلك  
فقال لسيدي اني العباس والله يا سيدي كنت اظن  
اني اجتمع ببيدي قبل وفاته فما اراد الله تعالى لا

خلافة

٢٣  
خلافة ذلك فانا لله وان اليه راجعون ثم انه سال  
سيدي ابو العباس فقال له بالله يا سيدي اخبرني  
من بعض احوال سيدي مع ابنا الدنيا وكيف كان طريقته  
معهم فانه بلغنا سبلا العزب ان سيدي رحمه الله  
كان لا يتواضع لابنا الدنيا وكانوا عنده كاحاد النار  
قال فقال له سيدي ابو العباس والله لقد كان سيدي  
كذلك والله لقد كنا ذات يوم في الزاوية اذ سمعنا  
كمكة عظيمة على باب الزاوية وخرجنا عظميا وقائلا  
الملك المريد على باب الزاوية قال فنهضت اليه مشرعا  
فاذا موراكب بين بعض مما اليك **فما رايت** قلت  
يا مولانا السلطان انتم في حفظ الله وعونه فقال  
يا نريد سيدي تسلم عليه فقلت سمعا وطاعة ثم  
لجعت فسرعا الى سيدي فاحترت ان سيدي فوق  
سطح البيت فاردت ان اصعد اليه فرائت الحارثية  
فارتكبت من عنده فقلت لها يا فرخ ارحني الى سيدي  
وقولي له ابو العباس في السلام يستأذن في الطلوع  
الى سيدي قال فرجعت الى سيدي واعلمته بذلك  
فاذ كان في الطلوع فطلعت الى سيدي وقلت له يا  
سيدي الملك المريد على باب الزاوية راكبا وقائلا  
فاخبرني انه يريد ان يتسلم على سيدي فقلت له الشيع  
والطاعة والامر ام سيدي **قال** سيدي ابو العباس  
فلما سمع سيدي في ذلك اظرف هنيئة ثم قال لي  
قل له ان سيدي ما يجتمع باحد في هذا الوقت



سيد  
 قال فرجعت مسرعا الى السلطان فلما رأى ظن ان الله  
 ظهر اليه فقلت له يا مولانا السلطان ان سيدك  
 قال لي ما اجتمع يا حذيت هذا الوقت كانه ما اذ لك  
 بذلك **قال** فوضع السلطان يده على راسه وسار  
 مع مماليكه ورجعت الى الراوية ثم ارسل لسيدي  
 شيئا على سبيل الهدية ولم يتغير السلطان على سيدي  
 لما وقع منه في عدم اجتماعه لسيدي والله لو عمل غير سيدي  
 السلطان مثل ذلك لامر السلطان بهدم الراوية على  
 راسه وقامت القيامة مكد اقا لسيدي ابو العباس  
 قال فجعل ذلك الشيخ الغزي يتبع مما اخبر به سيدي  
 ابو العباس وبكى ويقول ان الله وانا اليه راجعون  
 ولا استغاه فليس عدم روي لسيدي وشك ذلك  
 الشيخ الغزي في اصد الى الخ فسا فر وعند من التدم  
 ما لا يعلمه الا الله تعالى **ومما وقع** لسيدي رحمه الله  
 مع الامير ططر وكان هو الامير الكبير في سلطنة  
 الملك المؤيد الشيخ رحمه الله وكان الامير ططر يتردد  
 الى سيدي كثيرا وكان يحب له عظيم الاعتقاد  
 وكان سيدي اذا ركب الى الروضة او الى الغرافة يركب  
 معه ويسير بين يديه فركب سيدي يوما الى الروضة  
 وكان زمنا ان النبال فركب معه الامير ططر فلما كان بالروضة  
 قال لعصر الجماعة لسيدي لو كان سيدي يترك البحر ويقعد  
 فيه والجماعة يسبحون حوله وكان البحر متوقفا عن  
 الزيادة فقصده الجماعة لانه عيسى ان تحصل بركة

سيدي فير

سيد  
 الى ذلك وتزل سيدي الى البحر وحضر قريبا من شاطئه  
 وفي وسطه بطن اسود من فوق سرته الى تحت ركبتيه  
 وتزل اصحابه يسبحون حوله ومن حلتهم الامير ططر  
 وكان على راس سيدي طائفة فراهها ططر فطلبها  
 من سيدي كيت تركها بها فقال له سيدي والله يا  
 ولدي يا ططر ما يسر هذه الطائفة الا الملوكة  
 فقال ططر ان البسمة الى سيدي سيد ليستها قال  
 فاخذها سيدي بيده وجعلها على راس ططر  
 بحضور الجماعة حتى صارت الجماعة يتبعون من  
 ذلك ثم ان الملك المؤيد عين الامير ططر الى الشام  
 نائبا بعد ذلك بايام قال اخفا الى سيدي وقال لك  
 السلطان قد عينك العبد الى الشام نائبا وقل لي خا  
 فقال له سيدي لا تخف تروح وتجي في خير قال  
 فاطمان قلبه بكلام سيدي فلما انجز الى الشام  
 الشام واراد السفر جا الى سيدي وودعه وجعل  
 يبكى فقال لسيدي لا تخف فانك تعود الى متركك  
 قريبا فلما سافر الى الشام اقام هناك ثم بد السلطان  
 ان يعيده الى مصر فاعادته ورجع الى متركه سالما  
 وجعل يتردد الى سيدي وهو ملازم لخدمته وكان  
 وظف على نفسه شئ من دلوها في العسفة  
 من البيرا الذي في راوية سيدي فكان كل يوم يقبل  
 ذلك وهو امير كبير عند الملك المؤيد وكان له امر

يف



يكون جالسا بين يدي سيدى فيقوم ويقف  
 لا يخفي عن راسه ويلف على راسه منديل  
 لا يعرفه احد فيملك الفسقية ويعود بلبس الحقيقة  
 ويجلس بين يدي سيدى قال المفضل بن  
 نازح وكنان الملك المودى الم عظيم من وجع  
 رجلاه ان دخلت سنة اربع وعشرين وثمان  
 مائة ثوب عليه المرض واشتد به الاثر في شهر المحرم  
 فمات في يوم الاثنين تاسعة وتسطن نوح الملك  
 المظفر احمد بن الملك المودى شيخ نولى السلطنة  
 يوم مات ابوه على مائة خمس ودرج نصف مائة الاثنين  
 تاسع المحرم سنة اربع وعشرين وثمان مائة وعمره  
 سنة واحدة وثمان مائة اشر وعشر ايام وثوب لا مير  
 ططر تدبير مملكته ثم تزوج الامير ططر بوالدة  
 المظفر حوتد سعادات فلم يبق المظفر غير شهر  
 وخلع وتسلطن ططر وذلك يوم الجمعة تاسع عشر  
 شعبان ولفنوه بالملك ابو الفتح ططر فكلما تسلطن  
 كان لا يستطيع ان يبعد عن سيدى اكثر من يومين  
 او ثلاثة ويتر الى سيدى فقال له سيدى يوما  
 يا ولدى انك قد صرت سلطانا او ملكا قال له  
 القلعة ولا تكثر الزرك البنا يخاف عليك فقال  
 له يا سيدى والله ما استطيع ان بعد عن سيدى فيقول  
 لا حول ولا قوة الا بالله ثم يكره له فرجع الى القلعة  
 وكان سيدى قد احضر حصر عظيم بسبب سلطنة  
 وكثر

وكثر حجاج الناس الى سيدى واحتاجوا اليه  
 لينشف عوائده الى السلطان ططر حتى غيب سيدى  
 بذلك قالوا وعلم السلطان بذلك فمضى سيدى  
 فتر السلطان الى سيدى وقال له يا سيدى سالتك  
 بالله لا تقطع عني رسالتك في شفاعتي اذ افاض الله  
 افرح بذلك واذا اجابته شفاعتي سيدى ايمان قلبي  
 وخاطري واحمد الله على ذلك فقال له سيدى يا  
 المفضل قال وحصل للشيخ شهاب الدين بن حجر  
 عز من جملة السلطان ططر تعزل فلما علم بذلك  
 الى سيدى وكان سيدى بلغه ذلك فصار حضور الشيخ  
 شهاب الدين بن حجر الى سيدى وشق ذلك على سيدى  
 قال فصار سيدى في هذه الشفاعة امرأة تسمى  
 بركة الخادمة وكانت تخدم بيت سيدى وقال لها  
 ادخلي على حرم السلطان واجلسي عندهم فاذا دخل  
 السلطان قومي اليه وقيل قدام وقول له سيدى  
 يسال مولانا السلطان في تولية الشيخ شهاب  
 الدين بن حجر فلما مضت بركة الى القلعة حضر الشيخ  
 شهاب الدين الى عند سيدى واخبره ان السلطان  
 عزله ولم يعلم ان سيدى بلغه ذلك فقال له سيدى  
 بلغني ذلك واذا رسلت بركة خادمة الفقير السلطان  
 يستبكر والآن تحضر قال الشيخ شهاب الدين بن حجر فلم  
 اشعر الا وقد حضرت بركة بامر يوم يولي في معرك  
 خلعة شريفة من عند السلطان فالبت الى سيدى



بهدوم وركبت من عنده اشق الشوارع والاسواق حتى وصلت  
 الى البيت وشاع بين الناس امري واني توليت المنصب  
 ولله في ذلك حكمة لا اذكر ذلك واقترفت به لسيدتي  
 ولا الشاه **قال** ولم يبق السلطان ططر غير ثلاثة  
 اشهر في المملكة وحصل له مرض فبلغ ذلك سيدتي  
 فقالت لبعض امته ان احاكم ططر ضعيف فتموتوا بنا  
 حتى نسلم عليه وننظر حاله قال فركبت سيدتي مع بعض  
 امته الى ططر الى القلعة ودخل على السلطان  
 فلما جلس سيدتي عنده سئله عن حاله فشكى اليه  
 حاله فعلم انه متناقص القوة فجلس عنده ساعة فحدث  
 معه قالوا وعلم الناس بان الشئ الخفيف طلع الى السلطان  
 وسلم عليه فصار كل من كان له حاجة يكتب قصته  
 ويقدمها اليه لان كلام الناس علم ان قصته لا تزد  
 لاجل حضور سيدتي عند السلطان احترق بذلك  
 عند القادر المشايخ وكان شيخنا طاعنا في السن  
 وكنا بصحبة سيدتي الى الفضل حين سافرنا معه  
 الاسكندرية وكان من جملة كلام عند القادر المدام  
 ان قال ان في ذلك اليوم دخل على السلطان خمسة  
 وثلاثون قصته يكون سيدتي عنده قال فاذك  
 السلطان ان لا تزد لاحد قصته كرامة لسيدتي وقدم  
 السلطان الدواة الى سيدتي وقال لسيدتي تعلم على  
 القصص كلها سيدتي المباركة قال ففعل سيدتي  
 على القصص خمسة وثلاثين قصته وكان الحكيم

القصص

القصص كلهم محتاجين ومعتقدين الى ذلك منهم من  
 له رزقة ضاربة فرجعت اليه ومنهم من له اقليم  
 فرجع اليه ومنهم من كان قاضيا وموقفا فتولي قاضيا  
 فرجع كل منهم بحور الخاطر بركة سيدتي فلما ظهر  
 سيدتي من عند السلطان جعل السلطان يولي  
 وسيدتي يولي قال فعند ذلك انشا السلطان الى  
 الركند اراة يحضر لسيدتي فرسا ايضا وان جعل  
 عليها سرجا مفرقا وكنوشا وامر بالقنة والظفر  
 ان يكونا على راس سيدتي وموراكب وامر الامراء  
 ان يركبوا بين يدي سيدتي الى الزاوية ففعلوا ذلك  
 قال ونحانت القنة والظفر مع الامير الكبير ومي على  
 راس سيدتي وكان الامير الكبير موبى شباي في  
 الدقاق وقد تولى المملكة بعد ذلك فكان هو  
 الملك الاشرف وكان يراعي خاطر سيدتي ويحافظ منه  
 مدة حياته الى ان توفى رحمه الله **قال** فلما وصل  
 سيدتي الى الزاوية ارسل السرج المفرق والكنوش  
 الى السلطان مع الركند اراة وصار سيدتي يقول لا اله  
 الا الله هذا اخر اجتماعنا بالسلطان ططر ولم يزل  
 السلطان من مرضا ومو يطي الى ان توفى يوم الاحد  
 ختام المحجة سنة اربع وعشرين وثمانمائة فاقام  
 المملكة ثلاث اشهر واربعة ايام رحمه الله تعالى وطفنا  
 عنه **قلت** وكنت يوما جالسا باجاء مع بابو صير



او ورد على رجلان وعليهما آثار الفقر والصلاح فقلت  
 اليهما وسلمت عليهما فلما جلسا جلست بين يديهما  
 ثم سالتهما من اين هما فقالا من ناحية تعرف بزاوية  
 الشيخ فاذي وكنت اسع بذلك فستالتهما عن  
 مذهبهما ففعلتا انهما مالكيان بسالاف عن مذهبي  
 فقلت لهما خذوا المذهب فقالا لا نرجم الله شيدي الشيخ  
 شمس الدين الخنغ فقلت لهما من اين عرفتماه فقالا لا  
 والله ما ادركناه ولكن اخبرنا بذلك آباؤنا  
 عن جدودنا انهم كانوا جماعة اولادهم نحو المائة وعشرين  
 نفسا فلا حين اقالوا وكنا نرى الفلاحه عينا في  
 حقنا لاجل سلفنا الصالح وكان القطعوك يتزلزلون  
 علينا لاجل فضل الخراج في كل سنة عند التخليق وكنا  
 نخدعهم وهم يزدروننا في اعينهم ونسمع منهم الكلام  
 المسمى فكان يحصل لنا بذلك تكسر خاطر افلا  
 طال غلبنا الامر فحربنا واحصرنا فقال بعضهم لبعض  
 نحن لا نرضى هذه المعيشة الذميمة ونحن اولاد  
 الفقراء ولنا سلف طاهر ونحن في غناية ذلك السكنة  
 وقد طال علينا الامر فاتفقنا على السفر الى  
 القاهرة ونجتمع بالشيخ الخنغ ونطلب منه المساعدة  
 والملاحة فغضب بركته فخلص من هذه الفلاحه  
 وكان ذلك في زمن السلطان ططر رحمة الله فالأما  
 نحن جناس نواحي دمنهور الوحش نحو مائة رجل عليهم  
 زبي الفقراء فبينما من يقرأ القرآن وقصدنا الى

الشيخ

القاهرة

القاهرة فلما وصلنا هاسا لنا عن زاوية الخنغ فدلونا  
 عليها فلما دخلنا رأينا الشيخ جالسا على باب تخلوته  
 وحوله جماعة من اعيان التملكت فلما رأينا الشيخ  
 ورأنا تقدمنا اليه وسلمنا عليه فاقبل علينا  
 ورحب بنا فقال ما حاكم الا امر عظيم فقلنا نعم والله  
 يا سيدي ثم قصصنا عليه قصصنا فقال لما حصل  
 الامر خرمنا قال اهل فيكم احد يقرأ القرآن قلنا نعم  
 جماعة كثيرة فقال لتقدموا واقراؤا عند المحراب  
 فان السلطان ياتي في هذه الساعة قال فتقدمنا  
 فرمنا من المحراب واستفتحنا وقرأنا الفاتحة ثم  
 قرأنا البقرة فقرأنا منها الا يسيرا واذا بالسلطان  
 قد دخل الى الزاوية فقام اليه كل من حول الشيخ الا  
 الشيخ فانه على حاله كالسنة مكانه لم يتحرك فركب  
 السلطان على ركبته وقيل يده فاستار الشيخ  
 اليه الى مجلس عن يمينه فامتلأ اثم وجلس عن يمين  
 الشيخ واستمع وانفتحت للقرآن قالوا فانفتحت اليه  
 الشيخ فقال ما تقول في هذه الجماعة الذين يقرؤون  
 القرآن فقالوا الله يا سيدي المحبتي فرائهم فقال  
 ما تقول فيهم جعلهم فلا حين فيهمهم وشيئهم عليهم  
 ويكسر حواظرهم فقالوا ومن نفعل فقلنا يا سيدي قال  
 فاستار اليه الشيخ وسالنا من هو المتولي عليكم من  
 الاثراك فقلنا قلنا لك الحاسك وفلان وفلان  
 وسميناهم باسمائهم قال فاسل السلطان خلفهم فحضروا



في الوقت بين يديه ودعا بالموثقين فكتبوا لهم مشارح  
 ونوافيق بغداد الفلاحية ودفع الثواب لهم اليهم وقال  
 لهم السلطان كل من عارضكم من هذه الامم لا تترك  
 الذين سمعتموهم لنا او شئ منكم فاعلموا ولا تقطعوا  
 عن قايي ثم التفت الى الامم التي في موضعهم بالامم  
 تلك المدة التي كانت حدودها بينا وازيد خارجا  
 منها ونحن الى الان لنا نحو الخمسين سنة ما اعترضنا  
 عارض في امر الفلاحية ولا ترغ الا باختيارنا خارج  
 عن تلك البلد ولم نر بعد ذلك الا خيرا ونحن في  
 امان من ذلك وكل ذلك ببركة سيدي الشيخ الخج  
 رحمه الله وعنه **قلت** ومن مكارم اخلاق  
 سيدي رضي الله عنه ان رجلا حكيا يبيع الكحل  
 على طلبة يحملها على راسه وكان الرجل ذاعبال  
 وهو فقير الحال فرمى على باب زاوية سيدي ومعه  
 بعض كتبات فضلت معه من متبعة فاخذ  
 منها مائة يديه ودخل الى سيدي فوضع ذلك بين  
 يديه قال فاقبل عليه سيدي متبسما مرحبا  
 مرحبا ما احسن هذا ثم وضع سيدي يده في جيبه  
 واخرجهما مطوقة ومدا له الى الرجل الكحل  
 وقال له خذ هذا الفتوح وارجع اليه من ترك مرقا  
 قال فرجعت بذلك الى منزلي وورثتها فاذا هي  
 ثمان مائة درهم ومما وقع سيدي ايضا انه مر  
 على رجل طباح بين يديه دست صغير فيه طعام

اربابين ومو في موضع منقطع عن السوق وكان  
 سيدي قاصدا الى الروضة مع جماعة من اصحابه  
 قال فنظر اليه سيدي وقال له احمل هذا الدست  
 واتبعنا الى الروضة قال فحمل الرجل الدست وتبع  
 سيدي وبعدها معه الى الروضة فلما نزل سيدي  
 وجلس في مجلسه دعا بالطباخ فحضر ووضع الدست  
 بين يدي سيدي قال فطلبت سيدي الاواني  
 والاصح فحمل فخرق من ذلك الدست والناس  
 يستقلون ذلك الطعام ويستكثرون انفسهم  
 وما زال سيدي يفرق لاصحابه ويعد لهم حتى  
 استسكت الا طباب وفضل منه فضلة فرفقها  
 الى الطباخ ثم وضع سيدي يده في جيبه واخرجهما  
 وقال للطباخ خذ هذا الفتوح قال فاخذ من  
 ذلك من سيدي ورجعت وانما اعتقد ان ذلك  
 فضة فلما خرجت فبحث يدي فاذا هي اربع اشربة  
 ذهب فقويت راس ماليهم ووضع الدست على بعد  
 ان كنت في ضيقة عظيمة فرحم الله سيدي وفع  
 به ومن مكارم اخلاق سيدي ان بعض المغاربة  
 كان قاصدا الى الكاخا الى سيدي وحضر بين يديه  
 وكان قد بلغ سيدي عنه انه قال لا بد ما احسن  
 هذا الشيخ الخج واساله عن شيء في الفقه والحكمة  
 بين اصحابه فقال اني احضر من سمعته ذلك لسيدي  
 فقال سيدي ان استطاع ان يسالني ما اعود اقدر

الناس



على السجادة قال فلما حضر القاضي بن يدري قال  
ما تقولين ووقف عن السؤال فقال له سيدى  
نعم فقال ما تقولين ووقف ايضا فقال له سيدى  
نعم فقال والده يا سيدى كانه يدري سوال اسالكم  
منه وقد نسبته كانه لم يكن وقد انه هل عفى  
ثم كشف راسه وصار يركل ويقول يا سيدى اتنا  
استغفر الله ولا اعود وقد سالكم المتابعة قال  
فد سيدى بده الله وبالعهد على الكفاية  
والشكلى لا خوال الفقر وترك الانكار والاعتراض  
عليهم وصار ذلك القاضي من احباب سيدى  
ثم التفت سيدى الى سيدى الى العباس وقال  
له ارسلى الى القاضي عشرة اراد في ومي له في كل  
سنة فكان سيدى كل سنة يرسل له عشرة اراد  
في الى ان انتقل القاضي بالوفاء الى رحمة الله تعالى  
وتم ذلك ما اخبرني به القمى شمس الدين  
محمد الشهير بابن عبد القادر قال اخبرني سيدى  
الشيخ الامام العالم العلامة العارف بالله تعالى  
سيدى شمس الدين الشهير بابن كتيبة قال كنت  
جالسا ذات يوم بين يدى سيدى في الزاوية واذا رجل  
قد دخل الى الزاوية فلما وصل الى سيدى سلم عليه  
وجلس بين يديه وجعل يضطرب ويرتعده فقال له  
سيدى ما بالاك في هذه الحالة فقال يا سيدى  
ايتمت امر عظيم وخاطر سيدى معي فقال له هل عرفت

دين قال

دين قال لا يا سيدى قال فهدى اشتكاك احد قال  
لا والله يا سيدى قال اظلمك احد قال لا يا سيدى  
قال فاقصصتك قال والله يا سيدى لي ولد  
وقد اسره العدو في بلاد الفرنج محملة جماعة فامسا  
الجماعة الذين كان معهم اشتراهم امد لهم ولم يبق  
غير ولدى فطلبوا منه مائة دينار وعشرين  
دينارا وقد جاء الخبر بذلك ففرحت وحررت  
الذى ما معي شي افد به به وقد دكون على  
سيدى قال فعبر ذلك اطرف سيدى راسه  
الى الارض ساعة ثم رفع راسه وقال اطلبوا لي  
شعير وشاميين الكفري وشاهين الصغيرين  
وسيدى عمر واخاه سيدى شمس الدين فلما حضر واقف  
عليهم ففقه ذلك الرجل قال اخبركم كل واحد منهم يقول  
عندى كذا عندى كذا حتى جمعوا المبلغ بكمائة  
وكما له فذبح سيدى المبلغ الى ذلك الرجل وقال له  
اذهب وخلص ولدك فاخذ الرجل ذلك المبلغ وخرج  
قال الشيخ شمس الدين بن كتيبة فلما كان بعد ذلك  
عدة ثلث الى الكتبيين اشترى شاة من الكت  
وكا له يد لك عيادة احضر الكتبيين يوم الاثنين  
ويوم الخميس فبينما انا في الكتبيين اذ وقع نظري  
على ذلك الرجل فلما رايته قلت في خاطري محمل انه  
محتمر حاله الى السفر فلما كان السوق الثلثة تزلت  
الى السوق ايضا فرأيت على حاله ثم رايته مرة اخرى في بعض



الشوارع فلما علمت انه مقبلي قلت في نفسي لا بد ان احكي  
لسيدي قال فلما رجعت الى الزاوية تقدمت الي سيدي  
وجلست بين يديه ثم قلت يا سيدي عن ذلكم الكلام قال  
كلم قلت يا سيدي كل من جاء الي سيدي وقال له  
سلاما بصدقه حقا كان او باطلا فقال يا اخي  
قلت ان الرجل الفلاني جمع ما قاله باطلا والله مقبلي  
الي الان ولم يسافر فقال يا اخي ما بلغك  
عن ذلك الرجل القاصي لما ان حضرته الوفاة دعا رجلين  
او ثلاثة او اكثر ودفع اليهم بعض دراهم كانوا معه  
وكا نوا فقرا وقال لهم اريد انكم اذا مت ان تسروا في  
جنازتي وتشهدوا لي بالخير وترحموا علي وتقولوا  
رحم الله فلانا كان من اهل الخير فقالوا نعم فلما مات  
فعلوا ما امرهم به الميت واشتوا عليه خيرا وكاله  
ذلك منهم باطلا فلما دفن راه بعض الناس من اهل  
وعليه شكايت جميلة وعلى وجهه نور فسأله عن حاله  
فقال ان الله تعالى اوقفني بين يديه وقال يا عبدي  
انت محبت علي كرمنا وجودنا ونطقلت وقلت  
عسى ان امسك الي رحمة ربي ومغفرة اذهب فقد  
غفرت لك وقلت فبك شهادة الزور ثم قال يا اخي  
وهذا الرجل الذي ذكرته لما قد تحيل علينا بالكلام  
الزور فعايناه كما عاينك الله عبده ذلك العاصي  
ولم يحب الله فيه قال الشيخ شمس الدين بن كتيبة  
فما وسعني الا اني كشفت راسي وقلت رجل سيدي

وقلت

وقلت انا استغفر الله واتوب اليه **واخي سيدي**  
محمد ولد سيدي تقينا الله به قال كان عندنا  
في البيت فقير خرج مجلس عليه سيدي وكان عتيقا  
يحتاج الى الاصلاح فاسلخ رجل من يعرف مده  
الصنعة يصلح لنا فلما حضر مجلس ووضعنا  
المقعد بين يديه جعل يقرئ ويقول رحم الله سيدي  
والله اخيكم لكم خيانة وفتة لي مع سيدي ارحمه  
الله وذلك اني كنت متزوجا بامرأة فماتت  
فلما وصفت كنت فقيرا جدا الا اني كنت من النساء  
شيا فخرجت من البيت وانا بكسور الحاطر فالتفتني  
القدرة ان امض الى سيدي فقصت الي الزاوية قلت  
دخلتها وفتحت خلف الباب فسمعت سيدي يقول  
لرجل ادع لي هذا الرجل الذي واقف خلف باب  
الزاوية قال اخاف الرجل وقال لي كلم سيدي قال  
فدخلت الي سيدي فقلت بده وجلست بين يديه  
فوضع بده في حبيبه واخرج لي شرفيا ذهبيا وقال  
لي خذ فانقر به حاجتك واذا كان يوم غير ذلك  
تعال الي عندي قال فاحذنه وقلت يا سيدي  
ورحمت وانا محبور الحاطر فقصت منه حاجتي  
وقضل معي بعضه فاستغفرت بطول الجمعة فلما كان  
يوم الاثنين خرجت الي سيدي فلما راني تبسم علي وحيي  
وقال لي كيف حالك قلت بخير يا سيدي فقال لي  
يا اخي فجلست بين يديه وكان جالسا وحده ثم



قال ارفع طرف السجادة وخذ ما تحده قال فرفعت  
طرف السجادة فثابت دلائم كثيرة فبينت لهم فقال يا  
خدمهم فانهم لك قال فاحذتهم في كمي وقلت بده وخرجت  
فوجدتهم فوجدتهم ثلاثين الشرافة فوالله ما افقت  
بعد ذلك ابد اولم انزل مستورا بخبري لان والي ك اني  
بركة سيدى رحمه الله **قلت** واخبرني سيدى ابو  
العباس قال واخبرني سيدى رحمه الله الشيخ العلامة  
شمس الدين بن كتيبة قال بلغني عن سيدى كبير  
انه كان ذات يوم من خلوة اذ دخل الى الزاوية جل  
فغير يعزى وعلمه ان السفر فلما وصل الى باب الخلوة  
فتح سيدى باب الخلوة وخرج اليه فلما وقع نظره على  
ذلك الرجل المعزى اخذ بيده ودخل به الى الخلوة فقام  
ساعة طويلة بخبرته مع سيدى ثم خرج المعزى من  
خلوة سيدى على قصد السفر من ساعة من غير اقامة  
وصار يقول للفقير يا جماعة اغتنموا هذا الرجل قال  
لمدة سنة استمع على اقدامى من بلاد المغرب لاجل  
مهم الساعة وقد بلغت فيها اربعة من سيدى ولله  
الحمد ثم خرج من باب الخلوة مسافرا **قلت** ومما كاه  
سيدى محمد الباشا الرجل الصالح العارف بالله تعالى  
وكان من اصحاب سيدى القدر عا قال حضرت يوما بين  
يدى سيدى وانا على قافة من الدنيا محتاج الى شئ  
من الملبوس استتر به يدى وقد اشتد في الامر  
فقلت يا سيدى انظر الى خالي فقال لي يا محمد اذهب

الى سيدى

الى سيدى سالم بن مزيم قال كسوتك على يد به فقلت  
يا سيدى اروح الى زوجة في الحيرة فقال لا اريد  
من ذلك قال فخرجت من بين يدي سيدى بعد  
ان ودعته واخذت خاطرة وسافرت الى الحيرة  
فلما وصلت الى زوجة ودخلت على سيدى سالم فسكنت  
عليه فرحب بي وافضل علي وكان يعزى فقال كيف  
حال سيدى فقلت بمو بحير وسلم عليك كثيرا قال  
فسكنت عن الشيخ سالم ساعة طويلة وانا انظر  
حواله وهو لم يتكلم وانا انظر الى حاله واني ما علمت  
الثياب وكان عليه خيل خيل رثة ومن جملتهم  
حمة صوف مشرطة الا قام والذيل فقلت في  
نفسى اذ كان هذا حال سيدى سالم فكيف اكلت  
منه كسوة ومو ما يقدم بكسوة نفسه قال فبينت  
عنده تلك الليلة فلما اصحت قال يا محمد الاستاذ  
ارسلك اليها فتم بنا الى ناحية البحر العزى فقلت  
السمع والطاعة افقت وقصد سيدى سالم الى  
البحر العزى عشي وانا خلفه حتى وصلنا الى البحر العزى  
فجلس على شاطئ البحر وقال تعالى يا محمد قال فبينت  
اليه فليسا دنوت منه قال القدر فقعدت مذندره  
الى البحر واعترف من فرام شاء وانا ولم يرق احد  
قال فاحذت ذلك فاذا هو فصوص من جواهر فلما  
رايت ذلك انزل هل عقلت فقال لي يا محمد لك حاجة  
بشيء من ذلك خذ ما تكفيك منه قال فاحذت من ذلك



وقلت لا والله يا سيدي نأى حاجة لشئ منه قال فما  
لك والاعتراض على الفطر ثم رما ذلك في البحر مكانه  
ثم رجعنا إلى زوجة قاسم إلى عمامة وفتيخ وجوخة  
وسند ملين ثم رددت وقال سلام على سيدي كثيرا  
واسأله الكد عما قال فلما رجعت دخلت إلى سيدي  
وعلى كسوة سيدي سلام فلما رأته تبسم وقال لي خصل  
لك يا حركه سيدي سلام **قلت** ورايت تلك  
العمامة والجوخة على سيدي محمد البابا وكانت العمامة  
من الصوف الأبيض ورايت الشدة وسطه وكنت  
أجالسه واسمع كلامه وكان يميل إلى الشفقة والتعطف  
رحمه الله ونفع له وكان يحدثني أخبار الوالد لولده  
فكنت أسمع منه ما علم الحقيقة والتصوف والله لي  
الآن ما سمعته من غيره ولا رأيت في كتاب بل هو  
علم لدي بحرية القدرة على استانه مع الله كان حرا  
عاميا لا يقرأ ولا يكتب واحتفظ من كلامه شيا إلى  
الآن لا يغيب عن ذهني ولا أنساه رحمه الله تعالى  
**قلت** وخبر سيدي أبو العباس رضي الله عنه  
عن سيدي الكبير رحمه الله تعالى أنه احتل خلوة  
أقام فيها أربعين يوما فلما كان اليوم التاسع والثلاثون  
قلت لسيدي محمد البابا عند أيظهر سيدي من الخلوة  
فكل من وقع نظره عليه حصلت له السعادة بالكلية  
يا محمد أشهر الليلة ولا تأكل كثيرا ولا تشرب كثيرا ولا  
تنام كثيرا فبينما يظهر سيدي من الخلوة ويقع نظره

عليك

عليك قال الشيخ محمد البابا فلما فارت سيدي أبا  
العباس كنت وشررت ومثت على باب خلوة سيدي  
وقلت عسى أن يقع نظره علي إذا ظهر من الخلوة فلما  
كان وقت السحر ظهر سيدي ووقع نظره علي فقال  
لي محمد قلت نعم يا سيدي قال والله لقد حصلت لك  
السعادة بالكلية قال سيدي محمد البابا فكل ما أنا  
فيه من ثمرات النظر **قلت** وكان في بنت سيدي  
جارية تسمى حريقا فبينا لي يوما إلى سيدي محمد البابا وقالت  
له يا سيدي أدم لي قصار يد فغما يده ويقول  
لها روي إلى الجنة روي إلى الجنة حتى تزلت من السلام  
فأقامت بعد ذلك ثلاثة أيام وانتقلت إلى رحمة الله  
تعالى **قلت** سيدي عمر مهر سيدي الكبير مرض  
الموت أرسلت زوجته ابنت سيدي خلف محمد البابا  
فلما حضر قالت له ادخل سيدي عمر وسلم عليه واخبر  
بما طره قال فطلع إليه وسلم عليه وقال له يا سيدي  
عمر سلم لنا على فلان وقال له جري بعدك كذا وكذا وسلم  
لنا على فلان وفلان وتلكها واخبرها بكذا وكذا فلما  
خرج سيدي محمد البابا من عند سيدي عمر دخلوا إليه  
جماعة فسألوه عما جرى له مع سيدي محمد البابا فقال  
لهم والله الله قطع عشمي من الدنيا وحملي سلا ما كثيرا  
للوقت وعزائي به فبينما خرجوا من عنده وأرسلوا خلف  
سيدي محمد وعابونه على ذلك الكلام فقال لهم والله  
ما قلت لهم إلا الحق فإنه قادم إليهم عن قريب **وسلم محمد**



تلك المطرة انه سبل عند موته فقبل له يا سيدي  
 محمد يا ترا من القطب في هذه الساعة قال ففتح  
 عينيه وقال القطب حاضر بينكم قال فقاموا اليه  
 فغطت قبل موته ولما وقع لسدي محمد البابات  
 ربت سدي بوجه سدي عمر لما رست ارسلت  
 خلفه فلما دخل عليها قالت له يا سيدي محمد انا خافعة  
 من الموت ومن سكر الله فقال لها يا بنت سدي  
 لا تخافي من الموت فان الله لا يتركك ولا يخذل  
 الما قالت له ولا عند قبض روي قال نعم ولا عند قبض  
 روي حكة فانك لا تموتين الا وانت مستغرقة في  
 الخل قال فسكن خوفها واطمأنت وذهب روعها  
 قالوا فكانت تستغرق وتبقى تقول الحمد لله ثم  
 تستغرق فقبضت روحها وهي مستغرقة في  
 الخل ولم تشعر بشيء من ألم الموت كما قال لها سيدي محمد  
 رحمه الله وعاش سيدي محمد البادادة بعد وفاة  
 سيدي عمر ثم مات ودفن الى جانبه في مدفن سيدي  
 عمر ومواليا كما تقاه الصلاة الى بحوار الزاوية  
 المعدة لقراءة الاطفال **استرجاع** واخبر سيدي  
 ابو العيث قال بلغني عن سيدي الكبير رضى الله  
 عنه انه اختل خلوة وظهر بعد اربعين يوما فوق  
 نظره على سيدي الى الفضل ولده فقال له ابو  
 الفضل قال نعم يا سيدي قال الحمد الذي ما وقع  
 نظري الا عليك اذ انه بلغني عن بعض الاولياء انه

اختل خلوة

اختل خلوة وظهر بعد اربعين يوما فوق نظره على كل  
 فحصل لذلك الكلب عشرين الكلاب حتى كانت الكلاب  
 تشي معه اذ امسح وتبعد معه اذ افقد وكانت تحمل  
 اليه الفوف من الاماكن البعيدة وتضعه بين يديه  
 فيما كل منه فاذا فرغ وشبع وفصل منه شيء فاكسل  
 ما فصل منه واشتهر حال الكلب بذلك فكان الناس  
 يحلون الى ذلك الكلب اخبروا الخوفا وما يوافقهم من  
 الاطعمة فيما كل ويشرب ويترك الباقي كما عنه من الكلاب  
 فاقام على ذلك مدة طويلة ثم انه ضعف اياما  
 فكانت جماعة من الكلاب تقعد حوله ويكلمها  
 فظهر لحرارة عليه فاذا امرها احد من الناس ان يشار  
 اليه والى الكلب فتعلم ذلك المارة انما تريد ماء  
 يشرب منه ذلك الكلب قال في حال اليد ذلك الرجل  
 الماء ويضعه بين يديه حتى يشرب فلما مات ذلك  
 الكلب جاث الكلاب من القرب والبعد واظهرت  
 البسكاء والعويل واجتمع عليه ناس كثير ينظرون  
 اليه ويتحجبون فالتمتهم المعاذير ان يحرقوا له نقر  
 في بعض الكمان ويلقونها فيها ففعلوا ذلك وردوا  
 عليه التراب فكانت الكلاب بعد ذلك تجتمع عند  
 قبره كل قليل كما ياترونه واقامت على ذلك مدة  
 طويلة الى ان مات اكثرها فانقطعت عند ذلك  
 هذه ينظر رجل من الاولياء وقعت على كلب غير  
 مكلف فكيف لو وقعت على ادي او على احد من جنه

بعض م



بيده  
ذلك الولي مثل خادمه او ولده او على واحد من تلاميذه  
فسبحان العبد المتفضل **وما** وقع لسيدى مع بعض  
التجار وكان من اصحابه انه دخل الي سيدى بيوم  
العشر ووضع بين يدي سيدى منه ثلثا وقال له  
يا سيدى هذه اربعة دينار وسبعون دينارا الفقير  
قال فتظروا ليه سيدى وقال والله يا فلان فالتا فيها  
من حاجة قال يا سيدى لعل احدا من الفقراء يكون  
له فيها حاجة قال فالتفت سيدى الى سيدى الى  
الناس وقال له ادع لي فقرا الزاوية فلما حضر واعرض  
عليهم ذلك المال قالوا جميعا ان ياخذوا منه شيئا  
وصار كل منهم يقول والله يا سيدى ما لي حاجة منه بشئ  
فقال واحد من الفقراء والله يا سيدى انا اريد ان  
اتزوج واريد من هذا المال اثني عشر دينارا فقال سيدى  
ادعوا له اثني عشر دينارا قال فاخذها ودخل الى  
خلوته فاعترف فيه مرض سيدى حتى لزم الفراش واشد  
به الالم وصار ينطق على نفسه منها حتى نفدت  
جميعها فلما افاق من مرضه رجعت اليه العافية  
لم يبق معه من الدراهم شئ **ودخل** عليه رجل من اصحابه  
وكان ذا مال واسع ودينار عريضة وكان له مدة  
مسافرة في نواح اليمن فوضع بين يدي سيدى منه ثلثا  
ملا نام نوال المسك قال فقاحت راحته حتى  
لشفتها بعض الناس من خارج باب الزاوية من هذه  
راحتها حتى قالت بنت سيدى وكان اسمها فاختة

لقد

لقد اخذت ذلك المسك في حجرى فلما دخلت  
به الى الوالدة صبيته في الصدوق واقامت تلك الراححة  
توخذ في حجرى زمانا طويلا وفلسنا الثوب مرارا ولم  
تنقطع منه راححة المسك **وما** اخبرنا به سيدى  
الشيخ العالم الصالح العارف بالله تعالى الشيخ شمس  
الدين بن كتيبة قال بلغني عن ابنت سيدى وكان  
اسمها فاختة وهي زوجة سيدى عمر وكانت من اهل  
الحيرة والصلاح وكان لها مبعدة في بيتها بعد وفات  
سيدى تحمضت فيه سنوات كثيرة حتى يترن لها من  
القلعة ويترن كن بحضور ذلك المبعدة على ايام  
الملوك الظاهر خشفهم وكان لها شان عظيم بين  
اعيان الناس من اهل الولايات وابنا الدنيا اولاد  
قالت لما كاله اوان يجيزى على سيدى عمر وقربت  
اوان العرس طلت الوالدة من سيدى ان يرسل الي  
المدينة ياخذني شئ من اواني الصبيتي مشا حينا  
وسكر خبات قد اربع قطع او خمسة فارسل سيدى  
قاصدا الى المدينة بسبب ذلك فلما وصل الى الموضع  
الذي يتباع فيه الصبيتي عرفه رجل من التجار فقال  
ما لي اراك في هذا الموضع يا فلان ما من حاجة قال  
حقا له ما جاء بسببه فقال ذلك التاجر والله يا فلان  
عندى حاصل صبيتي وقد خرجت عنه لسيدى فارجع  
واخبره بذلك قال فرجع القاصد الى سيدى واخبره  
بذلك فاذا بالتاجر قد دخل لسيدى على اثره واخبره

٢٢



به لك ورجع فحول ذلك الصبي فاقام ذلك الصبي  
في بيت سيدي عمر حتى انتقل الى رحمة الله تعالى وتوفيت  
بنت سيدي واثرة باق عندها وكانت لسيدي ابنة  
تسمى فطر فلما كان ليلة عرسها امري المحبوك الي  
سيدي مديا وخطبا على قدمي احوالهم وكان  
اصحابه ذلك اذا زوج احد من اولادها الاناث  
والذكور فامري بعض اصحاب سيدي وجه  
كاف ارق مقصب فكانه تا اعجب زوجة سيدي  
وقالت لو كان هذا عاقبا مقصبا بفضة كان اخس  
فقال لهم سيدي خذوه لعلكم تتفقون به ولو بعد حين  
قالت فاخذتاه وعلناه كحاف واستعملوه في البيت  
حتى تقطع قال ففقتنا من الكاف وربناه في البيت  
وخلعوا كلنا غسلوا البلاط بمحونة تلك الحرقه ويرتدون  
بما حية ندرست فلما استقر زوها القرها خلف  
ازبائر الماء في البيت وكان عندهم في البيت جاريتان  
وعبيد فاما نوا قال فاعثوا الموتى لعلهم لا يستغفون  
عن خدمته خادوم وجلومهم ودفنهم فاطهروا السكوي  
بعد ذلك لسيدي الكبير عند مرضه بعد انتقاله  
الى رحمة الله تعالى في اليوم ومم يشكون حاله من جهة  
الخدم قال فسكت ساعة ثم قال لهم تلك الحرقه الزرقا  
التي كنتم تستعملونها في سبي الاولاد والبلاط اذا  
غسلتموها بما نعلم بها قالوا يا سيدي هي مرمية خلف  
الازبائر ما تستفيع بها قال خذوها وغسلوها

وجففوها

وجففوها فاذا جفت فاخرقوها قالت الوالدة ففعلنا  
تماما من الزاوية فلما تقف نشرناها في الشمس حتى جفت  
وفعلنا بها ذلك قال فجمعنا ما خرج منها بسبعة عشر  
ديارافا خذنا بها جاريتا فاستفيعنا بها زمانا طويلا  
**ومما** وقع لسيدي رحمه الله ان رجلا ركب دابة فشكل  
حاله لسيدي وكان مقدار الدين ثمانون الفا والار  
فقال له سيدي اذ متب الي فاحية تروحة واجتمع لسيدي  
سالم من مريم تقض حاجتك فان هذه الحاجة لا تقضي  
الا على يد يه قال فامسكت امر سيدي وسافرت  
الي فاحية تروحة فلما اقبلت على سيدي سالم  
وحده نه قال في الارض ملو فاني كنت ارفع راسي  
وقال لي ابتد الاسناد ارسا كن قلت نعم قال توجه الي  
الاسكندرية تقض حاجتك قال فرجعنا على الفور من  
غير توان حتى دخلت الي الاسكندرية راقت بها  
اقاما فغطت الله على قلوب اهلها وصار كل منهم يعلنه  
شي من الدنيا حتى حصل ما كان على من الديون في  
زيادة ورجعت الي مصر فوفيت اهل الديون ديونهم  
وكل ذلك بركة سيدي رحمه الله تعالى **ومما** اخبرنا  
به سيدي الشيخ شمس الدين من كشيالة رحمه الله وقع  
به قال كنت مع سيدي الكبير في بعض الايام في البيت  
اذ عرض له ان يطلع الى سطح الزاوية فقال لي يا محمد  
قم بنا نطلع الى السطح **الزاوية** وكان يوما حارا ثم قاهرنا  
سيدي ودفنت معه دفنت خلفه ففعلت ذلك الوقت



سوال فقلت يا سيدي العبد يسألكم ان تسالوا الله  
تعالى ان يعطيني شيئا من محبته قال فالتفت الى سيدي  
وقال يا محمد سئل ابراهيم بن ادهم عن سؤال هذه السوال  
فقال للتائب عني لك كفنة وانا اقول لك ما قال ابراهيم  
ابن ادهم للتائب قال فوالله ما وسعني الا ان كشفت  
راسي وتزلت على اقدام سيدي اقتبلهما وانا اقول  
استغفر الله قال فقال لي غط راسك فان الله تعالى  
يقول ولا تشمتوا بما فضل الله به بعضكم على بعض **والخبر**  
تفضل الاميان من المباشرين قال كما انصحت سيدي  
في بعض الايام بالروضة فاراد سيدي ان توضع  
لصلاة الظهر ومعه ابريق فوضعت على الارض والتفت  
فراي فقال لي فقال حتى نضت على من الابريق فخرجت  
بدلك وتقدمت لسيدي واخذت الابريق لاصت عليه  
فاخذني برعدة فجللت ارتعد من هيبته ولا يريق  
بمنزلة يدي حتى كاد ان يقع فلما راي سيدي  
حالي قال خط الابريق على الارض قال فوضعت الابريق  
وخرجت وانا ارتعد من شدة هيبته رضي الله عنه  
فلما وصلت الى مصطبة هناك وضعت يدي عليها  
ساعة حتى ردت الى خالي **قلت** واخبرني الشيخ يوم  
الدين الخت شع المخلصية بصندقا قال سيدي  
الى تلاد التفت سنة من السنين لطوف على الصفا  
الذين كانوا تلاد العربية فلما تزل عند ما بالزاوية  
المعروفة بالمخلصية ورأى بناء جالس بها ابتهجنا

لروية

لروية وامتلأت قلوبنا بالفرح فقنا بين يديه  
ذلك اليوم وقلنا الحمد لله الذي من علينا بروية  
سيدي قال فرفع راسه البنا وقال ان علمتم ان  
رويتكم لنا بغيره من الله عليكم فاشكروا الله تعالى  
حتى تزايدكم من هذه النعمة قال انصار كل منا يقول  
الحمد لله رب العالمين قال وكان سيدي ابو بكر  
الطريبي رضي الله عنه في ذلك الوقت مشغولا  
بعمارة الجامع بالمحلة فلما كان يوم الجمعة فلما قضيت  
الصلاة افتتح سيدي مجلسه بالذكر واجتمع عليه  
الناس وحضر قاضي القضاة شهاب الدين الحمي  
رحم الله والكا شفت وقضاة المحلة واعيانها  
ومشهودها وصاروا يذكرون مع سيدي ويرفعون  
اصواتهم بالذكر فكل من سمعهم يدخل الى الجامع فيذكر  
معهم ثم بعد ساعة طويلة ختم سيدي المجلس واخذ  
في تفسير القرآن العظيم ثم تكلم في اشياء التفسير  
بكلام فيه اسرار عجيبه والاشياء غريبة ودقق  
في الكلام حتى خرج عن الا فهم ثم طوى ذلك  
الكلام واخذ يذكر في سرح قول الناس يا فقير فوق فاقه  
يا صرم النافق قلت له في محلة قام جرى في الطاقة  
فقال يعني فوق اي بناء جنسك وحدوا جهدي  
عبادة ربك وقولهم فاقه تفسير لقولهم فوق ومثوه  
منصوب على المصدر فتم قال واما قولهم يا صرم النافق  
ويطية النور التي يبلغ عليها الخير والهدى



المشرق قال وقولهم قلت لهم قم صل قائم جري في الطاقة  
فمنه الله امره بالصلاة فقط فزاد على ذلك من  
الصيام والقيام والادكار والايراد وحديثي  
الاختنااد والعبادات والطاعات بالليل والنهار  
ومعنى قولهم جري اي اسرع وبادر وامتلئ ما امر  
به وزاد على ذلك واعانه الله على ذلك وقولهم  
في الطاقة اي في الاستطاعة معتمدا في الاقبال  
على الله تعالى قال وليس المراد بالطاقة الكوة  
المنقوبة في الحائط قال وجلس سبدي يتكلم في هذا  
المعنى بالامرار العجبة والاشارات والرموز  
والعبارات حتى اذهل العقول وخرج الكلام عن  
الافهام وارتفعت الاصوات بالصراخ والصياح  
وكثر الضجيج من الناس من صاح ووقف ومنهم  
من زحف وسقط ومنهم من صرخ حتى غشي عليه ومنهم  
من اشتد به الامر حتى لم يزل الى سبدي وسقط  
بين يديه كل ذلك وسبدي ابو بكر الطريبي حاضر  
بالقرب من سبدي وهو يكي ويحيى عليه عينيه  
حتى يقين الحاضرين ان القيامة قد قامت ففتح  
المنطقى الوهاب فلما انقضى المجلس رفع سبدي عينه  
ومسح على وجهه بيده وكانت مكرمة عادته  
اذ افرغ من الميعاد فلما فرغ سبدي من الميعاد  
اخذت الوعاظ في المدح والاشاد وكان يوما  
مشهودا قال وسجل الوعا الناس يرمون على الوعاظ

والمداح المخلع ويدفعون الدراهم والدنانير وحصل  
لهم بذلك خير الحاضر من قبل سبدي رضى الله  
منه فلما فرغ المداح والوعاظ افتتح سبدي الذكر  
والحال حتى اخذ كل من الناس مشروبه وبلغ حالهم  
مقصودة فعند ذلك ختم سبدي مجلس الذكر  
فهرول الناس اليه وجعلوا يقبلون يديه ويتبركون  
به ويبرونهم ويباركون عليهم وانصرف من القرب  
وتأخر من تأخر فبعد ذلك ظهر سبدي الى جامع  
فقدموا اليه الفرس فركب واخذ الى شاحنة سبدا  
ليزور اصحابه فركب معه الكاشف وقاف في القضاة  
واعيان المحلة وكبر او مترا واما سبدي ابو بكر  
الطريبي فتبع سبدي شاشا فعند ذلك امر  
سبدي الكاشف بالرجوع فرجع بعد ان قبل يدي  
سبدي وساله الدعاء اذن لكافي القضاة  
شهاب الدين العمادي في الرجوع فقبل يد  
سبدي ورجع فلما رجع الناس قالوا لسبدي  
ان سبدي ايا بكر ماش وكان سبدي قرب القضاة  
التي في طريق المحلة الى البيت قال قال لتفت سبدي  
الى سبدي الى بكر وقال له يا سبدي ايا بكر رجع والى  
تعدى القنيطرات فقال له لا والله يا سبدي حتى  
اعدي القنيطرات مع سبدي الامع غيره ما اقدر اعطيهم  
قال فلما سمع الناس هذا الكلام من سبدي الى بكر تباكوا  
وارتفعت اصواتهم بالبكاء وبكى سبدي ابو بكر وسبدي الآخر



قال فلما عهدوا القنيطرات نزل سيدى من على الفرس  
واقبل على سيدى ابى بكر فله الصدرة واحتقنته  
قال فبكى سيدى ابوبكر فقال له سيدى لا تبك يا سيدى  
ابا بكر ما حل العراف ما حل العراف ثم ان سيدى اسرم  
بالرجوع فرجع وهو يبكى قالوا اذا جتمع سيدى بسيدى  
ابى بكر بالقاهرة مرارا وتوفى في حياة سيدى رضي  
الله عنه وكان سيدى ابوبكر اذا دخل القاهرة  
سيدى اولاد يارده سيدى فوافق دخوله مرة من المرات  
في يوم السبت ووقد امثال الزاوية بالناس الى  
الباب قال فوقف سيدى ابوبكر على باب الزاوية  
وصار يطأ طأ راسه وينظر الى سيدى وهو يتكلم فلما  
تكلم بكلام يلىق باحوال الفقراء يقول سيدى ابوبكر  
يا قليله واذا خرج راسى الى من اسى ثم يقول  
يحيى من عند محمد الخنف ففعل ذلك ثلاث طرقات  
ثم دخل الزاوية فوجد ذلك راسع الميعاد وجاءه  
يوما اخر فخرج له سيدى طعاما من طعام الفقراء  
فلما فعد قال له سيدى يا سيدى ابا بكر الشىء تاكل  
اليوم فقال والله يا سيدى اكل الخبزة من القنيط  
بالخولط السرج فقال له واصحاب القنيط اذ نوا  
لك ان تاكل من خبزهم فقال لا والله يا سيدى  
ما اذ نوا الى ذلك والخبز حرام على ان اموت  
فما اكل سيدى ابوبكر الخبز بعد ذلك الى ان مات  
رحمة الله عليه **وجما** بلغنا عن امراء من شيوخ

الامراء

الامراء انما كانت يحيى الى بيت سيدى يوم الميعاد  
وتظهر لهم المودة والمحبة وكانت كثيرة المال حتى  
ذكر واعينها انما كانت توفى الكاتون بالعود القاقيل  
قال فاحتاج سيدى الى ان يستقر من هذا ما يوسع  
به على الفقراء ويعيدده اليها فارسا اليها بركة الخا  
فست اليها في ذلك فانت عن ذلك ولم تقبل شيئا  
وجعلت تتعذر باعذار باردة فرجعت الخادمة  
الى سيدى مكسورة الحاطر واخبرته بذلك فقال  
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلما كان بعد  
ايام مات الامير زوجها واتخذ السلطان ماله  
جميعه واقتربت المرأة بعد ذلك واشتد لها  
الفقر حتى سالت على الابواب وجاءت الى بيت سيدى  
وسالتهم فاعطوها ما طلبت فتعوز بالله من تقدر  
خواطر الفقراء **وبلغنا** ايضا ان رجلا من اهل بطنية  
كان ساكنا بالمدينة وكان من اصحاب سيدى وملازم  
لخدمته فارسله سيدى الى بطنية لمريده الحجاج  
عميد الدين سليمان في حاجة فغاب اينا ما كثره  
وانقطع خبره عن زوجته فتضررت زوجته بغيابه  
حتى ظنت انه قد قتل قال فقال لها سيدى تعالى  
وقومى خلف ظهري ففعلت ذلك قال فرفع سيدى  
صوته قليلا وهو واقف بينه وناداه باسمه بافلا  
فقال له نعم يا سيدى قالت فلما سمعت صوت زوجها  
اطمان خاطرى وذهب عني الوسواس فلما كان بعد

دومة



ابام فلان حضر من سفره سبأ لما فقلت له ما جري لي مع  
سبدي فقال كفار الله لقد سمعته ينادي وان  
عند الحاج عبد الله بن الحاج سليمان في بطنه حتى  
قال كالحاج عبد الله يا فلان انت بتجاوب من فقلت  
له والله يا حاج حال الدين كنت يا حاج وب سبدي  
فاني سمعته يقول يا فلان فقلت نعم يا سبدي و  
امثل البيت استنطاوي وشكوا ذلك الي سبدي  
فقال الحاج عبد الله عند ذلك الله اكبر والله ان  
هذا امر عجيب **قلت** وكذا لك وقع لسبدي يوسف  
الذي يعرف ناني طاقبة ومو في قنور بالقرية  
وذلك ان بعض الزاوية اراد ان يستجير سبدي  
فقال ومو بالزاوية يا سبدي بلغني ان الوالي  
اذا كانت له حاجة عند احد من اصحابه ومو في  
بلاد بعيدة ياديه باسمه فيجيبه ويأخذه اليه ولا  
يغيب عن مساقفة الطريق فقال له سبدي نعم وان  
كنت ما فكر اطلعك على ذلك فقال اي والله  
يا سبدي قال يا خذ سبدي بيد ذلك الرجل وشع به  
الي صحن الزاوية ثم رفع سبدي صوته قليلا وقال  
يا يوسف يا يوسف فقال نعم يا سبدي فسمع الرجل  
الجواب قالوا فلما كان بعد يومين او ثلاثة حضر سبدي  
يوسف ابو طاقبة الي الزاوية فوجد سبدي حاضرا  
على باب خلوته وذلك الرجل خالسين يديه فدخل  
سبدي يوسف الي سبدي وسلم عليه فقال له

ما الذي

ما الذي تخابك يا يوسف فقال له يا سبدي انا قاعد  
في قنور في جماعة من الاصحاب وكنا نأكل في بعض  
شيء من الطعام فاكلت منه ثمتين واذا انا استع سبدي  
بتنادي ومو يقول يا يوسف يا يوسف فقلت نعم  
يا سبدي وربيت اللقمة من يدي وجعلت امشي  
حتى جيت الي سبدي فقال له سبدي قل لهذا  
الملك قال قاتر عي ذلك الرجل وكبر الخوف في باطنه  
فقال له سبدي والله لو لا انك عزير علينا ما حصل  
لك خير **قلت** وكان سبدي رحمه الله يقول في حق  
سبدي يوسف ان طاقبة انه من اهل الانبار ان  
**ومما** يدل على حقيقة كلام سبدي ان الشيخ يوسف  
ابا طاقبة كان متاشيا في بعض الشوارع بالمدينة  
ادسمع رجلا ينادي على الخمر الاحمر يا ملاه بقلبي  
قال لي سبدي يوسف ابو طاقبة يتبع نفسه  
ويقول كيف تكون ملاه ملاه وبني بقلبي  
ان ثمنها رخص ومي ملاه ثم شتر وسطه وتبع  
الخصائي من موضع الى موضع ومو يقول ذلك حتى  
سمعه يقول يا ملاه بقلبي قال فصاح سبدي  
يوسف وقال والله صدق البائع فيما قال فانما  
لما كانت بقلبي كان ثمنها رخصا فلو كانت  
بقلب واحد كان ثمنها اقل واعلم ان حال وسطه ورجع  
فلما بلغ سبدي ذلك قال ان يوسف من اهل الانبار  
**قلت** واما سبدي يوسف ابا طاقبة ما الخبر



به الشيخ نور الدين الخالجي شيخ المخلصين لما سألته  
ما السبب في تسميته سيدي يوسف ابا طائفة  
فقال انه جالس في مرة من المرات زائرا ومعه جماعة  
من اصحابه وكان سيدي جالسا على الدكة المنصوبة  
في الدرب فلما دخل سيدي يوسف سلم على سيدي  
بنور واصحابه وكان معه شيء من الهدية فوضع  
ذلك عند الباب الذي يدخل منه سيدي الى البيت  
ثم عاد ووقف بين يدي سيدي قال فتطرق اليه  
سيدي وقال له يا يوسف اترع او قال اقلع عما منك  
وخمر هذه القطيعة الطين انت وجماعتك ورفع  
حدار الزاوية ببعض هذه الطوينات وقام سيدي  
الى البيت قال فقلع سيدي يوسف عما منه على راسه  
ونزك الطائفة لا غير ثم خمر الطين ورفع ذلك الموضع  
وعسل يديه ورجليه ثم طلع الى الزاوية فجلس كجلس  
وحلج فقال له بعض اصحابه ما تلبس يا سيدي  
عما منك فقال له لا ما بقيت البسما الا ان قال لي  
سيدي فانه قال لي اقلع عما منك وخمر هذا الطين  
ولم تقبل في ذلك فقلت البسما فما بقيت يا سيدي  
البسما الا نادته كما قلعتها باذنه فلما ظهر سيدي  
من الخلوة قام اليه سيدي يوسف على حاله وظائفة  
على راسه وجلس بين يديه وسيدي بنظر اليه  
وتموساكت عنه كما انه رضى بذلك ولم يقل له سيدي  
لم لا لبست عما منك ولا قال له ان عما منك فاقام

سيدي

سيدي يوسف بطائفة بقية عمر الى ان مات رحمه  
الله تعالى **قلت** ومما وقع لي مع سيدي رحمه الله  
ونفع به اني صليت يوما مع جماعة الفقهاء صلاة العصر  
بالقزاقية وكنت اذ ذاك شابا ابن سبع عشرة سنة  
او ثمان عشرة سنة فلما انصرف الناس بعد الصلاة نظر  
الى سيدي واشاروا الي بيده المباركة فخشيت حتى دنوت  
منه وجلست بين يديه وقيلت بيده الكريمة قلنا  
قيلت بيده قال اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل  
سيدنا محمد وسلم ورضي الله عن اصحاب رسول الله  
اجمعين ثم قال اذنت لك ان تذكر وتذكر وتدعو  
الناس الى الله ثم قال يا علي انت ملائكة قريبتك  
ثم قال وكان لنا رجل من اصحابنا يقال له ابو طائفة  
واسمه يوسف كان يحيى بملا قريبتك من منا ويرجع  
الى بلاد الريف حتى يسع الناس فكلما فرغت قريبتك  
يحيى بملاها وانت الاخر ملات قريبتك ثم امرني  
سيدي ان اروح الى الجبل المقطم وان ادخل غارا  
سماه لي وقال له يعرف نجار موسى عليه السلام  
وامرني ان اصل فيه اربع ركعات واعقد التوبة  
مع الله تعالى قال ففعلت ما امرني به سيدي  
رحمة الله عليه وجمع بيننا وبينه في دار الكرامة  
انه علي ما يشاقق **قلت** قتل ذلك قد بايعت  
سيدي في الزاوية وكنت السائل في ذلك فقال  
لي يحيى استخير الله فلما كان بعد ذلك بايام فليل



دعائي وموحي الس على باب الخلوة وقال لي هات يدك  
 فناء ولله يدي التي فقتض عليها سنده وقال  
 لي اسر ما قلت لك قل نعم فصار كلما قال لي كلمة  
 اقول نعم حتى فرغ فرحم الله سيدي ما كان الطفل  
 وارا انه اذا صاحبه نكسار الله ان لا يقطع مدده  
 عنا وان يتفعلنا والمسلمين بركة علموه في الدنيا  
 والآخرة امنين **استرجاع** وكان من شأن سيدي يوسف  
 الى طائفة انه كان عابثا بحد من النساء الخاضعات  
 وكان اذا راي امرأة اجنبية اعرض عنها واخذ  
 في طريق اخرى وكان ما يدعوا الى الله تعالى الا الرجال  
 والشبان الاقارب والاحباب فالتقوا له مع  
 سيدي نكتة غريبة وذكر انه جاء الى سيدي عريلا  
 في بعض الايام وكان سيدي في ذلك الوقت في  
 البيت فاعلموه بقدم سيدي يوسف وكان حرم  
 سيدي جلوسا حوله ومعه نساء اجاب فامرهم  
 بالانصراف عنه واذن لامرأة اجنبية ان تقعد  
 ولا تنصرف معهم ثم امرهم ان يضعن ملاء ويغطي  
 بها من راسه الى قدميه وامر تلك المرأة ان تلبس  
 رجلية في الملاءة وتجعل احد يما على ركبتيها  
 وتكسبها ثم قال ايدينا يوسف في الدخول  
 فاذا نواله فدخل الى سيدي وهو على تلك الحال  
 فلما راي ذلك الحال اراد ان يخرج فقال له لا تخرج  
 فاعرض توجهه فقال سيدي يا يوسف اليس تراي

في عينك

في عينك في هذا الوقت قال فسكت فقال له سيدي  
 قل ولا تخف فقال يا سيدي فاسق فقال يا يوسف  
 ما في هذا الباب من هذا الباب الا انا وانت  
 وقد اذنت لك ان تدعوا النساء الاجانب الى الله  
 تعالى يا يوسف اذ اذنت ما تدعوا الى الله تعالى الا  
 الرجال ولا تدعوا النساء من اجمل من الرجال  
 واسوء حالهم فكانت ما فعلت شيئا اخرج فجا  
 يوسف وادعوا الرجال والنساء الى الله تعالى فتمكث  
 ثوابك ويجمع بين الاجرين اخرج فترك الله على الشبان  
 قال فخرج سيدي يوسف واتى من الزاوية عند  
 سيدي اياما ثم استأذن سيدي في السفر الى  
 البلاد فاذا كان له قلم وصل الى قطور وتواجد ما صار  
 يدعوا الرجال والنساء الى الله تعالى ويحثهم على  
 طاعته ويعلمهم الطهارة والصلاة وكيف يصلون  
 وينهاهم عن الفسقة والتهمة والكذب وبامره  
 بطاعة اراهم حتى انتفع به نساء كثير وقرن  
 يا ثمرن بامرهم ويتهمن به نساء كثير وقرن  
 الى سيدي الى القاهرة بضرورة يشتري لهم  
 المساكين والسج فاذا رجع الى البلاد فرق ذلك  
 عليهم حتى علم من صلاة الفجر وقيام الليل وحسن  
 في الصدقة وكان يوصيهم بالاحسان الى الجيران  
 وبامره من بقضا حاجات الارامل والمساكين  
 والشفقة على الايتام حتى انتفع به كثير من النساء

فر



وكان يعرف ذلك منهن ويخرج به ويشكر الله على  
ذلك ويتبع من ذلك ويعاين نفسه على الزناك  
الذي مضى وعلى ما فاته من الآجر والثواب فيه  
وكل ذلك بفضل الله واحسانه ثم من بركة سيدي  
وكانت وفاة سيدي الى طائفة بالمحلة الكبرى  
وصلى عليه جمع كثير ودفن بالمسجدة عند الشيخ  
عبد العزيز رحمهما الله ونفع المسلمين ببركتهما  
**وذكر** لي سيدي سالم الطوخي المعروف بالجموي  
رحمته الله قال كنت بالقاهرة بحجة شيخنا الشيخ  
جال الدين عبد الله بن الربيع بن عبد الله فقال  
لي يا سالم نريد ان نسلم على سيدنا الشيخ شمس الدين  
الحنفى اولافان لنا به حجة قديمة مؤخر الشيخ احمد  
الزاهد شيخ سيدي محمد الغري نفع الله بهما فقلت  
له يا سيدي وما كان سبب محبتك لسيدي الشيخ  
الحنفى ولسيدي احمد الراهد فقال لي يا سالم دخل لي  
مضرب رجل صالح من الرجال المسلمين يعرف بالشيخ  
حسن التستري وكان مجتبا حيا من نشريته في  
الحج فاقام في القراة ونشأ معت به الفقرا فاقبلوا  
به وانتفعوا على يديه وكنا نحن ثلاثة سيدي محمد  
الحنفى وسيدي احمد الراهد والعبد يعي نفسه في  
فاختمنا نحن الثلاثة واتفقنا على ان نضج الى سيدي  
حسن التستري وتلقن عليه الذكر عسى ان يتفيع  
به قال فتوضا لنا وصلى كل منا ركعتين ثم ذهبنا

الى

الى سيدي حسن التستري فلما دخلنا اليه وسلمنا  
عليه وجلسنا بين يديه نظر الينا وقال مرحبا  
بكم ما الذي جاءكم قلنا يا سيدي جئنا لتلقن منك  
البركة وتلقننا عليك الذكر فقال لم لا جاء كل واحد  
ومعه بقليل من حبات اما تقولون ان الذي يحسن  
تعمل اليه النفس كثر من لا يحسن فقلنا يا سيدي  
قد جئنا ذلك فقال لنا اذا جئتم مرة اخرى يا  
اصحابي وامنكم شيئا من الزيت المصباح يا نور واعلى  
الناس ظاهرا وعلى قلوبكم باطنا يا اخي جئنا من  
عندة على فصدنا اذا جئنا مرة اخرى نفع  
معنا شيئا من الزيت فلما كان اليوم الثاني في  
صباحنا معنا قسطا من الزيت فلما دخلنا عليه حب  
بنا والآن لنا الكلام فلما تلقنا عليه الذكر اثننا  
عليه ان تتفرق وياخذ كل واحد منا مكانا  
يجلس فيه فاشار علي سيدي محمد الحنفى ان يكون  
في سويقة السباعين وقال للشيخ احمد الراهد  
اقم مكانك وقال لي اقم في بلدك محلة الى المين  
فخرجنا من بين يديه على هذا الحكم قال الشيخ  
سالم المبداء ذكر فلما مضينا الى سيدي الشيخ  
محمد الحنفى واجتمعنا به عرف سيدي عبد الله بن  
الربيع فاهل به وعطف عليه فقال له سيدي  
عبد الله لا اله الا الله ما تذكروا سيدي لما ان  
دخلنا على الشيخ حسن التستري ونحن في ذلك



الوقت شباب وتلقنا عليه الذكر فقال له لا اله الا  
 الله يا شيخ جمال الدين هذا اكان امرا واضحا  
 نحن اليوم نلوك الدنيا والاخرة قال فاطرف سيدي  
 عبد الله برأسه ساعة يتعجب من كلام سيدي رحمه  
 الله وعرف مقامه قال ثم ان سيدي رحمه الله  
 قال لبعض الفقهاء يا فلان ارفع الي الشيخ عبد الله  
 مفتاح الخلوة القلانية قال فقال له الشيخ عبد  
 الله يا سيدي مفهوما العبد ان يحضر الى الجامع الا  
 وسلم على بعض الطلبة فقال له في خير وعافية  
 ثم ان سيدي رحمه الله استاذك سيدي في ذلك  
 وخرجنا من بين يديه فمضينا الى جامع الازهر  
 فسلم سيدي رحمه الله على ائمة وجلس معهم ساعة  
 فسمعنا اذ كان الظهر فقمنا الى الوضوء وكان على  
 سيدي رحمه الله حبة بيضا تعلبكي فوضعها على  
 كريمة من كرام الجامع الازهر فلما توضا ورجعنا  
 لم نجد هاتين كائنتا ولم نعرف كيف اخذت فقال  
 لي سيدي رحمه الله يا سالم هذه تلوح من الخنع  
 تكونا خالفناه ولم نعلم عنده في الخلوة التي اشار  
 بها رحمه الله سيدي وعفاه عنه **قلت** ومما وقع لسيد  
 سالم المعروف بابن مريم المتقدم ذكره من قتال ما جلاه  
 لي سيدي ابو الفضل رحمه الله قال جات امرأة من  
 تروجة وشكت له من سيدي سالم ان سيدي سالم زرع  
 في رزقته ولم يعطه حرجنا وما طلع في ذلك واكت

استغنى

استغنى ان اطالبه قال فارسل سيدي قاصدا الى  
 الى الشيخ سالم بطويعه فارسل الى سيدي بعند  
 له ولم يحضر فلما رد عليه القاصد اخبر ولم يحضر  
 قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يا سالم  
 تخضر البنا لا في زحير قال فتلغى ان الوزير المرف  
 بان كانت المباح وقد ذكر في زمن الاشرف برسباي  
 نزل الى البحيرة فلما قطع جميع اشغاله اليه نزلت  
 بسببها اختار عديته تروجة فرأى دودا من  
 الغنم هناك فاستكبره وقال من هذه الاغنام  
 فقالوا له من المشايخ يعرف بالشيخ سالم بن مريم  
 فقال له حوله سوفوا هذه الاغنام فان كنت  
 مال المسلمين احق بما قال فساقوها برعايتنا  
 فبلغ ذلك سيدي سالم فركب فرسه وتبع الوزير  
 فلما اجتمع به سلم عليه وقال له الفقير يسالك  
 ان تزدوا هذه الغنمات فانها للفقرة اقال فخط  
 اليه الوزير وقال له انت فقير ام غني كيف تكون  
 شيخا وتحوي هذه الاغنام كلها ثم امر اعدائه  
 ان يجعلوه في الحديد قال فرموا في عنقه زحيرا  
 ورسم عليه وفنار في محبته الى القاهرة فلما طلع سيد  
 سالم من المركب قال لاخوان الوزير اريد ان تمضوا  
 لي سيدي الشيخ الخنع فقالوا سمعنا وطاعة  
 لكن يا سيدي هذا الشيخ لا يكون الا من الوزير  
 والاشا ورثاه منعت من ذلك لكن ارسل شخصاً



من اتباعك يعلم سبدي بما انت فيه قال فارسل  
سبدي سالم قال صدق من احب اليه الى سبدي فاعلم  
باخوانه فعند ذلك ارسل سبدي قاصدا الى  
الوزير فطلب سبدي سالم منه الى الزاوية فقال  
سبحا وطاعة وارسل سبدي سالم الى سبدي  
الشيخ الخنف فلما دخل عليه قال له يا سالم ما  
كنت تحي النسا الا في الحديث ثم امر الرسل ان يفيكوه  
من الحديث وارسل شفاعته الى الوزير يقول ارسل  
الا فنام لسبدي سالم ولا تغترض الفقر اخاف عليك  
منهم قال ففزع الوقت امر بدفع الاعظام الى سبدي  
سالم فساقرت بها المرأة الى ناحية تزوجة واما  
ما كان من امر تلك المرأة قال سبدي خلفها خارج  
الرزقة من سبدي سالم فرحم الله سبدي وتغم به  
**ومما** اخبرني به سبدي ابو الفضل ايضا رضى الله  
عنه قال حصل لي رمد شديد فالت فيه شهرين  
او قال ثلاثة فنبى انما منقطع البيت اذ دخلت  
على الجارية وفتالت يا سبدي ان سبدي سالم  
ان مريم خضر الى الزاوية قال فلما علم به سبدي  
ظهر له واسلم عليه واستبشر بقدره فلما دخل  
سبدي الى البيت قال لي يا ابا الفضل اخرج لسبدي  
سالم فسلم عليه واساله ان يدعوا الله لك بالشفاع  
قال شفاك على يد به قال فخرجت الى سبدي سالم  
وسلمت عليه فلما راني قال لا حول ولا قوة الا بالله

سلامتك

سلامتك يا سبدي ابا الفضل والله لقد جعلتني هك  
فقلت له يا سبدي ادع الله لي ان يعافيني من هذا  
الرمد فلقد اضربته وطال علي الامر قال فرجع سبدي  
سالم يد به نحو السما وفر اسورة العائجة رحت  
الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال  
اللهم اني ابتالك بحزنة هذه الشيعة ومسلكتك  
بالحكمة نفسه ان تنقل ما بعيني سبدي الى  
الفضل من الرمد الى عيني الا في هذه الساعة  
وجعل يقول الساعة الساعة قال فوالله لقد  
انتقل ما بعيني في تلك الساعة الى عيني سبدي  
سالم وذهب غنى الرمد في وقتي كانه لم يكن لي  
رمد فقط قال لسبدي ابو الفضل فاقام سبدي  
سالم بالرمد نحو السنتين ولم يعثرني بعد ذلك  
رمد **ومما** اخبرني به سبدي الفقيه  
شهاب الدين المعروف بابن قريش من امثال  
مسبر وكان رجلا صالحا من اهل الدين والامانة  
والعفة والصفيانة قال سافر الى القاهرة  
بسبب زيارة سبدي شمس الدين الخنف فلما دخلت  
عليه رأت حوله جماعة من الطلبة يسرحون في  
كنهم قال جلست خلف الحلقة فشرح لهم كلامهم  
في مذهب الحنفية قال الفقيه شهاب الدين  
فقلت في نفسي والله ما استغفرا اليوم شيئا  
على مذهب الامام الشافعي قال فلما انتهى المجلس



فقلت الى سيدى وسلمت عليه فعرفني ورحب بي وقال  
عليه وقال التبت وحلت البركة واقت تلك الليلة  
في الزاوية وتخللت روية سيدى فلما اصبحنا  
وقد لبنا الضحك خاف الطلبة لسيدى على عاداتهم  
فلما اخذوا سيدى شرح لهم في الاربع مذاهي  
وصار يقول هذه المسئلة في مذاهب الخفية  
كذا وكذا اذ في مذهب الامام مالك كذا وكذا  
وفي مذهب الشافعي كذا وكذا وفي مذهب الامام  
احمد بن حنبل كذا وكذا الى ان انتهى المجلس قال  
فقلت في نفسي يا نفس انت طليت شيئا على مذمتك  
الامام الشافعي في اربعة في الاربع مذاهي  
وعرفت ان سيدى قد اطلع به الله على صديقي فتكلم  
عليه في خاطري قال الشيخ شهاب الدين بن فرج  
وكان سيدى ستالم بن مزيم ذلك الوقت في زاوية  
سيدى وكان جارا اليه بسبب الزيارة قال فيمن  
انما جالس في الزاوية بين الفقرا اذ رأت سيدى  
ستالم قد نزل من الخلوة وخرج من باب الزاوية  
وعليه هيئة اهل الحيرة من العمامة والملبوس  
قال فتبعته فرائته واقف على باب الدرب الذي  
هو قريب من الكتاب مسند اظهره الى الجانبين  
مؤكد لك واذا برجل محذوب ومنه روي سيدى  
ستالم فلما وصل اليه ذلك المحذوب هجم عليه ذلك  
المحذوب ومستك من طوقه وجعل يتخفه

ويقوله

ويقول له واذا كنت ستالم بن مزيم ابشر بحري ابن مزيم  
ابن مزيم وهو يتبع فيه عينا وشيئا لا ثم انه اطلقه بعد  
ساعة ومضى الى حال سبيله قال فسقط سيدى  
ستالم الى الارض وتشمع عليه فلما افان ورجع اليه  
حاله عاد الى الزاوية وطلع الى الخلوة وعلق ما  
عليه الثياب قال ولم اعرف لهذا سببا لكن جعلت  
اقول في نفسي كان سيدى ستالم تحركت عليه نفسه  
وداخله من ذلك عجبت فارسل الله اليه ذلك  
المحذوب حتى اذ به رضى الله عنهما وكان سيدى  
ستالم اطلع به الله تعالى على ان يكون قاضيته على  
يد ذلك المحذوب **ومما** وقع لسيدى رحمه الله  
في ابتد امره انه قصد ان يمشي الى الروضة  
وكان له فيها بيت على جانب البحر فوجد في طريقه  
مكاريا فقال له سيدى ركني الى الروضة على  
الفح فقال له المكارى سمعا وطاعة فركبت  
معه سيدى فلما صار قريبا من مصر العتيق لفته  
بعض الامر ففكر سيدى فنزل عن فرسه وستالم  
عليه واراد ان يرجع مع سيدى الى الروضة فتمنع  
سيدى ودعا له فقال له الامر فاستدري هل  
اعطيت المكارى شيئا فقال له لا قال فوضع الامر  
يده في جيبه واخرج منه ذهبا واراد ان يدفعه  
الى سيدى فقال له سيدى ادفعه الى المكارى  
فقال له الامر انه ذهب فقال ادفعه الى المكارى



فانار كمنامعة على الفتح وهذا الرقة قد ساقه  
 الله الله قال فعددها المكارى فاذا امي عشرون  
 ديناراً قال ففرح بها المكارى فلما نزل سيدي في  
 القارب لبيدي الى الروضة التفت الى المكارى  
 وأشار اليه بالرجوع فرجع المكارى وهو يحول خاطر  
 يدعو لسيدي رحمه الله **وما** وقع لبعض القرائين  
 مع سيدي رحمه الله وكان من اصحابه انه مر على  
 باب الدرب الذي هو مجاور للزاوية فرأى سيدي  
 جالساً على الدكة وسيدي ابو العباس جالساً قبالة  
 وكان القرائين معه مزدية جالسا من عند الملقى  
 ومعه جراب فقال في نفسه ادخل سيدي واسأله  
 ان يضع لي هذه المزدية في هذا الجراب يده  
 المباركة فعبى ان نفوذ على بركة سيدي قال  
 فدخل ذلك الرجل الى سيدي وتلبد له ووضع له  
 المزدية والجراب بين يديه وقال له يا سيدي  
 العبد يسأل فضلك ان تضعوا هذه المزدية في  
 هذا الجراب قال فوضعها سيدي في الجراب ودعا  
 له بالبركة ورجع القرائين الى بيته وقدم المزدية  
 وجعل يبيع منها مقاطع ويبيع واقام على ذلك  
 اكثر من شهر وكانت المزدية ثلاثة مقاطع  
 لا غير قال فاستكثرها امراته ونجحت من ذلك  
 فقالت زوجيها ووضعت يدها في الجراب  
 واخرجت ما في الجراب فاذا هو الثلاث مقاطع قال

فلما فر

فلما فرغت الثلاث مقاطع وفرغ الجراب قال لزوجته  
 اخبرني ما الخبر فحكيت له ما وقع منها فقال اخبرني  
 ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم اذهب الى سيدي  
 وحكي له ما وقع له مع زوجته فقال له سيدي والله  
 يا قلات لو كانت علي حالي لما لاكلتم منها مودة حياتكم  
**وكان** من شاك سيدي رضي الله عنه كل قليل  
 يركب الى الحمام وياخذ معه القفاز وكان الحمام  
 يعرف بحمام الاسفا على يسويفة السباعين فاذا  
 دخل سيدي الى الحمام استقبله البلاك وضارسة  
 خدمته الى بيت سيدي ابيه ويعرف من القفاز  
 انهم بالغوا انهم من الحمام فعند ذلك يظهر  
 سيدي وكان البلاك يحذر سيدي كثيراً ويفرج  
 بذلك كثيراً وكان اذا خلق سيدي رأسه وياخذ  
 البلاك شعره بخاطفه صناع الحمام ليستركوا به  
 وكان يدخل مع سيدي الى الحمام جماعة من الاعنياف  
 والاعيان والقفصاء والاراك فكانوا ياخذون  
 شعر سيدي ويجعلونه ذخيرة عندهم من كثرة  
 اعتقادهم في سيدي رضي الله عنه **وكان** مقصد  
 سيدي بدخول الحمام لاجل الفقرا حتى يربوا اقدارهم  
 واساخهم ويحصل لهم بذلك راحة عظيمة وكان  
 ذلك لبيهم وفرحهم فرحم الله سيدي ما كان  
 استغفقه على خلق الله **ام ان** التلاك الذي  
 كان يحذر سيدي في الحمام انقطع عن الحمام مدة



سنتين وصار سيدي كلما دخل الحمام استقبله  
غير ذلك البلاك ولم يعرف سيدي ما خبر ذلك  
التلاك فلما كان بعد سنتين جاء البلاك الى  
سيدي وسلم عليه فلما راه سيدي فرح به واستبشر  
برؤيته وقال له ان كنت في هذه القسبة العظيمة  
فقال والله يا سيدي سأفرك الى بلاد الغرب  
ودخلت مدينة تولش لحضرا وقال له ورايت  
مولاي ابا فارس قال نعم يا سيدي لما ائتت بمدينة  
تولش ما كنت اعرف صنعة غير صنعة الحمام فدخلت  
الحمام وصرت اطلع الزبون واخدمهم وارفق به  
فالت الي العتلوب وبعث الله تعالى بالرزق من  
عنده **قال** فسالني بعض الناس ونحن في الحمام  
انت من اي البلاد فقلت له من مصر فقال لي انعرف  
الشيخ الخنغ فقلت نعم كذا اعرفه وكنت اخدمه في  
الحمام وكنت بلانه فقال لي ويدك ليست جسمه  
فقلت له اي والله **قال** ففعلت يا خذ يدك وقبها  
ويتحرك بها قال فشام ذلك عني حتى بلغ السلطان  
مولاي ابا فارس فارسل خلفي فحضرت بي اليه  
فقال انت كنت تلبس سيدي محمد الخنغ قلت نعم  
يا مولانا السلطان فقال فاولي يدك قال  
فناولته يدي فجعل يقبها ويتحرك بها ويمر  
بها على وجهه وعلى عينيه ويقول اقبل ابادي  
مست حسد سيدي الشيخ محمد الخنغ حتى جعلت

ثم امر

ثم امر لي بحسين دينار **قال** سيدي ابو الغيث ومكث  
سبعة من لفظ سيدي الوالد رحمه الله **ولما** وصلت  
اخبر سيدي الي العزب وبلغت مولاي ابا فارس  
سلطان تولش لحضرا وكل ابو فارس وكبلا عنه  
وامره بالسفر الى مصر وقال له اجتمع سيدي ونحو  
لي منه عهدا بطريق الوكالة فلما دخل التوكيل الى  
مصر واجتمع سيدي واخرج له الوكالة اخذت  
سيدي على وكيلة العهد وامره ان ياخذ العهد  
على مولانا الي فارس واعطاه سيدي منشورا  
عليه خطوط القصاصة والشهود بالاذن بذلك  
**وكان** بعض علماء العرب الذين يترددون الى  
سيدي يقولون والله ان اسم سيدي عندنا  
ببلاد الغرب اشهر مما هو عندكم بمصر **قال** بعضهم  
والله ان تراءت رواية سيدي عندنا بالغرب  
يحلونه في اول ورقة من المصالح **وكان** بعض  
اهل الروم يقولون والله ان اسم سيدي عندنا  
على باب دورنا محمد الخنغ عز امير اذ امره  
احد رفيع راسه اليه وتقول لي يا سيدي  
محمد الخنغ وما احسن ما قال بعضهم **ع**  
حلف الزمان لباين مجتله حيث يمينك يا زمان فكفر  
**قلت** ولقد هدا سيدي ابو فارس الى سيدي  
الكبير مدينة من مدينة تولش لحضرا ورايت من  
ذلك بعضه فن ذلك كسا سودا اذا طويت

مكتوب مصر



تجعلها في مكان واحد الفردتها تقطع سبعة أنفس من  
 رقتها وخمس الصنعة فيها ورأت من ذلك في رقة  
 صفرا ورأيتها كراوية المسكة يحملها من لمسها  
 العمر خمس سنين أو ست سنين لا يحملها ولا يستعملها  
 ومن ذلك دواة سودا كثيرة من لابنوس تعرف  
 كبريق السيف اللامع وكان سيدي لما وصلت إليه  
 مدرة الهدية أرسلها للمفقر وقال اطلعوا بها  
 للمفقر ابنه كونهما فتم كتابها وفرحنا بها فرحا  
 شديدا ورأت بعض مشايخ العرب وكان يعرف  
 بالشيخ تميم الذين الاندلسي وكان يتكلم في عشرين  
 عملا وكان لما دخل إلى مصر أقام بالمدينة في  
 خلوة فيها وكان يتردد إلى سيدي رحمه الله  
 فزائنه يوما وموذا دخل إلى الزاوية لسيدي وهو  
 يقول والله لما ان ادخل إلى مدرة الزاوية معي  
 لم يبق لي الا كاني ادخل إلى الحرم الشريف  
 لشدة حرمة ما عندي قال فلما علم سيدي منه  
 ذلك امره ان يتنقل عنده في الزاوية فدخل  
 له سيدي بيتا بجوار الزاوية وجعل يتردد  
 سيدي ابا الفضل في علم المعقول وكان درسته  
 بعد قضاء الآخرة فكان سيدي ابو العباس رحمه  
 الله يحضر الدرس معه ويبحث فكان المجلس يطول فقال  
 سيدي لسيدي ابي العباس لا تغد بحضر الدرس  
 وخلص سيدي ابا الفضل ينتفع بكلام سيدي الشيخ

قال في

قال فارجع سيدي ابو العباس بحضر ذلك الدرس  
 فانفق ان السلطان عين الشيخ المغربي ان يكون  
 قاض القضاة به سنة حماة فصار الشيخ المغربي لها  
 وكان معه خاد من المغاربة فانفق ان الشيخ ادر كنة  
 المينة في الطريق فمات قبل ان يدخل إلى حماة ومات خاد  
 الآخر فسبحان الحي الذي لا يموت **قلت** وقدم على سيدي  
 شيخ من بلاد المغرب يعرف بسيدي احمد بن ابي زيد  
 وكان رجلا صالحا من اهل الورع والزهد والجد والاحتشاد  
 فترانا في سيدي واقام عنده في خلوة وكان معه  
 من الخدم اربعة رجال يقومون لقيامه ويقعدون  
 لعوده ملازمون لخدمته يقومون بحوائجه ويسا  
 في قضائهم الاما كان من امر الوضوء فان الشيخ لا يقص  
 امره اليهم بل كان كلما قرب وقت الصلاة يقوم بنفسه  
 وباخذ السطل ويملا به من بئر الزاوية او كائ  
 السطل سبع دلوين كبيرين ثم يقعد على جانب المسقنة  
 ويتوضأ فيضع السطل عند غسل وجهه ثم يقوم ثانيا  
 ويصلي فيه دلوين آخرين فيكمل بها وضوءه فيتوضأ  
 باربعة دلاء فاذا فرغ من وضوئه فرش له الخدم سجادة  
 واحدة على طرف الاخرى فمضى عليها الشيخ حتى دخل  
 خلوته وكان لا يخرج من خلوته الا للركوب وكان  
 اجتماع سيدي في خوف الليل كثيرا وكان سيدي  
 يظهر بالليل من خلوته فيرتفع ركعتين فيسمع سيدي  
 احمد بن ابي زيد حسته فيخرج من خلوته ويمشي حتى

دعوك



جلس بي يديه فيخبرني سيري معه شرا فاذا انتهى  
المجلس قام من بين يديه بعد ان يقبل يديه ويرجع  
الى خلوته فاقام على ذلك منذ اربعة اشهر واكثر  
وكان على فصدراي فلما دخل اوان الح استاذن  
سيري في ذلك فخرج خارجا فلما رجع من الحج سدا  
بسيري فاقام عنده مدة ثم سافر الى الغرب وسمعت  
بعض المغاربة من اهل الخبر يقول عن تدا سيري  
محدث الى يزيد ان له في الغرب زاوية على جانب البحر  
المع فيها ثلاث مائة بحاور من الفقرا الصادقين  
ولهم من الرزق ما يقوم بهم وزيادة وهم على ساحل  
البحر معتدون للجهاد وعندهم الاسلحة والخوان  
لاجل قيام الليل وكلم في خدمة سيري بن الحسين  
ورايته في زاوية سيري وموشح كبير كثر الحجة  
وكان رجلا مهابا لا يستطيع احدا ان يقرب منه لبيته  
ثم بلغني بعد ذلك انه انتقل الى رحمة الله تعالى  
وخلف ولده عبد الرحمن فكان على طريقته ثم مات  
الشيخ عبد الرحمن وخلف ولده احمد فكان على طريقة  
رفي الله عنهم ونفعنا بهم **الباب الرابع** في ذكر شي  
من بعض كرامات سيري رضي الله عنه فمن ذلك  
ما اخبرنا به الشيخ العالم المحقق المكارف بالله تعالى  
سيري الشيخ شمس الدين كتيبة رحمه الله وتقع به  
قال وقع لي مع سيري امر عجيب وكل حاله كان عجيبا  
وذلك اني اردت الحج سنة من بعض السنين وكنت عند

سيري في

سيري في زاويته فخطر بيالي ان اسأله في امر الحج واستاذنه  
في ذلك فقلت له يا سيري كان العبد يريد ان يسافر الى  
الحج في هذه السنة قال تسكت ساعة ثم قال لي اذا صليت  
العشاء في هذه الليلة صلي بعد ما ركعتي الاستحارة ونم  
وانظر ما يقع لك في نومك قال فاستلث امر سيري وفعلت  
ذلك ثم كنت فرأت في تلك الليلة كاني واقف عند خلوة  
سيري ورايت سيري جالسا فيها ورايت الكعبة طائفة  
به فلما رايت ذلك مرحت عظمة فاستيقظت من نومي وعند  
مما رايت امر عظيم ثم كنت وتوضأت وصليت ركعتين على باب  
خلوة سيري فلم اسفر الا بسيري فظهر من الخلوة فقمت  
اليه وقبلت يده فقال لي رايت يا محمد ما دفع لك في هذه  
الليلة فقلت يا سيري والله رايت فقال يا محمد الشاك لمن  
يطوف بالكعبة اذ لم تطوف به الكعبة فقلت يا سيري  
لمن تطوف به الكعبة قال فوضع يده على صدري فسكن  
ما لي وسكن عني ما كنت اجده وحي لي اني احمد البطني  
المعير وسيري احمد المعروف بابن الشيف وكان من اهل  
الدين والصلاح قال اكتبنا بالحبينة التي كانت بالروضة وكان  
بها مكان يعرف بدار البقرة فادخلنا هناك في الليل  
فوجدنا فيها رجلا ناعا ومويا كالحزين فاخذناه وجئنا  
به الى سيري فلما رآه سيري قال له ما الذي جاك كائنا  
هذه المكان فان موت الاولنا لا يجوز علينا اخذ الا اذا كان  
رايت لما تقدمت سقطت في دار المهائم لكن ثاب الى الله  
تعالى ثم علمه كلمات فلما قالين رد الله عليه حاله فقام عند



ذلك ونشأ في الهواء ونحن ننظر اليه حتى غاب عنا **فما**  
 اخبرنا به شمس الدين المعروف بالحدادي وكان من اصحاب  
 سيدي قدريما قال كنت راكبا مع سيدي بحملة جماعة كثيرة  
 وكنت قريبا منه على يمينه وكنت احب القرب منه فالتفت  
 الي سيدي وقال لي يا شمس الدين قد خطر لي خاطر وموالي  
 اريد ان ازور اخواني من سكان البصرة هذه الساعة  
 وتعود الى الجماعة فقلت له يا سيدي فاجاعة يكونون مع  
 سيدي قال لا ولا اعلم شي فقلت يا سيدي وكيف يكون  
 ذلك فقال لي اشتعل بالذكر وقل الله الله قال فاشتعلت  
 بالذكر ساعة طويلة حتى عنت عن حسي فلما اقيت رفعت  
 راسي الى سيدي لاراه في الفرس فلم اراه ورأيت الفرس واقفة  
 والناس كلهم واقفون بامتنون يظنون ان سيدي راكب  
 على خاله فخالهم انه معهم فعلت ان سيدي ذهب الى البحر  
 فلما رأيت ذلك الامر هالني وعنت عن حسي والناس  
 كلهم ساكنون مطبقون رؤسهم الى الارض فلت ارجع الى  
 حال التفت الى جهة البحر فرايت سيدي مقبلا من جهة البحر  
 على خاله حتى وصل اليه وركب الفرس وسار وسارت الناس  
 ولم يعلموا ما الخبر ولا كيف السبب وسوا ذلك بالجملة الكافية  
 ولم يعلم بذلك احد من الجماعة غيري ولم اكلم بذلك لاحد  
 من الناس قلت واخبرنا الشيخ شهاب الدين المعروف  
 بابن المسدي وكان امامنا زاوية سيدي قال خرجت يوما  
 الى صلاة الظهر لاصلي سيدي فرايت في طريق امرأه جميلة  
 فوقع نظري عليها فلما انت عيني بالنظر اليها حتى اشتعل

قلبي

قلبي بذلك فلما دخلت الى الزاوية فوضعت وحلست  
 انظر ظهور سيدي فاذا السيدي قد ظهر واقية الصلاة  
 فقلت لا دخل المحراب فاشا راني سيدي ان ارجع فخرجت  
 وصلي سيدي ابو العباس فلما جاز وقت العصر فعمل كذلك  
 فلما كان وقت المغرب فعمل كذلك فلما كان وقت العشاء  
 فعمل كذلك فعملت ان سيدي فعمل ذلك لعله يحال مع المرأة  
 فهدمت على ما فعلت وما وسعني الا ان عنت في الزاوية  
 على باب خلوة سيدي فلما كانت آخر الليل ظهر سيدي  
 فقلت اليه ونزلت على اقدامه اقبلها وابكي فقال لا تغد  
 الى مثلها فقلت يا سيدي تبعت الى الله تعالى وكان قد  
 قدم على سيدي رجل من رجال المشرق وكان من الرجال  
 وكان قد اعطى من الكرامة انه كان معه زنبيل اعلى  
 مقطعا فكان كلما انتهى شيئا من المأكول ادخل يده  
 في ذلك الزنبيل واخرج منه ما اشتهاه فلما دخل الى  
 مصر وقع له ما وقع في فكان يدخل يده في الزنبيل  
 فلا يجد شيئا مما اشتهاه واقام على ذلك يومين لم ياكل  
 شيئا فشكا حاله لبعض الفقهاء فقالوا له عليك  
 لسيدي بحال الخبيث فحالي سيدي وشكا اليه حاله  
 فامر به ان يدخل خلوة من اخلاوي التي على ظهر خلوة  
 سيدي احمد المغربي وعلمه اسماء يقولنا ولا ينال ليلته  
 فلما اجتمعت ان السيدي تلك الليلة وثبتت مما وقع من  
 قال يا احمد لا تغد الى مثلها وقد رددنا عليك حالك  
 وعلم هذا الرجل الذي في الخلوة ثم قال لا دعه الى ان

بلاد م



قال فصعدت اليه ودعوته الى سبدي فقال له قد وردنا  
عندك خالك ولا نعد الى مثلها فقال يا سبدي نيت  
الى الله تعالى ثم ودع سبدي ورافقني الى حيث بنا الله تعالى  
واخبرني الشيخ نور الدين الشاذلي شيخ السراوية  
المعروفة بالخليفة بصند فاقال كانت عند سبدي  
امراة تسبح بركة وكانت تخدم في بيت سبدي وكانت لها  
اوراد وقصبات وقيام وذكر واستغفار وغير ذلك قالت  
كنت ذات ليلة نائمة على باب خلوة سبدي التي  
تقع الى الاربعة انا فسمعت تلك الليلة على باب  
الخلوة اسمعت سبدي يتضرع ويتعلق ويتأوه ويقول  
آه ويكرر ذلك وسمعتة يقول يوما من الايام ان القطب  
اذ انقطع محلهم املا الدنيا السلطان اذ السلطان  
لا اعظم فلما سمعتة يتعلق ويتضرع كأنه حامل حلة ثقيلة  
قلت في نفسي اظن سبدي تقطع في هذه الليلة فان  
هذه الحالة التي موفها تدل على ما اخبرنا به قالت  
ولم استطع ان اكنم ذلك واذا برؤحة سبدي قد خرجت  
من بيته فلما رايتها قلت اليها فاحترمتها بحال سبدي  
فسمع سبدي كلامي لها فناداني يا بركة فقلت نعم  
يا سبدي فقال استامد الكلام الذي تقولينه والله  
يا بركة ان القطبة مرت بنا ونحن شباب واخبرني  
الشيخ نور الدين الخليلي قال في سبدي رضي الله عنه  
في بعض السنين وكانت زوجتي بصحبي وكان اسمها  
مرجبه وكانت اذا دخلت بيت سبدي وسلمت عليه يقول

لها

لها مرحبا يا مرحبا فتنزل على اقدامه وتقبلها وتبكي قال  
وكانت رحمها الله ذات صلاة وصيام وقيام اكثر مني  
حتى كانت تقول في الليل ثم بنا لي في هذا البيت  
تيسر لعلنا نلحق بالقوم فاقوم معها الى الصلاة فقالت  
لي يوما كنت في بيت سبدي فطلعت من السلام التي الى  
جانب خلوة سبدي فدخلت فوجدتها في بيتها فاناظرت  
اذ رأت طايفة الى جانب الخلوة فنظرت منها فرايت  
سبدي جالسا مترجعا مستقبل القبلة فاطلت النظر اليه  
فرايته عملا وارفع وعظمت حشته وصارت تكبر حتى  
ملا الخلوة بجميع اركانها واقام على تلك الحال ساعة  
طويلة ثم جعل يصغر قليلا قليلا حتى عاد الى حالته  
الاولى قالت فلما رأت ذلك دخل عقيبها وتحدثت في  
امري ثم سمعتة يقول لا اله الا الله ثم خرج من باب  
الخلوة قالت فاسرعت في النزول حتى ادركته قبل ان  
يظهر الى الزاوية فلما ادركته قبلت يده ولم استطع  
ان اكنم ما رايت فقلت يا سبدي رايت كذا وكذا ثم  
علمني البكا فبكيت حتى انفجرت قال فوضع يده على  
صدري فسكن ما بي فلما مد ما بي قال يا مرحبه  
رايتي قبل ان قلت يا سبدي من تلك الطايفة  
قال فالتفت الى جاريته وكان اسمها فرح وقال لها  
يا فرح سيد واما هذه الطايفة ولم يرد على ذلك ثم ظهر  
الى الزاوية وكان في من سبدي رجل من اعيان  
المبشرين فحيا برئهم وكان يعرف باب الثمار وكان خيما



عنده اقلهم رجلا واعتدي عليه فجا الرجل المظلوم الى  
سيدي وشكى اليه حاله فارسل اليه سيدي قاصدا  
يعرف بعدد الرجز السوي في شفاعته ذلك الرجل وقال  
له يا قاضي يقول لك سيدي ارفع بالمسلمين واحسن اليهم  
واذكر وقوفك بين يدي الله تعالى قال فخرج السويقي  
مسرعا نحو ابن التمار فلما وصل اليه قال له ما امره به سيدي  
قال فكتبت اليه ان التمار يقول له ان كنت شحا فاقعد في  
زاويتك ولا تدخل بين المبشرين والفلاحين قال فلما رجع  
السويقي من عنده ابن التمار بالورقة وقرأها سيدي مرقها  
بيده قطعا قطعاً ثم التفت سيدي الى السويقي وقال له  
ارجع اليه واحلم الي عنده على دكته وقف عن يساره وامسك  
اذنه بيدك اليمنى وقل برفيع صوتك يا ابن التمار ولا تخف  
منه فانما قد كففتنا به عنك وعقدنا لسانه عن جوابك  
يقول لك محمد الحق قد مرقناك كما مرقنا ورفقتك ولو كان  
في طوفك الف بسطامي وسوف تذكر بعد ذلك معنى هذا  
الكلام قال عبد الرحمن السويقي فمقت من عند سيدي سرعا  
بقلب افوي من الحديد حتى دخلت على ابن التمار وهو جالس  
على دكته والناس ينظرون الي فوقف عن يساره ومسك  
اذنه بيدي اليمنى وقلت له يا ابن التمار يقول لك سيدي  
محمد الحق قد مرقناك كما مرقنا ورفقتك وكانت الورقة  
معي مرفقة فمترها بين يديه وعلى راسه قال فمات  
فلم ينطق بكلمة واحدة ثم خرجت من عنده فلم يقدر احد  
ان يتبعني من اعوانه حتى وصلت الي سيدي واخبرته

ملاوق

بما وقع مني فوالله ما كانت الاساعة بسيرة حتى ارسل  
السلطان هدا دين بهدوك داره فلم يشعر ابن التمار  
بنفسه الا والمساخي عمالة في هذا الدار وصارت حربة  
ومسكة ابن التمار وضودروا خلد ماله وامره الى السجن  
من يومه ذلك وامام كلام سيدي ولو كان في طرفك  
الفسطاطي فان ابن التمار كان مستدرا في جماعة من  
الفقرا يعرفون بالبسطامية ولهم شيخ يعرف بالبسطامي  
وكان رجلا مباركا ومن بركته انه قال لولده اذ خرج لنا  
عنا واطبخ طعاما كثيرا وخذ سماطاني وسط المزاوية  
وكان ذلك بالليل فانه سبرد علينا جماعة ياكلون  
ذلك الطعام قال فامتلأ ولده امرة وفعل ذلك ومد  
الطعام في وسط المزاوية وكان ذلك بالليل فلما كان  
بعد ساعة طويلة واذ الفقرا جاوا في الهوى من الطيارة  
ونشأ قنوا من الهوى في المزاوية وفعدوا حول السماط  
فقال لهم الشيخ البسطامي كلوا وادعوا لولدي قالوا فاكلوا  
فلما فرغوا تقدم اليهم ولد الشيخ وقيل اليهم واحد بعد  
واحد الى ان وصل الي كبيرهم التمار اليه فمد عماله وثقل  
في فمه ثم ارتفعوا في الهوى واذ بمبوا فكان ولد الشيخ  
يتكلم بالاسرار الربانية من بركة تلك النقلة ومع ذلك  
لم يتفزع ابن التمار شيخ من بركة شيخه ومات ابن التمار  
بالجوع والفقر في السجن واخبرنا الشيخ شمس الدين بن  
كثيلة رحمه الله ونفع به قال اخبرني سيدي ابو الخير  
ولد سيدي الكبير قال غم بعض لاكابر علي سيدي فركب



سبيدي معه الى منزله وكان قد صنع له طعاما ووضع فيه  
سما و قد تم الا ان السموم بين يدي سبيدي لعله ان سبيدي  
لا يسبح اليه يا كل معه اخذ فلما اكل سبيدي من ذلك الطعام  
احس بالسم ثم قام سبيدي وركب ورجع الى الزاوية وكان  
قد بقي من ذلك الطعام بقية وكان له ملك الامير ولدان  
فلحقا ما بقي من ذلك الطعام بغير علم ابهما فاقابوا  
ثلاثة ايام وعوفي سبيدي من ذلك السم ولم يضر شيئا  
**واخبرني** بسيد محمد ولد سبيدي الكبير قال  
كانت عندي خادمة في البيت تسمى ركة وكانت  
مباركة تحافظ على الصلوات الخمس ولها صيام وقيام  
واوراد قد تقدم ذكرها قال سمعتها تقول كنت ذات  
يوم اصب على سبيدي ماء الوضوء وهو موضوء فورد عليه  
وارد في يده الى فرده من ثقبابه فاخذها ونفض  
فابما على قدميه وصرخ باعلى صوته وقال اللد الكروري  
ماتت الهوى من دخال الخلوة ولم يكن في الخلوة منقذ  
ولا كوة واخفتت الفرده عن بصري ولم اعلم من اي موضع  
خرجت فجلس سبيدي على تلك الوضوء واطراف راسه  
الى الارض ساعة فلما رجع اليه حاله رفع راسه الى  
وقال يا بركة خذي رقيقة تلك الفرده واجعليها  
عندك حتى تحمي رقيقتها بعد ايام قليلا قالت فاخذتها  
ورفعتها عندي فلما كان بعد عشرين ايام اذ اكثر جاجل  
من التجار من سفرة من ناحية الشام وكان كل اصحاب  
سبيدي قسما على سبيدي ودفع اليه هدية ثلثي فيه

واخرج

واخرج تلك الفرده التي ربي بها سبيدي في ذلك الوقت  
وقال له يا سبيدي المال لك قد خرجت عنه لسبيدي والله  
يا سبيدي لو لا اذ كنتي ركة كنت هلكت فقال له  
سبيدي احك ما جرى لك قال والله يا سبيدي خرج  
على امر من القصوص وكنت مفردا عن الركة فمحم  
علي واخذني فطرحني على الارض وتعد على صدري  
واخذني كيتا ووضعني على صدره ليذبحني بها  
فالميتي لقد مررتك قلت يا سبيدي تحميت اخفي  
بيد او قتلته فلم اشعر يا سبيدي ولا ومله الفرده  
قالت الي في الهوى وسمعت سبيدي يقول اللد الكبر  
توفقت الفرده على صدر الركة فاقبلت على الارض  
ميتا وبخالت الدمنة ببركة سبيدي وقد خرجت عن  
المال والفائدة لسبيدي وما هو كثير وقد سلك مسك  
البلاد وسلم مالي فقال له سبيدي يا ما فلان الفقراء  
الفائدة وراسلناك يرجع اليك ولا تخالف قال  
فرجع الناجر الى منزله وصار يحاسب نفسه على الفائدة  
حتى جمعها وجاها الي سبيدي فدعا سبيدي بالفقراء  
المجاورين وفرف ذلك عليهم ولم ياخذ منه درهم  
لواحد برمي يد عنه ونفع به **واخبرني** سبيدي  
محمد ايضا قال كان في زمن سبيدي امير عشيرة  
يعرف بالمناط فكان كل من نطح راسه كسرهما  
وكان ذا قوة وشدة وكان الملك الاشرف برسياني  
يجب ان يفعل ذلك بين يديه ويناطح المالك في



فبغلبهم وبغلبهم فانفق ان رجلاً جاً الى سيدى بسكو  
له من ذلك المناطج وكان قد حصل الى رجل منه شئ  
وصرر فارسل سيدى اليه ليشفع عنده في امر ذلك  
الرجل فلم يقبل له شفاعته وبمكث عليه الشقاوة في  
والعناد والطفياك حتى قال للقاصد قال الشيخك  
والله ان لم تقعد وانت عما قل والا يحسن اليك الامير  
وينطق بك بكسر راسك فجا القاصد وقال السيدى  
ما قال له الامير فقال له سيدى ارجع اليه وقل له  
يقول لكم محمد الحق قد حذر ذلك اللبلة بهذه فانه  
يحق اليك ويتطهر فاحترس على نفسك وكن  
على حذر قال فلما قال له القاصد ذلك بهت ساعته  
ولم يرد جواباً فرجع القاصد الى سيدى واخبره بذلك  
قال فلما دخل الليل دخل على الامير التوسواس بسبب كلام  
الشخص فبينما هو كذلك اذ عرض عليه عارض فصاح  
صوتاً عظيماً وقال من فرسك وكشف راسه وجعل  
ينطح بها الخيطاك حتى تكسرت راسه وسال دمه  
على وجهه وثيابه وهو لا يشعر بنفسه الى ان دفعه  
على الارض وجعل يتقلب ويمر كالثور فاطلع النهار  
حيث هلك واخذوا الدماء من تحت راسه وبلغ  
الامير الاشرف ان الامير المناطج هلك واخبروه بما  
جرى ليرجع سيدى رحمه الله تعالى **استلحاق** وقد  
تقدم قبل ذلك ان بركة الخادمة لما كانت تخدم  
في البيت وكثرت خدمتها السيدى ودامت على

ذلك

ذلك كتبت لى سيدى وعقد عقده عليها ولم يعلم  
بحالها احد من اهل البيت وامرها سيدى ان تكتم  
امرها عن اهل البيت فلما كبرت طلعت سيدى فشيئ  
ذلك عليها فلما صعب عليها فراق سيدى تكلمت  
بذلك واخبرت نساء سيدى بذلك فقال لها يا  
بركة ما قلت لك لا تخبرى احدا بما وقع بيننا وروى  
افعدى في موضعك وكان لى موضع معين يجلس  
فيه فرجعت الى ذلك الموضع وجلست فيه ولم تقدم  
امرا سيدى بقوله لى افعدى في موضعك فلما افعدت  
في ذلك الموضع ارادت ان تقوم فاستطاعت  
القيام وصارت مفعدة الى ان ماتت وكانت لى امرأة  
تضحها لسمى مريم الطويلة فقالت لى يا مريم  
قولي لى سيدى جاريتك المسكينة بركة نسا لفضلك  
ان تاذن لى في القيام قال فجات مريم الطويلة وقالت  
لسيدى ذلك فقال لى قولي لى قولي فرجعت فرجاة  
وقالت لى قالت لك سيدى قولي قال فجات مريم  
فقامت منتصبة وارادت ان تمشي فاستطاعت  
فرجعت الى سيدى فاخبرته بذلك فقال لى لى  
الان في القيام ولم تشالي في المشي والسهم اذ اخرج من  
القوس لا يرد فزالت مفعدة الى ان استقلت بالوفاة  
الى رحمة الله تعالى **وما اخبر فابنه** سيدى ابو العباس  
رضي الله عنه قال كان سيدى رضى الله عنه يقرى  
ثلاث نفر من الجن في القعة على مذهب الى حنيفة



رضي الله عنه واقام على ذلك مدة طويلة قال فجاءوا  
 يوما من الايام في غير وقتهم المعتاد وكان سيدي  
 في ذلك الوقت يقري جماعة ويوشغول بهم فلما  
 احسن سيدي في الحال التفت الى سيدي عمر صهر  
 زوج ابنته وقال له يا عمر اذهب اليهم واقمهم فاني  
 مشغول قال سيدي عمر قد ذهبت اليهم واقمهم في  
 بيت سيدي بناته عنه **وما** وقع لسيدي عمر ان  
 امرأة من الخن بويته فكانت تتردد اليه وتقرأ  
 عليه القرآن فقالت له يوما يا سيدي اريدك ان تزوج  
 بك قال فقلت لما حجة استاذك سيدي فاني لا افعل  
 شيئا بغير اذنه ثم انه ذهب الى سيدي واستأذنه في  
 ذلك فقال له لا يجوز هذا في مذهبي لاختلاف  
 الحسبة فرجع اليها واخبرها بما قال سيدي فقالت  
 له ان كان ولا بد فتكون ضيقنا ولو ساعة من النهار  
 قال فاستأذنت سيدي فاذن لي وقال امض معي ولا تخف  
 قال فرجعت اليها واخبرتها بذلك ففرحت ثم انما قالت  
 اغض غيبتك يا سيدي قال فاعففت عني فلم اشعر  
 بنفسه الا وانما معي تحت الارض وانا واقف بين يدي  
 ملكهم قال فلما رايت امل في ورج بردي وقدمت ما تولا  
 فلم اكلمه شيئا فقال لي كل ولا تخف قال هذا من بيت  
 سيدي محمد الخنغ فكل منه قال فاكلت منه وكان ذلك بين  
 طعام الفقراء قال فلما فرغت من الاكل قال لي لم لا تزوج  
 بهذه المرأة وبني من حيثنا فقلت له والله يا سيدي الملك

ان سيدي

ان سيدي اخبرني ان هذا لا يجوز في مذهبنا فقال  
 الملك لا اعتراض على سيدي فيما قال فنعنا الله ببركته  
 قال سيدي عمر وكان الملك اجالس على كرسيه ووزيره عن  
 يمينه وحوله جماعة من اعيان الخن قال فالتفت الملك الى  
 وزيره وقال له صاح سيدي عمر يا ليل الذي صاح في بيت  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال فقال له الوزير يا وليي يدرك  
 المتع قنا ولنتي تري فقبض عليه سائده المتني  
 وصاح في وقال والله ما صاححت سيدي ماله اخدا  
 بعد النبي صلى الله عليه وسلم الى الان وقد اذنت لك  
 ان تصاح سيدي محمد الخنغ واستأذنته الدعاء لي ثم ان  
 الملك التفت الى تلك المرأة وقال لها اوصلي سيدي عمر  
 الى موضع كما كان قال وحمل الملك يقول في اسير لنا  
 سيدنا الدعاء وصار يود غي ومن حوله وجماعته  
 يقولون لي كذلك قال فقبضت على تلك المرأة بيدها  
 وطلعت في الى منزلي ولم ارسوا ثم ذهبت الى سيدي  
 فاخبرته بجميع ما وقع لي مع الملك فقال لي هات يدك  
 قال فصاحت سيدي بيدي فكان بين يدي سيدي  
 وبين النبي صلى الله عليه وسلم يدك يدك وقت  
 الوزير وكانت المدة التي بين النبي صلى الله عليه وسلم  
 وبين الوزير ثمان مائة سنة **قلت** واخبرني  
 الفقير نور الدين المعروف بالمجولي وكان من اهحاب  
 سيدي الشيخ شمس الدين بن كنبلة قال اخبرني سيدي  
 انما وقع لسيدي الكبير رحمة الله عليه انه كان تركيا



ذاق يوم الروضة جماعة كثيرة من الأتراك والقضاة  
والنصارى والاعيان وموتى كميته عظيمة واذابا بالبارية  
كانت السر على ايام السلطان الشيخ وتبعه من فاضل الخاص  
ومعهم بعض جماعة وهم قاصدون الى مصر العتيق فلما  
جاوزوا سيدي وراوا جماعة من الخلائق والرؤساء والأتراك  
وعنهم تخرجوا من ذلك وقال كانت السر لناظر الخاص  
ما نرى الى هذا الرجل اي شي ترك هذا السلطان منا  
هذه طريقة الفقراء فقال له ناظر الخاص مالك وللاعتراض  
على الفقراء سلم سلم للفقراء احوالهم فقال كانت السر لا بد  
من ارسالهم واعايتهم في هذه الساعة وانت تتظلم  
دع اركاب داره وقال له اذهب الى الشيخ وقل له يقول  
لك كانت السر ما هذه طريقة الاولياء هذه طريقة  
الملوك قال فذهب اليه الركاب دار وقال له ياسيدي  
ان الغنا في كانت السر يقول لك هذه الطريقة التي  
لستم فيها ما هي طريقة الاولياء هذه طريقة الملوك  
قال انا التفت اليه سيدي وقال له قل لست اذك  
انت معزول قال فرجع الركاب دار اليه وقال له ذلك  
فانقبض خاطره وندم لدماعظمتا قال فالتفت اليه  
ناظر الخاص وقال له ما قلت لا تفرص على الفقراء ثم ان  
ناظر الخاص قال للركاب دار يا سيدي انصر الى الشيخ  
وقل له العبد يستغفر الذنوب حق سيدي قال فوضع  
الركاب دار الى سيدي قال له ذلك فقال له سيدي قل  
لاستاذك قال لك محمد الحنفية انت معزول عن الامور

فرجع

فرجع  
اليه وقال له ذلك قال فرجع من طريقته على فوره الى منزله  
خافه غير ساعة لسيرة الاوقاص السلطان  
عنده وقال له يا قاضي تقول لك السلطان الزم بيتك  
فانك معزول قال زال معزولا حتى قتله الملك المؤيد  
الشيخ فتعود بالسر من ذلك **واخبرني** سيدي ابو  
الحاج سيدي محمود ولد سيدي رحمه الله قال اخبرني  
الوالدة رحمها الله تعالى قال اهدت لي امرأة مدينة  
ومن حملتها اترجة كبيرة صفراء فافع لوئنا فاقمتنا  
مدة فتمتع برويتنا وراحتنا حتى انما سقطت  
فتشققتاها واكلناها قالت وانقطعت عن سيدي  
الطلبة الذين كانوا يقرءون عليه وهم ثلاثة انفس  
كما تقدم فلما اكلنا تلك اترجة وذممت راحتنا  
من البيت جاوا الى سيدي يطلبون القراءة عليه  
فقال لهم سيدي ما الذي قطعكم عنا قالوا يا سيدي  
راحتنا اترج قطعنا عنكم فانك لا تدخل بيتا فيه  
راحتنا اترج ولم تقدم اناك راحتنا اترج قالت وكانت  
راحتنا السلطان عندنا في ذلك اليوم قالت وكانت  
لما حكايته اترجة فقالت لسيدي ياسيدي والله  
اني اخاف من الجن خوفا عظيما حتى كاني مشووعة منهم  
وكان قصدي ان اقول لسيدي علي هذا حتى يفهم  
شيئا اذا قلته وفعلته انقطع عن الخوف منهم ثم قالت  
ياسيدي ومن بلغ اترج كل يوم وتعلمه يقطع في غير  
اولاه فقال لها سيدي اجي ليواه واتخذ به شيخة



فانه يتفعلك قالت ففعلت ذلك فتفعلني وذهب  
 عن الخوف منهم وذلك ببركة سيدي رحمه الله ونفع  
 به **ومما** بلغنا عن سيدي الى القبايل رضي الله عنه  
 انه قال كنا يوما مع سيدي في قارب قاصدين الى  
 الروضة فلما توسطنا البحر وصربا بين مصر والروضة  
 اذ نزل سيدي الى البحر ثيابا وسجادة على كتفه  
 وهو يقول لنا الميعاد بيني وبينكم بالروضة ثم  
 سقط في البحر وغاب عنا فلما رأينا ذلك اندهك  
 عقولنا وتخبرنا في امورنا ووقع الضحك بيننا ثم  
 رجعنا الى انفسنا وقلنا لصاحب القارب اقف  
 بنا الى البر وعجل قال فاسرع في القذف حتى وصلنا  
 الى البر الروضة واذا سيدي قد طلع من البحر ومعه  
 ثلاثة رجال وسجادة سيدي على كتفه وكف  
 واحد منهم ولم يتنثر ثيابه وصار سيدي يقول لنا  
 سلوا على احوالكم قال فجعلنا نسلم عليهم ونسألهم  
 الدعاء وهم يدعون لنا ويتسبحون في وجوهنا  
 فاذا مواعد سيدي سبعة ايام في الضيافة  
 ثم استاذنوا سيدي في السفر فاذن لهم وكان  
 اخراجهما عناهم ثم قال سيدي ابو العباس ولاد  
 سيدي والله لقد رايت سيدي احوالا لو ذكرنا  
 لكم وانتم اولاده ما صدقتموني **ومما وقع** لسيدي  
 رحمه الله عنه انه كان له مريد من الاثر كشيبي  
 طوغان وكان مواظبا على حضور الميعاد وعلى

قراءة الاحزاب التي القها سيدي لامها به قال فتوفي  
 طوغان فراه سيدي بعد ذلك في المنام وموعد  
 سلسلة بين ملكين ومما بسجادة على الارض  
 وقد اندلع لسانه على صدره واسود وجهه قال  
 تعرفه سيدي لما رااه فقال له طوغان طوغان فقال  
 نعم يا سيدي فقال ما لي اراك في هذه الحالة مكل  
 اذ كنت ذنبا تستحق به ما انت فيه قال نعم يا سيدي  
 ذنبي واحد قال وما هو قال يا سيدي ان القلاء  
 عندي وديعة ومي اربعة دنانير ذهب  
 جعلتهم في خفي السيف واثبت على ذلك ايام  
 فلا بد فلما مرضت مرض الموت لم اوضعهم الى صاحبي  
 فجمع ما انا فيه بسببهم بالديار سيدي الانساني  
 واستخرج في خلاصه قال فاستفظ سيدي من النوم  
 فلما صبح الصبح ارسل خلف ومي طوغان وقصر عليه  
 المنام فقال يا سيدي انا احضر لك السيف كما هو  
 وسيدي ينظر في مذيلا امر قال يا ابا العباس  
 السيف احذره سيدي واخرج من جعبته وقلت  
 الجعر فوقع الدنانير منه فتعجب الناس من  
 ذلك ثم ارسل سيدي خلف ما خب الذهب  
 وساله عن ماله عنده طوغان فقال يا سيدي  
 اربعة دنانير قال فدفعها اليه سيدي والناس  
 يتعجبون من ذلك الامر قال فلما كانت الليلة  
 ومات سيدي راي طوغان على احسن حاله كهيئة



في دار له يا بل احسن واحمل راحته فسأله سيدي عن  
 خاله فقال له بخير يا سيدي ببركتك نجاني الله تعالى  
 كنت فيه فخر انك الله في خير انفعني في الدنيا  
 والآخرة **ومما وقع** لسيدي رحمه الله ما اخبرني به  
 سيدي محمود ولد سيدي قال حكيت لي الوالدة رحمها  
 الله قالت امرأة بقرية بسنيت بنت اردان تتردد  
 البناء في حياة سيدي فحالت البناء يوما فزات حول سيدي  
 جماعة من النساء الحسناء ليعرض الامراء والحاسكة  
 على هيبات حسنة وجمال عظيم ولباس فاخر وروائح طيبة  
 ومن تحركات سيدي فلما رأت ذلك سنيت بنت  
 اردان انكرت على سيدي بقلها قالت فما استتم خاطر  
 حتى نظر اليها سيدي وقال لها يا سنيت انظري الى  
 جماعتك وقاميل حسنهن وجمالهن قالت فنظرت اليهن  
 ثابرا فزات وجوههن مخطما ملوح بلاجلد ولا لحم  
 وروبتن شبيعة قالت ففرغت من ذلك وعشي  
 على منهم فلما كان بعد ساعة افقت وجئت الى سيدي  
 وقيلت بده واقدامه وجعلت ابكي واستغفر فقال  
 لي سيدي والله يا سنيت ما انظري الاجاب الا كما  
 نظرت اليهن في هذه الساعة فلا تطني في الاخيراء  
 ولولا انك عندنا عزيز ما حصل لك خير يا سنيت ان  
 لك في بدنك علامتنا لعلامة تحت الطر واليمن  
 وعلامة في فخذك اليسرى وعلامة في صدرك فمن  
 كذا وكذا وجعل يصف لنا العلامات التي في بدننا

تحت ثيابها

تحت ثيابها فقالت والله يا سيدي صدقت والدراك  
 زوجي لم يعلم من الى الاك وانا استغفر الله واتوب  
 اليه مما وقع مني **قلت** واخبرني ابو العيث عن  
 والده سيدي الشيخ العارف بالله تعالى المحقق شمس  
 الدين بن كشيكة نفع الله به قال كان بنا محلة رجل  
 من الفقراء وكان منقصبا على منقضي حتى قال  
 يوما والله ان لم يقدر في كشيكة وموساكت والا  
 قطعت مصاريفه في بطنه قطعا قال سيدي فاخبرني  
 بذلك رجل من المحبين قال فواسع الا في جهزت  
 حالي وسافرت الغشامة الى سيدي وشكوت حالي  
 له فقال يا محمد ما حصل الاخير قال قاطعك خاطري  
 بكلام سيدي فافقت عنده انما ما كان وقت  
 سفري حيث اليه واستاذنت في السفر فقال لي يا  
 محمد اذا طلعت الى المحلة لا تطلع الا بالذكر وقل للذكر  
 برفعون اصواتهم بالذكر وجز على مكانه فسوف تزي  
 من تقطع مصاريفه قال فقلت اطلعت الى المحلة اخذنا  
 في الذكر كما امرنا سيدي ومررنا على ذلك الفقير وهو  
 قائم على بعض الدكاكين ورفع الفقير اصواتهم بالذكر  
 فلما رأنا وسمع الذكر اخذ الفقير المذكور الفئاضل  
 يتقيا والناس ينظرون اليه والى ما يخرج من فمه  
 قطعنا وما زال على تلك الحالة حتى وقع ميتا في  
 ذلك اليوم وقد تقطعت مصاريفه في بطنه وطلعت  
 من حلقه حتى وقعت بين يديه وهو ينظر اليها ومات

بن



ولم يعلم احدا ما جرى له بعد مائة الا الله تعالى **قال**  
سيدى ابوالغيث واخبرني والدي رحمه الله عليها  
قالت كنت جالسة ذات يوم بين يدي سيدى رحمه  
الله وانا ابنة ست سنين او سبع سنين وكان معه  
سحرة يدبرها باصابعه قالت فتطرفت اليها فاعجبته  
تلك السحرة ففهم من سيدى ذلك فقال لي حذري  
هذه السحرة لو لم تكن ابي الغيث الذي تدينه من  
الشيخ شمس الدين كنت قد قتلتك فقالت يا سيدى وكيف  
مكنت اقال نعم ترزقن منه ولدا اذ يقول قال النبي  
وقال جدى **قلت** كان الشيخ شمس الدين رحمه  
الله يقول قال لى سيدى يوما يا محمد ترزق من  
بنتى ولد يكون نسب دخلك الى الجنة **قلت** واخبرني  
سيدى ابوالغيث ايضا قال اخبرني لوالدة رحمه الله  
الله قالت احتاج سيدى رحمه الله الى جارية  
تخدم في البيت فلما يسر الله بتمنيها ارسل بعض اصحابه  
الى سوق النحاسين ليشتري له جارية فوجد جارية  
من بعض التجار والادلاء ينادى عليها فاخذوها  
ياذن سيدى كيعرضوها على سيدى فلما دخلت  
بيت سيدى لم تحذ فيه شيئا من متاع الدنيا كما  
كانت ترى عند سيدى هذا الاول فقالت في نفسها  
كيف يبيعني لصاحب هذا البيت الذي ما فيه  
شيء من امر الدنيا واخترت بيت سيدى وصار  
تخدمت نفسها بمثل ذلك واذا سيدى وقد دخل

الى

الى البيت فقام اليه اهل البيت وقبلوا يده وصاروا  
قنا ما حن جليس فقالوا له يا سيدى هذه الجارية  
حنا وابنتا ليعرضوها على سيدى وظاهر حالها انها  
كارمة لهذا البيت وخاطرهما ما موطب قال فقال  
لهم سيدى ما يحصل الاخير بل يبق عندكم حتى من الحبل  
اليطبخ الذي خا اليكم تكرة فقالوا والله يا سيدى  
فرغ فقال ما يقع منه ولا قطعة فقالوا نعم يا  
سيدى بغير منه فقطعة لا غير فقال ابنتي بما ولستكن  
فاحضروا ذلك فقال ابنتي بطبق نحاس فاحضروا  
له طبقا كبيرا ثم تناول سيدى تلك القطعة البطبخ  
وجعل يشق منها بالسكين في ذلك الطبق حتى  
امتلا الطبق فقال لها ثوابها آخر فاحضروا طبقا  
آخر فجعل يشق فيه من تلك القطعة التي معه بطبخا  
له لب لونه غير لب الاول فقال لها ثوابها آخر  
فجعل يشق في الطبق الثالث بطبخا اصفر حتى  
امتلا الطبق الثالث حتى اذ مل غفول الحاضر من  
وصاروا يتعجبون ويكفون حتى ارتفعت اصواتهم  
بالبكاء وبكت الجارية ومرولت نحو سيدى مسرعة  
ومى في غير وجهها حتى انكبت على اقدام سيدى وقبلها  
وشكى قال فوضع يده اليمنى على ظهرها ووضع  
يده اليسرى على صدرها حتى سكن ما بها ومى  
تقول يا سيدى والدا اخدم تراك هذا البيت  
وروية سيدى تكفيني قال فقام سيدى وظهر



الى الزاوية وارسل ثمنها الى سيدها وسماها سيدي  
فرج واقامت عنده سيدي مدة طويلة ثم توفيت رحمه  
الله عليها وشاهدت من سيدي اخوالا عجينة لا تحم  
**قلت** واخبرني الشيخ شمس الدين المعروف بالشافعي  
ومؤيد مشهور بالعدالة والتقوى وكان من خواص  
اصحاب سيدي الشيخ شمس الدين كنبلة قال كنا  
بصحبة سيدي الشيخ المشار اليه ذات ليلة في  
الروضة واذا بسيدي الكبير قد ظهر وطلعت الحاج  
على الغلام وكان رجلا مباركا رحمه الله وعلمه عنده  
فلما حضر قال له سيدي شمس الدين فقال يا سيدي  
الفرس مشدودة وكان الحاج على سيده هائلا تلك  
الليلة من دون العادة ليلة قال فلما قدم الفرس  
لسيدي وركب اشار الى الحاج على ان يتبعه قال  
فتبعه وحده وانقطع عنا مع الفقرا وكل منا يقول يا  
نزي الى اين يذهب سيدي قال فلما كان بعد ساعة  
اوسا عشرين اذا بسيدي قد اقبل وبصحبة مع الحاج  
على الغلام نعمة من المقيم الضان قال فدخل  
سيدي الى البيت ووضع الحاج على النعمة في  
الدور قال فسيانا لنا الحاج على عن ذلك فقال هذه  
النعمة لها سنة اشهر من حين خرجت من الدور ومن  
تقول يا نزي من اخذ النعمة فلما كان في هذه الليلة  
ذهبت سيدي فخرجت بصحبته وانا امس خلعته  
فجعل سيدي سوارع الروضة حين وقع على باب

دار فقال

دار فقال لي اطرق هذا الباب قال فطرقته فخرج صا  
الدار فلما راى سيدي تحير في امره وبنت فقال له  
سيدي ادخل هات النعمة التي لها سنة اشهر  
عندك قال فرجع الى بيته وجاء بها حتى وضعها بين  
يدي سيدي فقال لي سيدي خذها يا حاج على  
قال فاحذر منها ورحبت بها مع سيدي ولم اعلم من يكون  
هذا الرجل ولم يعلم سيدي احد ابد لك وسكنت على  
ذلك الرجل **قلت** واخبرني الفقير الى الله تعالى  
الشيخ نور الدين بن شعيب وكان من اصحاب  
سيدي الشيخ الكبير العارفي بالله تعالى سيدي محمد  
العمري قال اخبرني القاضي شمس الدين بن السجادي  
لاك الذي توفي قضاء المدينة السريفة على الحال  
بما افضل الصلاة والسلام وكان من اصحاب  
سيدي محمد الحنف قال كانت علينا فلاحه وكنت  
مجاورا لارادة سيدي رحمه الله عليه فرفع فينا  
الفلاحون من اهل محلة الغصب عند الامير فطلبوا  
لسبب الفلاحه وضيقوا علي حتى صرت في امر عظيم  
قال فاخبرت سيدي بما وقع لي من الضيق والاهمال  
وان الامير طلبني فحملني الفلاحه ويرسلني الى البلد  
في الترسيم ويترمي الفلاحه وكان والذي قد  
توفي ايم رحمه الله تعالى فقال لي سيدي قضيت  
حاجتك وكفاك الله شر الامير ففزع يوم ذلك ركب  
الامير فرسا حروفا وسافه فزار الفرس بعد وبي



شوطه حتى وصل الى حوطة فدخل الفرس منها بقوة فانكسر  
ظهر الامير ووقع عن الفرس ميتا وتولى لاقطاع عين  
رجل من اصحاب سيدى قال فرزت الامير الثاني  
وجاء الى سيدى واخبره بان السلطان انعم عليه  
باقطاع ذلك الامير ونو فرج مسرورا فقال سيدى  
للعقرا اطلبوا الى شمس الدين القصبى قال فحضر  
بين يديه فقال سيدى للامير هذا من جهة القمل  
وقص عليه قصته فغضب الوقت كثر الامير في مجلس  
سيدى فتنشورا بعثا فخرج من الفلاحة ودفعه  
الى محضور سيدى فرحم الله سيدى ونفع به امين  
**وما وقع** لسيدى مع رجل يعرف بابي بكر العجاني  
وكان يشار اليه بالشيخ وكان له زاوية في حارة  
الانراك فريتا من زاوية سيدى وكان ينتمي الى  
السطوحية وكان بعض الاثراك وقف بينا له  
على زاوية سيدى فبلغ الشيخ العجاني ذلك فغضب  
الى زاوية الواقف وقال لها انما كنت احق من  
الشيخ الخنج واني فقير ومحتاج وليس هو محتاج  
الى ذلك فقالت له لا تحملها مكتوب الوقف  
عندى وانا اعمل لك ما تريد وكان الواقف له  
زوجة وكانت تميل الى الشيخ ابى بكر العجاني فلما توفي  
زوجها الجندى الواقف تملك ان المذكور اخفت  
مكتوب الوقف وذكرت ان المكاك ملك لك فانك  
خلف شهود ووقفت المكاك على الشيخ ابى بكر العجاني

ودفعت

ودفعت له مكتوب وقفها الذي جردته والحال  
ان زوجها الجندى المتوفى كان في حال الحياة كت  
المكاك الذي اوقفه لشخصين نسخة اعطاهما  
لسيدى محمد الخنج المشار اليه ونسخة عندة وزوجة  
لم تغلب بالنسخة الثانية فوضع العجاني يده على  
المكاك المذكور مدة واستغله باسم زاوية فبلغ  
سيدى ذلك فسكت فتكلم ذلك بعض اصحاب  
سيدى عبرة على الزاوية فبلغ العجاني ذلك  
فغضب الى بعض الامر او نظلم لهم وشكى لهم من اصحاب  
سيدى فاتفقوا معه انهم يطالبوه الى السلطان  
ويعلمونه بذلك الامر وليستاد لون السلطان  
في مدم زاوية عليه قالوا وما نترك من عند السلطان  
حتى ياذن لنا في مدم الزاوية قال فبلغ ذلك  
اخبر سيدى فقال سيدى رحمه الله ان قدروا  
بسالون السلطان ذلك ما اعود احسن على سعادة  
الفقرا فلما كان من الغد طلعو الى السلطان فلما  
انقضى الموكب تقدموا الى السلطان وقالوا يا مولانا  
السلطان ان الشيخ الخنج قال فالتفت اليهم  
السلطان غضبا وقال لهم تاله قال فسكنوا وعرفوا  
في وجه السلطان الغضب قال فتلجأوا الى الجواب  
ولم يقدر واعى الكلام قال ثم ان السلطان امر بامسا  
مستكويين يدعيه وامرهم الى لا سكنة مريية فزروا  
اهم في الوقت الى البحر وسجنوهم في الحب واصبحت

كم



دورهم فاعا صغصفا واحدا وسيدى بذلك فقا  
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم مضى على  
ذلك الامر مدة طويلة ولم ترسل سيدى الى السلطان  
في ذلك ولم يراجع في الكلام والشيخ المعروف بالحاج  
يستقل اجرة ذلك البيت مدة ستين وكان ذلك  
البيت نحو ارسيدى وكان فيه حندي من عماليك  
السلطان سلك بالاجرة ومو يدفع الاجرة  
الى الحاج كل ذلك وسيدى ساكت وهو يقول ان  
كان الموضع موعودا لشيء فلا بد له منه ثم ان  
الملوك الذي كان بيتا كناية البيت الموقوف  
صار يشوش على فقرا الزاوية ويرمي عليهم الكلام  
لخصم لهم بذلك غاية الحصر والهم وكانت العادة  
ان الوقوفات تكون عند دوا دار السلطان  
وكان الدوا دار في ذلك الوقت على زمان الاشرف  
برساي رحمه الله سودون السودوني وكان الواقف  
لما وقف الوقف الاول دفعه الى سودون المذكور  
فاطلع عليه ورده اليه فدفعه لزوجته فلما  
حصل التنازع بين جماعة سيدى وبين الحاج  
توجه الى الدوا دار ورمى نفسه عليه وصار يسأله  
فارسل طلب مكتوب الوقف من المرأة فراجت اليه  
ودفعت له المكتوبين الذي يشهد لسيدى والذي  
يشهد للشيخ الى تاجر الحاج فاجع سودون  
السودوني مكتوب الوقف الاول الذي وقفه على

زاوية

زاوية سيدى واطهر الوقف الثاني الذي يشهد  
للحاجات فقال السلطان الامير سودون عن الوقف  
الذي عنده للحاجات فقال له عندي بامولانا  
السلطان فقال له السلطان فالوقف الذي على  
زاوية سيدى مما هو عنده قال الامام عندي الا  
وقف الحاجات فقال له السلطان انني به حتى انظر  
فيه قال فرجع الدوا دار الى بيته فتأخذ الوقفين  
وقراهما ثم اخذ احدهما ووضع مع الاوراق التي  
عنده ووضع الآخر في جيبه وطلع للسلطان فقا  
الذي وضع في جيبه متوقف سيدى والذي  
خلفه في البيت متوقف الحاجات فلما وقف  
الدوا دار بين يدي السلطان قال له ابن الوقف  
الذي طلبته منك قال بامولانا السلطان حاضر  
ثم اخبره من جيبه وناوله للسلطان ففرده ونظر  
اليه وتامله فوجده وقف سيدى قال فالتفت  
السلطان الى الدوا دار وقال له يا قليل الدين  
يا قليل التقوى انت تقول ان وقف سيدى ما  
متوقفك ومتوم هذا انت ما ترجعون عن قنادكم  
ولا من طغيانكم يا كلاب بالخناير والله لولا انكم  
عزير لا تخفكم ما باصحابك الذين هم في السجن  
انزل في ساعتك هذه واكشف راسك لسيدى  
واستغفر في حقك واعطيه هذا المكتوب انت يا  
سودون تعرف الحق ونقطي عليه انت ما تعرف

ك



التاريخ هذا الوقف سابق على تاريخ الحياك انزل لبارك  
 الله نكاح قال فترالدوا دار خايما بخلا في غايه ما يكون  
 من القطن حكة من السلطان ومن سيدي فتر الى بيته  
 اولاً وجعل تروي في نفسه والحيا من سيدي بمنعه ان  
 يمضي اليه ويخبر في امره قال فبلغ سيدي ما وقع في  
 الدوا دار مع السلطان وكان قد تزل الى سيدي وتكلم  
 معه في قضية الحياك وصار يحاج سيدي في ذلك قال  
 العبد جامع هذا الكتاب كنت حاضراً ذلك المجلس  
 ورايت سودوك السودوني وهو شيخ اشقر صاحب لمة  
 عظيمة احر الوجه ورايت الاثراك الذين كانوا حول سيدي  
 في خدمته يرفعون اصواتهم على الدوا دار بالكلام وكانت  
 ساعة ضجعة وسيدي يشير الى الاثراك بيده حتى يسكتوا  
 ويرجعوا عن الدوا دار فوالله العظيم لقد رايت سيدي  
 يقول في تلك الساعة انا واحد ومثلي واحد لا يدخل  
 احد بيتي وبيته قبل ان سكنت الاثراك عن الدوا دار  
 فلما تزل الدوا دار من القلعة ومو يتروي في نفسه بل  
 يمضي الى سيدي بالكتاب ام لا وهو مخبر في امره وكان  
 سيدي بلغه ما وقع بينه وبين السلطان فانه امره  
 ان يمضي بمكتب الوقف الى سيدي فالتفت سيدي الى  
 سيدي الى العباس وقال له في ساعة واحدة وانزل الدوا دار  
 تحده على تكته في الدوا دار واخذ الوقف في يده وهو  
 ينظر فيه فقل السلام عليكم ثم قرأ سورة الم تر كيف  
 ان ان ينقل الى قوله ترميهم فكرر لها في نفسك حتى ترتعش

يده

ويقع الوقف من يده فاسرع في اخذه من على الارض وانتهى  
 به مسرعاً ولا تخف وكن آمن على نفسك قال احد الانبياء  
 يتبعك من عنده قال فذهب سيدي ابو العباس مسرعاً  
 الى الدوا دار فوجده جالساً على التكت في الدوا دار والوقف  
 في يده وهو ينظر اليه ففعل سيدي ابو العباس ما امره  
 به سيدي وصار يكرر قوله تعالى ترميهم حتى ارتعشت  
 يد الامير الدوا دار فوقع الوقف من يده على الارض  
 قال فاسرع سيدي ابو العباس واخذ الوقف وخرج به  
 مسرعاً حتى وصل الى سيدي قال ففعلته الدوا دار  
 على الفور حتى دخل الى اوتة سيدي مسرعاً فوجد  
 سيدي قد سبقه الى دخول الخلوة والدوا دار في امر  
 عظيم وهم كبير نسب ارتعاش يده وقصده ان يكشف  
 راسه ويسبح في حق سيدي فوقف على باب الخلوة  
 عسى ان يخرج اليه سيدي قال فلم يخرج اليه سيدي  
 فرجع الدوا دار الى بيته وما زال على ذلك الى ان ماتت  
**قلت** واخبرني سيدي محمود قال اخبرني عبد الرحمن  
 السويقي قال كان سيدي في ابتداء امره اذا احتاج الى  
 شيء من النفقة افترض من اصحابه اهل الدوا دار دمه  
 والله تعالى فاذا حصل له شيء من الفتوحات دفعه اليه كل ذي  
 حوققة قال فضايق عليه الامر في بعض الاوقات وكثر  
 عليه الدين حتى صار عليه نحو الستين الفا قال فاستحي  
 سيدي من الناس فغاية الحيا واستكر الناس ما على  
 سيدي من الدين قال فعنده ذلك طلب سيدي اصحاب



الدين فحضر واعنده وكان عنده في ذلك الوقت جماعة  
من الفضلاء والأتراك وبعض الأتراك فقال بعضهم لبعض  
ما هو لآل الجماعة حضر واعنده سيدى فاحضروا الجهر بهم  
وانهم لم على سيدى دين كثير قال فتشاوروا فيما بينهم  
واستأذوا على انهم يتخاصمون ذلك المقادير الذي لم  
على سيدى ويدفعون الى اصحاب الدين فيمنعهم على  
ذلك الاتفاق اذا برجل قد دخل الزاوية وهو ذو هيئة  
عظيمة وطول عظم وشباب فاحر وعلمه طيلسك ابيض  
ومعه كيس من المال فتسلم على سيدى وجلس بين يديه  
ثم قال يا سيدى كل من كان له عليكم شيء من الدنيا فليقدم  
ولياخذ دينه ثم طلب ميزانا فاحضر له سيدى ميزانا  
وصاروا يتقدمون واحدا بعد واحد وصار ذلك الرجل  
يترك لكل واحد منهم دينه ويعطيه له حتى فرغ جميع ما  
في الكيس فلما رادوا لا تقص ثم استاذن سيدى وخرج  
من بين يديه ونحن ننظر اليه حتى خرج من باب الزاوية  
ولم نعلم من اى موضع جاء ولا الى اى موضع ذهب قال  
وتحدث الناس من ذلك عجا عظيمات قال فقال سيدى  
ابو العباس لسيدي من هذا يا سيدى فقال هذا صديق  
القدرة ارسله الله تعالى يومنا دينا قال فنكسنا  
روسنا عند ذلك وتحننا وعينا من حسنا قلت  
استيقظنا من عشيئنا وحدا سيدى قائم من المجلس  
ودخل الخلو ولم يعلم به رضى الله عنه **والخبر** سيدى  
بركات ولد سيدى محمود ولد سيدى الكبير عن سيدى غمر

رحم الله  
رضي الله عنه

رحم الله قال كان لسيدي عادة في كل سنة يعمل ليلة  
النصف من شعبان وقتا عظيما ويدعى فيه دجاج  
كثيرة ويطبخ فيه طعاما فاحرا ويكثر من ذلك قال  
قد غاني سيدى يوما وقال يا غمر قد هجت علينا  
الشعبانية ولم تستعد لها الوقت فقير ولم يكن  
معنا في هذا الوقت غير ما في هذا الكنيف ثم ادخل  
يده في جيبه كنيفا مطويا ودفعه الى وقال انظر  
ما فيه فتفحصته ورايت ما فيه فاذا فيه بعض  
فضة ثم قال يا غمر والله هذا المبلغ غسب ان يكتفى  
حياش المطبخ قال ففوتت جميع ما نظمت حياش  
المطبخ فاذا هو بقدر ما في الكنيف ثم طويته  
ولففت عليه خيطه ودفعته الى سيدى فوضعه  
في جيبه ثم قال يا غمر نطقت من العسل قلت كذا كذا  
مطر قال في ثمن ذلك قلت كذا كذا قال فاحرج  
الكيس من جيبه وقال انظر ما فيه فاذا هو مثارا  
ربطته فتفحصته فاخذت ما فيه من الفضة فاذا  
هو المبلغ الذي عينته من العسل ثم ربطت الكيس  
ولففت عليه الخيط وناولته لسيدي فاحذره  
ووضعه في جيبه ثم قال ويطلب فرغ وقلنا سرقت  
نعم يا سيدى قال ومثا ثمن ذلك قلت كذا كذا  
قال فاحرج الكنيف من جيبه وقال انظر ما فيه قال  
فاخذت ما فيه فاذا هو بقطع الثمن الذي ذكرته  
ثم طويت الكنيف وناولته لسيدي فاحذره ووضعه



في حبيبه ثم قال اني عليا جله كبيرة نطلب بفترة واربع  
خراف كم يقطعونك يا عمر قلت يا سيدي اما البقرة  
فتكون بمثابة اشرفية واما الخراف فاربعة الحلة  
اثنا عشر دينار قال فوضع يده في حبيبه واخرج  
الكنف وقال لي انظر ما فيه فاخرجت ما فيه فاذا  
مواثنا عشر دينار الا ترى ذلك ولا تنقص قال وكانت  
هذه الفضة في زمن الملك الاشرف الظاهر جمنق  
فان الملك الاشرف برسباي رحمه الله كان يتفقد  
الزاوية في المولد وفي الشصانية بالبحر والعم والدريم  
وعبر ذلك ثم قال سيدي عمر وافقه العظم كل ما ذكرته  
جرت ووقع بحضوري وانا انظر واتحجب وانا كلما  
اخذت ما في الكيس اطويه والى الف عليه الخط فاذا  
دفعته الى سيدي اخذه بالربطة التي ربطته بها  
حين اكتفى سيدي بما يصره على الشصانية واعناه  
الله عن الناس رحمه الله سيدي وقع به **والخبر في**  
سيدي ابو العباس قال اصابني صداع في راسي  
حين طرد على النوم فلما اصبحت شكوت ذلك  
الى سيدي فقال لي اكشف راسك قال فكشفت  
راسي فوضع يده على راسي ومسح بها عليا وقال  
السر عما متك فوضعتها على راسي فوالله الذي  
لا اله الا هو ما عرض لي من ذلك الوقت صداع الى  
الآن **والخبر في** سيدي محمود ولد سيدي الكثر  
قال اخبرني الوالد رحمه الله قالت لدعت بعزب

في حياة

في حياة سيدي فحصل لي من ذلك امر عظيم وحرقا  
وجعلت اصبح من شدة الالم واذا بسيدي اقد دخل  
الي وقال ما اخبر فاحبروه مخبري قالت وكت  
قد لدعت في ايام رحيل اليمن قال قتيل سيدي  
بريقه على موضع اللزعة فوالله ما كان لدعت  
ولم اخذ بعد ذلك الما بركة سيدي رحمه الله تعالى  
**والخبر في** الشيخ عبد الرحمن القمني رحمه الله قال  
كانت لي زوجة مباركة تعرف بام الى الفتي فدخلت  
الي بيت سيدي يوما من الايام قالت فزات في يد  
سيدي كيتا ابصر كميعة الحريضة قالت  
فلما قبلت يده قال لي تاام الى الفتي خذي هذا  
الكيس وادخريه عندك للفتي الذي ياتي من  
القلعة اليك قالت فاخذته من يد سيدي بعد  
ان قبلتها وقلت في نفسي يا ترى ما هذا الفتى  
الذي ياتي من القلعة وليس لي ولا لزوجي ثقل  
بالقلعة فلما رجعت ليبي قلت لزوجي الشيخ  
عبد الرحمن اتق لي مع سيدي كذا وكذا فقصت  
الآخر يقول كفولي ويحجب ويقول كاك سيدي اطلع  
على امر مغيب عنا فامتنى لي ما امرك به سيدي  
فلعله خير يكون ان سأل الله تعالى فلما كان بعد  
مدة ماتت امرأة لبعض الاثراك الحاسكة وذلك  
انما كانت حاملا فلما اخذتها الطلق وضعت  
بنتا وماتت في نقاسها بالخلع فشق ذلك علي



زوجها مشقة عظيمة وحملها بسبب ذلك وصار  
يقول من ربي مدته المسكينة قالت ام الى الفتح  
وكان معي صبي ارضعه فقال له جماعته واصحابه  
من الانزالك ونعصر النساء ان ام الى الفتح زوجة  
الشيخ عبد الرحمن القمي مريضة ومعهما ولد صغير  
ومعهما ولد صغير بوضعها قالت فجاء جماعة من  
النساء وسالته في ذلك وقلن لي يا ام الى  
الفتح اقبل مدته البينة البينة وارضعها  
ولا بد لك فتوح كثير ان شاء الله تعالى قالت فلخذتها  
وارضعتها والكفتي والفتها من فضل الله تعالى  
وصار الخاسك يتفقد في بالماكل والمشر وغير ذلك  
ويعطى كل افرغ الشهر اشرفين فكان كلما اعطاني  
اشرفين اعملها في ذلك الكثير الذي اعطاه لي  
سيدتي فتور قليل مات الخاسكي فطلع بعض  
اخوانه الى السلطان واخبره بموته وان له بنتا صغيرة  
رضعته بتمه ولها مريضة باشرافين كل شهر  
قال فرسم السلطان ان الاشرفين في حال شهر يكونان  
للمريضة واكد في ذلك قالت ام الى الفتح فكنيت  
كلما فرغ الشهر ووصل الى المبلغ اعمله في ذلك  
الكسر حتى امتلاء ذمنا وقصه فقال لي زوجي  
الشيخ عبد الرحمن القمي انظري يا ام الى الفتح ما  
اشا ربه سيدتي وما اعلمك به قتل اموتة وكيف  
جاءنا الفتوح من القلعة فرحم الله سيدتي ونفع به

ورفي عنه

ورفي عنه **ومن** بركات سيدتي رضي الله عنه ان شابا  
من قصر العتيقة يعرف بابراهيم المعروف وكان  
صاحب سطوة في حال شؤبهة او كانت بركة الحيا  
حدثه في بيت سيدتي تريد ان تقول لسيدتي عليه  
وتعلمه يا خواله عيسى ان يلاحظه وينصحه حاله  
ويرجع عما هو فيه لانه كان ولدا بنتا وقصدها  
له كل خير قالت فدخلت يوما الى سيدتي فوجدته  
يا بما تقرب منه حتى صرت تحت اقدامه ثم جعلت  
في تحت اقدامه سيدتي وجعلت او شوش اقدامه  
قال ففتح سيدتي عيني فرائ تحت اقدامه فقال  
يا بركة قتل شفاعتك في ابراهيم قالت  
فصرت صرخة كادت تفسد ان تخرج فالتمازج  
في حال قال يا بركة اذ احييت الساعداة عند  
قاصحي ابراهيم معك فلما كان من العداة  
به معك وقالت له اذهب الى سيدتي وقتل  
قدمه واحبس تحت اقدامه قال ففعل ذلك فاقبل  
سيدتي اليه وجعل يحدثه سرا ثم امره بالرجوع الى  
مصر العتيقة وقال له اكثر من خدمة الشريف النعماني  
فانه ليس له ولد وارجل ان تكون خليفة من بعده  
قال فرجع ابراهيم ابن المعروف من وقتة الى مصر العتيقة  
وجعل يحضر الشريف النعماني حتى استمر وصل حاله  
وعرف بين الناس بالخير والصلاح وصار يدعى  
باب النعماني فلما انتقل الشريف النعماني بالوفاء

دمه



الى رحمة الله تعالى جلس ابراهيم في مجلسه بالمعابنة ،  
وورث المقام بها بعده وصار له فقرا ومريدين  
واشتهر بالمسابقة ونسب الى النعمان وذريته الى الان  
**قلت** المشهور عن سيدى ان زوجته وابنته فاخته  
وجارنته حريز انفقن على السفر فحاجة الحاج مع مهر  
سيدى اخرى زوجته قال فاستاذنوا سيدى في ذلك  
فاذن لهم واوصاهم بحمل الاذى وكف الاذى والتفكر  
على الفقراء وبسط اليد بالكرم وان لا يردوا  
شاملا ولا يمتنعوا عطشا فامن الماء واوصاهم  
بالحاقظة على الصلاة وغير ذلك من افعال الخيرات  
فحفظوا وصيته وعملوا بها فاما ما واياها فالتقى  
لهم انهم كانوا على ساحل البحر وكانت الجارية حامله  
بنت سيدى فملى كنفها وكانت بفقر البحر قالوا  
فجات موجة عظيمة فطرشت البر والجارية حالسة  
على جانب البحر والنبت على كنفها فوصل الماء  
اليها وابنتك الجارية ووصل بعض الماء الى الصغيرة  
قالوا فسمعنا صيحة عظيمة الله اكبر وراينا ذراع  
سيدى ممدودا قد حال بينهما وبين الموجة الاخرى  
وكانت الموجة الثانية اعظم من الاولى وذراع  
سيدى بين الموجة وبين الجارية ثم اختفى ذلك  
وكان سيدى في ذلك الوقت في خلوة بمحضر راي  
ذلك من كان حاضرا معه فسئل عن ذلك فقصر  
عليهم القصة وقال كتبوا تاريخ هذه الساعة

ومذا اليوم فكتبوا ذلك فلما جاء الخ ووصلوا الى  
بيت سيدى واستقر بهم المجلس فكلوا ما دق لهم  
وما شاهدوه وما سمعوه من قول سيدى الله اكبر  
فعند ذلك اخرجوا التاريخ وقراءة قرآنه موافقا  
لذلك اليوم وتلك الساعة قالوا وكان سيدى  
مخبرا عما وقع له من الكرامات على عادة السلف من  
الاولياء المتكئين ويستندون على ذلك بقوله  
سجاته ونفالي وانما بنعمة ربك فحدث **قلت**  
وسمعت سيدى محمود يقول كان سيدى عمه  
الى والدتى حين خرجنا من السفر كئيبا  
يقول لنا كل ليلة تحفظ بها الخ وقال لها اياك ان  
تفعل عنها فيحصل الخ خير ويجعل باللك واحترى  
فقلت السعة والطاعة يا سيدى قالت ف  
ارزاقنا في كل ليلة والخ في امان تقرات لسان  
فلما كنا في الرجعة وقرنتنا من العينة غلبت  
على اليوم تلك الليلة فميت ولم اقل الكلمات  
لا مرقدم الله تعالى فوالله ما استيقظت الا  
على غوش الحجاج وبهم في امر عظيم ووحل وحوف  
وقلت ما الخبر فقالوا ان العرب اخذوا من الحجاج  
جملا محلة وحصل من العرب ضرب وطعن في الحجاج  
وغلبت العرب على الحجاج ونصروا لاجال فقلت  
يا الله وانا اليه راجعون فلما مدي الحجاج قرأت  
تلك الكلمات دعت فرأيت رجلا ذامية وجمال



وعليه ميمية وحفر وسويقوا ما زلني حتى غفلت  
عن الكلمات التي علي بالك صاح الوقت حتى  
حصل الحاج ما حصل فقلت له يا سيدي من تكون  
قال انا ابو بكر الصديق قالت فاستيقظت وازدوت  
ندما على ندي وماتت اجلام ذلك حتى دخلت  
الى مصر واجتمعت بسيدي فقال لي يا زمرة الماء  
اعهد اليك واصيبك ان لا تقطع تلك الكلمات  
عند نومك فقلت يا سيدي وكان امر المقتبر  
مقدورا فقلت يا سيدي ان ابا بكر الصديق رضي  
الله عنه جاني من دون الصحابة فقال ان لنا  
منه نسبا فغضبته فقلت اليه قالت وكان سيدي  
قال لي قبل ذلك انه بكرى ينسب الي سيدنا انه بكر  
الصديق رضي الله عنه وله عادة يغضب في جميع  
النوايا **واخبرني** سيدي محمود ايضا قال  
حدثني الوالد رحمه الله تعالى وذلك بعد  
وفاة سيدي رحمه الله قالت كنت يوما في البيت  
استنظر دخول سيدي واذا به قد دخل فقلت  
اليه وقتك بده فلما جلس قال لي يا فلانة ان  
فلاسا وفلاخا قد عزم علي كل منهما ان يكون  
عنده في هذه الليلة وقد وعدتهما ذلك  
وكانت تلك الليلة ليلى مع سيدي فقلت له  
له والله يا سيدي الليلة لسكني ولا تتركني الغري  
ابدا فقال لي ما يحصل الا خير قالت فبات عندي

سيدي فلما

سيدي تلك الليلة الى ان خرج لصلاة الصبح فلما  
فرغ من السجدة كنت واقفة عند باب الخلوقة  
وقد انصرف الناس وقاخر منهم رجلا فقال احدهما  
لسيدي والله قد حصل لي الليلة بركة سيدي بيمانية  
عندنا فقال الآخر والله يا سيدي انا كذلك وسيدي  
ساكت يسمع وكل واحد منهما ينظر الى صاحبه ويتحدث  
من كلامه فلما دخل سيدي قلت بده بعد ان قلت اليه  
وحكت له ما سمعته من كلام الرجلين يا سيدي انت الليلة  
فارقني فقال لي يا فلانة اذ كان العبد حدي القصر  
مع الله تعالى خلق الله له ملايكة على شكله يصعدون  
مقالته **وقد** حكت بركة الخادمة التي تقدم ذكرها  
قالت رأت سيدي يوما في بيته وقد وضعوا بين يديه  
صحفا فيه باذخاان يشوي وبعض خبز وموينا كل يوم  
وحوله جماعة من النساء ومن ذوات حسن وجمال وعلين  
شاب فاحر ولهن رواج عطرة من نساء الامارة  
والخاسكة وغيرهم من بنات الدنيا قالت فلما نظرت الي  
سيدي ياكل ومنداه السخوة حوله خربيا لي ما يحظر  
بما للناس وقلت في نفسي والله سيدي في هذه الساعة  
في زمير يستان والله ان السلطان ما هو في هذه الحالة  
قالت فوالله ما هم خاطري حتى ناداني سيدي يا بركة  
فقلت نعم يا سيدي فقال لي غابة قالت فاسرعت اليه  
ووقفت بين يديه فقال لي اجلسي قالت فجلست  
فقال يا بركة انظري لي وجوه الجماعة التي حولي من النساء



قالت فتطرت اليهن فاذا من صفرا الوجه عمن العيون  
ولعنهن سابل من افواههن على صدورهن ومناخرهن  
شيل قبحا كائن والده قد خرجن من القبور قالت فلما  
نظرت اليهن استقدرنهن وانكرنهن فالتفت الي سيدي  
وقلت له اف يا سيدي فقال والده يا بركة يا ولدي  
ما انظر اليهن ولما غرتن الاعلى هذه البيضة فاحسن  
طورك بالفقراء والايحاف عليهم قالت فقلت اننا  
استغفر الله يا سيدي والتوب اليه **ومما** اخبرنا به  
سيدي الشيخ الامام العالم العلامة المحقق العارف  
بالله تعالى شمس الدين بن كليلة رضي الله عنه قال  
كنت يوما جالسا في بيعة سيدي قريبا منه فلما  
ختم المجلس افتتح الواظع يعني السادح والشهيد شيامن  
كلام سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه قال جعلت  
انواحد على كلامه وانا قاعدا وحرك راسي فحانت  
منه التفاتة فراءت سيدي ينظر الي قال فافترقت  
نراسي الى الارض وصرى غي ما كنت احده من التواجد  
فعلتني عيناى فممت وانا قاعدا والمنشد ببشدا  
فراءت في نومي تكالك سيدي عمر بن الفارض واقف  
على باب زاوية سيدي وفيه فضاء من الغاب  
الفارسي طرفه في فضاء الطرف الاخر تحت عتبة  
زاوية سيدي كانه يشرب شيامن تحت العتبة قال  
ففتحت عيني وانا متحير مما راءت فالتفت الي سيدي  
وقال لمرأيت يا شمس الدين بعينك قال فكشفت راسي

وقبلت

وقبلت ركة سيدي واستغفر الله تعالى وذمب عني  
ما كنت احذه **قلت** ومن المشهور عن سيدي رضي  
الله عنه انه كان يقول لو كان عمر بن الفارض في زماننا  
ما وسعته الا الوقوف ببابنا **واخبرني** الفقيه شهاب  
الدين المعروف بابن البخار قال اخبرني الشيخ الصالح  
نور الدين علي المعروف بابن عراق البيهقي احد اصحاب  
سيدي رضي الله عنه قال لما نزل سيدي الى القرية  
ومعه جماعة كثيرة فطلع الى المحلة الكبرى وكانت  
ذلك في زمان سيدي الشيخ الصالح الزاهد العابد  
ابو بكر الطريفي رضي الله عنه قال كنت صكبة سيدي  
وفي خدمته وكان الحاج نور الدين بن النوسباني  
مرحمة الله في ذلك الوقت مدركا صنفافا فلما  
سبع سيدي ركب اليه وعزم عليه وعلى جميع من معه  
قال فاجاب سيدي دعولة وركب معه الى صنفافا  
واقام عنده يومين في الضيافة وسيدي ابو بكر  
الطريفي ينزرد اليه وكذلك قاضي القضاة شهاب  
الدين الغمي وغيرهما من الاعيان المشهورين  
قال ويذكر الحاج نور الدين النوسباني اليهودية الضيافة  
واكثر من الذبايح والاطعمة والحلوى قال وما دخل  
علي سيدي الا وهو مشدود الوسط من الفرج لسيدي  
وتخلوله فنده قال الشيخ نور الدين بن عراق وكانوا اذا  
مدوا السماط بين يدي سيدي فتاكل الفقراء وغيرهم  
وسيدي جالس على راس السماط ولم يده الي الكفاية



الواحدة والحاج نور الدين بن النوسباني ينظر اليه ولم  
 يمكنه ان يعترض عليه ولم يستطع ان يكلمه في شيء من  
 ذلك وكانوا اهل بلقيس مع سيدي في خدمته  
 حتى ركبهم الى بلادهم فاقام عندهم يوما وليلة  
 ولم يأكل شيئا عندهم قال الشيخ نور الدين بن عراق  
 وكنت اذكر على سيدي في الكلام فتقدمت اليه بعد  
 ما ركب من محلة الى البيعة فقلت له يا سيدي رأت  
 سيدي لم يأكل شيئا منذ اربعة ايام وقد تجعت من  
 ذلك فقال لي والله يا ولدي كان ورد علينا واراد  
 ربا في فكر من ان نذنبه شيء من هذا الطعام  
 الفاني **قلت** واخبرني ايضا الفقيه شهاب الدين  
 ابن النجار قال اخبرني زوجة الشيخ نور الدين بن  
 عراق الهمياني انه كان يحضر معاد سيدي يوم الثلاثاء  
 بالقاهرة وهو في منزله بمحلة الى البيعة قال وذلك  
 اني دخلت عليه يوما ومعه عبدة الذي يتبعه فيه  
 فلم احده فيه وكان ذلك عقب صلاة الصبح يوم  
 الثلاثاء قالت فالتفت بمناوشة فلم اراه فتأملت  
 موضع جلوسه فوجدت جنته السوداء مبطونة  
 فاخذت بنا ورفعته سيدي ووضعته مكانا فاندهل  
 عني واسرعت في الخروج وجلست على باب المكان ساعة  
 طويلة وانا متفكرة في امره واذ اليه قد خرج وقال  
 يا فلانة قلت نعم يا سيدي واسرعت اليه فقال لي يا  
 فلانة لك في محبتنا شوك كبيرة وانت قائمة تحي

وتخدميني

وتخدميني وماتت منكرو الاخبار فاكنه امرى فانه ما  
 يخ لنا من العمر الا القليل ويقع العراق بيننا فقلت  
 له يا سيدي وما فقد ارماني فقال فقد ارشهر واريد  
 من فضلك انك لا تعلم احدا اجمالي واكنه ما رأت  
 فقلت له يا سيدي ان كنت فقال انما تعلمين  
 ان هذا اليوم ميعاد الاستاذ سيدي محمد الحنفين  
 اتظنين اني انقطع عن ميعاده ابدا شوكت بعدا  
 او فريتا قالت فوالله ما اقام بعد هذا غير شهر واحد  
 واستقل الى رحمة الله تعالى اتعنا الله به **واخبرنا**  
 النقيب زيادة خادم زاوية سيدي ان زوجته كانت  
 مريضة مرضا شديدا اشرفت منه على الهلاك وكانت  
 ساكنة في طبقة على الزاوية والنساء يدخلن عليها  
 فكن يسمعن بها فيخرجن كثره الالم ويقولن يا سيدي  
 احمد يا بدوي حيا طرك معي وصارت ملازمة لهذا  
 الكلام مدة طويلة فلما كان بعد ذلك دخلن عليها  
 فوجدنها قد طابت وزال عنها ذلك الالم وكن قد  
 فارقتها بعد صلاة العشاء وفطن العلم من مكان  
 وهي لم تعط احدا جوابا ابقيت يومئذ فقلت لها  
 يا فلانة كنت الليلة قد اشرفت على الموت وما  
 قلنا انك تصبرين في الدنيا فقالت ان حكاي  
 عجبة فقلت متاي قالت بينا انا في هذه الليلة  
 فائمة اذ رأت رجلا خالي وقال لي قومي كلني  
 فقلت اكل من فقلنا لا رجل ارسلنا خلفك

شدة



فقلت لهما والله ما اقدر ان اشي من شدة مرضي فقالا  
قومي نحن نعينك قالت فاخذاني ومضيت الي  
المدرسة المعروفة بالمدينة فقالا ادخل فدخلت  
وانا بهما اتوكا عليهما حتى افعداني بين يدي  
رجل خالص فاذا هو صارب لثامين وعليه حبة  
واسعة الالهام وهو عريض الصدر راحم الوجه احمر  
العينين فقال لي كم تتادينا وتستغيثين بنا انت  
ما تعلمين انك في جمع من الرجال الكبار المتكلمين  
وانت تستغيثين بنا في موضع وفي جماعة انت تظنين  
اننا نغرض عليك في موضع وحده ونتمج عليه  
لما تعلمين ان الادب بين الفقراء مطلوب فلا تخوي  
نفي في هذا القول بل قولي يا سيدي محمد باج  
خاطر كمي فوالله ما كان في مرضي ولا عرضي قد  
اصححت بخير وعافية **قلت** واخبرني ولد سيدي  
الكبير سيدي الشيخ محمد الدين اسماعيل ادام الله  
النفع ببركته قال تحدثني فلان الرازي من اهل مصر  
العتيقة قال كنت اصنع في كل يوم خبز من الارز  
العزيري واصب ذلك في ماعون الحرجيري تطيب  
وكاه يقوم في بيعته ويكفينا مونة كل يوم لا يزيد  
ولا ينقص قال فطعنت يوما من الالام على ادي  
ومضيت في الماعون وخرجت به الى السوق فلم اشعر  
الاوسيدي خرج راكبا ومن يده جماعة كثيرة اوامر  
قاصدا لاداء الشريعة فلما وصل الي التفت نحو

وقال

91  
وقال لي احمل هذا الارز معنا الى الجامع الكبير  
جامع عمر بن العاص رضي الله عنه وخذ لك منه  
فقلت سمعنا وطاعة ثم قلت وجلت ذلك الماعون  
وكنيت قريبا في نفسي لاسيما وقد اذن يا سيدي  
فجئت ذلك وكففت بسيدي الى الجامع فلما دخلوا  
وجلسوا صنعت ذلك الطعام بين يديه واصحابه  
جلوس عن يمينه وشماله فرفع اليه درهم وقال  
اشترى بها خيرا او ابتنا شي من الامكن والاواني  
فعرفت فيها الطعام قال فاسرعت واشتريت خيرا  
واعترفت واما الامكن والاواني فاجلس  
الصحن واقول يا نزي ان كان هذا ايكف اصحاب  
سيدي فقال لي سيدي سم الله واعرفت ففرت اقول  
بسم الله واعرف خبز ملاك الامكن والاواني  
فكفنا بعض الفقراء وهد السخاطين يدي سيدي  
فقال سيدي لاصحابه باسم الله تتعوا الله وكلوا  
فوالله العظيم لقد اكلوا وفضل في جميع الامكن  
الطعام والخبز ايضا فقال لي سيدي ارفع بقية  
العيش والطعام واذهب به الي بيتك ولا تعوا من  
شيئهم قال فجلت ذلك وساعدا في بعض الفقراء  
الي منزلي فاكلنا وفرقنا وفضل عندنا منه ثم ركب  
سيدي الى الانبار ولم يعطني شيئا فجلت مما يسب  
ذلك وقلت في نفسي ان كنت يا فلان تقدر علي



طلع الارز العزيري كل يوم فوالله ما بقي لك حيلة  
 عند اشيا فلاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
 وحملت ثما كبيرا وجلست على الدكان وانتا حزين فلما  
 اشعر الارسيدى فدرجعت من الآثار في اليوم الثاني  
 فتمت اليه ووقفت في موضعى ودعوت له فاستأثر  
 الى بيده فاسرعت نحوه وقبلت به فوضع يده  
 في خيبه فاخرجها مطبوقة وقال لي خذ هذا  
 الفتوح قال فددت يدي فاعطاني صرة فاخذتها  
 وقبلت به ومصبت وانا اقول عني ان تكون من  
 الرزيرات وما يعرف عليها عند ان شئ الله تعالى  
 فلما رجعت الى منزلي وفكت الصرة فوجدت ثما عتيقة  
 ففانير فوالله العظيم هم راس مالي لان وانا عايش  
 في بركة سيدى من اذ لك ولم ارجع الى احد ولم  
 اقترب من احد شيئا **والخبر** شهاب الدين المعروف  
 بابن الجار قال حدثني سيدى الشيخ الصالح الورع  
 الزاهد طمحة المنشاوي من امثلة المنشئة الكبيرة  
 من عمل السخاوية قال دخلت على سيدى الكبير عابدا  
 له في مرض موته جلست عنده رجليه وقبلته ثما وبكت  
 فلما احسن لي قال يا طمحة قلت نعم يا سيدى  
 فقال يوم مبارك يوم مبارك قال فالتحت بالنكا  
 فقال يا ولدى يكون نظرك على من تعرفه من  
 اصحابنا فانهم اخوانك يا طمحة واما قلنا لك  
 يكون نظرك على من تعرفه فان من لا تعرفه كثير

واعلم يا

واعلم يا طمحة ان لنا اربعة روايات في حروا من هذه الزاوية  
 وفي رواية اخرى ثمانية وستين على قدي هذا  
 على طريقته كلهم دعوات الى الله وامحاضا بالعرف  
 كثير وقت السقام والروم اكثر واكثر اصحابنا باليمن  
 وسكان البراري واما اهل الكهوف والمغارات  
 فكثير وصار اكثر من هذا الكلام حتى غبت عن حسي  
 فلما افقت ودعته واستاذنته فاذ لي ودعا  
 لي فكان ذلك اخر اجتماعي لسيدى رحمه الله ونعم  
 به امين **والخبر** ايضا الفقيه شهاب الدين  
 البخاري المذكور قال حدثني سيدى طمحة انه لما  
 تزل سيدى الى بلاد العربية ودار على اصحابه  
 في بلادهم واما كنهم واحتيا قلوبهم وانفس خولهم  
 طلع الى المنشئة الكبيرة تلقاه اجماعى وكان  
 والدي قد اتفق بالوقاة الى رحمة الله تعالى و  
 فانزله اعمامى في الزاوية ووقفوا في خدمته وفاق  
 بحقه وكنت انما صغير على راس طائفة وكنت  
 يتما وكانت والدة تغش وكان اعمامى واولادهم  
 يخفون على في امر الرزقات ولا يعوضون منها  
 الا القليل قال فلما صار سيدى عند فائ الزاوية  
 قالت لي اوالدة يا طمحة اخرج لي سيدى واشك  
 اليه فافعل اولاد عمك فمك وانهم يمنعونك منا  
 تشيخفة من الرزقات قال فخرجت الى سيدى  
 وقبلت به وجلست بين يديه واخبرته بحالي مع

موا



اولاد معي قال فلما سمع كلامي بكاء و وضع يده على راسي وقال  
والله يا طلبة كلهم ينقرقونك ولا يتخلف بعدتم غيرك  
ويصير كحلقة ايدىهم في يدك وما يغمر البيت الا انك  
قال فلما بلغت تزوجت ورزقت خمسة اولاد ذكور  
وانقرض اولاد معي كلهم ماتت اولادهم جميعا ووقع  
ما قال لي عليه سيدي وما عمر البيت غيري فرحم الله  
سيدي ووعى عنه وتفع به **ابن** **والجزي** **الفقيه**  
نور الدين الطوحى حواه الله خيرا قال ليما انا جالس  
على باب زاوية سيدي الكبير رحمه الله اذا انا  
بترجل في رحله قبالا ويخرج ويصرع في مشيته  
فهمت انه هذا ربي من الحبس فقال لي هذه زاوية  
سيدي اخفى قلت له نعم ادخل ادخل فقال يا سيدي  
انا مستحير قال له ثم يساري يا سيدي خبتي  
واجرك على الله فقلت له لا تخف ولا تحزن ولكن  
الامان الي الله تعالى ثم قلت اليه واخذت بيدي  
وادخلت زاوية سيدي وخلصت في خلوة واغلقت  
عليه الباب فلما كان بعد ساعة طويلة اذا  
بمملوك قد اقتبل ودخل الى الزاوية وبسده سيف  
مسلول ومو هو هوج يقول هل جاكم رجل ما ربح  
مفيد فبينما موك ذلك اذ ظهر سيدي من الخلوة فقلنا  
له اذهب الى سيدي وسلم عليه فقبل لك البركة  
قال فتقدم الي سيدي وسلم عليه وجلس بين يديه  
فقال له سيدي منع سيفك على الارض والى امانك

على نفسك

92  
على نفسك فما حصل الا خبر قال الفقيه نور الدين  
الطوحى فتقدمت الى سيدي واخبرته بخبر الرجل  
فطلبه سيدي فحضر بين يديه فقال له استاذ  
ثم رتب فقال له سيدي والله ما نرت الا خوف قال  
فاقبل سيدي على الرجل الحندي وقال له اسرحك  
من الرجل السكين فقال له يا سيدي له عندى  
ست سنين في القيد فقال له سيدي لا حول ولا  
قوة الا بالله اعلى العظم كيف تلقا الله يوم القيامة  
وكيف خالك اذا سالتك الله تعالى عن ظلم هذا  
الرجل قال فاطرق الحندي راسه بخلا وعرض له  
البكا فبكى حتى غشى عليه فلما افاق قال يا سيدي  
امري بشي ففعله قال اذا طلت الحجة يوم القبة  
فاستأقدا الرجل سراة الدمة فانك لا تقدر  
ان تدخل الحنة الا ان ارضيته قال يا سيدي  
اشهد على اني قد اسقطت عنه ما كان عليه من  
الحال الى يوم تارخه فقال له ادفع اليه وصوك  
التعليق قال استعنا وطاعة فدفع اليه وصوك  
التعليق وفك عنه القيد وخلص قلبه وزوده  
ببعض دراهم وامره بالرجوع الى بلده وصار ذلك  
المملوك من المحباب سيدي وفي خدمته الى  
ان انتقل بالوفاة الى رحمه الله تعالى **قلت** وحدثني  
سيدي محمود ولد سيدي الكبير رضي الله عنه  
قال الصابني فاقه فتدريده بعد وفاة سيدي



فدخلت اليه وجلست عنده فصرخه قبالة وجهه وقرأت  
شيا من القرآن وذكرت الله تعالى واهدت ذلك الى  
روح سيدي ثم قلت بعد ذلك يا سيدي ولدك  
محمود قد اشتد به الجوع والفاقة وموت في هذا الوقت  
لم يجد شيئا يفتات به وكذلك عابله بهذا الحال  
وقد كنت عمدا في البناء عند الموت من كان له حاجة  
فليأت البناء يطلب حاجته فان ما بين يديكم غير  
ذراع من تراب وكل رجل محجى من اصحابه ذراع من  
تراب فليس برجل مني من عند الفزع وخرجت  
فجلست في البيت وانا حامل حلة عظيمة من صنف  
المخيشة وسول الحال فلم استعرا الا رجل على رأسه طلبة  
فيها حروف مشوي او خبز كثير ومنه رجالا معهم  
طعام غير ذلك وهم يقولون يا سيدي محمود ماذا ارسله  
لكم فلاك بحكم ولا تأخذ واعليه قال فاحذرت  
ذلك الطعام وقررت على الوالدة منه وعلى اهل  
البيت جميعا ولم افرغ من اكله حتى يسر الله علينا بكل  
خير فرحم الله سيدي ما كان استغفقه علينا في حياته  
وكذا في حياته قلت واخبرني سيدي محمود ايضا قال  
والله الذي لا اله الا هو حصل لي في وقت آخر  
ضيق وشدة حتى انه لم يتق لي حيلة الي شي اشتريه  
بين الناس سوى قميص مرقع وشح وجبة يصفى خلقة  
وشح واشتدني الامر وصاف في فقصارت الفزع  
سيدي وهجت عليه وجلست عند الفزع قبالة

وجهه وشكوت خالي اليه وقلت له يا سيدي انا ولدك  
محمود وقد اشتدني الفاقة وصاف في الامر حتى  
موت لا اقدر على شي اشتريه بين الناس غير هذا  
القميص المرقع الوسخ ومدرة الحنة الدنية وقد  
صاف صدرى مما انار فيه ثم قلت وترعت على القمص  
والحبة عن جسدي والقميص على راس الفزع وانا  
التي وكان ذلك وقت العشا الاخرى ثم ذهبت الى  
البيت فلما كنت تحت العطا وانا عريان خراب صنف  
الصدر وانا نائم فوالله ما استيقظت الا بعد طلوع  
الشمس والوالدة تقول لي يا محمود اني اريدك  
فان خوندت ططر الخي كانت راحة الملك الا شرف  
تجارت الباك ومعهما قاش طرح ويعليكم وشرب قال  
فجلست والتقيت في الملاة وادامت افد دخلت معها  
جارية حامل القماش فسلمت علي وقالت يا سيدي  
محمود خاطري عندك والله ما اعلم بحالكم الا سيدي  
في هذه الليلة وهو يقول يا فلانة روجي لي اخنك  
محمود واكسه فانه خا البنا وشكا حاله لنا وانا  
مدته الليلة الاعيان ما عليه في ستره وكان  
عليه خلق خينة وخلق قميص قد رقعها وترعها من  
يدته ورمي بها عند الفزع وخرج من عندي باكيا  
فادركه واكسه ثم قدمت على القماش الذي خات  
به فاذا هو برداك المحمى صافي والاخر تحت وتوب  
يعليكم ربيع وبطاب كذا وكذا وشقة شرب قال وتسامع



الحجر ان يدرك فحاروا اليها وسلموا عليها وقاموا اليها  
قال وقت معهم وانا متلعوف بالثلاثة ثم عمدت  
المنشا الى القماش ففصلوه ملوطين طرح وملوطين  
بعليكي وقمصين شرب ثم اخذت كل امرأة شيئا من  
القماش وجعلت في حيطن ذلك فاذن الطهر حتى  
لبست قميصا وملوطة طر حار وتوارع الشبايقية  
القماش حيطنه فاجلت ثلاثة ايام حتى تجملت  
الحناطة وكانت حوزة قد دفعت الى نفقة كبيرة  
واغتني في الدين فضله بركة سيدي رضي الله  
منه قلت واخبرني العقيقة على المعروف بالطوي  
مضى الله عنه المتقدم ذكره قال كنت يومئذ جالسا  
جالسا في زاوية سيدي وذلك على من الملك الظاهر  
حق اذا برجل من بعض المباشرين قد دخل الى الزاوية  
ومر به هوج خائف قلت وكان سيدي الكبير جالسا  
على باب خلوة وبين يديه جماعة فلما وقع نظري  
المناسرة على سيدي تهرول اليه مسرعا حتى قبا يده  
وسلم عليه وجلس بين يديه وشبك اليه خاله وانه  
قد انكسر عليه قال الامير زين الدين اني العرج  
الاستناد ارفق اليه ما يحصل الا خيرا ان شاء الله  
تعالى قال فاقام ذلك الرجل في زاوية سيدي تحت  
نظرة مدة ايام افا رسل الاستناد اطلبه ويسأل  
سيدي في اقرم وان يرسله اليه وعلمته الامان  
قال فطلب سيدي ذلك الرجل فخر بين يديه

فقال له

فقال له سيدي ان الامير زين الدين ارسل يطلبك منّا  
وارسل يقول سيدي برمتك ليناولة الامان فقال له ما  
سيدي اني اخاف ان يعاقبني ولاي قدرة علي عقوبته  
ولا خلة فقال له لا تخف اذهب اليه وانت تقول ما التوك  
لك فقال وما افور يا سيدي فقال قل باسم الله الخالق  
الاكبر حرز لكل خائف لا طاقة لمخلوق مع الله ثم كررها  
سيدي عليه حتى حفظها ثم طلب خاطر سيدي  
ودنت مع قاصد الاستناد ارفق اعاب سوي قد مر  
ساعتين ثم رجع الى سيدي وعليه خلع سنية وسيد  
وصولا للتغلب واخبر سيدي بانه اعاده الى وظيفته  
ونزك له ما عليه فرحم الله سيدي ما كان اكثر نفقة  
للناس قلت واخبرني سيدي بركات ولد سيدي  
محمود ولد سيدي الكبير قال بلغني ان رجلا من التجار  
المحمدين من اهل مصر العتيقة ارسل لسيدي مطبقة  
فمنّا كفا وخشكناك مع رجل من حمته فيبما توفي  
الطريق اذا اودته نفسه ان ياكل ما في هذه المطبقة  
قال فتحت المطبقة وكانت نحاسا وفي طبقات طبقة  
فوق طبقة وفي اربع اوجس طبقات غير الغطاء قال فلما  
اردت ان انتاول منها منعت نفسي وقلت لا اكون خائنا  
ثم وضعت الغطاء مكانه فوقع في ذلك ثلاث مرات وانا  
امنع نفسي فلما وصلت الى سيدي ووضعها بين يديه  
وبلغته الرسالة بالسلام فقال حواه الله خيرا ثم فتح  
سيدي المطبقة وجعل يطعم الفقرا ويعطيهم سيده



المباركة قال فاستاذنت في الرجوع فقال لي اصبر حتى  
 تأخذ حق طريقك فقبض قبضة وثا ولي فاحذرتنا  
 في كمي ثم قبض قبضة ثانية فاحذرتنا ايضا في كمي  
 ثم قبض الثالثة وقال لي خذ قلت يا سيدي هذا  
 كثير فقال اما تعلم انك منعت نفسك عن الاكل ثلاث  
 مرات من المطيق خوفا من الجنابة ولوزدت لزدناك  
**قال** وارسل اليه اخر مطيقة ملائكة عجيبة من مصر  
 العنيفة ايضا مع رجل من خدامه فلما صار بين مصر  
 والقاهرة اذ راودته نفسه على الاكل منها قال قال  
 لي ذروة كرم في طريقه واكل منها ونسوي موضع اكله بيد  
 فلما وصل الى سيدي ووضع يمين يديه جعل سيدي  
 يفرق على الفقراء حتى فرق الجميع الا ذلك الرجل القاصد  
 فانه لم يقطع شيئا فقال له يا سيدي بقي العبد فقال  
 له يا والدي انت حوجرت في ذروة الكرم واكلت  
 نصيبك فقال يا سيدي انا استغفر الله والتوب  
 اليه قال فدفع اليه سيدي نصيبه ولم يجنبه  
 فرضى الله عن سيدي ما كان احسن خلقه والبن كلامه  
 وارقعه بالناس وكان من اصحاب سيدي رجل يعرف  
 بالشيخ موسى الجدلي ورايته وانتم رحمته الله وكان  
 عنده طرف وله وكان الغالب عليه سلامة الصدر  
 وحسن الظن بالناس وسدا حجة باطن فاحترق في رحم  
 الله ان سيدي اعطاه طائفة من طوائفه بيده وقال  
 له يا موسى اجعل لنا عذبة لكل من شكا اليك

وجعابر

وجعابر اسبه اليه بالبركة وكل امرأة عسر عليها  
 الطلق اجعلها على راسك واحتفظ بها واذا حضرك  
 الوفاة فامراها لك ان يجعلونك على راسك وان تدفن  
 معك فانه يحصل لك بها البركة ان شاء الله قال  
 فوالله ما شكا الي احد صد اعاب راسه والبسته طائفة  
 سيدي الا وعافاه الله تعالى ولا عسر الطلق على امرأة  
 الا ووضعتها على راسها فضع سريعا قال وي غندي  
 الى الان حتى تدفن بي وي على راسي قلت وكان  
 لا بأس كذلك رحمه الله وعني عنه امين قلت وكنت  
 يوما بين يدي سيدي مع الفقراء والسبعة تدار  
 بين يديه والجماعة تحرقون به اذ دخل اليه رجل  
 فسلم عليه وقبل يده وقال يا سيدي يا اخي وله عذبة  
 في السجن عند تخري بردي المودي الدوادار وكان  
 هذا في زمن الظاهر جفت قال فقال له سيدي  
 توكل على الله والله يا ولدي بلغني ان هذا الدوادار  
 المذكور طلب حذوف ديوان الاحباش ويمنع المستحقين  
 حقوقهم من الرزقيات ويقطع اوراقهم وكان هذا  
 الرجل اجتمع باخيه وموت في السجن واعلمه بالله يمضي الى  
 سيدي وبعثه بحاله قال فجلس الرجلين الجماعة ساعة  
 والسبعة دائرة بينهم وكانت الفجوة كل حجة قدر  
 الدمونة الكثيرة ونهم يقرون عليها قال يا الله احذر  
 فلما انقضت السجدة وجمعوا النقيب ووضعوا  
 مكانها على باب المنبر قال سيدي بعد ذلك للفقراء



افراؤ الفاعحة وادعوا لاجي هذا الرجل الى الله بحسن  
خلاصته فقراؤ الفاعحة وسألوا الله تعالى في ذلك  
فأقاموا بعد ذلك ساعة طويلة وسبدي جالس مكانه  
لم يدخل الخلوة ذلك العادة فلم يشعرا ولا الرجل  
الذي كان في السحن فدخل الى الزاوية فلما رآه  
أخوه قام اليه واعتنقه وتباكيا ثم جاء به الى سبدي  
وقال له يا سبدي هذا أخي فدخل من السحن  
ببركة سبدي فقال له أخوه كيف وقع لك ومنا  
كان سبب خلاصتك فقال انت ساقط في النار  
ان امض الى سبدي واعلم بحالك قال نعم قال والله  
بينما انت جالس في السحن في هذه الساعة اذا رسل  
خلع الامير وقال لي اخرج سافرا الى البلد فقبلت يده  
وخرجت من عنده وحيث الى سبدي قال فصار الناس  
يتبعونك من بركة سبدي ويكون قلم سبدي حاله  
تقدم الاخوان واستاذنا سبدي في السفر فاذن  
لها اخرج كل منهما من عند سبدي مخبرين الخاطر والناس  
ينظرون اليهما ويتبعون ثم قام سبدي ودخل الخلوة  
قلت وحضرت يوما بعد اسبدي رحمة الله فلي انقص  
المعاد وانقص الناس الا القليل واذا برجل دخل الى الزاوية  
ومعه رسول في الترسيم في زحمة معه والرجل الذي  
مع الرسول ذو هيئة عظيمة وشكل حسن وجمال عظيم  
فلما صار الى القرب من خلوة سبدي جلسا فلما كان  
بعد هنيهة ظهر سبدي فقاما اليه وقبلا يده فاذن

لهما سبدي

لهما سبدي بالجلس فجلسا اليه ثم التقت سبدي الى ذلك  
الرجل وقال له المحذور من ابي البلاد فقال له يا سبدي  
عمدك الحاج ابراهيم بن سابق من بلد يقال لها  
وملوف فقال له مرحبا بك مرحبا بك فقال له  
الرسول يا سبدي هذا من فلاحى محمدا التمراري  
وقد انكسر عليه بعض مال وله مدة في السحن  
ودلوه على صدقات سبدي فقال لما حصل الاخير  
ثم التقت سبدي الى الشيخ فامر الدين الغرز وامره  
ان يذهب الى التمراري ويأتي به قال فاسرع الغرز  
مرجه لله وذهب الى التمراري واحضره في الوقت  
بين يدي سبدي فقبل يده وجلس فاهله سبدي  
وصبر هنيهة حتى استقر به المجلس ثم اقبل على  
الامير وقال له هذا الرجل بلغنا انه من فلاحى  
مدة في السحن وما كنت اظن ان المحذور يقع منه  
هذا في حق مسلم لما علم فبارك من الخير وحسنه الفقرا  
فقال يا سبدي لعود النجا الى سبدي ما عاد يحصل  
له الاخير فقال له سبدي بارك الله فيك كم تكرر  
من المال قال يا سبدي متوفى ما عليه قال فالتقت  
سبدي الى الحاج ابراهيم بن سابق وقال له كم عليك قال  
يا سبدي مائة الف وثلثمائة الف فقال سبدي  
للاخير كم تحل للفقراء من هذا المبلغ فقال له لا خير  
والله لعلي لا يملك مع سبدي مالا ولا روجا ولونه  
اصفر سبدي ان اترك المال جميعه تركته فقال له سبدي



انترك الحاج ابراهيم ثمانين الفاً وخمسة ثمانين الفاً  
 موزعة على الاقساط واخضع عليه ومرة ان ترجع  
 الى بلده وتفرج به عائلته واهله واجبر بخاطره  
 بخير الله بخاطر كذبه وكسر كذبه يوم القيامة بين يديه  
 فقال ياسيدي السبع والطاعة فعند ذلك امر  
 الامير الرسول ان يفك عنه الترسيم ثم ارسل الامير  
 الى البيت فاحضر له خلعة سنية فاخرعها عليه  
 مخفور سدي ورسم ان لا ياخذ احد منه شيئاً  
 لا ترسيم ولا حق طريق ولا غير ذلك ثم امره الامير  
 بالسفر الى بلده ونزوده سدي بقراءة الفاتحة  
 وسافر الى بلده وصار يردد الى سدي الى ان مات  
 وانتقل الى رحمة الله تعالى ومما وقع لسدي ان رجلاً  
 دخل اليه الزاوية وهو متضعف بحيث البدن مصفر  
 اللون خلق الكليات كانه خرج من قبر ومعه رجل  
 من اخر من السجانيين فدخل الى سدي فوجده  
 جالساً على باب خلوته وهو له جماعة من اصحابه  
 فقبل يد سدي وجلس بين يديه قال فطر الله  
 سدي وقال له مرحباً مرحباً مالي اراك في هذه  
 الحال فقال له والله ياسيدي في اربع سنين في السجن  
 ما خرجت منه الا في هذه الساعة في منى استاك  
 وانا ضعيف قد قتلني الجوع والقرى واكلت البراءة  
 والقيل والبق فسمعت بسدي فسالت السجاني  
 ان يخرجني في الترسيم مع اخذ من جمته حتى اخي لسدي

واعلمه

واعلمه بحالي فعطفه الله علي وارسلني مع هذا الرجل  
 محتفظاً بي وانا ياسيدي من فلاحني الامير طوغان  
 الاستداز قال الزاوي وكان الملك الامير في سبيل  
 ثم قال الرجل لسدي بالله ياسيدي انظر في حال  
 فان اعالي لا الله تغلب فالتفت سدي الى بعض  
 فضاده وقال له اركب الى الاستداز وانتني به  
 واسرع قال فخرج القامد مسرعاً وركب الى الاستداز  
 فماد هبت ساعة يسيرة الاوقار ركب الاستداز  
 ومثل بين يدي سدي فلما جلس واستقر به المجلس  
 قال له سدي يا طوغان ان هذا القبا الذي عندك  
 يبلغ قال قاسم الامير الاستداز ونزع القبا الذي  
 كان عليه وطوه ووضع بين يدي سدي وقال  
 ياسيدي هذا القبا صار خلاً لا لسدي خراماً علي  
 فقال له سدي بارك الله فيك يا طوغان اشتره  
 مني فقال اشترته من سدي عشرين الف فقال  
 سدي يا طوغان انت تحمل فقال له ياسيدي اشترته  
 بمائة الف از ثمانين يدي سدي في هذه الساعة  
 قبل ان اقوم من هذا المجلس كل ذلك والامير يتنسم  
 بين يدي سدي ثم ان سدي طك ذلك الرجل  
 وتكلم له قال له افقر في الزاوية حتى اطلبك قال  
 فلما حضر الرجل ودفق بين يدي سدي قال سدي  
 للامير طوغان يا طوغان الحاتبة الفاتحة صارت  
 للمقر عندك حذوها عن هذا الرجل الذي له عندك



في الحسب أربع سنين وموت في هذا الحال انظر اليه يا  
 طوغان قال فنظر اليه الامير فغرفه قال وكان على  
 ذلك الفلاح مائة الف فقال سيدي للامير طوغان  
 ما يكون جوابك لله تعالى اذ اسألك يوم القيامة عن  
 هذا الرجل وموت في هذه الحالة من الجوع والعري  
 والمرض والهم والقلق والغم وحملان الهم وضيق الصدر  
 وانت تتنعم وتاكل الطيبات والشهوات وتتامع مع  
 السراير والزوجات على فرش الحرير والكوار تحمك  
 وانت جالس على السرير وقد سبت هذا المسكين  
 وموت في شدة وتغذيب وانت في راحة وقيم ومسا  
 ز السيد يكر هذا الكلام حتى انك الامير بكاشددا  
 وبكا كل من سمع هذا الكلام حتى اشتد بالامير  
 فقال انا استغفر الله العظيم واليتيم اليه ثم ان  
 الامير دفع الى ذلك الرجل وضوء التعليق ودفع اليه  
 دراهم تكس بهما واذن له ان يقيم عند سيدي في  
 الزاوية حتى يعافيه الله تعالى فاذا عوفي  
 يسافر الى بلده فاقام ذلك الرجل في زاوية سيدي  
 حتى شفاه الله تعالى وملك عافيه وشكر الله  
 تعالى على ذلك ثم استأذن سيدي في السفر فاذن  
 له ومنازاله يزداد الى سيدي الى انك انتقل الى  
 رحمة الله تعالى قلت وخبرني عن حال من اهل الجنة  
 ابو صير يلدن يقال له الراشي اخمد ويعرف باسم ثمير  
 وكان صاحب مركب فقال وقع لي مع سيدي الخفي

حكاية

حكاية عجبة وذلك اني كنت في ساحل بولاق والمركب  
 فارغة وانتا مستظرف من قادم عند الله تعالى اذا  
 جماعة من جهة الامير يبيع المظفر وكان صاحب  
 ابو صير فخاوا الى المركب ورسموا عليهما حتى يبعثها  
 الامير الى الصعيد الى بلد تشم في شوط يوسفونا  
 فحاقا لحصل في امر عظيم يشب ذلك وحملت بها  
 فقال لي بعض الناس مرح اليك سيدي محمد الخفي فقصت  
 اليه فلم اجد به بالزاوية فقالوا له انك ركت الى الروضة  
 فقصت الى الروضة فلما دخلت اليه سلمت عليه  
 وقلت له يا سيدي انا رجل غريب ذو عائلة وفي  
 عائلة ولي مركب وانك الامير يبيع المظفر طلب  
 يستحقني ويبيعني المظفر او يسق منها فحاشوته  
 واكون معه في السخرة حتى ينقضي شغله والعبد  
 ماله حلة على ذلك ويقر ذلك قال اعيال فقال لي  
 الراشي سيدي فقلت اسمي اخمد يا سيدي قال يا اخمد  
 تعالى عند اوما يحصل الاخر قال فقصت اني  
 المركب وميت فميتا فلما اذنوا على الموائد فميت  
 وشددت وسطي واسرعت الى الروضة في ميعاد  
 سيدي فلما دخلت عليه ومراي سكت زمانا ثم  
 قال لي تعالى عندك شيئا الله تعالى يقص حلتك  
 قال فقصت وخبرته اليه اليوم الثالث فقال لي  
 اصبر قليلا قال فاقامت عندها واكلت على سباطه  
 فاذا نحن برجل دخل الى سيدي وقال له يا سيدي



يسمى **قلت** واخبرني سيدي ابو الغيث نفع الله به قال اخبرني  
سيدي الوالد رضي الله عنه ومتعه بالنظر الى وجه الله الكريم  
ان امرأة من بعض نساء الامراجات الى بيت سيدي فاشرفت  
على الفقرا المجاورين بالزاوية فرأيتهم ياكلون على السماط  
فتأملت الاواني التي فيها الطعام فرائض اصحار مملئة صفا  
فانكرت ذلك بقلبي باجرامها ببركات سيدي فاضمرت  
في نفسها انها تصنع اطعمة كثيرة وتدعو سيدي الشيخ  
وجماعته حتى ياكلوا ويشبعوا فلما رجعت الى منزلي ما فعلت  
ما قلت من انواع الاطعمة واللحومات وذبحت من الغنم  
ما ذبحت وغير ذلك من الاوز والدجاج واكثرت  
**ثم دعت** سيدي اعاد الله علينا من بركاته وجماعته  
الفقرا وكان من جملة الفقرا سيدي يوسف النقطوري  
المعروف بابي طاقبة فاجابها سيدي والفقرا والشيخ  
يوسف المذكور فقال الشيخ يوسف لسيدي ياسيد  
ما جعت قدر هذا اليوم وكان ذلك في وسط النهار فقال  
له سيدي ادخل المطبخ فدخل اليه فقدموا له خوصف  
بقرة فاكله فقدموا له شيا اخر فاكله فآزالوا يقدمون  
له وهو ياكل فحافوا ان ياكل ما عندهم فخرجوه واغلقوا  
الباب فلما قدموا السماط وضعوا عليه شيا كثيرا من انواع  
الاطعمة واللحم وغير ذلك **فقال** سيدي امسكوا ايديكم

يا فقرا

يا فقرا ثم قال يا يوسف كل السماط قال فجعل سيدي يوسف  
ياكل والناس ينظرون اليه حتى اكل جميع ما كان على السماط  
فلما ركب سيدي ورجع الى الزاوية اذ ركنته المرأة صاحبة  
الطعام ودخلت الى البيت فقال لها سيدي عرفني ان البركة  
في طعام الفقرا وفي اوائهم فقالت يا سيدي انا استغفر  
الله واتوب اليه فقال بعض الفقرا لسيدي يوسف  
المذكور يا سيدي ما صنعت بالطعام الذي اكلته كله  
قال اوصلته الى الاساري الذين هم ببلاد الفرخ  
**قلت** واخبرني الفقيه شهاب الدين السملاني المعروف  
بابن البخار قال بلغني ان سيدي لما نزل الى الخربة طلع  
الى بلد يقال لها فطور وهي بلد الشيخ يوسف المتقدم  
ذكره فاقام بها عند اصحابه يومين فلما اراد ان يركب  
للسفر اذا برجل جاء الى سيدي ومعه صحن كبير غسل خل  
وصحن كبير ملان من البيراف فوضعهما بين يدي سيدي  
وقال يا سيدي اجبر لحظري قال فاكل سيدي من  
ذلك واكلت جماعة الفقرا **ثم** قال سيدي يا جماعة  
من فيكم ياكل هذه اللقمة العسل عن سيدي ابي العباس  
ولقمة اخري من البيراف بشرط ان تنزل اللقمتان  
الى بطنه قال فارد احد على سيدي جوا با فقال سيدي  
انا اكل عنه ذلك قال فاكل سيدي لقمة من العسل  
ولقمة من البيراف ثم اسر برقع الصحنين **وقال**



لصاحب العيش اطعمه لاهل البيت بحسب البركة ثم ركب  
سيدي وسافر فلما دخل سيدي الى البيت وسلم عليهم خرج  
الي سيدي ابني العباس **قال** فجلس سيدي ابو العباس  
بين يديه وقال يا سيدي من اعجب ما جري لي منذ  
يومين كنت جالسا في مكاني هذا اذ دخل علي فلان  
الخاصكي ومع غلامه صحنين احدهما فيه عسل لخل  
والاخر فيه بيرا فوضعهما بين يدي وقال يا سيدي كل  
من هذين وابعث البقية الي بيت سيدي قال فاكلت  
من هذه القمة ومن هذه القمة ثم حملت الصحنين ومشييت  
بهما الي الباب وقلت يا فرج احلي هذا الي اهل البيت  
واخبرتهم انه من عند فلان **قال** فتبسم سيدي ونظر  
الي بعض الفقرا الذين كانوا معه في ذلك الوقت  
وحكوا ذلك لسيدي ابني العباس **فقال** سيدي ابو  
العباس ابيه اكبر وانه ان بركة سيدي كبيرة **واخبرني**  
بذلك ايضا الفقيه نور الدين المخلصي شيخ المخلصية  
بصندا فالان اخبرني ان القضية كانت بسملا وهو  
المرجح فان سيدي نور الدين المخلصي كان اسن من  
الفقيه احمد بن البخار وقد صحب سيدي قبله بسنين  
كثيرة وانه اعلم **قلت** واخبرني الشيخ نور الدين  
علي المعروف بالسنيدي وكان من اصحاب سيدي  
المتقدمين **قال** كنت مع سيدي بالروضة بحلة الفقرا

جلوسا بين يديه اذ دخل عليه مغربي وعليه اثار السفر  
والخير والصلاح والخبر فسلم علي سيدي ووقف بين  
يديه وقال يا سيدي اسالك عن شي في الطريق الي ابيه  
تغالي فقال له سيدي اشال قال فتساله مسيلة في علم  
التصوف فاجابه عنهما ثم ساله عن مسالة اخرى  
فاجابه عنهما ثم ساله عن مسالة اخرى فاجابه عنها  
ثم ساله عن مسيلة اخرى فاجاب عنها فقال له سيدي  
اسال يا مغربي عن ماشيت اجيبك وان لم يكن عندي  
جواب اجبتك من اللوح المحفوظ **قال** فتكى المغربي  
وبكى كل من في المجلس حتى صار لهم صبحا ثم طلبنا المغربي  
فلم نجده فقال سيدي للجماعة ان عرفون من هذا  
قالوا لا وانه يا سيدي قال هذا رجل من الرجال  
المعدودين ببلاد الغرب جاكم بعلمكم الادب مع الاشيا  
يعني انه مع علوم مرتبته وارتفاع منزلته لم يقدر ان يسال  
سيدي عن تلك المسائل الا وهو واقف بين يديه  
بادب **قلت** وكيف لا يكون ذلك وقد كان يحضر  
بجلس سيدي في ميعة مثل الشيخ جلال الدين البلقيني  
الذي قال لسيدي بعد ما انقضى مجلسه وانصرف  
وجلس بين يدي سيدي وانه يا سيدي رايت  
اربعين تفسير القرآن وطالعت فيها ما رايت هذا  
التفسير الذي ذكره سيدي في هذا المجلس وكان



اذ ذاك الوقت قاضي القضاة وعن حضرته ايضا في مجلسه  
شيخ الاسلام العيني الحنفي وكذا حضر مجلسه ايضا شيخ  
الاسلام شمس الدين البساطي المالكي وكذا القاضي علم  
الدين الاخنائي وكذا شيخ الاسلام الشيخ سراج الدين  
البلقيني الذي قتل سيدي بين عينيه وقال له انت  
تمكث في الارض زمانا طويلا لان الله تعالى يقول واما  
ما ينفع الناس فمكث في الارض وانت تنفع الناس  
**قلت** وسمعت سيدي رضي الله عنه يقول  
في بعض موااعيد لما ان استغرق في الكلام حتى خرج  
عن افهام الناس وها هنا كلام لواند يناه لكم خرم  
مجانين اكن نظويه عن غير اهله **وكان** يحضر مجلسه  
جماعة من اهل الوعظ ومن طلبية الجامع الازهر وشيوخ  
ومعهم الاوراق والمحابر يكتبون كلام سيدي ويكون  
عنده ويتركون به وكذلك العباد المنقطعون في الجبل  
المقطب والكهوف والمغارات وسكان القرافة حتى يحضروا  
مجلس سيدي رحمه الله ونفع به امين **وكان** لسيدي احوال  
عجيبة مع الله تعالى لا يعلمها الا الله **منها** انه ظهر يوما  
من الخلوة وطلب شهاب الدين امام الزاوية وخطيبها  
وناظرا على الكتب وفقهه كتاب السبيل وكنت معه في الكتاب  
اساعدا في قراءة الاولاد وكان يعرف بالشيخ شهاب الدين  
ابن المسدي فلما حضر بين يدي سيدي قال له جهر

حالك

حالك وسافر مع الحج واذا دخلت مكة كن مقبلا بها واتر  
في رباط ربيع ولا تخرج منها ولا تقطع اخبارك عنا وكان قد  
بقي على خروج الحج يومان او ثلاثة **قال** فامتثل ما امر  
به سيدي وجرى حاله وسافر الى مكة شرفها الله تعالى  
فاقام نحو العشرين سنة وتوفي بها ولم يخرج منها الا  
حين علم بانتقال سيدي الى رحمة الله تعالى فجا الى هذه  
البلد قاصدا لزيارة سيدي وعاد الى مكة المشرفة  
ثم انتقل الى رحمة الله وكان في كل سنة يرسل الى سيدي  
من الهدية ما يلايحه ولا يقطع اخباره عن سيدي  
وصار شيخ رباط ربيع وهو رباط معروف بمكة وكان  
لسيدي بمكة رجل من اصحابه يعرف بابي العباس من  
مشايخ الصوفية فتزل شهاب الدين عنده باذن  
سيدي وارسل له سيدي كتابا معه بالوصية عليه  
**ولما** جاء الشيخ شهاب الدين بن المسدي الى سيدي  
ليودعه عند السفر كي عند فراقه لسيدي شعر  
قال يا سيدي هذا المراق فمئى يكون الاجتماع  
فقال يا احمد في الجنة ان شاء الله تعالى قال فازداد  
حزنا على حزنه وبكا على بكائه **قلت** ومما وقع لسيدي  
الشيخ زين خلف المشتالي مع سيدي وذلك ان سيدي  
ظهر يوما من الخلوة وقال اطلبوا الى الشيخ خلف **قلت**  
وكان سيدي الشيخ خلف من اهل الفضل والعلم



وهو احد مشايخي وكان حنفيا المذهب رحمه الله وعفي عنه  
فلما حضر سيدي خلف وجلس بين يدي سيدي قال له  
حضر حالك واذهب الى البرلس ولا تخرج منه الا باذن حنا  
فقال سمعنا وطاعة ثم قال له وادع الناس الى الله تعالى  
واشغل من تختار منهم في العلم **قلت** وكان لسيدي  
خلف في المذهب مصنفات **منها** شرح مجمع البحرين لم  
يسبق اليه ولم يكمله عمل فيه قطعة عظيمة ابدع فيها  
واعذب وله شيء في المعاني والبيان وكان استاذنا في  
علم البديع وله باع طويل في المناظرات وصحبته شهرا  
وقرات عليه متني وشرحا **قلت** فلما دخل البرلس  
باذن سيدي اقامت سبع سنين يعلم الناس ويفقههم  
في الدين ويدعوهم الى الله تعالى حتى انتفع به خلق كثير  
وانتموا اليه وعرفوا به فلما مضت السبع سنين ارسل  
اليه سيدي يطلبه فحضر واقام عنده يوميات فلابل  
ثم امره بالاقامة في مصر العتيقة فلما سجن ابن الاشرف  
بالاسكندرية وتسلط الملك الظاهر جقمق ارسل  
خلف سيدي خلف يطلبه ليستغل عليه في مذهب  
الحنفية فاستاذن سيدي في ذلك فاذن له فحفي  
الي الاسكندرية واجتمع بالعزيز فرتب له حراية وما  
يحتاج اليه من الماكل والمشرب والملبس وامره  
بالاقامة بالاسكندرية فاقام بمدرسة هناك ولما دخلت

الي الاسكندرية مع سيدي ابي الفضل رحمه الله اجتمع به  
وعزم عليه وادناه في مدرسته التي هو مقيم بها  
وكان سيدي ابي الفضل نزل ببعض المدارس ثم ارسلني الي  
سيدي خلف وارسل الشيخ شمس الدين بن القصبي  
المالكي الذي كان تولى القضا بمدرسة النبي صلى الله عليه  
وسلم فذهب العبد بصحبة الشيخ شمس الدين بن القصبي  
وارسل سيدي ابي الفضل معنا فرسا الي سيدي خلف  
ليركبها فاجتمعنا بسيدي خلف وسلمنا عليه وقال لنا  
يوم مبارك يوم مبارك وظن اننا جينا بصحبة احد  
فقلنا له ان سيدي ابا الفضل حضر الي الاسكندرية  
في المكان الغلابي وقد ارسل الي سيدي فرسا ليركبها  
فعند ذلك تمضمض مسرعا وخرجنا معه مشاة الي ان  
وصلنا الي سيدي ابي الفضل فقام اليه وسلم كل منهما  
على الآخر ثم ان سيدي خلف حلف على سيدي ابي  
الفضل فقام معه الي المدرسة التي هو فيها فقلنا  
سماط جينا وعسلا وكان ذلك في خاطر الفقرا فيينا  
نحن ناكل على السماط اذا بالنايب امير الاسكندرية قد  
جا الي سيدي ابي الفضل فجلس خلف المنبر حتى ارتفع  
السماط فجالس سيدي ابي الفضل فقام اليه واعتنقه  
وكان له به معرفة **ثم** ان الامير حلف على سيدي  
ابي الفضل ان يكون تلك الليلة القابلة عنده في منزله



دار السعادة فاقمنا عنده تلك الليلة الى الصباح وكانت  
ليلة عظيمة فلما اصبحنا جأ اليه قاضي القضاة الشيخ شهاب  
الدين المعروف بالمحلي رحمه الله فاقمنا عنده في ضيافته  
اربعة ايام وارسل يقول للامير لا تكلف خاطرك لسيدك  
ابي الفضل في شيء فلما مضت الاربعة ايام غير يوم الدخول  
ركب سيدي ابو الفضل وخرج معه سيدنا قاضي القضاة  
حاتم زمانه في الكرم والسحائم وجعنا الى البلاد في عافية  
وامان فما كان احسن تلك الايام وابتكرها وما احسن  
ما قال بحضرتهم .

• مضت لنا اوقات • بالانس والمسرات •

• تري يرجع ما فات • ياد معني فسيلى •

وما اخبرني به الشيخ فتح الدين السكندري وكان من  
اهل العلم والفضل **قال** كان والدي من اصحاب سيد  
الكبير وكان تاجرا صاحب مال فقصد الحج وصحب معه  
من القماش الاسكندراني ما به صورة فلما دخل الى مصر  
قصد زيارة سيدي حقي ياخذ خاطره فلما دخل على سيدي  
اهل به ورحب وقال له يوم مبارك فقال له والدي  
يا سيدي خاطركم مع العبد فانه يريد ان يسافر الى الحج  
في البحر **قال** فسكنت سيدي هنيهة ثم قال له ان كان  
ولا بد فلا تنافر في مركب جديد فقال السمع والطاعة  
يا سيدي **قال** فلما وصلت الى الطور وجدت مركبا

ورأيت

ورأيت جماعة من التجار الاصحاب ترلو افيها وقالوا لي وادبه  
يا فلان ما تروح الامعنا فقلت مالي عدل في السفر واجتبت  
عليهم باي متضعف وشكوت اليهم ضعفي فقالوا فان  
كان ولا بد فمات مامعك من القماش معنا فاذا بعث الله  
لك بالعافية فالحقنا في مركب غير هذه فانصاع عقلي  
لكلامهم وجعلت القماش الذي كان معي معهم وتاخرت  
عنهم يومين ولحقتمهم في مركب اخري فماساروا غير قليل  
وانكسرت المركب وذهب جميع ما فيها من القماش وما  
وصلنا الى جده الا ونحن في كرب عظيم وصرنا فقرا لا نملك  
شيئا من الدنيا الا القوت اليومي وقال لي ولده الشيخ  
ابو الفتح ومامات والدي الا فقيرا **واخبرني** الفقير اني  
الله تعالى شمس الدين بن عمر نفع الله به قال بينما انا  
نائم ذات ليلة اذ رايت نبي الله يعقوب عليه السلام يشير  
الي سيدي بيد ويقول لا يبلغ الرجل مقام الاوليا حتى يكون  
مثل هذا محمد الحنفى **قال** الراي فتاملت وجه سيدي  
فرايته يتلأل انورا ثم استيقظت **قلت** واخبرني ظهير الدين  
المودن وكان دينيا خيرا **قال** رايت سيدي ظهر يوما من  
خلوته وقال اطلبوا لي يوسف ابوطاوية فلما حضر قال له  
يا يوسف اخرج في هذه الساعة الى ناحية قلوب ولا تكلم  
احدا في الطريق ولو كلمك احد لا تكلمه ولا تغفل عن ذكر الله  
تعالى فقال سمعنا وطاعة يا سيدي ثم خرج من ساعتها الى



ناحية قليب وهو يدكر الله تعالى وهو لا يكلم احدا من  
الناس فلما قرب من مدينة قليب اذا هو بثلاثة رجال  
ركاب على خيل كل واحد منهم معه رمح وهو منقلد بسيف  
**قال** فاعترضوا الشيخ في الطريق وقالوا الي اين تريد ايها  
الشيخ فجعل يدكر الله تعالى فقال له واحد منهم ما انت  
الا زوكاري فجعل يدكر الله تعالى ولا يلتفت اليهم حفظا  
لوصية الاستاذ فلما راوا منه ذلك احترموه وتركوه وسلموا  
له حاله وصاروا يتبعونه من بعيد حتى طلع الى قليب  
ودخل بعض الارقة فاذا فيه مسجد من المساجد فدخله  
وكان على وضوء فصلى ركعتين ثم جلس يدكر الله تعالى وكان  
من اهل قليب وكانوا يقطعون الطريق وكانوا ساكنين  
في ذلك الزقاق بعينه فلما راوا الشيخ يوسف دخل  
ذلك المسجد وجلس يدكر الله تعالى ذهبوا الي بيوتهم  
واوحيو لهم ورجعوا الى المسجد فتوضوا واصل كل واحد  
منهم ركعتين ثم قالوا للشيخ صلي بنا يا سيدي صلاة  
العصر قال فاقام الشيخ الصلاة وصلى بهم صلاة العصر ثم  
جلس يدكر الله فجلسوا بين يديه وذكروا الله تعالى معه  
الى ان غربت الشمس فلما اذن المغرب اقام الشيخ الصلاة  
وصلى بهم صلاة المغرب ثم ذهبوا الى منازلهم وحملوا عيشا  
فاخرا فلم يأكل منه شيئا لانه عرف الفقر فطاع طريق وان  
كسبهم حرام وجعل يدكر الله تعالى الي ان سمع اذان العشاء

فاقام

فاقام الصلاة وصلى بهم صلاة العشاء ثم جلس يدكر الله تعالى  
الي ان اخذ مشروبة فحتم الذكر ودعا وقام الي ناحية من  
المسجد فوضع جنبه على الارض ليستريح له سويعة **قال**  
فناموا الجماعة بعيدا عنه ولم يذهبوا الي منازلهم فلما مضى  
جانب من الليل قام الشيخ يوسف لورده فلما احسوا به  
قاموا ايضا فتوضوا واصلوا معه ماشا الله تعالى ثم جلس  
يدكر فجلسوا يدكرون معه الي ان صلي الصبح فصلاوا معه  
صلاة الصبح ثم قرا حزب سيدي حتى فرغ منه وهم  
يسمعون له فلما فرغ خرج يريد القاهرة ويعلم سيدي  
بما رآه له **قال** فخرجوا معه وقالوا له والله يا سيدي نحن  
صربنا عبيدك ولا نفارقك ونحن معك حيث ما توجهت  
كل ذلك وسيدي يوسف يدكر الله تعالى وهم يتبعونه  
الي ان طلعوامه الي القاهرة ووصلوا الي الزاوية فدخلوا  
معه الي سيدي وكان سيدي في تلك الساعة على باب  
الخلوة **قال** فتقدم اليه سيدي يوسف وقبل يده  
فقال له بارك الله فيك يا يوسف كما حفظت الوصية  
وجئت بالجماعة **قال** فلما راوا سيدي وراوا ما عليه من  
المدينة والفقر والوقار انكبوا على اقدام سيدي يقبلوها  
ويكونون ويقولون يا سيدي نحن عبيدك وقد تبنا على  
يديك ونحن نستغفر الله تعالى ولا نخود الي ما كنا فيه  
**قال** وسيدي يقول لهم حصل الخير ثم اخذ عليهم العهد



وبابهم على الكتاب والسنة وكل الحلال وترك الحرام والشفقة  
 على خلق الله تعالى والعمل بطاعة الله فقبلوا ذلك وبابوا  
 سيدي عليه واقاموا عند سيدي ذلك اليوم وتلك الليلة  
 فلما اصبحوا من اليوم الثاني استاذنوا سيدي في الرجوع  
 الى قلوبهم ومم يكون فاذن لهم وصاروا من جملة الفقراء  
 والمحبيين لا ينقطعون عن حضور معجزة سيدي وكل قليل  
 يزورون سيدي ويتمتعون برويته ويلازمون الاذكار  
 والاحزاب وصاروا من اهل الاجتهاد والصيام والقيام  
 وبلغوا في الورع الى الغاية حتى كانوا يضربون بهم الامثال  
 في الورع **واخبرني** الشيخ شمس الدين بن عبد القادر وهو  
 معروف بالصدق والديانة والعدالة والصيانة **قال**  
 اخبرنا سيدينا الاستاذ العارف بالله تعالى الشيخ شمس الدين  
 ابن كتيبة رحمه الله ونفع به **قال** جازل الى سيدي فقتل  
 يده وجلس بين يديه **ثم قال** يا سيدي بلغ العبد انكم  
 تعلمون علم الكيمياء والمقصود من سيدي ان يعلم عبده  
 هذا العلم ليستخني بذلك عن سوال الناس واستعين  
 بذلك على طعمة الفقراء ويهمموا بالاحسان اليهم **قال**  
 فقال له سيدي ان اردت ذلك فاقم عندنا سنة كاملة  
 بشرط انك كلما احدثت تنوضا وكلما توطأت تصلي ركعتين  
**فقال** سمعنا وطاعة يا سيدي **قال** فاقام ذلك الرجل  
 في زاوية سيدي سنة كاملة على هذا الحكم فلما بقي من

السنة

السنة يوما تقدم الي سيدي فقال له يا سيدي غدا اخر السنة  
 فقال له في غدا ان شاء الله تعالى تقضي حاجتك **فلما** كان من  
 الغد قال له سيدي قم فاملا من البير ما للوضوء **فقال** سمعنا  
 وطاعة **ثم** قام فشمرا كمامه وشده وسطه وملأ من البير  
 دلو فطلع الدلو ملان فضة **قال** فصبه في البير وسيدي  
 ينظر اليه ثم ملأ دلو اخر فطلع مملوا ذهبيا **قال** فقال له  
 سيدي خذ منه ما شئت فقال وادبه يا سيدي ما في شعري  
 شئ يبيد فقال له صيته مكانه واذهب الى بلدك فانك  
 قد صرت كلك كيميا **قال** فذهب الى بلد واقام في زاوية  
 هناك وصار يدعو الناس الى الله تعالى حتى انتفع علي  
 يد يخلق كثير وارسل يقول لسيدي يا سيدي والله  
 هذه هي الكيمياء الحقيقية فخر الله سيدي عن خبره  
**قال** وماقت ذلك الرجل عن فقرا ومحبيين ومعتقدين  
 وكلمهم تابعون طريقته حتى لحقوا به رضي الله عن سيدي  
 ونفع به امين **واخبرني** سيدي شمس الدين بن عبد  
 القادر **قال** اخبرني سيدي الشيخ شمس الدين بن كتيبة  
 رحمه الله قال كان سيدي الكبير اذا صلى يصلي عن عييه  
 اربعة روحانية وعن يساره اربعة جثمانية فاما الاربعة  
 الروحانية فتم من الملائكة واما الاربعة الجثمانية فمن  
 الاولياء ايامهم الاسبدي **واخبرني** سيدي ابو الخير عن  
 ابنة سيدي الكبير واسمها فطر الندى **قالت** كانت لي ابنة



صغيرة فوَقعت من اعلى مكان عند نافي البيت قالت فانهلنا  
 وصحنا برقيق اصواتنا وقلنا يا سيدي محمد يا خفي فانشعر  
 الاوشحنا قد وضعها بين يدي وقال يا سيدي خذ بي يديك  
 سالمة **فقلت** له من تكن قال انا من الجن ممن يحب سيدي  
 واخذ عنده وكان سيدي قد عمدا اليانا ان لا نضر احدا من  
 اولاده ولا من ذريته الي سابع بطن فمخن لحفظ عملك الي سابع  
 ولد ولا نستطيع مخالفتك **واخبرني** الشيخ نور الدين الخفي  
 المخلصي شيخ المخلصية بصند **فقال** لما توفي سيدي  
 ابوبكر الطريبي رحمه الله وتخلف بعده اخوه سيدي محمد  
 وكان سيدي ابوبكر قد عمدا الي اخيه سيدي محمد عند  
 موته انه يلزم باب المدفن ولا يفارق عتبة باب  
 الضريح فاقام سيدي محمد على ذلك مدة سنين **قال**  
 الشيخ نور الدين فبينما انا نائم في بعض الابالي اذ رايت  
 سيدي الكبير في المنام وهو راكب على فرس بيضا وهو  
 واقف على باب الزاوية المعروفة بالمخلصية وحوله  
 جماعة ومن جملتهم سيدي محمد الطريبي وسيدي يقول  
 للناس سلوا علي اخيكم سيدي محمد الطريبي فانه قد اعطي  
 الولاية في هذه الليلة **قال** فلما أصبحت صليت الصبح  
 ومضيت اليه في زاويته وسلمت عليه واخبرته بالنام  
**فقال** لي بشرك الله بالخير يا شيخ نور الدين وجزي  
 الله سيدي عنا خيرا **قال** فما كان الا بعض ايام حتى هرعنا

الناس

الناس اليه وازدحموا عليه وكثرت حواجيم اليه وشاع ذكره  
 وانتشر امره واعطي قبول الشفاعة حتى عند الملوك وغيرهم  
 من الامراء وابنا الدنيا وارباب الدول واصحاب المناصب  
 والحكام واكابر البلاد فلا ترد له كلمة ولا يخالفه احد  
 في شفاعته وكانت الولاية والكشاف والقضاء يتردون  
 الي زاويته ويتادبون معه ويقضون حوائجه ولم يزل  
 موبدا منصورا وكان كلامه لا يرد وذكره وتسميته لا يعد  
 ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم  
 فرحم الله سيدي محمد الطريبي ورضي عنه وجعل الجنة  
 مثواه ونفع به وبسلفه امين ما كان اشفقهم علي  
 المسلمين واعزه لاهل الحق والدين فلقد كان سيدي  
 كلما سمع عنه ذلك الامر يقول اللهم زده خيرا واعنه  
 علي الخير واجعله ممن يحبني به امين **وما وقع** سيدي  
 ما حكته ابنته السيئة المصونة الكبراءظر الندا الملقبة  
 بام المحاسن انما قالت كنت مع سيدي بالروضة  
 بالقاعة الكبرى المظلة على بحر النيل السعيد فلما كان  
 وقت الغروب واذا بشي مثل الندا قد ملا الجوار اذا  
 جماعة صاعدين من البحر عليهم الثياب البيض الزاهر  
 والعمام النظيفه والطبالسة نازلة الي اعقابهم  
 وعليهم انوار وقعا عليهم فدخلوا من الطاقات واصطفوا  
 للصلاة فلما قام سيدي الي صلاة المغرب صلوا معه



جميعا بصلاته قياما وركوعا وسجودا فلما سلم سيدي  
سلموا وذكر سيدي وذكروا ودعي سيدي ودعوا  
ثم تقدموا الي سيدي وقبلوا يده ونزلوا من الموضع  
الذي صعدوا منه ونزلوا البحر باثوابهم وكان ذلك  
في منتهى زيادة النيل **قالت** فقلت يا سيدي اما  
تبتل ثيابهم من الماء فتبسم وقال هو لا جماعة من عباد  
البحر ومسكنهم فيه جاونا للزيارة **وقال** سيدي  
ابو الغيث وحكت لي ايضا سيدي في قطر الندى قالت  
قام سيدي لورده في الليل فراي في دور القاعة  
في بيته رجلا واقفا فقال له سيدي من الرجل فقال  
يا سيدي حرامي **فقال** له سيدي ما تشرف وتخل  
شغلك فقال يا سيدي ما اقدر ان تحرك بحركة ولا ارج  
ولا احي قال فدعاه سيدي الي عنده فجالس اليه فجلس  
سيدي يتلطف به ويقربه وهو يقول يا سيدي  
تبتت الي الله تعالى وانا تائب علي يد سيدي **قالت**  
وكانت توبته صادقة واستقر في خدمة سيدي  
بزاويته الي ان توفي الي رحمة الله تعالى **قالت**  
واخبرني الفقيه احمد المعروف بابن لاثنين ابو صير  
قال لما وقع لي مع سيدي الكبير رحمه الله اني كنت  
واقفا ذات يوم في الزاوية فدعاني فاسرعت اليه  
وتمثلت بين يدي سيدي فقال لي يا احمد اخرج في هذه

الساعة الي القاهرة وخلق شوارعها واسواقها وارفع  
صوتك بين الناس وقل يا اهل الاسواق من اهل الاسواق  
يقول لكم محمد الحنفي حافظوا علي الصلوات والصلاة الوسطى  
نقد رتفع هذا فقلت بركة سيدي ان شاء الله تعالى  
افعله **فقال** فم وافعل ما امرتك به ولا تخالف ولا تخف  
**قال** فممت من ساعتي وخرجت وجعلت اشق الاسواق  
والشوارع وارفع صوتي واقول ما امرني به سيدي  
والناس يسمعون كلامي ويهتفون عند سماعته ويتعجبون  
مني ومن قوة جنائي ولما ترك بالقاهرة شوارعها واسواقها  
ولا قيسارية ولا غير ذلك الاسلك ذلك الموضع وقلت  
ذلك الكلام واقمت علي ذلك ثلاثة ايام حتى شاع هذا  
بين العلماء والقضاة والامراء وبلغ ذلك السلطان الملك  
الاشرف ولم يقدر احد من اهل المدينة ينطق بكلمة ولا يتفو  
علا الا انهم يسمعون ما اقول وهم سكوت **قال** فمررت  
ذات يوم علي مجلس من مجالس اليهود ووقفت قبالهم  
ورفعت صوتي وقلت يا اهل الاسواق من اهل الاسواق  
يقول لكم سيدي محمد الحنفي حافظوا علي الصلوات والصلاة  
الوسطى **قال** فناداني رجل من جماعة اليهود من ذلك  
المجلس وأشار الي بيتهم فحيت اليه فقال لي بمحضرة  
اصحابه يا ولدي ما قال هذا الا الله تعالى ايثر كان سيدي  
قال فلم التفت اليه ووليت عنه وصرت اقول



ما كنت اقله حتى وصلت الى زاوية سيدي ورائي دعاي  
الي عنده **وقال** لي يا احمد ايش جراك اليوم ولم يقل لي  
قبل ذلك اليوم شيئا ولا يسالني عن شي الا ذلك اليوم **وقال**  
يا سيدي جرائي مع رجل من اليهود ما هو كذا وكذا وقال  
لي كذا وكذا **فقال** لي يا احمد ما عليك منه ولكن ان شا  
الله تعالى ما يحصل الاخير كن علي حالك ولا تنالي قال فصرت  
ملازما لما امرني به سيدي فلما كان من اليوم الثالث من  
ذلك اليوم مررت بذلك المجلس الذي فيه اليهود  
وانا اقول ما كنت اقول فدعايني واحد منهم **وقال** لي  
يا سيدي شي دنة من خاطرك يا سيدي شمس الدين  
يا جنفي تعرف كيف جراك ذلك الرجل الذي قال لك ما قا  
قلت لا قال انه مات بالامس ودفناه فقلت انا دنة  
وانا اليه راجعون **قال** فرجعت الي سيدي واخبرته  
فقال يا احمد يا ولدي كل شي يقضاه وقد رحم قال يا احمد  
لا تغد تفعل كما امرتك به **وحكي لي** سيدي محمود نفع الله به  
قال مما وقع لي مع مملوك خاسكي وكان من اصحاب سيدي  
عمر وكان اسمه شاد بك وكان سيدي عمر جعله وصي  
علي ماله بعد موته قال سيدي محمود قد دخلت علي سيدك  
عمر وقلت له يا سيدي كيف تتحل هذا وصيا علي ماله  
ويصير له كلاما علي الاخت وتكون الاخت تحت حجره  
وتحت امره ويجعل لها بسببكم قضاكن اجعلوا النظر لها

وتصير

111  
وتصير تقبض وتعرف وانت تعرف يا سيدي دينها ولما  
قال سمعا وطاعة فاشهد عليه بذلك ورفعوا الامرا الي  
قاضي جنفي وحكم بصحة الوصية فبلغ الخبر الي شاد بك  
الذي كان وصيا فشق عليه وحقد علي سيدي محمود  
واغمر له سوا فركب شاد بك للوزير المعروف بالباوي  
وقصر عليه القضية وسلطه علي سيدي محمود وقال له  
خدمه من المال ما شئت فارسل الباي ويخلف  
سيدي محمود فحضر اليه وهو ارمد يشكو بعينه فلما  
وقف بين يديه قال له احضر لي بستة الاف دينار  
والا اعلم بك السلطان قال فخرجت من بين يديه  
في الترسيم علي ستة الاف دينار فاقت اياما ثم انه  
ارسل الي فلما وقفت بين يديه اغلظ علي في الكلام  
وكلني كلاما سياتر **قال لي** بعد ذلك تكون الستة  
الاف بستماية دينار اخرج وايتني بستماية دينار  
والا فعلت وتركك وهددني بالضرب فقلت واسه  
ليس معي بستماية دينار ولا دينارا واحدا **قال** فامر  
بالقاي علي الارض وامر بضربي قال فوالله العظيم  
رايت سيدي واقفا امامي علي هيئته التي كان عليها  
في الدنيا ومعه عكاز وهو يثني به الي البايوي  
**قال** ففي الوقت امر البايوي باقامة سيدي محمود  
عن الارض والمهم الله تعالى شاد بك ان قال للوزير



مرسومكم يكون عندي في بيتي في الترسيم حتى يغلق المبلخ  
**قال** فاخذني ورجع الى منزله واراد ان يوقع في امرافيقنا  
انا نائم تلك الليلة اذ رايت سيدي الكبير في ثوبي وهو  
يقول لي لا تخف فانك تخلص في هذا اليوم **قال** فلما  
استيقظت من النوم ارسل البياوي خلفي ورسم باطلا في  
فاطلقت ورايت سيدي في المنام في الليلة الثانية  
وكاني نزلت له الى الفسقية التي دخن فيها وهو جالس  
فيها على هيئته وهو يقول يا محمود ما جري لك مع شاد بك  
**قال** فقصصت عليه القصة فقال لي اما ما كان من  
امر شاد بك فانه انقصني شغله على اخر هذا الشهر **قال**  
فقلت له يا سيدي ما يصنع في اخذ فقال لي قل هذا  
الكلام ولا تنالي عن كذب او صدق **قال** فلما أصبحت  
جاءني شاد بك وجعل يخذلني فقلت له يا شاد بك  
انت قد انتهت شغلك فقال لي يا سيدي انا استغفر  
الله تعالى في حقك فلا تؤاخذني **فقلت له** والله  
يا شاد بك والله قد انقصني امرك والسهم اذا خرج  
من كبد القوس لا يورد **قال** فكشف لي عن باطنه فرايت  
فوق لباسه شيئا كهيئة الطعنة وقال والله رايت  
سيدي في هذه الليلة وهو يجاتني بسببك واشتار  
الي بحرية في يد فاننا جدد الما الى الان **فقال** والله  
يا شاد بك لقد الامر وما بينك وبينه سوي لاخر هذا

115  
الشهر **قال** سيدي محمود والله وكان الامر كذلك فمات  
شاد بك في اخر الشهر رحمه الله **قلت** وحكي سيدي الشيخ  
شمس الدين العالم المحقق العارف بالله تعالى الشهرين  
كثله نفع الله به **قال** لما ان تزوجت بابنة سيدي  
ونقلتها الى المحلة بعد وفاة سيدي كانت النساء ياتون  
اليها يسلمون عليها فكانت تطعمهم من جميع ما في البيت  
ولا تدع احدا منهم يخرج حتى تطعمها وذلك من مكارم اخلاقها  
ومن سخاوة نفسها **قال** فلما طال علي الامر قلت لها  
يا بنت سيدي انا ما اقدر على شيء من هذا فان الوقت  
فقير وانا على المفتح فقالت له يا سيدي ما الكلفك شيء  
تشتريه فلا يكون خاطرك الاطيبا **قال** فاتم الكلام حتى  
دخلت لنا امرأة ومعها دقيق وارز وجددي سمين وشي  
من القرع فقام اهل البيت فدنحوا وطبخوا واكلوا واوضح  
الله عليها في ذلك اليوم كثيرا **قال** ففنت تلك الليلة  
فرايت سيدي في النوم وهو يقول لي يا محمد مالك تشوش  
علي ابتنا فلا تد وتقول لها كذا وكذا كمر بعنت بيتا  
يا محمد كم بعنت قاعة كمر بعنت حانوتا **قال** فقلت والله  
يا سيدي ما بعنت شيئا من ذلك الا يا سيدي الوقت  
ضيق علي العبد **فقال** يا محمد اجعلني سميتك فكلما اضاقت  
عليك قل يا حنفي يا حنفي يا حنفي قال فامتننت امر  
سيدي فوافقه ما اضاقت علي الا وقلت يا حنفي يا حنفي



واكررها فبعت الله تعالى الخير من جميع الوجوه حتى كنت  
ما اعرف اضع الرزق في أي المواضع من كثرته وكليما اذا  
فيه من بركة سيدي رحمه الله **قلت** ومما وقع لابنة سيدي  
والدت سيدي ابي المغيث نفع الله به وبسلفه امين  
انما لما حلت بسيدي ابي المغيث وكانت في زمن التوحم  
اشتمت شيئا من الطلع وذلك بعد وفاة سيدي فارسلوا  
اهل بيت سيدي الى الخولة الذين كانوا في الجينة التي  
كانت بالروضة يطلبونهم كوز طلع لابنة سيدي  
فما القاصد الخولي محمد البطيبي ولا احد المعروف باين  
الشئيف يطلب منهما كوز طلع **وقال** لهما ان ابنة سيدي  
تطلب منكم شيئا من الطلع فانها في ايام التوحم فقالا سمعا  
وطاعة ثم دخلا الى الجينة وصارا كل واحد منهما يطلع  
نحلة لعله يظفر بشي من الطلع فلم يجد شيئا فقالا للقا  
وايه ما وجدنا شيئا فرجع القاصد ورد الخبر على زوجة  
سيدي فاخبروا بذلك بنت سيدي فشوق ذلك  
عليها كثيرا فلما كان من غداة اليوم الثاني جا احمد بن  
الشئيف احد الخولة الى زاوية سيدي وارسل لزوجته  
سيدي بكوزين من الطلع واعتذر وقال وايه ما دلنا  
على هذين الكوزين الا سيدي في هذه الليلة جا الى الخولي  
احمد البطيبي **وقال** له يا احمد بلغني ان ابنتي امه الله  
زوجته الشئيف ابن كتيله ارسلت لكم قاصدا لتطلب شيئا

من

112  
من الطلع وانما ينتوهم وما وجدتم لها شيئا **فقال** لا والله  
يا سيدي ما وجدنا شيئا **فقال** له افتقد الخيلة التي  
وراياب الجينة عن عينيك وانت داخل تجد فيها كوزين  
فلما اصبحتا اخبرني الخولي احمد بذلك ثم طلع الى تلك النحلة  
التي دلته عليها سيدي فوجد فيها كوزين فقطعهما  
وارسل بهما اليكم وايه ما دلنا عليها الا سيدي رحمه  
الله ونفع به امين **قلت** وسمعت سيدي رحمه الله تعالى  
يحكي عن نفسه وقد ساله بعض اصحابه عن سبب  
تأليفه الحزب المبارك المشهور بين اصحابه فقال كنا  
في ابتداء الامر محافظين على حزب سيدي ابي الحسن  
الشاذلي رضي الله عنه فرمما استطول به بعض الناس  
واستضعبة فاستخرفت الله تعالى وجمعت هذا الحزب  
من الكتاب والسنة فلما فرغت من جمعه اخفيت له ولم اعلم  
به احدا ونويت ان لا اظهره الا باذن سيدي ابي الحسن  
الشاذلي رضي الله عنه فبينما انا نائم ليلة من الليالي  
اذ رايت سيدي ابا الحسن الشاذلي في النوم وهو  
يقول يا محمد اظهر حزبك الذي جمعت من الكتاب والسنة  
وامر اصحابك بقراءته **قال** فقلت له يا سيدي ان حزبكم  
فيه كلمة جمعت خير الدنيا والاخرة فعمل في حزبي شيء من  
ذلك فقال لي نعم **قلت** وما هي يا سيدي قال قولك  
فيه واعصمني من كل هلكة **قال فلما اصبحت** اظهرته



بأذن سيدي أبي الحسن واشهرته بين الاصحاب فحفظه  
الناس وداوموا عليه وده الحمد والمنة **قلت** وسمعت  
سيدنا الشيخ شمس الدين العارف بالله تعالى حكى ايضا  
قال كنا في مجلس سيدي الكبير رضي الله عنه ورجعه  
وكنا جماعة فجري في المجلس ذكر ابليس لعنه الله فقال  
رجل من الحاضرين لعنه الله فالتفت اليه سيدي  
وقال له ولو كانت لعنته تجوز لا تقود لسانك الاخر  
**وسمعت** رضي الله عنه يوما يحكي ويقول كنت يوما  
في بيت سيدي مع ابنة سيدي وبيننا بعض طعام ولحم  
ونحن ناكل فاذا بسنور وهو القط قد تعرض لنا وحفظ  
قطعة لحم من بيننا **قال** فقلت انا لعن الله اولئك  
الله وهشت عليه ثم سكوت فقالت ابنة سيدي  
هكذا يا سيدي تذكر اللعنة على لسانك ثم قامت عن  
المائدة فقلت لها الى اين فقالت الى سيدي اقول له  
ما وقع منك **فقلت** لها لا يا الله عليك فاني استغفر  
الله واقرب اليه قال فرجعت وجلست مكانها على  
المائدة وهي تقول مثلك يا سيدي يقع في هذا وانت  
رجل يقتدي بك وتفتي المسلمين في امور دينهم فقلت  
لا اعود لمثل ذلك ابدا **قلت** وكان الشيخ شمس الدين  
رحمه الله ونفع به يقول عن سيدي انه سمعه يقول  
يوما والله ما ذكر في مجلسي ذي بسوء وده الحمد علي

ذلك

112  
ذلك **قال** وكان سبب ذلك ان رجلا كان في مجلس سيدي  
فقال له كنت عند القاضي ولي الدين بن قاسم فضالته  
في شيء من الدنيا فاعطاني اربعين درهما **فقال** له سيدي  
رحمه الله الذي لا شيء لك عنده ما اعطاك خذ **قال**  
فقلت انا يا سيدي لا اله الا الله ومتى كان القاضي ولي  
الدين بن قاسم **قال** فلما سمعها سيدي مني غص من مجلسه  
ذلك قائما ودخل الخلوّة واغلق عليه الباب وصرنا نحن  
في مجلس عظيم واستخيا من سيدي حتى قال بعض الجماعة  
هكذا فعلت ذلك حتى احرمنا ان نتملى بروية سيدي  
وفرقت بيننا وبينه **قال** فازدنت والله مجلسا على  
فجلي وصرت محتجرا في امره فضيت الى خلوتي فدخلتها  
واغلقنت على الباب وجلست استغفروا الله تعالى عما  
قلت قال فلما كان بعد ساعة سمعت خلوة سيدي تفتح  
واذا بسيدي قد ظهر وجلس مكانه **قال** فاسرعت  
وقمت مبادرا اليه وقيلت يد **وقلت** يا سيدي  
انا استغفر الله مما صدر مني فقال ما احسن هذا  
وصرت من ذلك الوقت تابعا لطريقة سيدي رحمه  
الله ونفع به ما كان احسن تعليما لاصحابه وما كان  
ارافه عنهم وما كان اشفقهم عليهم فجزاه الله عنا خيرا  
**قلت** وما وقع لسيدي رحمه الله ان رجلا من اعيان  
الناس دخل اليه يوما فسلم عليه وجلس بين يديه



ومعه شاب من طلبية العلم فسال سيدي في ذلك الشاب  
ان يرسل مكانته للشيخ شهاب الدين بن حجر ان يجلسه  
في المكان القلا في شاهد افانه من طلبية العلم وهو فقير  
الحال فكان جواب سيدي له ان رايت ان تركب معنافة  
غدا الى الروضة فقال سمعوا وطاعة فلما اصبح سيدي وطلع  
النهار ركب في جماعة من اصحابه وقصد الى الروضة وبصيته  
ذلك الرجل الشفيح فيلما سيدي سائر ايام مصر  
الحقيقة وبين المدينة اذ وقع نظره على ذلك الشاب  
وهو مستقبل القبلة مكشوف العورة وهو يقول **قال**  
فطلب سيدي ذلك الرجل الشفيح فلما حضر قال له هل  
لك من الله تعالى ان تشفع في هذا الشاب وهو يفعل  
ذلك **قال** فالتفت الشفيح الى ذلك الشاب فلما راه  
على تلك الحالة قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
**ثم قال** يا سيدي انا استغفر الله تعالى واتوب ولا  
اعود اتكلم في مثل هذا ابدا ولا اقع فيه فانظر يا هذا  
الى هذا السيد الذي قد اطلع الله تعالى على هذا  
الشاب انه يقع منه هذا الامر في ذلك اليوم وكيف  
قال لذلك الرجل الشفيح ما تري يا فلان ان تركب معنافة  
غدا الى الروضة حتى يريه كيف حال ذلك الشاب  
فرحم الله سيدي ونفع به لقد كان ينظر بعيني قلبه  
ما لا ينظر بعيني راسه **واخبرني** الفقير الى الله تعالى احمد

للمرور فضيلين لا يشين الامور في المقدم ذكره قال قدم  
فقبلت له لمة بيته في جارة تعرفه بعد ذلك فخرج في مسجد  
فيها انضج فيم الاشراك ويغيرهم وكان عونا نافي ونسطة  
مليوم وسراويل وله شجرة اذ احلها ططنت اكدافه  
فانحام في تلك الزاوية يذكر الله تعالى ليلا ونهارا حتى  
خرج الناس الى البيضا وازدحموا عليه وصاروا يحلون اليه  
الاطعمة في اليد سموت والجور في الاطباق والهدايا الجمسة  
والفواكه وغيره من الذهب والفضة وصار على بابته  
الفقهاء والامراء والتجار وارباب الدول **قال** في احمد  
ابن الاخيرين فلما سمعت به بقيت اليه ودخلت عليه  
فوايته في خلوة وتحت سجادة وهو مكشوف الرأس حريان  
وفي وسطه ميزر وعيناه محترقان وهو يشكر الله في كل  
نفسا والناس يدخلون اليه ويتبركون به ويتعجبون من  
امره **فلما** رايت ذلك عجلت عيني منه ثم رجعت الى زاوية  
سيدي واخبرته بما رايت منه فقال لي ما اسمه فقلت  
ابراهيم فقال يا احمد اذهب وقل له يا ابراهيم كلم سيدي  
محمد الحنفى **قال** فلما قال لي سيدي هذا الكلام غاب ظواي  
قال فعرف سيدي حالي فقال لي مالك يا احمد اذهب  
فادعه الى ولا تبالي به **قال** فذهبت اليه بقلب مثل  
الحديد حتى دخلت عليه فلم اجد في الزاوية مخلوقا من  
الرجال ولا من النساء هي حاله فقلت ان الله وانا اليه



راجعون ثم دخلت حتى وصلت الى خلوة فوجدته جالسا  
في الخلوة وحده فقلت السلام عليكم ورحمة الله وبركاته  
فقال وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ثم جلس بين  
يدي هنيهة وقلت له يا شيخ ابراهيم كلم سيدي قال  
فتغير لونه كأنه صبح بزعران **ثم قال** يا سيدي اكلم  
من فقلت كلم سيدي محمد الحنفي فقال يا اي شي يكون  
انا وما مقداري حتى يبعث الي الشيخ الحنفي انا مستكين  
وعريب **قال فقلت له** وادبه يا شيخ ابراهيم لا بد من  
رواحك اليه فمر ولا تترهاون فلا ينبغي ان تتأخر عنه قال  
فسكت ثم قال يا دمه يا فقير خذ هذين الزوجين الكوز  
لك كلم اوسيعهم وسد عني فقلت لا ظيل فلا بد من  
رواحك معي اليه **قال** فرفع طوق السجادة فرائك  
تحتيا فضية كثيرة فقال يا فقير خذ لك من هذه الفضة  
ما شئت وسد عني **فقلت** يا شيخ ابراهيم قمر بلا كلام  
فلا بد من ذلك قال فلما راى مني المجد قام وخرج معي وهو  
متغير اللون فخذته ومضيت به من علي جامع السبت  
مسكه ولم اشق به من سويقة السباعين مراعاة  
لخاطره حتى وصلنا الى باب الزاوية فاراد ان يرجع  
ثم قال لي يا سيدي بعد ان جئت الي هنا سد عيني  
عند سيدي وقل له اني وصلت الي باب الزاوية  
واستحي ان يدخل **قال** فقلت له يا شيخ ابراهيم

فكره

لا تكلموا الا حقا على سيدي فان اجتماعك فيه يحصل اليه  
خير كثير او محل نظره عليك فان حصل اليه شي قليل  
ومثل ذلك يحتاج الي عرق سيدي ولم ازل به حتى ان دخلت  
الزاوية فوافيقا لم يردني جالسا علي باب الخلوة فلما وقع  
نظره علي سيدي لي الضحك وعرفني مقام سيدي وتلاشا  
من مقام تضيعة والمواظبة في الزوايا جالسا فوجدت  
في ذلك تقدم الي سيدي ورجعت اليه قد نبت على كفيه  
فما رجا راسه الى الارض **قال** فلما رايت ذلك تلمذت  
فكلمته فوجدته ساجدا في كلام خفي وهو مظهر في راسه لا يستطيع  
التي يود جلوا فلما كان بعيد ساعة ليشرح اشار اليه  
تسدي لي بالفتيام وقام بين يدي فمضيت الي ورجع الي  
خلوة قليلا قليلا حتى خرج من باب الزاوية فمضيت  
بعده قليلا ورجعت اليه فلما كان من اليوم الثاني  
ذهبت اليه لا نظرك كيف حاله بعد ذلك فلما وصلت الي  
الزاوية لم اجد له ما قاله ولا لما حصل مثل العبادة ولم  
اجده ايضا في الزاوية فالتفت عينا وشمالا فرأيت  
جالسا علي كان في سويقة السباعين فلما رايت من  
بعيد رجعت الي زاوية سيدي فلما كان اخر النهار  
مضيت اليه فظهر اجلام اصلا فسالته عنه صاحب الركان  
الذي كان جالسا علي دكانه فقال لي وادبه يا فقير ما كان  
شي كان وقد ازلت من هذه المكان ولا تعلم اين ذهب



والراوية مقبولة كالماتريكين عما انيس ولا حس حسبيش  
**قال** فرجعت الى سيدتي فقال يا احمد اني صابجا لان  
 فقلت يا سبحان من يعلم حاله فقال له لا اله الا الله وانتم  
 يا احمد يا ولدي هذه مائدة لا تحس عليها طيفلي **قلت** انا  
 واخبرني سيدي محمود نفخ الله به فقال كان من جملة اصحاب  
 سيدتي امرأة مخزنية وكان اسمها منصوره وكانت من  
 الطيارة وكانت تحفظ القرآن فقال لها يا منصوره  
 يا منصوره اطعينا طيب **الحزب** فقال انت الشيخ والطا  
 فغابت قليلا مقدار خمسة او عشرة ايام ثم حضرت  
 ومعها حبب الحزب راخضر وحمود فقال لها سيدي  
 هذا من ابنك **قلت** يا سيدي هذا من الصديق  
 يزعمونه للصديق **قلت** يا سيدي هذا من الصديق  
 صداقة عليك وهداية لنا **قال** وكان من جملة اصحاب  
 سيدتي امرأة تشفي مريضة **قالت** يا سيدي يوما  
 يا سيدي ما احسن السجود بين الملايكة على السما  
 فقال لها يا سيدي من ذلك فقال يا سيدي كنت في الجنة  
 ثلاثة ايام فلما افاقته قال لها يا سيدي ما احدثت فقالما يتيق  
 بك يا مريضة **واخبرني** الفقيه علم الدين سليمان  
 البهلاي رحمه الله قال كنت يوما واقفا براوية  
 يعني من احضر الفقرا فاذا انا بقايل يقول يا سليمان  
 يا سيدي قلت لغيري قال كلم سيدتي قال فاسرعت

وعثلت

وعثلت بين يدي سيدي فقال لي يا سليمان اخرج  
 في هذه الساعة وانت تذكر الله ولا تغفل عن ذكر الله  
 حتى تصل الى مصر الحنيفة ثم عدي الى الروضة فاذا  
 طلعت اليها شق في شوارعها وانت تذكر الله وعليك  
 بالمواعظ الخربة المتبحرة فاكثرت من ذكر الله فيها حتى  
 تشهد المواعظ والبقاع والخراب والحران والطرفات  
 لنا ذلك يوم القيامة **قال** فقلت من ساعتي وخرجت  
 وانا اذكر الله تعالى حمرا رافعا صوتي فمازلت كذلك  
 حتى وصلت الى مصر الحنيفة ثم عديت الى الروضة  
 ومشيت في شوارعها كما امرني سيدي ثم دخلت الى  
 المواعظ المتبحرة الخربة وذكرت الله فيها فرايت  
 دارا خربة قد دخلتها فاذا فيها عبد اسود وبين يديه  
 رجل ذو هبة عظيمة كهنية القاخي وتحت ذلك  
 العبد سجادة مفروشة فعرفت انها سجادة ذلك الرجل  
 وذلك الرجل يقرأ في كتاب على ذلك العبد والعبد  
 يشرم له فيه فلما دخلت ذلك الموضع قلت السلام  
 عليكم ورحمة الله وبركاته فردا علي السلام وقال لي  
 ذلك العبد كان الاسنان املك بك ذلك قلت نعم فقال  
 لي من وفوق الذكر فقد اعطيت من شور الولاية **قال** فلما  
 فرغ ذلك الرجل من قرأته قرأ الشيخ سورة الفاتحة  
 ودعي فلما فرغ قال لي اقرا الاستاذ منا السلام فقلت



سمعاً وطاعة ثم خرجت من عنده وأنا اذكر على حالي حتي  
دخلت الي سيدي فقال لي يا سليمان ايشن حرا لك مع  
العبد قال فسقطت علي الارض كالغشي علي فلما رجعت  
الي حالي قلت يا سيدي قال لي من وفق للذكر فقد  
اعطي منشور الولاية فقال صدق هكدا روي عن سيد  
المرسلين صلى الله عليه وسلم ثم حكيت لسيدي ما رايت  
من العبد ومن ادب ذلك الرجل معه فقال لي انظر  
يا سليمان الي هذا العبد الذي لا يعبا بين الناس ولا  
يلتفت احد اليه ولا الي هذه الحالة التي هو فيها فياك  
يا سليمان ان تحقر بعد هذا رجلا وسلم للناس احوالهم  
تسلم فان التسليم اسلم ومن سلم سلم **قال** وكنت  
قبل ذلك اليوم لا اعتقدا لا في الرجال المشهورين ولا  
النفت لاحد من هؤلاء الفقرا الذين لا يعرفهم احد  
ولا يعبا بهم حتي ادبني سيدي بما حكيت لك فانا الان  
اعتقد في جميع الفقرا وحسن ظني بهم واستخرج منهم  
واعتقدت بركتهم فرحم الله سيدي ما كان احسن  
ظنه بالمسلمين والطفه بالفقرا والمساكين **قلت**  
ولقد صدق الفقيه سليمان في ذلك فلقد كان سيدي  
كذلك مع وجود ارتفاع منزلته وعلو رتبته وعظم شأنه  
وما كساه احد من البيبة والوقار والخفر **فلقد** كانت  
الملوك والامراء وارباب الدول والمناصب والمراتب العلية

يجلسون

٢٠١  
يجلسون بين يديه طارقين رؤسهم الي الارض كان علي رؤسهم  
الطير من هيبتته لا يلتفت احد منهم يمينا ولا شمالا فاذا انصرف  
احد من بين يديه لا يقدر ان يعطيه ظمرا بل يعيش الخلفه  
خطوات حتي يبعد عنه ويعرف ان سيدي قد اشتغل  
بغيره من الناس ومع وجود هذا كله كان من جملة محبيه  
رجل يعرف بشمس الدين بن مكي يعرفه كان قد احتاج الي  
سيدي في حاجة وذكرها له عسى تقضي علي يد سيدي  
فكثر الناس علي سيدي حتي اشتغل عنه فانقطع عن  
سيدي اياما وكان مقرري جوفة وكان له مصوت عظيم  
وكان يقرا ليلة يجاد سيدي وله رفيق اخر يقرا بجوفة  
اخرى يعرف بشمس الدين بن كاتب الدجاج اعرفه  
وصحبته كان سليم الصدر رحمن الظن بالناس فلما انقطع  
شمس الدين بن مكي عن عاداته وهي حضور ليلة الميعاد  
عرف سيدي انه قد وجد عليه في قلبه فارسل خلفه  
بعض الفقرا فلما حضر كان سيدي في البيت فظهر فراه  
واقفا فكشف سيدي راسه واستغفر في حقه وجعل  
يقول يا سيدي انا استغفرا الله الذنب مني لامن سيدي  
فلما هدي ابن مكي من بكايه اعطاه سيدي شيئا من الدنيا  
لهصورة **وما وقع** لسيدي ايضا انه كان راكبا في بعض  
الايام بين اصحابه قاصدا الي الروضة واذا به قد ضاع  
صحبة عظيمة ونزل عن الفرس ثم اخذ طيلسانه من علي راسه



وشد به وسطه ففعل اصحابه كلهم كذلك ثم مشى سيدي  
فمشوا معه فبعد ساعة حل سيدي وسطه وركب الفرس  
فركبوا خيولهم وساروا مع سيدي ولم يعلموا ذلك سببا  
الا ان بعض الفقرا قال كان سيدي تحركت عليه النفس  
ففعل ذلك ناديا بها وتواصعا منه تعالى **واخبرني**  
سيدي ابو الخير ولد سيدي نفع الله به وبسلفه  
قال قلت يوما لسيدي يا سيدي اشتقنا الى الروضة  
فغسي سيدي ان يركب اليها ونكون بصحبته فقال لي  
حتى تخضر نانية يعني نية صلاحه ليس فيها حظ للنفس  
فدل ذلك على ان سيدي رحمه الله ما كان يركب الي  
موضع الابنية صلاحه ليس للنفس فيها حظ **وما وقع**  
لسيدي في زمان الملك المويدي الشيعي ان كاتب السر  
المعروف بالبارزي عمل وقتا وامعن فيه كثيرا وفتح  
فيه الذبايح الكثيرة وطبخ اطعمة مفخرة مختلفة الالوان  
وجمع فيه اعيان اهل مصر كالائمة الاربعة وغيرهم من  
العلماء والقضاة والامراء واعيان الاغنياء من ابناء الدنيا  
وارباب الدول والمناصب ثم ارسل ولده لي سيدي  
يدعوه الى منزله فلما حضر ولد كاتب السر الى سيدي  
وجلس بين يديه قبل يده وقال له **يا سيدي** كان والدي  
كاتب السر عندما في هذا اليوم مولد وقد حضر فيه مشايخ  
كثير والائمة الاربعة وكثير من الامراء والقضاة والعلماء

وراي ان المجلس لا يتشرف الا بحضور سيدي وهو يدعوكم  
ليتشرف بحضوركم **قال** فنظر سيدي الي ولد كاتب  
السر وقال له وادبه يا ولدي انتم ما تدعون الناس الى منزلكم  
لتخبروا بخواطرهم بل انكم اذا دعوتهم واكلوا من طعامكم  
تخكوا ذلك للناس وتقولوا عملنا وقتا وحضر فيه فلان  
وفلان وتجعلوا الفقرا حكاية تخكوها للناس وتغشوا على  
الفقرا باكل طعامكم ودخولهم الى منازلكم ولا تطلبوا بذلك  
حبر خواطر الفقرا وادبه يا ولدي ما وطي حافر فرسي  
باب احد على هذا الوجه الا وخرت دمه ياره فلما سمع بذلك  
ابن كاتب السر قال يا سيدي لا اعتراض عليكم ثم قبل  
بهم وخرج من بين يديه وركب الى منزله واخبر والده  
ما قال سيدي وما زال كاتب السر محموتا عند الملك  
المويدي الى ان قتله **قلت** وقد تقدم شي من ذلك في اثناء  
هذا الكتاب **قلت** وكنا جماعة مع سيدي وقد ركبنا في  
التاج والسمج وجوه فلما رجعنا الى المدينة في اليوم الثاني  
كنت لما شيا تحت ركاب سيدي ورفيقي شمس الدين السقاوي  
المعروف بابن القضي وذلك قبل ان يتولي قضاة مدينة  
الني صلي الله عليه فقال لي اريد ان اسال سيدي عن  
الشيخ حسين الحلاج فقلت له تقدم واسال فنقدم  
وكنا عن يمين سيدي وهو راكب على الفرس فقبل ركبته  
فالتفت اليه سيدي فقال يا سيدي ما قولكم في حسين



الحلاج **تقال** رضي الله عنه ونفعنا به هذا اقولنا فيه  
واما غيرنا كسراج الدين البلقيني وغيره فانهم يقولون بخلاف  
ذلك **ومن** تواضع سيدي رحمه الله انه كان له غلام يقال  
له الحاج علي الغلام فانقطع عن سيدي يوميات فسالت  
عنه سيدي فاخبره انه ضعيف فركب اليه سيدي  
وكان منزله في اطراف المدينة فربما من مضر الخليفة  
وركب معه جماعة فلما وصل الى بيت الحاج علي الغلام نزل  
عن الفرس وفتح له الباب فدخل اليه وسلم عليه وجلس  
عند ساعة وبرز بشي من الدنيا له صورة وعوفي الحاج  
علي بعد ذلك بيومين وجا الى سيدي في الزاوية وكان  
الحاج علي رحمه الله من اهل الدين والتقوي والعفة  
والامانة وكان هينا لبنا قليل الكلام وكان عزيزا علي  
سيدي رحمه الله وكان سيدي رحمه الله كلما كثرت تواضعه  
كلما زاده الله عزاء ورفعة وكساه هبة ووقارا **ولقد**  
كان رضي الله عنه اذا عطس في مجلسه لم يقدر احد  
يجلس اذا سمعه بل يقوم من مجلسه بين يديه سواء كان  
فقيرا او غنيا او قاضيا او اميرا او صغيرا او كبيرا حتي  
يفرغ سيدي من عطاسه فيقولون كلهم بوجه الله  
سيدي ثم يجلسون ولا يلتفت سيدي الي ذلك ولا يعبا  
به وهكذا كان حاله اذا طلب الكوز ليشرب فاذا تناول  
الكوز من سيدي احمد المخزني نفح الله به وكان شربا

فيقوم حينئذ كل من في المجلس حتى يشرب سيدي فاذا فرغ  
قالوا يا جمعهم هنيئا سيدي ثم يجلسون وكل ذلك من الادب  
في حق الاستاذ فسيحان من يعز من يشا ويدل من يشا  
**قلت** وكان يدي الي سيدي المهدايا من سائر الاقاليم  
اهدي اليه من الهند هدية من جملتها ثوب بعليكي في  
قصة غاب فارسي وشاش في فلقه حوزة هند **تتمة**  
يقول رضي الله عنه اهدي اليها من الروم دويبة غشي  
علي ثلاث قوائم موخرها علي رجلين وصدرها علي واحدة  
وكانت قد راها الجدي الصغير فاقامت عنده فاحسنته  
اشهر وماتت **واهدي** اليه من المغرب هدية من  
سلطان تولش الحضرة المعروف بولاي الي فارس من جملتها  
مشط للنسرج الحجة اذا فردوه يصير كرسيا كهيئة كرسى  
المصحف فاذا صفوه يصير مشطا ويسرج به الحجة فاهذا  
سيدي الي الملك الاشرف برساي ففرح به واعجبه  
واهدي اليه من دمشق مدينة الشام خوفا ويسمي  
عندهم دراقا كل واحدة ثلث الكف فارسل الملك الاشرف  
من ذلك قوطنين فاجب ذلك السلطان وفرق منه  
علي الامراء وارباب الدولة علي سبيل البركة **وكان** من شان  
سيدي ان يهادي الملوك لمنافع المسلمين لكثرة حوائج  
الناس اليه وكثرة شفاعته عند الملوك والامراء وغيرهم  
من ارباب المناصب فكانت مقاصده كلما جميلة رضي الله



عنه ونفع به **ولقد** دخل عليه رجل في بعض الايام فوجده  
جالسا على باب خلوته وعليه ثياب جميلة حسنة **وكان**  
سيدي يجلس ما يلبسه وزينه بخلاف غيره فتقدم اليه  
ذلك الرجل فسلم عليه وجلس بين يديه ونظر اليه وهو  
في تلك الهيئة العظيمة والجمال العظيم **فقال** له يا سيد  
عن اذنكم انكلم فقال له تكلم قال يا سيدي طريقكم هذه  
ما هي طريقة الاوليا فان طريقة الاوليا التفتش ولبس  
الخشن من الثياب وما اشبه ذلك فقال له سيدي فما  
المقصود منكم قال مقصودي ان يعضي سيدي ماشيا الى  
القرافة وانا بصحبته ماشيا ايضا ويلبس سيدي هذه  
الحبة الصوف التي انا لابسها وينزع ما عليه من هذا اللباس  
الجميل **وكان** على سيدي ثوب صوف اخضر شاهق اللون  
بستجاب طوي اهداه اليه بعض التجار قلت ورايته على  
سيدي يوم الميعاد ثم قال له ذلك الرجل فنزول القرا  
مشاة من غير ركوب وكانه يظن بسيدي انه لا يطيعه  
فيما قاله ولا يرضى ان يفعله **فقال** له سيدي سمعنا وطاعة  
ثم خفض سيدي من وقته ودخل الخلوة ونزع ما عليه ثم  
ظهر فنزع ذلك الرجل الحبة الصوف التي كانت عليه  
وخرج ماشيا بين الناس حتى وصل الى باب القرافة  
فاذا امامه بعض الامراء وهو راكب بين مائكة وانباعه  
فنظر الامير الى سيدي وحقق فيه النظر فعرفه فاسرع

فالتزم

في النزول عن جواده وتقدم الي سيدي وقبل يده وكان على  
الامير قبا مئمن غالي الثمن ما يلبسه الا الملوك فنزعه  
الامير من عليه وحلف واقسم على سيدي ان يلبسه فلبسه  
سيدي ثم حلف على سيدي ان يركب على الجواد الذي تحته  
وصاح على المماليك ان يعينوا سيدي على الركوب فخلوه  
المماليك حتى وضعوه في السرج المغرق واخذ الامير  
بجام الفرس ومشى بين يدي سيدي فقال له سيدي  
ان كان ولا بد فواخذ من المماليك غيركم يفعل ما اردت  
ان تفعل **قال** فصاح الامير على مملوك من مائكة فنزل  
عن فرسه مسرعا واخذ بجام الفرس الذي ركب به سيدي  
ثم ركب الامير فرس المملوك باذن سيدي وسار في خد منته  
حتى رآه القرافة ورجع الى الزاوية ودخل الدرب ونزل  
على الدكة المنصوبة في الدرب فلما علموا اهل البيت  
بقدهم سيدي ارسلوا اليه الثوب الصوف الذي كان  
عليه فلبسه واعطى الامير المقيما الذي كان اليه  
سيدي فاني ان ياخذ فحلف عليه سيدي فاخذ  
ولبسه لحظه انه ما هو لبس سيدي ثم قبل الامير يده  
ومشي الى خلفه حتى خرج من باب الدرب فركب وصاح  
الى بيته مع مائكة ثم طلع سيدي الى الزاوية وجلس  
على باب خلوته كما كان وطلب ذلك الرجل فحضر بين  
يديه فقال له سيدي يا هذا اليس كنا نحن ههنا شي



اراد الله تعالى وسبق في علمه القديم فمالك والاعتراض  
وانه لو كان من اولاد الفقرا ما حصل لك خير مما كان له  
جواب الا انه كشف راسه واستغفر في حق سيدي صال  
سيدي الميايعة فقال له سيدي هات يدك فناولك  
ذلك الرجل يد فبايعه سيدي وعاهده وصار من اصحابه  
فكان يتردد اليه ويحضر معجاده ولازم خدمته الى ان  
توفي الى رحمة الله تعالى فرحم الله سيدي وعفى عنه  
ونفع به ذواته ما كان فعله سدي وانما كان عن سابقه  
ربانية **حتى** ذكر واعنه رضي الله عنه انه ما اشترى  
لنفسه قط كسوة ولا فرسا للركوب وانما كان ذلك كله  
هبة وهدية من الاصحاب والمحبين ولم يتكلف لشرا  
شي من الملبوس والمركوب بل ياتوا بذلك باختيارهم  
من غير سوال منه لهم **ولقد** كان من اصحاب سيدي  
رجل تاجر يعرف بعبد القادر وكان له ولد اسمه محمد  
وكان يقرأ على في الكتاب وهو كتاب السبيل وكان في  
عليه في كل شهر مائة درهم وللعريف الذي ياتي به  
من البيت الى الكتاب وعفى به من الكتاب الى البيت  
خمسة عشر درهما وكان عبد القادر التاجر في ابتداء امره  
رجل فقير فاطلع الله تعالى سيدي على حاله وانه يكون  
غنيا بعد ما كان فقيرا **فقال** له سيدي يا عبد القادر  
ان اعناك الله تعالى بعد فقرك ايش تجعل للفقراء المجاورين

بالزاوية في كل سنة من الزكاة فقال يا سيدي اجعل لهم  
نصف زكاة مالي فقال له لا ولكن اجعل زكاة ربع المال  
فقال سمعنا وطاعة ومعنى هذا الكلام وكان عبد القادر  
في ابتداء امره خلعيا في بعض الاسواق ففتح الله تعالى عليه  
وكثر عليه البيع والشرا وعرفه الناس وقصدوا اليه  
بيعه وويشترى وامنه واقيلت الدنيا عليه حتى كثر  
ماله وحسن حاله واشتري له عبيدين وجاريين  
وسمى له اصطبل الخيل وانتقل من الدكان التي كان فيها  
خلعيا الى سوق الشرب فكان يذهب اليه راكبا ويرجع  
منه راكبا وتزوج اكثر من امرأتين غير السوراري ومع ذلك  
كله لم ينقطع عن سيدي ولا عن حضور مجلسه ولا خالفه  
فيما التزمه من امر الزكاة التي اتفق مع سيدي عليها  
للفقراء المجاورين ومعنى على ذلك سنين فلما كان بعد ذلك  
بعث اليه سيدي بعض الفقراء بوصول ليعطيه عن  
جبة صوف او عن عشرة اذرع ملحمة وكان ذلك اليوم  
يوم العشر فجلس وحده واني ان يعطيه فرجع الفقير  
خائبا مكسورا فاطرفا خبر سيدي بما وقع من عبد القادر  
التاجر **قال** فسكت سيدي واطرق الى الارض زمانا  
واذا بعبد القادر حزين يدي سيدي وهو مكشوف  
الراس وهو يستغفر لسيدي **قال** فقال له سيدي  
وانه يا عبد القادر استدركت فارطك اي ما قرط منك



وانه يا عبد القادر لو قدرت عنا اليوم ما حصل له خير  
فصار يعتد ربيدي ويقول حاكم يا سيدي تجلني فقال  
له والله يا عبد القادر ما اخاف عليك الا انك تعود الى حالك  
الاولي فقيرا كما كنت اولا لكن لا تعود الى مثلها قال سمعنا  
وطاعة ثبتت الى الله وانا استغفر الله فما زال عبد القادر  
طوعا لسيدي لا يخرج له عن امر وعاش مستورا الى ان نقل  
الى رحمة الله تعالى **قلت** وركب سيدي يوما الى التاج  
والسبع وجوه وبات به ليلة ورجع في اليوم الثاني من بين  
القصرين رجعا به اصحابه من غير قصد منه فعددت  
بين يديه ثلاثا وثمانين فرسا غير البغال والخيول وغير  
المشاة وبين يديه جماعة يذكرون الله تعالى رافعون  
اصواتهم ومن خلفه جماعة كذلك يذكرون بالنوبة  
فلما وصل سيدي الى الجامع الاخر خرج الشيخ نور الدين  
التلواني من درسه الى سيدي ليراه وسلم عليه وكان  
كلما سمع حسرا لذكر سال الطلبة عن ذلك فاخبروه بان  
هذا سيدي الشيخ الحنفي فاسرع اليه الشيخ نور الدين  
فلما راه سيدي لوي عنان الفرس الى ناحية باب الجامع  
ومد يده الى الشيخ نور الدين وسلم عليه فقبل الشيخ  
نور الدين يد سيدي رضي الله عنه فلما وصل سيدي  
الى الاشرفية وتعداها هرعته الناس اليه وازدحموا  
عليه فممنهم من وصل اليه وجعلوا يقبلون يديه وممنهم

140  
من قبل قدمه وممنهم من لا وصل اليه من كثرة الازدحام  
فجعل يحذف من يده او شدة حتى يصيب به سيدي ثم  
يرجع ويضعه على وجهه ويقول والله ان هذا النهار ابرك  
النهارات وممنهم من يرفع صوته بالدعاء لسيدي ويقول  
الله يفسح في جلتك للمسلمين وممنهم من يقول ما اتخذ الله  
من ولي جاهل حتى علا الصييح وكثر الجيج وارتفعت الاصوات  
بالدعاء لسيدي والتنا عليه وخرج تجار الشرب والترعة  
والخشبة وممن يقولون الشيخ الحنفي الشيخ الحنفي وصار  
الناس يتبعونه حتى وصلوا الى الفاكهة بين خارج باب  
زويلة ومن الناس من مشي معه حتى وصل الى الزاوية وقبل  
يد سيدي ورجع وكان يوما مشهودا فسمعت من بعد  
وبذل والعجب ان من كان راكبا من الامراء والقضاة وواجه  
سيدي يرجع مع الجماعة الذين في خدمة سيدي حتى  
يصل سيدي الى الزاوية حتى لا يجوز على سيدي وهو  
راكب فاذا وصل سيدي الى الزاوية قبلوا يد سيدي  
ورجعوا الى مقاصدهم ويكون ذلك اليوم ابرك الايام  
عندهم **فسمعت** من تفضل عليه بذلك ذلك فضل الله  
يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم **ووالله العظيم**  
لقد سمعت بعض الكبراء الاعيان يقول والله طيب يا حنفي  
لك خمسين سنة او اكثر في هذه الولاية ما انطق بك تغمر  
ولا دنت لك كلمة ولا شفاعة فسمعت المعطي الوهاب **ومن**



مكارم اخلاق سيدي رحمه الله ما حكاها الفقير الي الله تعالى  
تقي الدين عبد الرحمن السويفي قال كنت يوما مارا في بعض  
ازقة المدينة فرأيت رجلا من اعيان اليهود وكنت اعرفه  
واقفا على باب بيته وكان ذاهيئة حسنة فقلت له السلام  
عليكم فقال وعليك السلام من اين جئت قلت له من  
زاوية سيدي الشيخ الحنفي **قال** فاسمعني في سيدي  
ما اكره حتى تجلت من كلامه وكنت مامعي فلما رجعت الي  
سيدي اخبرته بما قال لي ذلك الرجل وسهيته له فعرفه  
**قال** فاطرق سيدي الي الارض ساعة ثم وضع يده  
في جيبه فاخرج منه ثلاث اشرفية وقال لي خذ هذه  
واذهب الي بين القصرين فاشتر بها قصب عرا في  
وتين معدي ولوز وبندق وجوز قلب وحلاوة جوزية  
وان فضل معك شي فاشتر به تفاحا وكثيرا واحمله الي  
ذلك الرجل وسلم عليه قال فخرجت من بين يدي سيدي  
وامتثلت امره بالسمع والطاعة وفعلت ما امرني به  
وحملته الي ذلك الرجل فوجدته جالسا على باب داره  
فسلمت عليه ووضعت ذلك بين يديه وقلت له سيدي  
يقريكم السلام ويسال فضلكم ان تنفضلوا عليه بقبول  
ما ارسله اليكم واجبرواخواطرا الفقرا **فقال** لي انت قلت  
لسيدي علي ما وقع مني قلت نعم فقال يا فضيحتي من الله  
والله يا فلان منذ فارقتني وانا نادى علي ما قلتة ندما عظم

ولا تشال

ولا تشال ما انا فيه من الخجل فكيف يكون لي وجه ان اقابل سيدي  
بعد هذا **فقلت** له طب نفسا وقر عيننا فان سيدي عنده  
علم عظيم وما يواخذك بما قلت قال فسكت ساعة وهو  
في شدة الخجل والاستحياء من كلامه المتقدم ثم اخذ المديته  
وادخلها بيته فلما خرج قال لي ما تري ان اسير في خدمتك  
الي سيدي فقلت له بالسمع والطاعة ثم سرنا الي الزاوية  
فراينا سيدي جالسا على باب الخاوة **قال** فلما وقع نظره علي  
سيدي كشف راسه ودخل الي سيدي وهو مكشوف  
الرأس فحني علي ركبتيه وقبل يده وسلم عليه وهو يبكي فقال  
له سيدي لا بأس عليك قال فاخذ ذلك الرجل في الاعتذار  
والاستغفار حتى اخذ سيدي عمامته منه وجعلها على  
راسه ولم يقم ذلك الرجل من مجلسه حتى رايح سيدي  
وصار من اصحابه وكان يتردد اليه وفصل له من سيدي  
خيرا كثيرا الي ان توفي رحمه الله وعفي عنه **قال** عبد الرحمن  
السويفي فقلت لسيدي حين امروني ان اشترى الهدية  
واحملها الي ذلك الرجل يا سيدي يقول ما قال في سيدي  
وبعث له سيدي هدية فقال يا عبد الرحمن هذه طريقتنا  
اما سمعت الله تعالى يقول في كتابه العزيز زاد فح بالتي  
هي احسن **قلت** واخبرني الشيخ الامام العالم العلامة  
المحقق العارف بالله تعالى سيدنا الشيخ شمس الدين  
ابن كتيبة رحمه الله ونفع به قال راييت رجلا من المبشرين



المنسويين الى جوهر المرند ازخازن دارالملك الاشرف دخل  
الى الزاوية هار بامنه يحيى سيدي وكان قد كسر الخازن  
مالا له صورة وضاق عليه الامر بسبب ذلك فهرب من  
الامير الى الزاوية واحتمى بسيدي فاقام عنده سيدي  
في خلوة وبصحبته رجل تخدمه فكان سيدي رحمه الله بعد  
غشا الاخرة يحمل اليه الفرش الذي يليق به والخطا الذي  
يليق به حتى الوسادة التي يصنعها تحت راسه فينلقى  
ذلك بعض الفقرا من سيدي ويحمله الى خلوة ذلك المباشر  
وكان سيدي يرسل اليه ما يحتاج اليه من الطعام والخلوة  
وغير ذلك فاقام عنده سيدي نحو الشهر على هذه الحالة  
حتى سال سيدي وقال له يا سيدي قد طالك الامر على  
العبد والمسئول من فضل سيدي ان يتكلم مع الامير  
الخازن دار بسبي فقال له سمحاً وطاعة فارسل سيدي  
خلف الامير وتكلم معه بسببه فقال له الامير يا سيدي  
هذا الرجل كثير لي ما لا كثيرا واتلفه على لكن وادبه يا سيدي  
بعد ان جا الى سيدي ما بقي لي عنده شئ وقد ابرأته من  
جميع مالي عليه ولو كان اكثر من ذلك **فقال** له سيدي  
جزاك الله خيراً قلت وانا اعرف ذلك الرجل ورايته  
في الزاوية ورايت سيدي يتناول الفقرا ما يحتاج اليه  
من الغطاء والوطا والاكل والاقتاد ويرسله اليه الى  
خلوته وما زال كذلك حتى عمل مصلحته مع الامير وسلمه

اليه

اليه واعاده اليه وظيفته فرحم الله سيدي ما كان اكثر  
نفعه لجميع من احتاج اليه ثم قال لي سيدي الشيخ شمس  
الدين المتقدم ذكره كنت بزاوية سيدي وانا انظر الى  
احسان سيدي الى ذلك الرجل فصررت اتفكر في ذلك كل  
ذلك والرجل المباشر لا يحضر لسيدي ميعاداً ولا ضرباً ولا يحضر  
ذكر سيدي مع ذلك بحسن اليه **قال** فجلست يوماً  
افرا في خلوتي سورة البقرة في المصحف الشريف فلما  
وصلت الى قوله تعالى واحسنوا ان الله يحب المحسنين  
اذ سمعت باب خلوة سيدي قد فتح وخرج منه سيدي  
فقلت عند ذلك مسرعاً وهرولت الى سيدي حتى قبلت  
يده وجلست بين يديه ثم نظرت الى ذلك المباشر  
وهو جالس على باب الخلوة النبي هو فترت ففكرت في احواله  
وتقصيره في امر دينه **فقلت** يا سيدي عن اذنكم اتكلم  
فقال تكلم فقلت هذا الرجل المباشر بحسن اليه سيدي  
كثيراً مع وجود تقصيره في حضور مشاهد الخير **قال** فنظر  
الي سيدي وقال لي فانت ما قرأت واحسنوا ان الله  
يحب المحسنين قل ان فوائده لقد غاب هو الى جند ذلك  
وصرت افكر في خاطري هل كان سيدي معي في الخلوة  
حين قرأت هذه الآية فرحم الله سيدي ونفع به  
**ولقد** سمعت من سيدي كلاماً في بعض مجالسه يدعي  
عظم شأنه وعلو منزلته وارتفاع رتبته ونفاذ كلمته



وانه لو ارسل احد قضاده الى علم اهل مصر يطلبه لحضر اليه  
من غير اهل ولا توان ولا امل حتى يجلس بين يديه كالولد  
الصغير كالشيخ شهاب الدين بن حجر شيخ الاسلام فربد  
عصره ووحيد دهره في علم الحديث النبوي كان يحضر  
اليه ويجلس بين يديه متناد باطارقا الى الارض جانباً على كتيبه  
**ومثله** الشيخ شمس الدين الساطي قاضي قضاة المالكية  
العالم الزاهد الذي كان قوته من صيد السمك وهو قاضي  
القضاة كان يتنكر ويخرج في الغلس بشبكته فيصطاد  
ما يبيعه بقوت ذلك اليوم وهو في هيئة الصياد بن  
ثم يحي من خوخة في بيته فيدخل منها الى منزله ويلبس  
الشاش والطبلسان والملوطة البعنا ويخرج من الباب  
الاصلي الى الدهليز ويجلس بين القضاة للحكم بين الناس  
ومع هذا كان يجلس بين يدي سيدي متواضعا كغيره  
وكذا الشيخ الاسلام قاضي القضاة محمود العيني الحنفي عالم  
وقته ووحيد دهره كذلك ومثلهم القاضي علم الدين  
الاخنائي المالكي من اعيان القضاة المالكية ومثلهم القاضي  
ناصر الدين الشافعي الحنفي احد نواب العيني واحد الاعيان  
وقبلهم الشيخ جلال الدين البلقيني شيخ الاسلام وقاضي  
القضاة الشافعي وكذلك والده شيخ الاسلام سراج الدين  
البلقيني الجليل الكبير وامثالهم لا يعد ولا يحصى فسمعت  
سيدي رحمه الله يقول قدم علينا بعض العلماء من بلاد

الغرب

الغرب وكان يتكلم في عشرين علما فاقام عندنا بعض ايام  
ثم سألني ان اجمع بينه وبين الشيخ سراج الدين البلقيني  
ليتكلم معه في شيء من بعض العلوم **قال** فارسلنا خلفه فحضر  
 واجتمع به وجلس معه في هذا الموضع وأشار الى مكان في الزاوية  
قال فتكلم معه ذلك المغربي في بعض العلوم فتكلم معه  
الشيخ سراج الدين فيه **قال** فانتقل معه المغربي الى علم  
اخر وتكلم معه فتكلم معه الشيخ سراج الدين فيه ولا زال  
المغربي ينقله من علم الى علم والشيخ سراج الدين يتكلم معه  
فيه من غير ان يأخذ له اهبة ولا استعداد الكنجاه على  
عقلة حتى تخجب ذلك المغربي فقام اليه واعتنقه وقبل  
يده وشكر له وانثى عليه خيرا **قال** فلما مضى الشيخ سراج الدين  
قلت لذلك المغربي ما قلت في الشيخ سراج الدين فقال  
يا سيدي بحر عجاج متلاطم بالأمواج فلما سافر المغربي الى  
مكة وحضر الشيخ سراج الدين الى هنا قلت له ماتت فقلت  
يا شيخ سراج الدين في ذلك المغربي فقال يا سيدي بحر  
عجاج متلاطم بالأمواج كما قال المغربي في حقه هذا الكلام  
سمعت من سيدي بحكيه لا صحابه وانا فوجد خلف الحلقة  
التي بين يدي سيدي **قلت** وكل هو لا حضر ولا جلس سيدي  
وسمعوا معاده مع جلالة قدرهم وعلو درجاتهم وكلمهم  
مذعنين معترفين بفضل سيدي رحمه الله ذلك فضل  
الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم **وكان** مع ذلك



لا يجوز لأحد منهم ولا يغير جلسته لا في مجيئهم ولا في رجوعهم  
ومع هذا يترودون اليه ولا ينكرون عليه بل يسلمون له حاله  
ويعترفون له بالفضل عليهم فبحان المفضل بالخبر بل من  
العطاء على من يشاء من عباده **ومما حكاه** الحاج جمال الدين  
ابن سليمان وهو مذكر بطينة بالخربة وكان كثيرها  
وكان من اصحاب سيدي رحمه الله قال سافرت في بعض  
السنين الى القاهرة لزيارة سيدي فلما وصلت اليه  
وسلمت عليه **فقال** الخادم ان يجلي خلوة من خلوي الزاوية  
ففعل الخادم ذلك ونزلت فيها وكان ذلك عادي مع  
سيدي رحمه الله قال فاقمت عند سيدي اياما فعداني  
سيدي ذات يوم قداما جلست بين يديه قال لي يا عبد  
الله هل معك شيء من الدنيا قلت نعم يا سيدي فقال  
اقضيني اياه فقال سمعنا وطاعة ثم فحضنت من بين  
يديه مسرعا ودخلت الى خلوتي **وكان معي** الف دينار  
فعددت منها الف دينار وخمسماية دينار واحضرت بها  
بين يدي سيدي في منديل **قال** فاخذها سيدي ودخل  
بها الى خلوته فلما اصبحتنا وصليتنا الصبح دعاني سيدي  
فحضرت بين يديه فناولني المنديل بالخمسماية دينار  
على حالها وقال لي يا عبد الله قد استغنينا عنها **ثم قال**  
لي والله يا عبد الله المال الذي اخرته عنا ما بقي معك  
منه شيء واما هذا فانه يبقى معك ويزيد زيادة كثيرة

قال

قال فندمت على ما فعلت ثم قال والله العظيم ذهبت مني  
الخمسماية دينار الذي اخرته عن سيدي على الظلمة لم  
انتفع منها بشيء واما الخمسماية دينار الذي دفعته الى سيدي  
كنت ابيع فيها واشترى **فقال** بلغت عشرة الاف دينار هذا  
ما وقع لي مع سيدي رحمه الله قال وكان ذلك سبب  
سعادتي **فقال** واخبرني الحاج احمد البطيني القبايني وكن  
جالسا معه في دكانه التي على القنطرة فخرى بيني وبينه  
كلام يتخلق بين سيدي وبكراماته فقال لي كنت يوما جالسا  
في هذا الدكان فجاءني الحاج ناصر الدين بن الحاج عبد الله  
ابن سليمان واخذ بيدي وحبطني الى مجلس المحلة وانا معه  
ذليلا مهنانا فقال ادخل المجلس حتى ترصينا في حسارة  
فلاحتك قال فعطف الله على جماعة من اهل الخير فخلصوا  
منه فرجعت الى الدكان وانا مكسور الخاطر وصرت اتردد  
بين الإقامة وبين السفر الى سيدي واقص عليه قصتي  
فلما اصبحت صليت الصبح وعزمت على السفر الى سيدي  
لاعلم بما وقع لي مع ناصر الدين بن عبد الله بن سليمان  
فسافرت حتى دخلت القاهرة ومضيت الى زاوية  
سيدي فوجدت سيدي جالسا على باب الخلوة فذوت  
منه وسلمت عليه وجلست بين يديه فلما نظر الى قال  
لي يا حاج احمد ما جيت الينا الا الحاجة ضرورية فقلت  
يا سيدي اتفق لي مع ناصر الدين بن الحاج عبد الله بن



سليمان ماهوكيت وكيت وقصيت عليه قصتي فقال لي  
تقيم هنا الليلة اولنسا فرفقلت اسافر يا سيدي فانه  
لا عكتي ان اقيم قال فدعي عبد الرحمن السويحي وامره ان  
يكتب كتابا للحاج عبد الله بن سليمان **قال** فكتب اليه  
بالسلام من عند سيدي ثم قال له اكتب وقل له اني بن عبد  
الله تقولي وانه يا سيدي ما اقول للفرخة هيش فليس  
هذا الكلام الذي خالفه الفعل يا عبد الله اذا عاهدت  
الفقر اعل شي لا تخرج عنه والسلام فلما طوي عبد الرحمن  
الكتاب وناولني اياه ودعيت سيدي وعزمت على السفر  
فلما دخلت المحلة فصدت الي بطيئة فمن فوري فلما  
وصلت الي الحاج عبد الله سلمت عليه وناولته الكتاب  
فلما راي علامة سيدي ثمض قايماء على قدميه ثم قبل الكتاب  
ووضعه على راسه وعلى عينيه فلما قرى عليه صار  
يرتعد ويقول يا حاج احمد ما علمت معي خيرا كنت شكوي  
للسلطان ولا شكوتني لسيدي ثم ارسل خلف ولده ناصر  
الدين وهدده بالضرب وقال له يا ناصر الدين انت  
طالب تخرب دياري ثم الي الحاج احمد واكشف راسك  
واستغفر له وصار يبكي حتى ابكى من جوله **ثم** قال لي يا حاج  
احمد عليك الذمام وذك الامان ان كنت في المحلة او غير  
**ثم** قام قايماء ضمني الي صدره وقال لي وانا ايضا اقول في هذا  
استغفر الله ونحن اولاد اليوم **قال** فزال ما غدي وهصل

لي جبر خاطر ورجعت الي المحلة وانا منشرج الصدر من ذلك  
اليوم وانا في راحة وامان ولم ار من الحاج عبد الله ومن ولده  
ناصر الدين الا خيرا فرحم الله سيدي وجزاه الله عن خيرا  
ما كان استغفه على المسلمين **قلت** وما يدل على شفقته  
على المسلمين ان ولده سيدي ابو الفضل الكبر اولاده امره  
سيدي ان يعمل في الزاوية ميعاد ابوم الثلاثا وكان ذلك  
في حياة سيدي فاقام مدة يعمل الميعاد ويحضره جماعة كثيرة  
فجلس يوما يعمل الميعاد فذكر فيه صفات النار وما اعد  
الله فيها من العذاب والافكال للعصاة والفجار واظن  
في ذلك وطول فتمتت الناس وخذت منهم الانفاس وكان  
سيدي في خلوته يسمع كلام سيدي الي الفضل فلما طول  
سيدي ابو الفضل في ذكر صفات النار قام سيدي وظهر  
من خلوته فقام الناس اجلا لاله على عادتهم فلما احس  
سيدي ابو الفضل بظهور سيدي نزل عن دكة الوعظ  
وقبل يد سيدي فجلس سيدي مكانه على الدكة وجلس سيدي  
ابو الفضل مع الناس فافتح سيدي الذكر وذكر مجلسا لطيفا  
ثم اخذ يتكلم للناس في صفات الجنة وما اعد الله فيها  
لهم الامنة من الخيرات والنعيم والخور والولدان وما فيها  
من الاشجار والانهار والثمار والقصور والمجرات والمقاصير  
والقباب والخيام وان لكل مو من عشرة الاف خادم وان  
ادناهم منزلة من يسير في ملكه سنتين وان حصبا انهارها



الدر والجوهر واللؤلؤ والمرجان وتراجم الزعفران وطيبها  
العنبر وان فيها اشجار تنظر الحلال من السندس والاستبرق  
والحرير والديباج وفيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت  
ولا خطر على قلب بشر **ثم** قال وكل ذلك لامة محمد صلى الله عليه  
وسلم **قلت** وما ذكرته من بعض بعض ما ذكره سيدي  
رضي الله عنه فلما سمع الناس ذكر الجنة من سيدي ذهب  
عقمت ما كان بهم من الخوف والحزن والجزع من ذكر النار  
وفرحوا واستبشروا بذلك وحمدوا الله وشكروه على ذلك  
فلما انتهى مجلس سيدي رفع الناس اصواتهم بالدهالة فانظر  
الي سيدي ما الطفة بالمسلمين وما الشفقة عليهم رضي  
الله عنه وارضاه وجعل الجنة متقلبه ومثواه **ولقد روي**  
**في** بعض الفقرا قال دخلت الحمام مع سيدي وكنت بحملة  
الفقرا فلما جلس سيدي على الخوض وجلس الفقرا حوله  
اخذ سيدي بيده ماء من الخوض ورشه على جماعته وقال  
النار التي يجذب الله بها العصاة من امة محمد مثل هذا  
الماء في سخونته **قال** ففرح الفقرا بذلك ورفحوا اصواتهم  
بالدعاء لسيدي رضي الله عنه ونفع به **قلت** ويؤيد  
ذلك ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله  
يقضي بالموت على العصاة من امتي في النار حتى لا يحسوا  
بالعذاب او كما قال صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث ذكره  
الامام القرطبي في كتابه المعروف بالتذكرة **قلت** وعما حكاه

سيدي الشيخ نور الدين علي الاوريني المعروف بابن مشاق  
رحمه الله ونفع به قال لما وقع لسيدي رضي الله عنه ان  
رجلا من اعيان شهود القاهرة وقيل انه كان قاضيا دخل اليه  
وقبل يديه وجلس بين يديه وساله ان يسلكه الطريق  
الي الله تعالى قال فارسل سيدي خلفه خادما الزاوية وكان  
اسمه مصباح وقال له افتح الخلوة الغلانية لهذا الرجل  
واعطه مفتاحها ثم التفت سيدي الي ذلك الشاهد  
وقال له قم فادخل الخلوة واعتكف فيها وانزع عنك هذه  
العمامة وهذه الجندة الفاخرة والبس الجبة الصوف التي  
تجدها في الخلوة وتغمر بالميزر الصوف وكن على طهارة  
كاملة واشتغل بذكر الله تعالى وكل من طعام الزاوية  
**قال** فاقام ذلك الرجل يومين او ثلاثة ثم ان سيدي  
دعا النقيب مصباح وقال له قل للقاضي اخرج املا من  
البيروما وصيته في المجرأه الي الفسقية حتى يتوضا منه  
الناس للصلاة قال فذهب مصباح الي القاضي وامره  
بذلك فقال السمع والطاعة ثم ظهر من الخلوة وشد وسطه  
وشمر اكامه وملا بالدلو من البير حتى ملا الفسقية  
فكان سلبية الدلو اثرت في يده فخرحت يديه وصار  
يتالم من ذلك كل ذلك وسيدي ذهبه معه فعند ذلك  
طلب سيدي النقيب مصباح فلما حضر بين يديه قال  
له يا مصباح قم واملا من البير ثلاثة دلاء وكما طلع دلو



اعرضه على القاضي فاذا نظر اليه صبه في البير **قال** فاسزع  
النقيب مصباح الي البير واخذ الدلو من يد القاضي وقال  
له كن علي جالك حتي املا ثلاثة دلاء فوقف القاضي مكانه  
فلامصباح اول دلو فطلع وهو ملان فضة بيضا فلما صار  
عند خرزة البير قال للقاضي انظر ايمما القاضي فلما رآه القاضي  
تجيب عجباً عظيماً **قال** فضبه النقيب مصباح في البير  
وملأه لواء اخر فطلع وقد امتلا ذهباً فلما وصل الي الخرزة  
قال له انظر يا قاضي **قال** فلما رآه القاضي كاد ان يخرج من  
عقله فاسرع نحو سيدي وهو يبكي فقال له سيدي والله  
يا فلان يا ولدي ما اتصل الي هذا الا ان صبرت علي ما امر  
به وان لم تضبر فما اتصل الي عني من هذا **قال** فقبل القاضي  
يد سيدي وخرج من بين يديه وهو باكي نادى بالذي ما همل  
له مطاوبه كذا حكا سيدي الشيخ نور الدين الارويني وكان  
من اصحاب سيدي الخواص وكان رجلاً صالحاً عالماً بالطريق  
الي الله تعالى عارفاً بالله تعالى وقد انتفع علي يديه  
جماعة كثيرة من البحيرة وضم تحته في بلده اورين مشهور  
**وحكي** ايضاً رحمه الله عن سيدي انه كان ذات يوم جالساً  
علي باب خلوته وحوله جماعة اذ دخل عليه رجل فقير عليه  
خليقات رثة فلما وصل اليه قبل يده وجلس بين يديه  
قال فرحب به سيدي واقبل عليه وقال له من اين  
فقال له يا سيدي انا ابن الامير الفلاني وقدمات والدي

وانا طفل

وانا طفل صغير وقد اخذ السلطان جميع ما خلفه والدي  
من الاموال والخيول والاثاث والقماش وما ترك السلطان  
لي شياً وصرفت فقيراً لا املك القوت اليومي **قال**  
فقال له سيدي ايثر اليوم فقال اليوم يوم الاثنين  
فقال اطلع القلعة في هذه الساعة والزمها الي ان ينفض  
الموكب وعند السباط فكن انت ورا الناس فاذا اجلس  
الممالك يا كلون علي السباط فكن انت في اخرهم فانهم لا يد  
ان يقولوا لك اقعد كل فاجلس معهم وكل فاذا فرغوا وانظر  
كن انت علي جالك واقفا فضاء السلطان فانه يد عوك  
حتي تقرب منه فانه يقول لك من انت فقل له كما قلت  
لي واشكوا اليه حالك ولعل يحصل خير ان شاء الله تعالى  
**قال** فامثل ذلك الجندي ما قال له سيدي وخرج  
مسرعا حتي طلع الي القلعة وفعل ما قال له سيدي  
وحكي قصته للسلطان وهو واقف بين يديه **قال**  
فبينما هو يحكي للسلطان والسلطان يسمع له اذ دخل بعض  
اجناد والد معه سيف فقبل الارض بين يدي السلطان  
وقال له يا مولانا السلطان احسن الله عزاً كرمي الامير  
الفلاني فانه مات في هذه الساعة **فقال** له السلطان  
اعط سيفه لهذا واعطوه جميع ما ترك من الاقطاع والخيول  
والبرك والممالك ورسم السلطان للمباشرين الذين  
كانوا في خدمة ذلك الامير ان يده فعوا ذلك كله لذلك



الرجل الذي كان واقفا بين يدي السلطان وامر بعض الامراء  
ان يركبوا معه الى بيته ففعلوا ذلك فلما انفضوا ركب الامير  
الى سيدي وجاء اليه الى الزاوية فلما دخل الى سيدي صار  
يخرج وجهه على اقدم سيدي ويقول له يا سيدي كل ما لنا  
فيه من بركة سيدي وما زال ذلك الامير في خدمة سيدي  
الى ان انتقل الى رحمة الله تعالى **قلت** واما النقيب  
صباح المذكور في هذه القضية فانه كان رجلا صالحا وافرغ  
لسيدي معه حكاية عجيبية وهو ما حكاها ابو العباس  
خادم سيدي رحمه الله تعالى انه قال كنت نائما في منزلي  
ذات ليلة واذا انا اسمع واحدا يرق الباب ففتحت الى الباب  
وقلت من هذا فقال لي سيدي افتح الباب **قال** فاستعرت  
وفتحت الباب وقبلت يد سيدي فقال لي شد حمار  
الزاوية واتني به **قال** ففعلت ذلك وجئت بالحمار  
الى سيدي فركبه وقال لي كن معي يا ابا العباس قال ففتحت  
باب الدرب فظهر سيدي وظهرت معه اخذ ابعقود  
الحمار فقال لي سيدي ارسل المقود وامش الى جانبي **قال**  
ففعلت ذلك وصرت امشي الى جانبه حتى وصلنا الى  
القراة وسيدي يقرأ قل هو الله احد وانا اقرا معه حتى  
وصلنا الى قبر محفور فسمعنا شخصا يذكر الله تعالى في ذلك  
القبر فلما قورنا من ذلك القبر تنحى سيدي ثم قال لا اله الا  
الله محمد رسول الله قال فسكت ذلك الشخص فسلم عليه

سيدي

سيدي فرد عليه السلام فقال له سيدي يا مصباح فقال  
له لبيك يا سيدي فقال لم لا جئت الى الزاوية فقال وانه  
يا سيدي ما وصلت الى هذا الموضع الا بعد عشا الاخرة  
فنزلت الى هذا القبر واستأنست بذكر الله تعالى **فقال**  
له سيدي اطلع وامض معنا الى الزاوية قال فطلع مصباح  
من القبر وسلم على سيدي ورجعنا الى الزاوية فلما دخلنا  
من باب الدرب الذي يحوار الزاوية قال له سيدي اطلع  
الى الزاوية وتوضا وصل ما كتب لك **ثم التفت** الى سيدي  
وقال يا ابا العباس اطلع معي ووطنه في بعض الخلوي  
**ثم دخل** سيدي الى بيته وفعلت انما امرني به سيدي  
واقام مصباح عند ناسين بخدم الزاوية والفقر الى  
ان مات وانتقل بالوفاة الى رحمة الله تعالى **قلت**  
وسمعت سيدي رحمه الله يحكي ذات ليلة بين المغرب  
والعشا لبعض اصحابه فقال صليت ليلة صلاة العشا  
ثم دخلت الى الخلة فتناولت كتابا واسبلت القنديل  
ثم فحكت ذلك الكتاب وابتدأت فيه بالمطالعة فظا لعته  
من اوله الى اخره في ضوء ذلك القنديل فميتت على  
نلك الليلة شمات وتناثرت على ورفات خضر  
وجعلت تنساقط حولي وفي حجرتي فالحمت في القدرة  
ان اتناول منها واكل فصرت اتناول منها واكل فاذا هي  
البن من الزبد واحلي من الشهد فاكلت تلك الاوراق



المضركلها فكانت هذه الاسرار التي تشعرونها في الميعاد  
واما تلك السمات التي هبت علي في تلك الليلة فقد حصل  
لي بما راحه واستلذا حتى اني سالت الله تعالى ان يرزقني  
منها شيئا في الجنة واما الكتاب الذي طالعت فيه فانه كان  
صفحا كبيرا وفرغت من مطالعته من غير ملل ولا تعب  
من عظم ما حصل لي من الراحة وانتشراح الصدر في تلك  
الليلة حتى سمعت مصباح الخادم عيشي علي باب الخلوة  
فقلت مصباح فقال نعم يا سيدي فقلت انت الي  
الان تظفي قناديل العشا فقال لي يا سيدي الاطلع الفجر  
واذتوا علي المواذن قال ففتت وظهرت من الخلوة وجلست  
لقراءة حزب الصبح مع الجماعة وصليت الصبح موضو  
العشا فمذ اما سمعته من سيدي تلك الليلة وكاتي  
اسمعه الآن من سيدي وحلاوته موجودة في قلبي  
فرحم الله سيدي ما كان احلي كلامه وابين نظامه  
**وكان** من اصحاب سيدي رجل يقال له الشيخ علي  
الكماجي مما وقع له انه مر علي جماعة من اعيان اليهود  
ومم يختابون بعض الناس ويتكلمون في عرضه ويذكرون  
بالقيح فلما سمعهم اظهر التواجد وارجي عما منه علي  
الارض وجعل يقلب علي الارض ويخطط فلما راي اليهود  
ذلك نزلوا عن الدكان وتقدموا اليه واقعدوه علي  
الارض ووضعوا اعمامته علي راسه ومسحوا وجهه من

التراب

التراب واجتمع عليه جماعة غير اليهود وكثر عليه النال  
وصاروا يقولون ما بال هذا الرجل من الناس من يقول  
كان به خلط مصرع ومن الناس من يقول كانه اصبا به  
فالج ومن الناس من يقول كانه متبوع من الجن كل ذلك  
يسمعه سيدي علي الكماجي وهو في حال عقله وصحوه واما  
فعل ذلك حتى يلقه توابه عما كانوا فيه من الغيبة فهذا  
رد غيبته عن ذلك الرجل بفعله لا بلسانه فانظروا الي  
احوال اهل الخير والصلاح وكيف يلهمهم الله تعالى الامر  
بالمعروف والنهي عن المنكر بالافعال لا بالقوال فهذا كله  
من تسليك الاستناد الكبير وبركته الشاملة لا محالة  
الحاقة بهم فرضي الله عن سيدي ونفع به امين **والجبر**  
الشيخ عبد الله اليماني المعروف بابي جمعة وكان من  
خدام زاوية سيدي قال دفع الي سيدي يوما  
اشرفيا من الذهب وقال لي اعط هذا الرجل الزينة  
وخذ منه فلوسه وابتنى بها قال فاسرعت ومضيت  
الي رجب الزيات وكان من جماعة سيدي فاخذت  
منه فلوس الاشرفي ورجعت الي سيدي وهو جالس  
علي الدكة التي كانت في الدرب فوضعت الفلوس بين  
يديه في منديل كان معي فقال لي اسرهم يا عبد الله  
قال فسرهم فوجدت الاشرفي الذهب فيهم فقلت  
له يا سيدي وجدت فيهم اشرفيا فقال ارجع به الي رجب



واعطه له وقل له خذ هذا الاشر في واحترص على نفسك  
قال فخذته ورجعت به الي رجب وقلت له يقول لك  
سيدي احترص على نفسك فقال والله يا سيدي عند  
من حين فارقتني وانا ادور عليه في الدكان فما وجدته  
ثم جعل يقول شي لله يا سيدي شي لله يا سيدي **ومن**  
مكارم اخلاق سيدي رحمه الله ان الملك الاشرف رحمه الله  
لما سيطر على ترواج بانيه الملك الظاهر طهر رحمه الله فلما امر  
موضع الموت طلبت منه ربحا كان قد عمره واسكن في عماره  
وكان ربحا عديد المساكين واسع الاماكن فطلبته من  
السلطان حتى يخصها به قال ضحك لها به وملكه لها عاكبا  
شرعيا واستغفله بعد وفاته سنين عدده ثم انما  
نزلت عن ذلك الربح لسيدي رحمه الله وملكته له عاكبا  
شرعيا وكتبت لسيدي بذلك اشهادا واثبتته على قاض  
حنفي ووضع سيدي يده عليه واستغله مدة طويلة  
فبينما سيدي جالس ذات يوم في زاوته اذ جاءه رجل  
تاجر مسلم عليه وجلس بين يديه وقال له يا سيدي  
الربح الفلاني الذي هو بيدكم الان كان للعبد وطلب  
الملك الاشرف ان يشتريه من العبد وكان قد تقدم  
منه بعض موبصحات وصار بناؤه واهيا فامتعت  
من بيعه له فارسل لي عنده شيئا هنيئا فخذت ذلك  
خوفا وكان ذلك علي بد جماعة من جهة السلطان فتمسكت

عن

عن بيعه فخوفني وهذا اهل فاذعنت للبيع فهدى  
السلطان وبناء بعد ان اشتهد علي وانا الان محتاج الي  
هذا الربح واقتقرت الي غلته فلما سمع هذا الكلام ارسل  
الي القاضي ناصر الدين الشنشي وكان حنфия وخلف  
شاهدين وقال اشهد واعلي انني نزلت عن هذا الربح  
لهذا الرجل نزولا شرعيا وليس لي فيه ملك ولا شفعة  
ملك وليس لي في ذلك دافع ولا مطعن فقال له القاضي  
يا سيدي من الاول تقول هكذا الا تقل اثبتته ما ادعيت  
ولا ان كان بيدك حثيوتا اخرجته فقال له سيدي  
من نازعتك في الدنيا فالحجج بها ثم امر سيدي القاضي  
ان يكتب له بذلك مكتوبا يشهد له بتلكه قال فاستل  
امر سيدي وكتب له بذلك مكتوبا واثبتته وسلمه الي  
ذلك الرجل كل ذلك برضى سيدي من غير كراهة عنده  
ولا تخيس وجه بل يقول للرجل جزاك الله خيرا فيما  
فعلت ثم قال له خلعت البركة وانسحق وكان هذا  
يوم مبارك وقارق ذلك الرجل سيدي علي احسن  
الوجوه وهو يدعوا له فرحم الله سيدي ما كان  
اسخى نفسه واكثر سماحته فطال ما سمعته يقول  
في كثير من الاوقات السماع رباح والعشر شوم **ومن**  
مكارم اخلاق سيدي نفع الله به انه كان له شخص من  
اصحابه من الامرا كان اسمه بيسق وكان من اهل الخير



وكان من المجيبين لسيدني فاتفق له انه مر من قبل سيدني  
فقال لبعض اصحابه اما ترون ان بقود واصحابكم فقالوا  
السمع والطاعة فتوجه اليه سيدني وبهجتته شخص من  
اصحابه اسمه سنقر البشمقدار والشيخ جلال الدين الخطيب  
والشيخ ابو العباس وغيرهم فلما ان وصلوا الى منزله ودخلوا  
له البيت فلما راي الامير سيدني حصل له من السرور  
ما لا مزيد عليه واستبشر بقدوم سيدني وكان مع  
سيدني من اولاده سيدني ابو السعود وسيدني ابو  
الفضل نفعا الله تعالى بهما ولسيدني فلما زاد به  
الفرح والسرور امر الخازن دار الله الذي تخدمه ان يحضر الف  
دينار وما ياتي دينار فاحضرها رد فحما السيدني وقال  
ياسيدني هذه الالف دينار لسيدني والهايتي دينار  
لولدي سيدني فاخذها سيدني ودفعها للامير سنقر  
البشمقدار احد الجماعة الذين كانوا مع سيدني فشتاع  
ذلك الاميرين الناس ان الشيخ الحنفى اعطاه الامير  
ببئس الف وما ياتي دينار فتكاثرة الفقراء والمحتاجين  
والمدبوين وغيرهم فبقى كل من يحى للشيخ يرسله للامير  
سنقر البشمقدار يدفع له ما يحتاج اليه حتى فرغ القدر  
الذي عند سنقر ولم يبق منه الا قليل ولا كثير حتى تحب  
سنقر وغيره لذلك رضى الله تعالى عن سيدني ما كان  
اشفقه على خلق الله تعالى **ومن ذلك** ايضاً ان سيدني

رحمه الله كان له بلد اقطاعا تعرف بشيعة من اهل  
الشرقية فارسل اليها قاصدا من عنده يطلب من اهلها  
ما يتعين اردب فتح فجزوها له مع القاصد واوسقوها  
في مركب من مراكب ابوصير وكان صاحب المركب يعرف  
بالرايس ايوب فلما وصل بها الى قرب القاهرة صدمت  
المركب فانكسرت وذهب في البحر جميع ما فيها من الفخ  
فحمل القاصد الى الرايس ومسكه وكشفه وطلع به الى  
سيدني فقال له ياسيدني هذا الرايس رجل مستمتر  
وغرنا وله مركب يعرف انها لا تصلح للوسق ولا تحمل  
غلة وقد نكسرت المركب وذهب جميع ما فيها من الفخ  
في البحر وهذا الرجل يكون هنا في الزاوية حتى ترسل  
له جماعة من عند الحاجب القلائي وندبر عليه الترسيم  
حتى يرضى سيدني في الفخ فقال سيدني للقاصد افعل  
هكذا فلما ذهب القاصد ليحجب معه جماعة ياخذه  
للحبس وكان اسم القاصد احمد بن سودون رحمه الله  
قال سيدني للرايس ايوب تقدر تهرب فقال اي والله  
ياسيدني فقال له ففر فاهرب فانك رجل فقير وذو عيال  
فمهرب من الزاوية فقال له سيدني اخرج من باب  
السرقيل الى بحري القاصد فلما جا القاصد من عند الحاجب  
ومعه جماعة بمسكه لم يجد في الزاوية فقيل له انه هرب  
فقالوا لسيدني ان الرايس هرب فقال لهم الاجر علي



انه يشرككم قصد في ضرر هذا المسكين اتركوه وما عليكم منه  
قال ودفع سيدي الي الجماعة الذين جاوا بمسكه شيئا  
من الدنيا وقال لهم حلت البركة فرحم الله سيدي  
ما كان اهلون الدنيا عنده وما كان اهلوننا عليه فمكنا  
كان دابة تخدم الله برحمته **استلحاق** بما تقدم مما اعطى  
سيدي من العز والكلمة النافذة وقبول الشفاعة عند  
الملوك وغيرهم وذلك انه كان لسيدي بلد في الصعيد  
اقطاعا وكانت تلك البلد تعرف بماكوسة وكانت  
قريبة من مينة ابن خصيب فقتل قتييل بين ما وبين  
بلد اخري قريبة منها وكان القتييل اقرب الي تلك  
البلد فخلوه اهل تلك البلد والقوة في غيط ماكوسة  
فلما علم به الكاشف الذي بمينة ابن خصيب ارسل  
الي ماكوسة سرية فمسكوا فلاحين البلد وحبسوهم  
في المينة في مجلس الكاشف فسا فر بعض اهل ماكوسة  
الي القاهرة واعلم سيدي بما وقع من الامر فارسل  
سيدي قاصدا وكان يعرف بناصر الدين الغوري رحمه  
الله الي الملك السلطان الاشرف برسباي وقال له  
اطلع الي السلطان وقل له ما سمعت من الكلام فتمض  
القاصد وطلع الي السلطان ففي الوقت رسم السلطان  
بكتابة مرسوم الي الكاشف باطلاق فلاحين سيدي في  
علي يد وشافي من عند السلطان وقال السلطان للو

قل للكاشف ان هذه الحاجة للسلطان ولا يسلطان فطلق  
الفلاحين بحيث ان لا يخرم احد منهم الدرهم الفرد ففعل  
الكاشف ما امر به السلطان واطلق جماعة ماكوسة  
ولم يخرم احد منهم الدرهم الفرد وكانت البلد التي قتل  
في غيطها القتييل للسلطان فرحم الله سيدي ونفع به امين  
**وما وقع** لسيدي رحمه الله علي ايام الملك الظاهر حقق  
مع الفرغل واولاد الطحان لما ان جاوا للسلطان في شفا  
ابن عمرا مير عرب الصعيد وكان السلطان جلسته عنده  
في البرج الذي في القلعة فذهبوا اولاد عد وقرائنه  
الي هولا المشايخ المتقدم ذكرهم وجاوا بهم من الصعيد  
الي السلطان سيقا في امر ابن عمر ليخلصوه من الحبس  
فبلغ سيدي ذلك وان المشايخ طلعوا الي السلطان  
حقق في شفاعته فلما سمع سيدي ذلك قال ان  
من ادب الفقرا اذا عرفوا ان ببلد رجل من الرجال  
ان لا يخلوها الا باذن منه لكن ان شاء الله تعالى  
ما تقضي لهم حاجة فلما طلعوا للسلطان علي قصد  
الشفاعة في ابن عمر وساعد وهم جماعة من الامرا  
مع الامير بن الدين بن ابي الفرج فطلب السلطان  
ابن عمر من البرج واحضره بين يدي المشايخ وقال  
لهم ان عليه حسابا وعليه مال السلطان حتى تجا  
ونرسله الي الفقرا الي بلاده وما يحصل الاخير ان شاء الله



فقال قال فانفض المجلس وقامت لفقرا وخرجوا من عند  
السلطان وسافروا الى بلادهم فلما عرف السلطان انهم  
سافروا رسم بعثته الي الكرك فمضوا بابن عمر الي الكرك فجلس  
فيه ولم تقض للشياخ حاجة ولم تقبل لهم شفاعاة وقيل  
ان الفرع على عادته علينا من بركاته لما ان دخل على السلطان  
قال له انت مشدد هذه البلد فلما جاب به السلطان لعله  
انه محذوب رضي الله عنه وشاعت هذه القضية في مصر  
وتعجب الناس لذلك عجا عظيم **ومما وقع** لسيدى مع  
القاضي نور الدين بن اقبيرس وكان قد تولى في زمن الملك  
الظاهر جقيق فاقام في ولايته مدة مطولة الى ان مات  
السلطان الملك الظاهر جقيق ومع ذلك كان يتردد لسيدى  
كثيرا ويلازم ذلك كثير من ايام السلطان الملك الاشرف  
وكان القاضي علا الدين فقيرا جدا وكان سيدى يبره كثيرا  
ولا وكان كلما ضاق الامر عليه يشكو حاله لسيدى ان زوجته  
بنت اينال انكسر لها عليه كسوة وهي تحت عليه في طلبها  
ولم يكن له قدرة على شئ يعطيه لها وهو متالم بسبب  
ذلك قال فبكى عند ذلك ثم شكى حاله لسيدى فقال  
له ما يحصل الاخير ان شا الله تعالى افعد في الزاوية  
حتى اطلبك فمضى الى الزاوية وطلب سيدى اهل  
البيت وقال لهم ما معكم شئ من الدنيا فقالوا نعم  
يا سيدى شئ قليل فقال اخعوه واحضروه بين يدي

ولا تتركوا

ولا تتركوا منه شيا قال فقاموا عند ذلك وجعوا من بينهم  
ثلاثين اشرفيا ذهب وفضة ثم دعى سيدى القاضي نور الدين  
ابن اقبيرس ودفع اليه ذلك المبلغ بكامله ولم يجدوا اهل  
بيت سيدى تلك الليلة شيا ياكلوه فكان اكلهم الحنجر  
والفجل الموجود عندهم في البيت لا غير فكانوا يجرون  
ذلك من مكارم اخلاق سيدى رضي الله عنه فهذا كان  
دأب سيدى مع من يعرف حاله ومع من لا يعرف  
حاله وليست حال من يسأله ويعطيه ما قسم له على  
يديه حتى قال سيدى للشيخ الكبير العارف بالله تعالى  
شمس الدين بن كيتله رحمه الله ونفع به اعظم من يستحق  
ومن لا يستحق يعطيك الله ما يستحق وما لا يستحق  
فلما راي القاضي علا الدين بن اقبيرس هذا المبلغ في يده  
بقي يقبل اقدام سيدى ويدعو له واشهد قايلا رجلا  
من كلامه مدح في سيدى .

- ١. ايا شمس دين الله نلت ولاية . منها المريد بن استفادق بارقه .
- ٢. ان طالبوا عيني تفوز بنظرة . فلنحجودك كل عين بارقه .
- ٣. **ومما وقع** له ايضا مع سيدى في ايام الملك الظاهر جقيق  
انه حضر الي سيدى وسيدى في حال مرضه الذي مات  
فيه انه سال سيدى في فدان ترسيم مزروع فقال  
سيدى لسيدى الشيخ ابى العباس اعطوه الميذان الذي  
بالروضة وهو حشر فدا دين مزروعة رضي الله تعالى عن



سیدی ماكان استخفى نفسه **وبكى** عن سیدی رحمه الله  
كان ذات يوم جالسا في خلوته اذ سمع اثنين من الفقراء يقول  
احدهما للآخر قم يا فلان كنس الزاوية فقال له الآخر  
فما انت كنسها وصار كل واحد منهما يردد على الآخر مثل  
ما يقول حينئذ ما كان ذلك اظهر سیدی من الخلوة وقال  
لها انت وانت اخرجا واجلسا على باب الزاوية وردا  
على الباب فانما يكنسها اليوم الا انا قال فخرجا وجلسا  
على باب الزاوية وردا الباب فشد سیدی وسطه  
وشمر اكمامه وطوى الحصر ونفضهم واخذ الملكيسة  
وكنس وابتدأ بالفاحة ثم اخذ في سورة البقرة وجعل  
يتلو القرآن وهو يكنس حتى ختم سورة الانعام وقد  
فرغ من كنس الزاوية شمر قرش الحصر وقال لهما ادخلا  
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما كان لهما في هذا اليوم  
نصيب من الاجر والثواب في كنس هذه الزاوية **ومن**  
شدة احتراص سیدی على تحصيل الثواب انه كان اذا اراد  
ان يعطي فقرا شيئا من الدنيا يحمل الدراهم في وسط كفه  
ويعد يده الى الفقير فيمد الفقير يده ويجعلوا يدها على يد  
سیدی وياخذ ذلك من يد سیدی فيسبل سیدی  
عن ذلك فقال انه ورد في الحديث الصحيح انه صلى  
الله عليه وسلم قال ان الصدقة تقع في يد الرحمن  
قبل ان تقع في يد الفقير فانما لا احب ان تغلوا يدي

علي

112  
علي يد الفقير وورد ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال اليد العليا خير من اليد السفلى وقد بلغني ان  
اليد العليا هي يد الفقير فانه نأى عن الله تعالى في اقد  
الصدقات **قلت** ومما اعطى سیدی من الغزوة الرقعة  
والفخار والهيبة والمقدار انه كان له في كل سنة ليلتان  
احدهما ليلة المولد في شهر ربيع الاول والاخرى ليلة  
النصف من شعبان وكان يعمل ليلة النصف من شعبان  
في الروضة على جانب بحر النيل وكانت تعرف بالشعبانية  
وكان يعمل ليلة المولد بالزاوية وكان يجتمع في هاتين  
الليلتين من الخلايق ما لا يعلم عدد ومما الا انه تعالى  
وما كان يجد الاسمطة الا الامرا الالوف ومن جملة امير  
الكبير جعفر وذلك في زمن الملك الاشرف برسباي  
والامير التتارزي وغيرهما من الامراء عمل سیدی ليلة  
المولد بزاويته المعروفة بحمام الرحمة فلما اجتمع الناس  
وعضت الزاوية بالخلق طلعت النساء الى موضع عال  
في الزاوية يعرف بالمستمع فلما كثرت النساء بذلك  
المكان وابوا الخير الواعظ ينشد في المديح اذا حش المسمع  
ثقل النساء فاهتز وسقط الى الارض فوقعت النساء  
الى الارض فلم يصيب احدا من النساء غير امرأة واحدة  
فانما مانت فلم تطلع النهار وبلغ الملك الاشرف ذلك  
ارسل خلف التاج والي القاهرة وقال له امض الى سیدی



الشيخ وخذ معك ثوبا من البعلبكي وكفن هذه المرأة التي  
ماتت عند الشيخ في هذه الليلة امتش ولا تهماون فخصني  
الوالي الى زاوية سيدي فلما وصل الي بين يدي سيدي  
قبل يده وجلس بين يديه واخبره ان السلطان ارسل  
العبد الي سيدي وان يصحبته ثوبا بعلبكي الكفن المرأة  
التي ماتت في هذه الليلة في الزاوية قال ففعلوا ذلك  
وامتثلوا امر السلطان وانما فعل السلطان ذلك لعله  
ان الناس يقولون ماتت امرأة في هذه الليلة تحت  
الردم يا نزي ابيش بحري اليوم واصبح الناس في قتل  
وقال فاراد السلطان ان يقطع كلام الناس بذلك فان  
هذه الواقعة لو وقعت لغير سيدي ما حصل له خير  
فمكدا كان شان سيدي عند الملوك وغيرهم من ابناء  
الدنيا اصحاب اليد واللسان واهل الولايات وارباب  
الدول وغيرهم **ودخل** سيدي يوما على من بين الكواوين  
المولد فوجد الامرا بنا ولون الطوب للبننا وهو يني  
فخرج سيدي وهو يقول لاله الا الله لو امرنا الملوك  
ان يبنوا الكواوين لفعلوا **وكان** في بيت سيدي  
امراة تعرف بمرم الطويلة وكانت خادمة في بيت  
سيدي فلما كانت ليلة المولد قال لها سيدي يا امرأ  
هل لك جلد على ان تغربلي عشرة ارادب او اثني عشر  
اردا با وتجنيمهم فقالت نعم يا سيدي لكن اريد ان

تلاحظني

تلاحظني ببركتك عسي ان يعينني الله على ذلك فقال لها  
سيدي ان فعلتي ذلك كسوتكي قميص شرب وكاملية  
بعلبكي فقالت مرم بجم ثلثة عشر ارادب وفتق  
فما فرغت من ذلك حتى جهز لها سيدي القميص الشرب  
والكاملية البعلبكي ولبستهما من اليوم الثاني ورم  
الطويلة هذه هي التي شفعت لبركة التي اقعد لها  
سيدي حتى قامت من كساحها وقد تقدم ذلك  
في اثناء هذا الكتاب بحمد الله تعالى **ومن** مكارم اخلاق  
سيدي رضي الله عنه انه كان يتفقد اصحابه ويسالهم  
عن احوالهم فمن كان منهم مديونا قضى دينه ومن كان  
منهم فقيرا وصله بشي من الدنيا ومن كان منهم مريضا  
عاده ويزه بشي من البر واجري عليه النفقة وعي  
عياه حتى يبرأ من مرضه وان كان مسافرا دأ له  
بالسلامة حتى انه كان من جملة اصحابه رجل يحرف  
بحمد الرحمن السوي في رحمه الله وكان من افصح اهل  
زمانه وكان موقعا لسيدي فحيث يكون لسيدي حاجة  
عند ابن عثمان ملك الرحمن او عند سيدي مولاي  
ابي فارس سلطان تونس بالغرب او عند بركات سلطان  
مكة او عند ابن عمر شيخ حرب الصعيد او غيرهم يطلب  
عبد الرحمن السوي في فيكتب له الرسالة الى احد هؤلاء  
ويقرأها بين يدي سيدي فيتجيب الحاضرون من



ذلك عجايبها عظم الفصاحته وبراعته وحسن عبارته  
وكان ان طلب منه سيدي ان يكتب منشورا لاجل  
بالمنفعة عندئذ من المداين او باقليم من الاقاليم كتب  
ذلك وامعن واطنب في الكلام ما يعجز عنه كثير من  
الموقعين وكل ذلك كان قد حصل له من بركة سيدي  
من غير تعليم من احد ووقع له مع سيدي انه قيل  
لزوجته ان زوجك قد تزوج وكانت زوجته ذميمة  
وباس شديد فلما دخل عليها زوجها عبد الرحمن السويحي  
سألتها عما بلغها فذكر ذلك ووقع بينهما كلام حتى انزل  
قامت اليه وارمته الى الارض وربطت رجليه في صندوق  
وصلته وضربتته تحت اقدامه بعصا ضربا مبرحا فبلغ  
ذلك سيدي فارسل خلفهما وعانتهما على ذلك وكان  
سيدي يعلم منه انه يحبها محبة مفرطة فاصلى بينهما  
ودفع اليهما سيدي الف درهم حتى زالت الوحشة التي  
كانت بينهما فكان سيدي رحمه الله رحمة على اصحابه  
وهذا وامثاله كثير وكان يتفقد اصحابه بالفتح ويدفع  
الي كل منهم ما يكفيه من السنة الى السنة الاخرى ولقد  
حضرت له مجلسا بين يدي سيدي وقد كتب منشورا  
لبعض الفقهاء بالمنفعة بعد ان اخذ سيدي عليه  
العهد وبأجره وادخله في جملة اصحابه وارسله الي  
محض وجعله ناظرا على مقام سيدي خالد بن الوليد

واحد

واخذ له من الملك الاشرف برساي مرسوما بذلك وقرا  
السويحي المنشور الذي كتبه بين يدي سيدي فتعجب  
الناس من حسن نظمه ونثره وما اودعه فيه من البلاغة  
والبراعة رحمه الله وعفى عنه **ولقد** بلغني عن بعض  
المنكرين وكان تاجرا بالمدينة انه كان ياتي الى باب  
زاوية سيدي ويرفع صوته بالانكار ويتكلم بكلام لا ينبغي  
اعادته واقام على ذلك مدة طويلة فلما رقت عليه الايام  
والليالي حتى افتقر وركبه الدين وطالبته اصحاب  
الديون بديونهم فادسعه الا انه جاء الى سيدي رحمه  
الله ودخل اليه مكشوف الرأس باكيا فقالوا لسيدي  
هذا فلان قال فاقبل عليه سيدي واهله ورجله به  
وسأله عن احواله فاخبره بخبره فارسل سيدي خلف  
اصحاب الديون وصالحهم على شئ معين وامر اصحابه  
ان يتخلصوا ذلك على قدر احوالهم فوافعنه ديونه  
وفضل له شيا كثيرا فدفعه سيدي اليه وقال له اكتبني  
بمدا فانه يغنيك ان شاء الله تعالى وما زال ذلك الرجل  
في غني وسعة حتى توفاه الله تعالى وهو في خدمة  
سيدي ولم يعنته سيدي على ما فعل ولا بكلمة واحدة  
رحمه الله وهذه الحكاية ايضا تدل على مكارم اخلاق سيدي  
نفع الله به امين **وكان** رحمه الله عتبه ينزه نفسه عن  
سماع المعازف وهي الآلات المطربات كالطار والمزمار



وما شاكلهما وشقي ايضا الآت اللهم فانه رضي الله عنه لم  
يشهر عنه انه حضر شيئا من ذلك ولا سمعه ولقد كنت  
مع سيدي ذات ليلة بحلة الفقرا بئر رنته التي بالقرية  
فقال للفقرا تاهبوا الزبارة سيدي عمر بن الفارض فخرج  
معه جماعة وكنت بحلقتهم وسيدي ماسيا واصحابه  
حوله وكان مدفن سيدي عمر بن الفارض قربها من  
تربة سيدي فلما وصلنا الى مدفن سيدي عمر سمع  
سيدي حسن المازوني وهو ينشد على الآلات فسأل  
بعض اصحابه عن ذلك فقال له يا سيدي هذا المازوني  
كل ليلة اربعة عشر رجلا عند سيدي عمر وقتا فقال  
ادركه وقل له يسكت حتى يزور الشيخ فحضر اليه واعلم  
بذلك فسكت حتى فرغ سيدي من الزيارة وختم  
الزيارة مجلس الذكر فلما انصرفنا عاد المازوني الى حاله  
ولم يمتد سيدي عن ذلك وسلم له حاله وسكنت  
من كثرة حلمه رضي الله عنه **قلت** وزرنا مع سيدي  
الامام الشافعي رضي الله عنه وقرأنا معه سورة الكهف  
حول الفرج رضي الله عن سيدي ما كان احسن لفتقاده  
في السلف الصالح **ولقد** رايت سيدي ابا العباس يوما  
جالسا في درسه وسيدي الكبير يعيد عنهم جالسا على  
باب خلوته فكان سيدي ابا العباس كلما ذكر مسيلة فيها  
خلاف للشافعي رحمه الله يقول خلافا للشافعي فلما تكرر

منه

منه هذا الكلام قال له سيدي يا ابا العباس فقال له نعم  
يا سيدي قال له ما تقول الا خلافا للشافعي لا تقول  
رضي الله عنه ولا رحمه الله فقال سيدي ابا العباس  
ثبت يا سيدي من ذلك **وسأله** الشيخ شمس الدين  
ابن القصب السخاوي قبل ان ينوي قضاء مدينة النبي صلى  
الله عليه وسلم عن سيدي الحسين الحلاج وكنت حاضرا  
فقال له يا سيدي ما تقولوا في حسين الحلاج فقال رضي  
الله عنه ونفعنا به واما غيرنا فانه يقول خلاف ذلك  
كسراج الدين البلقيني وغيره **ولقد** بلغني عن سيدي  
من رجل مبارك صاحب دين وامانة وهو الحاج علي الغلام  
غلام سيدي ولقد رايتته وجالسته وحكي لي عن سيدي  
انه راى في جيمته اثر السجود ومكانه اسود قال فقال  
لي ما هذا الذي في جيمتك فقلت له يا سيدي كانه  
من اثر السجود فقال لي غيرك يصلي ولا يظهر عليه اثر  
اجتمد في ازالة هذا فاني اخاف عليك من الريا فقال  
كنت بحضرة سيدي ذات يوم فخر صوابك كرسيد  
عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه بحضرة فقال لو حضر  
عبد القادر ههنا تاذب قلت وهذا يليق بمقامه رضي  
الله عنه لانه كان يقول نحن اسرار الوجود فدل على انه  
كان قطب زمانه ولقد ثبت عنه انه قال ان القطبية  
مرت بنا ونحن شباب **ومن** المشهور عن سيدي رحمه

تقول



انه انه قال لو كان عمر بن الفارص في زماننا ما وسعه الا  
الوقوف ببنا وقد تقدم نظير ذلك وسبب ما قال  
سبيدي ذلك في اثنا هذا الكتاب المبارك **قلت** وحكي  
لي الشيخ شهاب الدين المعروف بابن الغرير قال كان  
بحوار سبيدي رحمه الله رجل من الاثراك الخاصكية وكان  
عنده فرس عجيب واشتراه وكان حرونا لم يقدر احد  
ان يركبه ولا يملك نفسه على ظهره وكان اذا احس  
براكبه على ظهره يشب به ويقف على رجلبيه ويرفع يديه  
حتى يكاد ان ينقلب على ظهره فلو لا ان الناس يدركونه  
حتى ينزلونه عن ظهره لكاد ان يهلك حتى عجزوا فيه  
ولم يقدر احد ان يريسه فلما طال عليه الامر قال له  
بعض الاصحاب ادخل الي سبيدي وقص عليه امرك  
عسي ان تحصل لك بركته قال فدخل الي سبيدي وقص  
عليه قصته فقال له سبيدي ايتني بهذا الفرس  
حتى انظر اليه قال فاسرع الجندي واحضر الفرس  
بين يدي سبيدي فقال له قدّمه اليّ فقدّمه  
الي سبيدي مسرّوجا ملجوما فوضع سبيدي يده  
على معرفة الفرس وقال بسم الله وركبه فلم يتحرك فحرك  
سبيدي رجلبيه وهو راكب فسنى الفرس به وخرج من باب  
الدرب والناس حوله حتى سار به بطول الشارع ورجع  
به الي موضع ركوبه ثم نزل عنه وقال لصاحبه اطلع

اركي

اركب وقل بسم الله قال فركبه صاحبه وهو يقول بسم  
الله فلم يتحرك تحتهم من دون العادة فقال له سبيدي  
حرك رجليك عليه قال فحرك رجلبيه فسار به الفرس  
يمدّو وسكون حتى وصل به الي بيته فنزل عنه وامر  
غلامه ان يدخل به الاضطبل ويربطه موضعه ففعل  
قال فمن ذلك اليوم لم يعرض للفرس عارض ولا تغير  
له حال ودام على حاله الي ركب سبيدي عليه ما قال  
وازداد ذلك الخاصكي اعتقادا في سبيدي وكان قليل  
الدخول الي الزاوية فمازال في صحبة سبيدي الي ان مات  
رحمه الله **ومما** وقع لسبيدي رضي الله عنه ما حكاه عن  
نفسه قال كنت يوما بالروضة تجالس في المقعد  
الذي على جانب البحر انظر الي البحر من بعض الطاقات  
المركبة في ذلك المقعد فاذا انا بشيخ وصبغة فيها  
رجلان وامرأة وصاحبهما يقذف بهم ويلقيهما بحرة فخر  
والمرأة تشرب معهما فلما صارت الشحنة تورحت المقعد  
اذ مالت بهم قليلا قليلا حتى انكفأت بهم وانقلبت  
عليهم فوانده لم يطلع لهم خبر ولا وقفت لهم على اثر  
ووانده ما دعوت الله عليهم ولكن القدر غارت  
فان الله وان اليه راجعون هذا ما حكاه سبيدي عن  
نفسه رضي الله عنه **وكنت** يوما ماشيا تحت ركاب  
سبيدي وهو راكب الي الروضة والناس راكبون امامه



والاصحاب حافون به عن عيینه وشماله فبينما سيدي بن  
مصر العتيقة وبين القاهرة اذا نحن بالفتال وهو راكب  
على الفيل وهو مواحه لسيدي اذ وقع نظره على سيدي  
فخرق على الفيل وراطنه وعطف به عن عيینه وكان من  
عيینه در رب فبحكم الفيل على ذلك الدرب ودخل من  
بابه وجعل الفتال راس الفيل الى داخل الدرب وذيله  
الى الشارع **ح** معنى سيدي وجميع اصحابه ولم يبق منهم  
احد فخرج الفتال بعد ذلك وسار في طريقه ولم يسجد  
الفيل ان يجوز على سيدي وهو راكب لم يثبتته ولم يفعل  
هذا في حق احد من الامراء ولا غيرهم من اعيان المملكة حتى  
صار الناس يحبون من ذلك **و** يدل على شقيقته  
على اصحابه ان رجلا من اهل المحلة الكبرى كان يعرف  
بالحاج علي بن قنح وكان ذومال وسعة وكان له دنيا  
هرينة وله معصرة يستخرج فيها الزيت الحار وكان  
يعامل الفلاحين ويعطيهم دراهم على بزر الكتان فاعطى  
جماعة في بعض البلاد دراهم على عاده فتمضم فلما كان اوان  
القبض ما طلوه على قصد انهم ما يعطوه شيئا فلما تحقق  
انهم ما يعطوه شيئا طلع الى المدينة واجتمع بالامير صاحب  
تلك البلد والتزم باخذ البلد على سبيل التذرية فاعطاه  
الامير البلد وكنتمها عليه فلما خرج من عند الامير جا الى  
زاوية سيدي وقصد الاجتماع به ليخبره بخبره فلما

اخر

١٢٤  
اخر سيدي بانتهى ذلك البلد قال له سيدي خرجت من  
دينك يا علي انت شاهد فانزعج الحاج علي بن قنح من ذلك  
وقال انا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله  
قال فخرج سيدي بذلك وقال له ارجع الى الامير  
وابغض نفسك وخلصهم من نار جهنم فانك خاطرت  
بدينك قال فخرج من عند سيدي ممثلا لامره فلما  
دخل على الامير حسن له عبارة وطلب منه الاقامة قال  
فمضى امره الى المباشرين فصالحهم على مائة دينار بعضها  
لهم واكثرها للامير واقاله الامير من البلد فلما رجع  
الى سيدي واخبره بذلك فخرج سيدي بذلك وجزاه  
خيلا وشكره على ذلك وكان الحاج علي بن قنح المذكور  
ابن خالة سيدي الشيخ شمس الدين بن كتيبة رحمه الله  
ونفع به امين وقد سمع عن سيدي رحمه الله انه كان  
يقول انا لا اقول باسلام المذرك **و** **ح** اذ وقع لسيدي  
رحمه الله انه ركب يوما الى الروضة فمر رجل عليه اشار  
الفقر وهو لا يسر بشئنا احر وعلى راسه طليحية حمراء  
وحوله جماعة يبنون له مسجدا فبداه سيدي بالسلام  
فرد على سيدي السلام وحقق في سيدي النظر ففطن  
هيبة سيدي في قلبه فتقدم الى سيدي وقبيل يديه  
فاقبل عليه سيدي وقال له مرحبا مرحبا حلت البركة  
حلت البركة هذا المسجد لمن فقال يا سيدي العبد



يريد ان يجره ويجلس فيه ويكون نظري سيدي علي العبد فقال  
له سيدي من شئت فقال يا سيدي شئت سيدي احمد البند  
فقال شئت لله فانت رايت سيدي احمد قال لا والله يا سيدي  
فقال له انت محبت سيدي احمد وليس هو شئت فان  
شيخ الانسان من ياخذ عنه ويفتدي به والشيخ من يسلك  
الطريق الي الله ويدلك على الله ثم قال له عمر وان اجمت  
لشيء تفقه على البنائين اعلمني حتى يساعذك ثم امره ان  
يعود الى مكانه عند البنائين ومضى سيدي الي ناحية  
الروضة فلما كان من الغد صلى ذلك الرجل صلاة الصبح  
عند سيدي بالروضة وحضر معه قراءة الحزب وسلم  
على سيدي وقال له والله يا سيدي ما استطعت  
ان اتاخر عن سيدي هذا اليوم فقال له سيدي  
بارك الله فيك وما زال ذلك الرجل يتردد الي سيدي  
حتى تكمل المسجد وغير لباسه بتياب بيض وترك  
الظلمية وكان سيدي قال له يا فلان هذه التياب  
وهذه الظلمية شمرة يكره للفقر لبسها وقال له  
الفقر في الباطن لا في الظاهر والفقر يستتره افضل  
من اظهاره وما زال ذلك الرجل في خدمة سيدي  
حتى تسلك عليه الطريق وعرفه سيدي حقيقة  
الطريق الي الله تعالى وصار من خواص اصحاب سيدي  
الي ان انتقل الي رحمة الله تعالى **فرحم** الله سيدي

ما كان

ما كان اشفقه ورافه باهل التوحيد حتى والله لقد كان  
يتلطف باهل الذمة ويقض حوائجهم عند الظلمة والوزر  
وليسفح فيهم ويلين لهم الكلام حتى يستحب فواظروا  
بذلك ويذكرهم شيئا من محاسن الاسلام حتى اسلم  
منهم بسبب ذلك من اليهود والنصارى عدد كثير  
بسؤالهم له في ذلك ولازموا سيدي بالخدمة والصحة  
حتى انتقلوا الي رحمة الله تعالى اسال الله العظيم رب  
العرش العظيم لا يصنع له ذلك ولا يحب له رجاء ولا املا  
وان يتقبل منه وان يزيه عمله وان يحسن اياه في دار كرامته  
انه ولي ذلك والقادر عليه والله سبحانه لا يصنع اجر  
من احسن عملا **ولقد** كان سيدي رحمه الله ينظر العيب  
ويستره على صاحبه حتى كان له لم يره وكان له لم يره الا  
خيرا وكان رضي الله عنه اذا راي على احد من اصحابه او من  
محببيه او من تجاوريه الذين تحت نظره بزاوية عيبا  
او خلا او نقصا في دينه جعل يتلطف به وياخذ بخاطره  
ويتعطف عليه ويلين له القول ويجلس له عبارة  
وتحببه في التوبة ويرغبه في الطاعة والاقبال على  
الله سبحانه وتعالى فينصرف ذلك الرجل من بين  
يدي سيدي ملتزما بخاطر وقد حبب الله اليه  
الاقبال عليه والاستغفار بعبادة الله تعالى والاعتراف  
عن مخالفة الله والاقبال على طاعته ولم يزل علي



ما فارق سيدي عليه بل يزداد خيرا واجتهادا واشتغالا  
باسمه تعالى ولقد بلغه عن بعض المجاورين وكانا اثنين  
حميلين مملحين مصطحبين فخاف بعض الفقرا عليهم ما من  
الشيطان فعرض بذكر مما لسيدي رحمه الله فلما كان سيدي  
بالروضة ذات يوم اذ ظهر للناس من الخلوة وجلس على  
حافة الليوان ووقفت الجماعة بين يديه بادب  
ووقار منكسين الروس فلما استقر سيدي المجلس  
رفع راسه الى الجماعة ثم قال اعلموا ان الله تبارك وتعالى  
يمدني من يشا من عباده على يد من يشا من عباده فان  
عبد القادر الكيلاني ما عرف الطريق الى الله الا على يد  
شيخه وكذا احمد بن الرقاعي وغيرهما لم يولد اخذ  
منهم ويتزعمون ويبلغ زمن الصبا وهو يعرف الطريق  
الى الله تعالى حتى يقبض الله تعالى له شيئا يعرفه كيف  
الطريق الى الله تعالى ويسلكه اليها ويكون ذلك  
الشيخ صفة الوالد الموصلة لولدها تارة تموت عنه  
ويكمل ذلك الولد رضاعته على غيرها وتارة تقطعه قبل  
موتها كذلك الفقير تارة ينقطع على يد شيخه الذي سلكه  
الطريق الى الله تعالى وتارة يفارقه موت او سفر  
ويكون نظامه على يد غيره من المشايخ قال وقد وقع  
هذا الكثير من الاوليا فاسمه الله خذ واحذركم من اعدا  
عدوكم ابليس وكونوا على حذر منه فانه عدو مضل

مبين

مبين اي ظاهرا للعداوة ولقد اضل كثيرا من العباد واعكس  
امرهم وسلم منه كثيرا والله يمدي من يشا الى صراط مستقيم  
ولقد بلغنا عن الشيخ الشبلي رضي الله عنه انه دخل الى  
خرقة يقضي حاجته فيها فوجد فيها حمارا فراوده الشيطان  
عليها فلما احس الشبلي بذلك رفع صوته ونادى يا مسلمين  
يا مسلمين يا مسلمين فاقبل الناس نحو الصوت ودخلوا  
هجا الى تلك الخربة فوجدوا الشبلي يصيح ويقول  
يا مسلمين يا مسلمين ووجدوا عنده الحمار فلما راي  
الناس قد دخلوا عليه قال لهم اخرجوا عني هذه الحمار  
فقالوا له يا سيدي ما بال هذه الحمار وما فعلت فقال  
لهم ما فعلت شيئا وانما انا صرقت في خرابة مع حمار  
ومع ابليس فقلت في نفسي خرابة وحمار وابليس  
والشبلي فاستنصفت نفسي عند ذلك وخفت ان  
اقع في امر عظيم فالتممني الله ان رفعت صوتي وناديت  
يا مسلمين يا مسلمين حتى ادركتموني وسمعت مما كنت  
اخاف والحمد لله رب العالمين ثم قال سيدي بعد  
ذلك فاذا كان هذا عمل الشيطان مع الشبلي ولم  
يامن الشبلي على نفسه من الشيطان مع حمار فكيف  
يامن انسان حميلان مملحان على نفسه ما ان ينال ما في مكان  
واحد ثم قام سيدي ودخل الى خلوته وقد سمع  
الشبابان ذلك الكلام من الفقرا ولم يكونا حاضرين



ذلك المجلس من ذلك اليوم ما كانا نغارفا ابدا ولا لم  
احد منهما على الاخر والقي الله تعالى بينهما البغضا وتماجرا  
الي ان فرق الله بينهما فانظر الي هذه البركة العظيمة  
والي هذه الموعظة الكبيرة التي تليق لهما القلوب القاسية  
والنفوس الطاغية وانظر الي هذا السيد الكبير كيف  
لوح بذلك بغير حضور من كان الكلام له حتى لا يقصمها  
بين الجماعة ولا يكشف لهما ستره وصار كل من الجماعة  
يقول بعد دخول سيدي الي الخلوة يا تري هذا الكلام  
لمن وسيدي عني به من من الجماعة حتى تفرق  
الشبابان بعد ذلك فحرفوا ان الكلام كان لهما فرحم الله  
سيدي ما كان استره لعيوب الناس وما كان ارحمه  
لعباد الله اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان  
يجتعه بالنظر الي وجهه الكريم وان ينفعنا به في الدنيا  
والاخرة امين **والقد** حضرت سيدي مجلسا من بعض  
مواعيده وكان مجلسا عظيما قد بشرفه وحذر وخوف  
وانذر وحقق ودقق في المواظبة الغريبة والنكت  
الحجبية ولوح لاهل مجلسه تلويح في حكاية وقعت  
في القاهرة فقال وقع في هذه البلد ان رجلا من ابنا  
التجار وقع له غرض قيم عند صبي من اولاد الامرا وكان ابن  
ذلك الامير صبيا موقفا دينا عفيفا عاقلا فارسل اليه  
ذلك التاجر مع بعض علمائه خمسمائة دينار وطلب ان

يجمع

يجتمع به في بعض الاماكن بحيث لا يراعي احد من الناس فرد  
عليه المال ودخل ابن الامير الي بيته وخرج ومعه شقفة  
حرام مغطاة بقطعة خروقة مربوطة بخيط من اسفلها  
فدفعها الي غلام التاجر ودفع اليه المال الذي ارسله  
اليه وقال لغلामه قل لا ستادك ان الحاجة التي طلبها  
منافي هذه الشقفة فلما رجع الغلام الي سيده بالمال  
دفعه اليه وناول له الشقفة ولم يد بالتاجر ما فيها  
ولا الغلام ولم يكشف لهما ابن الامير ستره ولم يفش عنهما  
سرا من عقله ودينه قال فاخذ ذلك التاجر تلك  
الشقفة ودخل الي ناحية في بيته وكشفها فوجد فيها  
قدرا فلما راه رمي به الي داخل الخلا الذي في بيته  
ورجع الي نفسه وصار يقول لاهول ولا قوة الا بالله  
العلي العظيم ثم يقول لنفسه يا نفس تشتري خمر خمسمائة  
دينار تشتري انتي لنفسك الجنة بتوبة وهي كلام لا تعب  
فيه ولا نصب ولا مال بيدك ثم قال اشهدك يا رب اني  
تائب الي وجهك الكريم هذا والغلام يسمع الكلام  
من خلف الباب فكان ذلك سببا لتوبة ذلك التاجر  
وصار تائبا الي ان توفي الي رحمة الله تعالى ببركة ذلك  
الولد المبارك هكذا سمعته من سيدي رضي الله عنه  
في بعض مواعيده فلما انقضى المجلس وخرج الناس من  
عند سيدي جعل بعض الناس يقول لرفيقه يا فلان سمعت



اليوم ما قال سيدي فيقول نعم نفع الله به كتاب في مجلس  
سيدي ذلك اليوم من كان يفعل فعل ذلك التاجر و  
حالم فانظر الي هذا القلوب الذي لوجه سيدي لمن كان  
يفعل ذلك الفعل القبيح كتاب من ذلك جماعة كثيرة بحكاية  
حكاها سيدي عن بعض الناس لا غير فانظر الي هذه البركة  
العظيمة التي خص الله بها هذا السيد العظيم الذي جعل  
الله كلامه دريا قاسم المعاصي والذنوب وشفاء  
للقلوب ودواء للعيوب فرحم الله سيدي وحقى عنه  
ونفع به امين **ومن** مكارم اخلاق سيدي رضي الله عنه  
ان رجلا مغربيا كان من اهل العلم الكبار حتى انه توفي القضا  
على من هب الامام مالك رضي الله عنه وجلس قاضيا  
في مكان معروف مع جماعة من اليهود الا انه كان فقيرا  
جدا لا يملك القوت اليومي فاتفق انه شكى حاله لسيد  
رحمه الله فنزل له سيدي عن ثلاثة افدنة او اربعة  
رزيقة كانت في بعض بلاد الحيرة وكتب له بذلك توقيع  
واخذ له عليه علامة السلطان الملك الاشرف هكذا  
حكى لي سيدي ابو الفضل ولد سيدي رحمه الله قال  
فقلت لسيدي ياسيدي ما كنا احق بهذه الرزيقة  
فقال لي سيدي يفتح الله خير منها ان شا الله تعالى  
قال فوالله ما مضى غير ايام قليلة حتى حصل السيدي  
توقيع بعشرة افدنة في بلد تسمى البراجيم واعرفها

وصلت

وصلت مع سيدي صلاة الجمعة فيها على ايام الملك الاشرف  
برساي واخبرني الفقيه شهاب الدين احمد السملاني  
المعروف بابن البخار رحمه الله قال ارسلني سيدي الي  
البراجيم مع اثنين من الفقراء وقال لنا اقعدوا في البلد  
حتى تحصد الرزقة وتدرس ومما بعث الله فيها من  
القميحات املوهم الي الزاوية للفقراء وانزلوا عند كبير  
البلد فانه مبارك وبحب الفقراء قال فامتثلنا امر  
سيدي وفعلنا ما امرنا به وذهبنا الي البراجيم ونزلنا  
عند ذلك الرجل واحسن الينا كثيرا وارسل خلف جماعة  
فحصدوها ودرسوها وذرورها واكتالوها فحصل  
منها مائة اردب فوكت بعشرة ارادب الفدان  
فحملنا ذلك الي سيدي رحمه الله **ومن مكارم** اخلاق  
سيدي رحمه الله ورد عليه رجل عجمي متصوف وكان  
عارفا بعلم الحقيقة والشرعية وكان بالحقيقة  
اعرف وكان قد دخل الي مصر لبعض حوائجه فلما انتهى  
اربعه واراد السفر الي بلاد جالي سيدي ليودعه  
ويلخذ خاطره فصادف سيدي راكبا قاصدا الي  
ترونتيه بالقرافة فقتل به سيدي واعلم انه علي  
جناح سفر فقال له سيدي لعلك تريد شيئا تركبه  
قال فسكت العجمي واطرق راسه الي الارض وعرف سيدي  
ان خاطره وقع في الفرس التي تحت سيدي قال فنزل



سبيدي عن الفرس وقال خذ هذه تختك واركبها الى البلاد  
ان شاء الله تعالى قال ففرح العجمي بذلك وحصل له  
بذلك تشريفا واكراما ثم اخذ الفرس وودع سبيدي  
وخرج من بين يديه مسافرا وطلب سبيدي فرسا  
غيرها فركبها الى القرافة فكان هذا اب سبيدي  
رحمه الله وكانت هذه طريقته هكذا احكام سبيدي  
ابو الفضل رحمه الله **ومن مكارم** اخلاق سبيدي ان الشيخ  
نور الدين ابا بكر ابن ابي الوفا جاء من البيت المقدس  
الى القاهرة في حاجة له عند السلطان فاجتمع بسبيدي  
وسلم عليه وقص عليه قصته وحاجته التي جال الى السلطان  
بسببها وطلب من سبيدي المساعدة في ذلك فسا  
سبيدي وقضى حاجته عند السلطان فلما اراد السفر  
الى البيت المقدس جال الى سبيدي يودعه وياخذه  
خاطره فرايته يودع سبيدي وهو جالس بين يديه  
جائيا على ركبتيه واخرج له سبيدي من جيبه خمسين  
دينارا وقال له تزود بمذق ولا تأخذ واعلى العبد في  
التقصير قال فاستحيا سبيدي ابو بكر عند ذلك من  
سبيدي ومسك يده عن اخذها فقال له سبيدي  
خذها فانك محتاج اليها ونحن في غني عنها فاخذها  
الشيخ ابو بكر بن ابي الوفا وهو مستحي من سبيدي  
وقال والله يا سبيدي ان عطاك اكثر من عطاي السلطان

فقال

فقال له سبيدي خذها واكتم ذلك عن الناس وادع  
لنا فنحن في بركتكم وبركة اسلافكم قال فاخذها  
وانصرف من بين يدي سبيدي وهو يبكي لفراقه  
وكان الشيخ ابو بكر شكلا حسنا وهيئة عظيمة  
وعليه خفرو وقار رايته وملأت عيني وقلبي منه  
رحمة الله وعفي عنه امين وكان السلطان قد اعطاه  
اقلاما اعطاه سبيدي فاستكثر عطا سبيدي علي  
عطا السلطان **ومن مكارم** اخلاق سبيدي  
ان الفضة كانت لا تنقطع عن جيبه ولا تخلوا  
جيبه منها وكان اذا راي الفقير مقبلا  
خوه يصنع يده في جيبه فاذا سلم  
عليه الفقير اسقط له الفضة في كفه فكانت هذه  
عادته مع الفقراء **قلت** ورايت في نومي ليلة الاحد  
مستهل شهر ذي القعدة سنة تسع وتسعين وثمانية  
رجلا اظنه من اصحاب السيد الكبير يرفع الله به وهو  
يقول في بعض الايام ما حلالي في زماني غير جواد اراه او يراي  
ويترجم به فاستيقظت وكنت ذلك **ورأيت** ايضا في تلك  
الليلة بعينها رجلا من اصحاب سبيدي ايضا وقد جري  
بيتي وبينه ذكر سبيدي رضي الله عنه فقال لي رايت  
من سبيدي عجبا وذلك ان سبيدي ركب يوما الى ناحية  
الروضة او قال الى القرافة فبينما هو في بعض الشوارع



ادفع نظره على رجل يام تحت حائط وعليه ثياب دلسة  
فقال لي يا فلان اذهب الى ذلك النائم وقل له يقول  
لك محمد الحنفي قمر من هذا الموضع واذهب الى غيره  
قال فمضيت اليه وقلت له ما قال لي سيدي قال  
فتار من نومته قائما ولم يلتفت الي فخشي قليلا ثم اخفي  
عني فرجعت الى سيدي فاخبرته بما وقع لي معه فقال  
لي انك تري من هذا قلت لا قال هذا ابليس اراد ان يفتن  
الفقرا ويشوش عليهم ببعض مكابده وقد سلمنا الله  
منه عنه وكرمه والحمد لله رب العالمين **والخبر في سيدي**  
ابوالغيث نفع الله به وزاده خيرا على خيره قال حدثني  
سيدي الوالد عن سيدي الحنفي رحمه الله قال قلت  
لسيدي يوما يا سيدي كاي شيء ميعاد سيدي الي  
الفضل يحضر فيه جماعة كثيرة وميعاد سيدي الي الخير  
جماعته قليل فقال له سيدي اي شيء كان فضولك وقال  
له مرة اخري كذلك فقال له السر معنا ابن من ياخذ  
ابن من يسوم وسيل مرة اخري فقال للسائل كفتة  
من رجل تكثر الجماعة **وكان** من شأن سيدي رحمه الله  
اذا ركب في شارع من شوارع مصر وركب اصحابه بين يديه  
فاستقبله بعض الامراء وبعض القضاة او احد من ارباب  
الدولة ككاظم السرا وناظر الخاص وغيرهم رجع بانته  
ومما يليكه مع الجماعة الذين هم راكبون بين يدي سيدي

حتى

حتى يصل سيدي الى المكان الذي هو قاصد ان كان سيدي  
قاصدا الى الروضة نزلا عند البحر وقتلوا ايادي سيدي  
واستاد نوه في الرجوع وان كان قاصدا الى القرافة او الى  
غيرها فكذلك ولم يسجد احد منهم ان يتجاوز سيدي وهو  
راكب من هيبته رضي الله عنه فحمد الله الذي من علينا  
برؤيته وادخلنا في محبته **وكان** من شأن سيدي رحمه الله  
انه ما جلس احدي بين يديه من ابنا الدنيا ولا من ارباب  
الدولة ولا من اهل المناصب الدينية او المدنية الا اذل  
وخضع له حتى انه لم يقدر ان يشرع بين يديه لكنه  
جائبا على ركبته ولم يشر عن سيدي رحمه الله ان احدا  
من هؤلاء المذكورين اذا قام من بين يدي سيدي اعطاه  
ظهوره عند قيامه بل رجع الى خلفه خطوات حتى بعد  
عن سيدي ثم ياخذ يمينا او شمالا هكذا كان شأن  
الناس معه **وكان** من شأنه رضي الله عنه انه لا يقوم  
لاحد من هؤلاء المذكورين ولم يتحرك له ولم يغتر  
جلسته ولو كان سلطانا وان كان احد من هؤلاء المذكورين  
له مع سيدي كلام يتكلم مع سيدي فيه فلم يسجد  
ان يرفع وجهه في وجه سيدي بل يجلس بين يديه  
خاصة امتادا با نظرا الى الارض لا يلتفت يمينا ولا شمالا  
ورما يحرق الجالس بين يديه عرقا عظيما من هيبته  
ولقد شاهدنا ذلك مرارا ورأينا هيبانا وكل ما ذكرنا



من علامات الولاية ومن امارات الصلاح والهداية  
فكان هذا حاله رضي الله عنه مع الفقراء والمساكين كان  
كلامه مع الفقراء والمساكين مثل كلامه مع الامراء والسلاطين  
واقباله على الامراء والسلاطين كاقباله على الفقراء  
والمساكين وما احسن ما قال بعض الفضحا في حقه  
**حلف** لزمان ليا تيقن عثله **حفت** عينك يا زمان فكفر  
**وما** احكام السيد الشريف المعروف بالنعماني نزيل  
النجانية بمصر العتيقة نفع الله به وبسلفه الصالح  
قال كنا مع شيخنا العارف بالله تعالى شمس الدين الجني  
مزي المريد بن ومفيد الطالبي تخدم الله برحمته  
واسكنه فسيح جناته بحملة جماعة من اصحابه بالاثار  
الشريف النبوي وعزم منه الى مكان له بالمشيخة  
المعروفة بكنيسة المهراني فلما وصل الى الزمان عصر  
اذ مر به رجل اعجمي متستر بحصير قضبان نوازي سوية  
مكتشف الرأس فالتفت للشيخ المنشار اليه اعلاه بيتا  
من نظم السلوك قصيد الشيخ عمر بن الفارض رضي الله  
عنه **نما** ري نسيم كله ان تنسجت **اويله** من يارد  
تحتي وكان مع سيدي جماعة من الفقراء والاحباب فقام  
من القرب عرف كلام الرجل الاعجمي فلما نزل الاستاذ ساله بعض  
الفقراء عن ما قال الاعجمي فقالوا يا سيدي نريد معنى  
ما قاله هذا الرجل الاعجمي فقال الاستاذ ان هذا الرجل

يحيى

يصل صلاة الصبح فاذا تشهد وقال السلام عليك ايها  
النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله  
الصالحين سمع رد السلام من النبي صلى الله عليه وسلم  
فيقوي النور حتى يصير كاصيل النهار فكانه يقول انه  
اليوم حصل له الفتح يعني فلاحته عليه **وما احسن**  
ما اشار اليه سيدي الشيخ شمس الدين القرافي رحمه  
الله في ديباجته الكبرى التي افتتح بها ديوان الانشا  
الذي جمعه من كلام سيدي الاستاذ رضي الله عنه  
من القصايد الربانية والتزلات الرحمانية فقال  
لقد ابرز لصحبه ومريديه واحبابه والمدخلين في حماه  
بالاذن العلي سرا خفيا فيه هدي لكل محب ومريد  
احد ياصد يقاصدا قال للعميد وفيها هدي مبتدي به  
من كان نجيا قد سبكه في كلام له ونظمه نظما موزونا  
كدر ولؤلؤه صيفا ونور تراه سنيا واودعها بيوت  
غالية انشا انشا بديعا سميتا فهي فيها محبوة محفوظة  
عن كل من كان قصيا فلا تفتح الا لكل مؤمن وامين وان  
وتقيا ولا يدخل من ابواب سرها الا خاصة اهلهما كاتما  
لا سرا سرا فان الطلعت عليها فدارها عن مس  
هو ايما فدارها دار هوى عن السر سكن واد من منها  
فهي لكل عز وطن وللغير نعد وشطن فلا تتخل عنها  
واجعلها مسكنك ويا حبت ان تكون هي وطنك فلا زلها



لزوم المحب الصادق ونادى ابكارها مناد مئة المغرم  
العاشق فاذا صفا سرك لمعاني سرها. وفتح لك باب  
من ابواب سرها. وكشف لك نقاب عن جمال طلعتها  
وشاهدت ذلك الجمال وحسنه. ولاح لك معنى من  
معاني سره. انعم بشهودها انظر ك السعيد ومتع  
بديع محاسن سرها قلبك الشهيدي. ونادى بها وناغيتها  
واجعل خطابك لها معنى لما فيها. فاذا التقت اليك سرا  
من اسرار خايتها فافهمه عنه ووالها. ولا تلتفت بعد  
ذا الى غيرها واياك ان تسلوها واحفظ ما بدا لك منها  
ولا تبد سرا تجلي لك عنها فتجب عنك وتجب عنها  
واكنتم ما كان بينكما فان في اظاهره بينكما واياك ان تفهم  
عنها صورة حسية او تقف عنها فيغطي عليك ما كشف  
ويصرف عنك كبرق خطف ولا تشغل الظاهر بالظاهر  
فتجب عن الباطن والظاهر فليس من اخفا السر  
للحان كمن للحان كمن واذا لاحت لك اشارة لطيفة بالفهم  
عنها فاحتفظ بها وعن الغير صمها واستمع قول الناصح  
الرشيد من كلام الاستاد

فمن فهم الاشارة فليصمها. والاسوف يقتل بالحديد  
فمن بدائع ابكارها قد نشئت لها محاسن على عروس  
هواها جلوت وسر معناها عن غير محبت ورموز اشار  
عن عند سترت فلا يحيط بها علما الاعلمها ولا يدرك

حقيقة

حقيقة معناها الاعارضا كما لا يمضي لمحجة المدي الاسالكها  
وكما لا تتحرر الارقا الا من مالكمها فالق اليها سمعك المطيع  
غير شديدا وكرر في صورة شكله انظر ك السعيد واحضر  
لها قلبك الشهيد فان بان لك معنى سرها فانت الحاضر  
الشاهد وان بان عندك فانت الغائب المتباعد  
**قال** قدس سره روحه

وما اخفيه من غزور من ساظهره الى القلب لسعيد  
الى القلب لمقدس عن سواه. فيشهد على غير الحسود  
**وقال ايضا**

وانما صنته الامر عتلا عن غير اهل لما اخشاه يغشاه  
علم الدليل ترافيه شواهد. وعلما لا يري الا برها

**وقوله**

فلا تخفى صفات عن قريب. ولكن كيف تظهر البعيد  
هبات الله ليس بها خفاء. ولكن تحت مكنون العميد  
الى غير ذلك فاذا اجلي عليك شيء من محاسنها فلازمها  
لزوم المغرم بها ونادى بها وافهم ما يلقي اليك عنها ونسك  
به وتعلق وتحقق به وتخلق ولا تنتقل من بيت الى غيره  
حتى تفتح لك باب من ابواب سره ثم استوعبها الى  
غايتها ونسك بما يرايك منها فاذا اصبحت لك فانت  
المخاطب والمراد والمصطفى من بين العباد ان غبت  
فعنك الاثر والابن وان حضرت فانت العين طريقك



محمودة وطوبتك مسعوده واحوالك مرضيه واخلاقك  
 انسية وشريعتك مجدية وسياتي لك ترشيح فيه  
 زيادة بيان في الملتصا به علي بنشوان ان شاء الله تعالى  
**وقد** اردت ان اورد ما حكاه في الفقيه شهاب الدين  
 احمد بن المسدي قاري الحديث قال سمعت سيدنا  
 الشيخ شهاب الدين ابا العباس السري خادما الاستاذ  
 رضي الله عنهما يقول تمثينا يوما صاحبته سيدي الشيخ  
 علي شاطي النبل المبارك وقد اراد التوجه الى الاثار الشريفة  
 في قارب لطيف فغربت الشمس واستمر لال شمس الله  
 المحرم سنة ثمانماية ونحن في المركب فنظر الاستاذ لملاله  
 وقال لا اله الا الله روي ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال ان الله سبحانه وتعالى يبعث لئلا الامم علي  
 راس كل مائة سنة من يجد دلها دينها ثم قال اقر واسورة  
 الفاتحة واسئلوا الله تعالى ان اكون ذلك الرجل قال  
 فقرانا ولسطنا ايدينا وادعونا الله سبحانه وتعالى  
 فاطرق سيدي الشيخ ساعة ثم رفع راسه وقال من  
 يبالي عنى منكم قال سيدي ابو العباس فحدثت اليه  
 بدي فكنت اول من بايعه رضي الله عنهما واعاد علي  
 وعلى الوجود من بركتهما امين هذا ما حكاه في الاشك  
 فيه والمقصود من ذلك ما روي في اخرها وان اختلفت  
 الفاظها ببعض الحروف في اولها واستمع الي قوله يا من

هو

هوله ومن اهله حيث قال رضي الله عنه  
 سر مولاك العلي قد بدا لي يا ولي  
 فاغتمني تجتلي سره من مددي  
 ولتعلم ان كلامه لا يدرك حقيقة معناه ويقف علي سر  
 مراده الا العارفون العالمون بالله العاملون له قلوبهم  
 يكشف عن خفي سره ومعاني رمزه يدركون ذلك  
 بفاهمة عقولهم واسطة علومهم وصفا قلوبهم كما قال  
 رحمه الله وما اخفيه من خرو ومن ساظهره الى القلب  
 السعيد الى القلب المقدس عن سواه فيشهره علي  
 رغم الحسود فتأمل ما قاله تجلج مشحونا علما وعرفانا  
 وحكمة وايمانا وكشفا وتبiana وهديا وايقانا فهو  
 هادي لمن امن به واستسلم لامره كما قال  
 تمتك لنا ان كنت تموي وصالنا فمن كان يموانا فلا  
 يحش من عار ومن كان يموانا فلا يموي غيرنا ومن كان  
 يموانا يري سرنا ساري **وقوله** رحمه الله  
 يا نجوم الافق ضلعي قد بدا واقندي اهل الولا والاشو  
**وقوله** لحضرة القدس قد دعاني مولاي من ساير العباد  
**وقوله** مذهبي في الحب يشهد كل من عيش علي قدي  
**وقوله** رفعت عن حبي وغدا بعدي قرني **وقوله**  
 اخذت العلم عن قلبي عن الاسرار عن ربي **وقوله**  
 علوي مفاتيح لكل غريبي **وقوله** نحن اسرار الوجود



لا نرا الاثمهود **وقوله** نحن اسرار الازل الى غير ذلك ويكفي مع  
ذلك قوله قال لي رب المعالي ابرز السر الخفيا واذع لي  
اهل وادي ومريدي الامديا وقد صرح لصحبه ومريديه  
بالشكري في غير ما موضع من كلامه فمن ذلك قوله  
**يا اصحابي قطيبوا** اذ مرادي قد حصل لي  
**فلكم عز رفيع** بانصالي وبوصلي  
**وقوله** وكل اصحابي عذت في نعم **وقوله** سيدي مازال  
يرعي كل من فيه اتاني **وقوله** قد حباني بفضله وكذا كل  
من معي **وقوله** يا ناظري فتملا **وقوله** فعاش في جليسي  
الي غير ذلك فانظر نظرك انه كيف دعاك الي الطريق  
الاحمد والصراط الاقوم بالطف اشارة والين عبارة  
**فقال** رحمه الله فكن له حنيفا في كل ما تعالى **ثم** بين لك  
نتيجة الاستماع وغرة الانتفاع بثمرة البيت فقال  
تجني به وتسمع من سر ك المعاني ثم اكد عليك الامر  
للتسمع حقاً وتتبع وان الاستماع مخصوص لكل مومن **فقال**  
واستمع مني تري عين الطلب **وقال** في موضع اخر واتبع  
يامنيتي تبقاملك فالاستماع ملزوم والانتفاع لازم  
والقاعدة انه يلزم من وجود الملزوم وجود اللازم  
ويلزم من انتفاء اللازم انتفاء الملزوم فحلت انه لا بد لك  
ان تتجمع بينهما لتسمع ثم تتبع والا لا فائدة والوجه عليك  
وقد جمع الاستناد بينهما فجمع للاستماع ميزانا والانتفاع

نحلة

نحلة له ورحمانا **فقال** واذا اما الحق نا دي فاستمع **ثم**  
**قال** واتبع يامنيتي تبقاملك تلاتا لانتفاع فيما قد بان  
لك ما عليك ولك فاختر لنفسك ما يحلو والسا لكون  
على قسمين فمنهم من تدعوه الكلمة الحسنى مع الاحسان وهذا  
وقف عقيد ومنهم من تدعوه وتجذب به المحبة والرغبة  
من طرق لهذا الكتاب وهذا صادق مؤيد وشتان ما بين  
مقيد واقف ومحب ذاعن خايف لان المقيد ما اوقفه  
وقيده الا انه عقد عزمه على ما يلا يمه طبعه من شهوة  
حصلت له او احسان اردي اليه او كرامة سمعها او كشفت  
وعلامه هذا كثرة المتلون والتاؤل وسرعة الانكار  
والنحول واما المحب الخايف لا يعد له شيطان ولا سوي  
ولا يميل عن الهدى وسرد اعينه كاتب محبته وتوفيق  
الله كانت اليه جذبة فما عاقه عنه عائق ولا قطعه  
العلايق وهذا هو المغيث من الجاذب القانص والاكسير  
الحال **واقلع** ان الكلام الاستناد اسرار حقيقة ومعان  
دقيقة يدق فهمها على غير اهلها بل لا يعقلون معني  
ما ظهر منها واما اربابها فهم احق بها واهلها كما قال  
مشير الميم عاشق في اوله وهو **قوله** من يلي من يلي  
يشهد الامر المحبي ويري السر جمارا في صفا حضرة  
قزني الي ان قال وللأسرار اسرار كما المحجب من حجب  
تقدم ونلاحم وحصل المطلوب فما لا في مثل القاصي



وما الراجح مثل المغبون واسع وكن خادما لهذا الزكي لا نفس  
وعني لما قاله بنفسه الانفس ودع عنك شوم هوى الانفس  
سري الوادي وطوري قيسي وكلهم الشوق في نفسي  
الي ان قال ايها الحلاج غيب عن حضري ان ذكراك بذكري  
قد نسي فان شئت ان تبذل لك امله من بحر اسرارهم  
او فطرة غيب من غيبهم فتجرد عنك لهم واخدم  
ولا زعمهم وكن عبدا لهم فعبدهم منهم وقبل تراهم تراهم  
وادخل محاسنهم فالحماهم واخضع لهم ذلا واهوي هوامهم  
وهم مضايبا مننا فالمناهم ولازم ندامهم واستمع واجب  
نداهم فيند الندامهم واتبع هداهم فالهدي هم وان  
غفبت مناهم فالمناهم فالذل لهم عز والفقر بهم  
غنا وشهودهم نور وهدى يا سعد من يراهم في مكان  
بقرب شاهد السر الجيب تحبهم ويحبونه يا نعم  
الصادق الجيب تشابه الانشا ومعالم المنشا وهو  
قرب المنشا به طهر اسرارك من الاغيار واخلمها ودع  
ديارك عنهما واخلمها وتجرد عن هواك ودنياك وطعمها  
وانتقل وارحل يا معني من بيوت الحسن الي بيوت المعني  
فان المساكن الحسنة قد احكم واسامنها من حرام يقتله  
دسه كفيفه سما وارضا ولما كان الغالب عليها الظلمة  
لولا الفرج وشدة تمناع هجوم الليل لولا السرج ولولا  
يكن ذلك ما اهتدي ساكنها ولولا عوالي دولسنتها

ما نسهم

ما نسهم نسيمها تدعو ساكنها الي الكسل والنوم وتنجبه عن  
شهود الكون واما ما كنها الي الفقر والخراب وعودها الي  
اصلها وهو التراب وهو جوهر كثيف واما المساكن المعنوية  
والاشارة اليها فانها نشيت عن انفس نفيسه زكية  
طاهرة شريفة وعن ارواح الروحانية اللطيفة وافيد  
طبيقة عفيفة المهام الي وفتوح علي نورها نور سني  
لها فضل وشرف علي ساكنها قد اودع من نسيمها في خزائن  
خيرها لداخلها معان جليلة وجواهر اسرارها جميلة  
داخلها ايكار حسان محجبه تحلي لخطبها فاذا اردت  
الوصول اليها دع ما سواها واسكن اليها فاذا افتح لك  
باب من ابواب سرها وكشف لك نقاب من يدع حسنها  
فاجمع شملك بشملها ونادهمها وناغمها واذا الفت الميك  
سرا خذها عنها وافهم منه ما يرايك منها فانها لك  
اودعت قياما املمحها واجملها وباحسن معان لها جمعت  
والفت عليها الفت بدعة الانشا مليحة المحسنا رتبة  
الارجار حبيبة البيدا انيسف الذات جميلة الصفات  
لطيفة ناسية رقيقة الحاشية دايرة الاشكال مليحة  
الاشكال بعيدة الاشكال عزيزة الامثال عزيزة المثال  
عزيزة الاركان مجبورة الميزان زايدة الرمحان قائمة الاستوا  
معتدلة المهوي حسنة الائتلاف بعيدة الاختلاف  
لازلة ولا خيل ولا زيف ولا انزعاف شرفها عال وصلها



عزيز غالى قد احكمها من شئها وبارئها فباتت عن امثال  
تضاهيها وبارئ عظمها لتتقيا مع علو طباقها ووفق مناظرها  
وانما طهرها وتفردها وجمعها وتاليف تركيبها باحسن  
ما به نصبت وله رفعت واليه سكنت لا يصفها شاعر  
ولا اديب ولها الانشا العجيب لا يعارضها عارض يعلم  
العروض وفن الادب ولا من له يد طولا في الاعراب  
ولغة العرب لا من قبيل زنتها وتخرسها ولا من حيث  
زينتها وتخييرها وان كان له تصرف وتصريف خال  
عن التصحيف والتخريف صحيح النثر والتاليف قد  
جمع بين المعاني والبيان ومعرفة علم اللسان وكذا  
التغزل والغزل والتورية والجرل والاقبتاس والاختلا  
والانتماس والاستعارة وجنس الجناس في المفرد والمثنى  
والمسدس والتربيع تام المعرفة بمعنى البديع الى غير  
ذلك مما تناوله رسل الشعراء عيون الادباء وانما كلام  
السادة الاول ما رضى الله عنهم ليس هو من غط ولا مخفى  
بضرب دق ولا غريب ولا تصفيق بالايدي ولا الاقدام  
ولا يا جيبى وباندى نان تان وانما هو هيات اللية  
والمهمات المبتية وفتوحات ربانية لها محان سنية  
واسرار خفية ما بين معارف وعوارف وتجليات  
ومشاهدات ومقامات ودرجات احوالها سمية  
وانوارها سنية وهذا هو السر المصون والسر المكتوم

والجوهر

والجوهر المكنون الواجب حيوته وكمثاته والعزير وجوده  
وتبنيانه ليس هو فن الشعراء وشغلهم ولا من خيل بقلهم  
ولا من تكليفهم ونقلهم وكيف لهم بسلك طريق لا يعرفون  
او الدخول في كراسر لا يعرفونها اما سمعوا المشاهد  
لذلك هذ احد بيت غريب ليس يفهمه الا فني والله باه  
رباني **وقوله** علم الدليل يري فيه شواهد وعلمنا لا يري  
الا بترها في ونظايرها كثيرة قد احلنا عليها واستغف  
عليها وتشهد مع عدول شهودها **وقد** دخل عليه بعض  
الشعراء المشهورين بفن الادب عن جدي فاجري له  
الاستاد شيئا من كلامه للبناء عليه وهو قوله رقصت  
ابكار فكري بين دلمات المعاني فاطرق ساعة وسلم  
وقام ولم يات بشي فلا يطرح طامع فيما ليس له  
فما قسم له منه لا بد له ولكل شرب معلوم وجزء مقسوم  
وما كان شربا لغيرك ليس هو شربك وحادي السري  
يا معني فطما يستر بك فاقنع ولا تطمح وازح يا معني من  
العناقيلك وقد جمع الاستاد قدس الله روحه في الهام  
تنزلاته اسرارها وعلومها وفيها كما تقدم ذكره لا يفهمها  
الا ذو فهم صليل ولا ينالها الا ذو حظ عظيم وقد قال  
هيات الله ليس يخلقها ولكن تحت مكنون الحميد  
وهذه البيوت المعنوية هي كنوز المعاني والاسرار وخاير  
تجانيابكارها الافكار من علوم وفنوم وعوارف



ومعارف ومراحم ومعاطف وكشف واظهار ولما بساين  
وجنات ورياض وانهار وحدائق وازهار فالعلوم والفهم  
تجار انهارها والمعارف والعوارف حدائقها ورياضها  
والمراحم والمعاطف جناتها والكشف والظهار بساينها  
وثمرات ازهارها معاني اسرارها فافهم ذلك ان كان لك  
وان بان عنك لا عذر لك او قلت لا ففهم لي فليس بالبعيد  
وان قلت علمي لكن شط عني فليس لك رأي سديد فخليلك  
بالدخول الى تجار انهارها والمعاطف على بساين جناتها  
وامرح في اراضي رياضها واجن من جني ثمار اشجارها  
واقطف من عقلات كرومها وشاهد بنور الشاهد  
ملاح غصونها وبان بانات قد فاح عطرها مع رياض  
شادن مسك عبيرها وشقايق نجان ما الطفها وجل  
نار كاطراف كبريت تحكي لهما الشهيرها وزهر الربيع  
وزهر ثمارها كافور ومرجان حاكيا حسن صورتها بالها من  
رياض قد اخضر بسطرها وهب نسيمها وتدفقت انهارها  
وطاب نعيمها وتناغلت سواقيها وجرت عيونها  
فاجنت رياض اراضيها وانضجكت غصونها وطلع بدورها  
وظهر نخمها واخضر زرعها والتوي جذعها وجللت  
عناقيد كرومها ومالت على عاشقها ودلت لذاتها  
ومن قال اني عليل هواها فان الدواقي دواليها سيما اذا  
صاحت بلابل بلبالك سحر ايلي عقلنا واستغنت تغريد

الاطيار على اعالي الاشجار باختلاف لغاتها ونوح الحمام على الخوض  
بشجورها ويخوننا وضد حات الايلك في رباد وحامنا واينها  
والارق اذا ارقى وطاب حنينها يا لها من مسموعات  
ما احسن تغريدها واحسن تغريدها فكم انك اذا التفت  
لسماعها القيت لها سمعك واتعنتها بصرك ولو امكنتك  
الاتقار فمما فعلت فمكنت افلتكن حالتك عند سماع  
الدعوي واجابة الداعي بشمعتها ثم تتبعها وهذه ثمرة  
فان فهمت فهمت فانت الحاضر الشهيد وان وهمت  
وهمت فانت الغائب البعيد فاحضر عقلك وفهمك  
واترك خيالك ووهمك وليس منا انما كان منك من فهم  
السر عنا كان منا وهو منا عليه وله ان لاخ معنا واهيات  
منه ما اغنا فهو منا ومعنا ومن تكن لا مرنا ما اغنا فقد  
فقد ومات عنا فان كنت لما قلت شهيد لا تنقل انك  
عاقل وشهيد والافيدس البليد اما سمعت قوله فاطع  
الوهم حبيبي واطرح شهيد جي فلكم بالوهم غابت  
اعين عن سرري ندوة ظل من حيث كراماته وهي الله  
عنه ولتعلم يقينا ان الايمان بكرامات الاوليا واجب  
وهذا هو مذهب اهل السنة والجماعة وانطوي عليه  
راي السلف الصالح رضي الله عنهم ثبت ذلك بالنصين  
نقلا وعقلا وشرعا وشواهد كثيرة منقولة ماثورة  
من الكتاب والسنة ويكفيك عن جملتها قوله سبحانه



وتعالى الا ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقوله  
صلى الله عليه وسلم وان من عباد اوليا الله فقد بارز الله  
بالمحاربة فان اردت الوقوف على شيء من دلائلها فعليك باتباع  
الرسالة الى اخرها واستعن برأي من لا ذكارة ولا حياء وقوت  
القلوب حتى تبلغ المطلوب **وقد** ظهر للاستاد رحمه الله من  
ابتداء ولايته كرامات وخرق عادات بحسب علينا بل على كل  
مؤمن الايمان بما يخرج عن عمدة الوعيد ويدخل  
في زمرة كل شهيد وسعيد قد شوهدت كثير او نقلت  
عنه وعن بنيه وشهرت بيقظة ومنها ما كعين الشمس  
لا سحاب ولا غماما ليس هذا مكان جمعها ولا بد من حسب  
مناجاة من ذكرها **فمن ذلك** ما سمعت سيدنا رضي الله  
عنه يقول قال لي عبد الكريم الكتبي يا سيدي قد ريت  
الخضر في يوم مشهده كجالس اعني عيني يسمع كلامك  
فاذا قلت للذكر قام معك واذا دخلت الى خلوتك تبعك  
وهو على نزي صورك هذه ما اخطاك زنا ولا شكلا هذا  
معناه وان اختلف لفظه وعبد الكريم معروف بالعلم  
والدين والثقة رحمه الله قال **ويوم** ما قال لي  
من كل يعا وكان عبدا صالحا صاحب الاستناد مدة وفدمة  
برهة حتى فتح عليه فتحا جيدا وفي كل مشهده تخضر له  
حالة استماعية تخرجه عن حالته العادية فيجرد  
عن ثيابه ويتشطح بين الحاضرين ويتخط ويتكلم

بكلام

بكلام فيه كشف لبعض الحاضرين فاذا رجع الى حالته سلم  
الناس عليه والناسوا منه الدعا قال لي يوما يا فلان  
كولك في صحبة سيدي الشيخ قلت زما نا قال فمهل  
رايت الخضر حاضرا في يوم مشهده قلت لا فمهل راسه  
واقفا وهو يقول انا رايت مرارا عن عيني سيدي  
الشيخ راغبا بذلك صوته رحمه الله **وحكي** خليل الغرس  
وكان رجلا صالحا خيرا قد صاحب الاستاذ زما نا وكان  
اذا صلى الصبح لا يبرح من مصلاه حتى يرتفع النهار  
وتبيض الشمس ويصلي الصلوة وكان لا يفارق سبحة  
الا قليلا رحمه الله قال يا فلان رايت محبا قلت وما ذلك  
قال لي مرة اري جماعة اجلاء وذكر من جنس وصفهم  
ما ذكر حتى قال ويبدو على الناس في الطول والجمال  
عليهم هيبكة وضيا ونور يجلسون قريبا من سيدي  
الشيخ في يوم مشهده فاذا قام للذكر قاموا القيامه  
واذا دخل الخلوة دخلوا خلفه كالتابع لامامه وهكذا في كل  
مشهده وفي مدة ما رايتهم ولم ادر عماذا يحبوا عني قلت  
ولعلك ابدت لاحد امرهم قال نعم قلت لا تغد **وقد**  
شرف الدين حمزة الصوفي وكان طالب علم وله مطالعة  
في كتب القوم وقد صاحب الشيخ مدة واخذ عنه سمعت  
سيدي الشيخ في يوم مشهده ينشر شيئا من كلامه  
سرتب العيون قلبي يشهده العارف البيب الى ان قال



فان قلبي بيت لرزي . تطوف من حوله القلوب . فاطرقت  
ساعة متفكر اعماء وقع فرايت سيدي في الحال كان سيدي  
الشيخ جالس فوق الكعبة والحجيج طائفين بما فقلت  
له ليس هذا ابا يعيد فخل اخذتلك عينك فرايت ما رايت  
قال لا بل رايت ذلك عيانا لا منا ما قلت او كانك مرتاب  
اما علمت ان لسان القال هو ترجمان الحال **وقد** اخبرني  
بعض المشايخ الشافعية وكان عالما صالحا فاضلا عاملا  
ورعا وفي القضا فلم يقص حكيمته في ذلك فقال شروط  
العدالة والولاية كثيرة ابن القايم عما وسكت كالكاره  
لها وكنت سالت عن روية منامية رايها للاستناد فرفع  
بصره وتنفس الصعدا ثم قال وماذا اعني ان اقول  
رايت كثيرا ما يدل علي ان سيدي الشيخ هو عين الزمان  
فمنها اني رايت ليلة كانه في الجو بين السما والارض  
وحوله جند عظيم خلفا واما ما وعينا وشمالا والمواقف  
تسمع حوله واسم الراي شمس الدين بن القزاز محبا  
صادقا وكان يختلف الي سيدي كثيرا فاهتمت ان هذه  
مرتبة سليمانية وان كانت منامية ورايت اشيا  
كثيرة ولو لم ارمنا ما ولا عيانا ولم ازد بفضل الله الا  
يقينا وايمانا ورايت الامام علي بن ابي طالب رضي الله  
عنه في صورة شاب مخلص بعبة في ابل له يرعاها  
فوقفت معه وحادي شي وحادي ثمة ثم ارسلني السلا

لسيدي

157  
لسيدي ابي العباس خادم الاستاذ رضي الله عنه  
نجيت اليه وبلغته السلام فكتب ورقه بخط منسوب  
بقلم الطومار قوله سبحانه وتعالى يبشرهم ربهم برحمة منه  
ورضوان واعطائهم فاخذتها ورجعت الي الامام علي  
ورددت عليه الجواب ثم انه مشي الي صوب الابل ونشيت  
معه خطوات فقلت له يا سيدي من انت قال علي بن  
ابي طالب فسكت هنيئة وسالته ثانيا فنظر الي وقال  
علي ثم قال ابن ثم قال ابي ثم قال طالب يفصل بين  
كل كلمتين بسكتة لطيفة قلت سيدي ادع لي قال  
ختم الله لك بخبر ثم قال سلم لي علي سيد العلماء فقلت  
ومن سيد العلماء قال محمد الحنفى وهذا الذي تيسر الان  
ذكره وفاج لي نشره فمن كان الوقت له فهو عين زمانه  
وله الدعوي في عصره واوانه وان كل منشور غير  
منشور ولا يتنه ختم وكل معرب عن حال نفسه فلسا  
قد عجز وكل ذي مقام في زمانه دون مقامه وكل  
علم لدوي الولا تحت علمه وكل صاحب قدم فانه تحت  
قدمه قدر رفع الله ولاه واعظم شأنه والاه مقامه  
لوقته لا يغشاه مقام وبرق سنا نوره لا يغشاه ظلام  
اذ هو الداعي باذن الله والهادي اليه والمثابر الواهب  
الي الله والذال عليه ولهمنا يري لكلامه موقعا في القلوب  
وتأثيرا في النفوس وراحة للارواح ومفرحة للاستباح



وداعية للأعمال واحتذا القلوب الخيال وكما ان لسر كلامه  
علا في القلوب هكذا طلعت حلاوة في العيون لا يملأه  
الناظر ولا ينسأه النفوس ولا الخواطر اذا رآه الناظر  
كان المبدى له شاملا وان جالسه عاريا صار عوده  
كاسيا واما ما كان من معالي اخلاقه الكرمه قد سر الله  
روحه فالكتاب والسنة والقيام بامر الله والحيات من  
الله وملازمة ذكر الله والشفقة على خلق الله والرحمة  
لعباد الله والتواضع لله وبذل ما في يده لله الى غير  
ذلك وما روي قط عبوسا ولا شقوسا لكن طلقا بشاما  
ريثا اذا جلس ملجأ اذا خطر كان وجهه طلحة فخر  
ما اغتاب ولا غم ولا ازدر احد ولا ذم ولا ست ولا است  
ولا طعن ولا ري ولا حن ولا اعتدي ولا حلف عينا  
ولا لغا ولا استمع غما ولا اليه صغا بل شري محسنا لمن  
اليه اسأمو اسيا للمساكين والفقرا والافنيا بغير عسي  
يكرم كل من قدم عليه او صحبه الله ويدينه لديه  
هذا خلقه حفظ الله اصله وفرعه لم يرمثله ولا روى  
ولا سمع في وقته لم يرو ولا حكي ولم يترين اصحابه متكيا  
ولا متريجا ولا متميزا ولا مترفعا ولا في جلوسه متميزا  
ولا على الفقر متميزا ولقد صحتته نحو من خمس اربعين  
سنة او اكثر منها بقليل اود ومنها بقليل فما سألني فيها  
مقدار سنة ولا عمر في ولا شافني بكلام غير في بل

يتلطف

158  
يتلطف لي واليه يقربني ويديني منه ويمدني ويغني  
الي ما اليه يدعوني ويواسيني اذا احتجت اليه ويديني  
مدد اما دمت بين يديه وان رايتني تقصيرا هفوة  
او فتورا عدلني عنه بلطف وعرفني من غير عنف  
ومع ذلك كله مدد اليه اصل واحسانه بنا شامل  
وبره ببره لنا كافل رحمة مبسوطة ويدم بالعطا  
مدد ودية غير مقبوضة مع احتمال الاذا منهم والصفح  
عنهم ولقد تبعتها هذه الاحوال المسلية والاخلاق  
الكرمه فوجدناها من معالي اخلاقه الحميدة واوصافه  
السعيدة خلقا وطبعا لا تكلفا وصنعا وذلك مما اخصه  
الله سبحانه وتعالى من خزائن فضله والله عمن علي  
من يشاء من عباده والله واسع عليم وهذه من محاسن  
صفاته باريك الله لنا في حياته ورحمة بعد مماته  
فما كان احلي شمائله والطفها وما اركي احواله وما اشرفها  
وما اعلا اخلاقه وما اراهمنا **وفي الجملة** ان الكلام على  
محاسن اخلاقه اجل ولكن لذكرها وقت ومحل وما هو  
الا كما قال الامام علي كرم الله وجهه شير لمن كان  
مومنا حقا المومن بشره في وجهه وحزنه في قلبه اوج  
شي صدر اواذل شي نفسا يكره الرفعة ويحتجب  
السمعة كثير صمته مشغول بذكر الله وقته سهل  
الخليقة لئلا العريكة دينه اصلد من الصلدة وهو



اذل من العبد وهذه صفات اهل الكمال ذلك فضل الله يؤتيه  
من يشاء والله ذو الفضل العظيم ولكل وجهه هو مولى بها  
فاغتم وواصل فالعطا حاصل واجعل بالله واصلك  
وجهدك وشغلك واجهر الخير وواصل واحد رتقارق  
عينك وحشك وليكن يا حبيبي بالله انفسك وللأشهر  
فاشهد ومنه اذ انفسك واحضر كل مشهد وآفيه  
لا تخطف عنه واذا صفت اوقاتك للوصال فاغتمها  
واشهد مشاهد من تشاهد من وراقفهم لا تفارقهم  
وزاحمهم واجلس بينهم وان غمت من بينهم فاستعد  
بالله من بينهم لحسبي ان يحصل لك منهم نصيب فمن  
نازعهم فهو المصائب ومن بان منهم فهو المصيب فافهم  
يا حبيب وعلمهم لا تغيب تنل ما تنمي على ربح الرقيب  
فان كنت غريب ديارهم بعيد اعن اوطانهم ليس لك  
اليهم وصول ولا من محمولهم صح لك محمول ولا في محل  
النهم لك حلول ولا في رياض قدسهم لك حضور ولا الى  
حانات ذكرى لك دخول فانت بقيد الخطا عن الخطا  
مكبول وبسيف القدر والقلام مقتول وبسحق الهوى  
مركوم وبحب الدنا مخور ومغنى مغرور وبالغرور مغرور  
فعليك بشربة مزيلة لعنتك وباربة لغلتك تزيل  
عنك هذا الكيموس والد المدسوس واذا اردت  
شفاك من دايك فعليك باستعمال دوايك تدخل الي

دائرة التوحيد وملائمة التجريد وقد سمعت ما قال رضي  
الله عنه بصدق واتقان فاسلك طريق المدي المشرع  
متبعاً واقطع بحار الهوى في سفر ايمان وهذا هو الطريق  
الاقوم والمسلك الاحمد وانت اذ امنتم واخذ اعظمكم  
وقد قال اهل الاشارة في قطع بحار الهوى معني حسنا  
يا ذا الذوق اجعل واول الهوى دالا وارفع ما قبلها شكلا  
تري المدي حالا وابدل بطل القطع لا ما فيه تفادلا  
تري قلعا عن الهوى عنك ميالا وادخل بحر المدي بان  
سما واتصالا وانشق نسيم القرب من صبا نجد وشمالا  
وارس على منية الحزم سعدا واشملا جذا السري باحدا  
وعرج غلي ايمن الوادي واسمع النداء واجب النادي  
وابسط له منك الايدي وقل يا ذا الايدي وباسامعا  
لكل نادي في كل نادي من حاضر وبادي ولذي الفضل  
نادي يا لطيف اياروفا يارحما بالعباد يا غنيا عنهم  
وعني اغفر لي ما كان منهم ومني عساك تقبل حين  
تقبل واصطبر لهم واياك تجمل واياك بطرف ساكب  
ودمع مسيل فعساك ان تفهم عنهم سرا من اسرارهم  
او تري حالا من احوالهم وهذا شئ عزيز والوصول اليه  
بعيد ومن من الله عليه من فضله فهو الشاهد  
السعيد واسمع صدق قوله وما ابداه من امره ولا  
يروي حالي سوى من شأنه يشبه شائي وليت شغري



ابن الشان من الشؤون واين الثري من الثري او الراح  
من المخبون لا يشته الخالص بالحديد والرصاص ولا الدر  
بالمدر ولا الجوهر بالحجر ولا الثمن بالمهين ولا النفيس  
بالخسيس ولا الحى بالشاخص ولا الكامل بالناقص  
فمن عرف نفسه وسواها استراح من شرها ونسويها  
وحجها عن ما يسوؤها فان طاعته ملكها وان محنت  
عنه يسوسها فان طاعته قادها والا فهو اسيرها  
وان شئت ان تلقا ذلك فكن معه طابعا تراها  
صاغرة وهي طوع يدك واضع ذلاله وعانق امره  
وداوم ذكره واستغ الى الله الوسيلة واتبع سبيله  
تري ما تقربه عينك وترتاح به سرى وينشرح  
له صدرك ويعزبه قدرك. **وتسموا به بين الوري**  
**وتسود على من عري بلامرا. قال ربه الله**  
حضرة الله اعدت للذي فيه يسموا باذكار وفكر  
اي عبد اي عبد عبد ذاك مولا وسيد بين البشر  
سيد عبد وعبد سيد فمرا في السر للسر فمرا هكذا  
الى اخره وهذه البيوت لها سر غريب ومعنى عجيب  
تشرح لها الصدور وترتاح بكشفه القلوب وقد  
رايت لها مناماد الاعلى علوها اريت با ما مربعا وهو  
مغلق فرايت من فروجه نورا عظيما فتاملت المكان  
فاذا هو جامع كبير مشع الفضا رقيب للدار فيع السما

علي

علي المنار وفي علو ذلك جماعة ينشدون هاذين  
البيتين بصوت رحيم متان وترنيل ما سمع مثله وجعلوا  
يكروا ونما كلما راحوا على اخر مما رجعوا الى اولها فلما سكتوا  
التفت فرايت جماعة دون ذلك الباب المغلق صفا  
واحدا على سمت واحد جالسين القرفضا وروسم  
منكسة بين ركبهم وهم هموس لا ينطقون ولا يتحركون  
فتعجبت من امرهم وهدوهم وسمتهم وهم يدعى الصفة  
فانا متفكر في ذلك سمعت هاتفا طابعا يقول هولا  
المنكرون فتصفت وجوههم فرايت شخصا منهم اعرفه  
فلما حققت نظري فيه نظرا لي وهو ساكت كالنتمان  
المعقود اللسان وهذا الرجل مشهور بين الادب  
ولغة العرب وله في فنه ميزان ضبط ولسان عدل  
يحجج بواسطة فنه مدع بعلمه الرويه بعد موته  
**قال رضي الله عنه. وعقلة تزي بقوس حواجب.**  
سمم المنية كل قلب منكرو. وهذا التعريف عجيب لمنكرين  
وسعد هم ثم بيتن فقال القرب معنى ما اردت بصورة  
فانهم بغير تدبر وتفكر قد ارشد الى فهم حقيقة ظاهر  
قوله تكرر ذلك الى علم فيه كشف عن سر لطفه ثم نصح  
وبيتن واوضح فقال رضي الله عنه ونفعنا ببركاته  
قوله اياك نفهم صورة شخصية. مما ذكرت تكن خلتا مقتر  
وهذا موضع التحذير والتحذير بعد الارشاد والتعريف



ثم بين لك سر مرزها المختبر من الوقوع والوقوف مع ظاهر  
لفظها فقال لكنهما ارواح معني صورة بديع لفظ فان  
طعم السكر وهذا رجوعك عن خوضك وانتقادك من  
بحرها لك فان الانتقاد والانكار من جنس الانتقاد الى  
نار الهلاك **وقال** قد سر الله روحه ان شئت ان تشهد  
جمال اهل العلا والكمال فاخرج عن الكونين قل لي ما كل  
ما يعلم يقال فافهم فاهد اعدي وما سواك المقصد  
اما هو سوي ان تشهد في كل حال وارخال فان كنت لا تفهم  
سر الخطاب ولا لمحت ما لمحت اولوا الالباب والخواص  
خلاصة الاحباب ولم تضرب من سر معناه صواب  
فانت رجل مصاب قد حجت عن الاحباب واغلقوك  
الباب ولعلك لا تميز النفيس من الخسيس ولا المؤمنين  
من المميين ولا النبر من التراب ولا السقاوة من غيرة  
العواب ومن لم يبلغ حد التمييز فهو مجبور والمجر حجاب  
مع اني لم اخرج من ظاهر كلامه معني ولا سرا عما به اعتنا  
وان يكن فنقطه بحرا وفطرة حيث او بكة ويل او ندوة  
طل او مزنة ضيف او دعة عين مصابة او صباية  
بعد ان مررت على بيوت اسراره واطلعت على ربيع  
النشابة وحمت خول حياها واشرفت على تلك المنازل  
غير سكا منها فان جذبت لماروحى ومال لها قلبي  
وسري واشتغل بسرها حزني فالترملت الوقوف

على ايوامها مقبلا ترى اعتبارها مستطرا للنوال من اربابها  
فقطر غم غيث والغيث صبيح ومن النحي الى كبر  
جنابهم فلا تغلوا من نصيب وعلى الله انوكل وبه اكتفي  
ومن فيض فضله استزيد واشتفي والله اسأل ان  
يحفظ الاستاذ عن كل ضد وند منكر ومفتري وان  
يجعله داعيا لكل محب ممتدي ومقتد والله سبحانه  
عوفي وعياني ومعيني ومسعفي وهو حسبي ورجائي  
وبه اكتفي وهذا اخرا لذي باحة الكبري **فصل**  
في ذكر سبب وفاة سيدي الاستاذ الكبير صاحب  
هذه المناقب الشريفة والفضائل المنيفة **اعلم**  
انه كان سبب وفاة سيدي رحمه الله من امراض  
اعترضته تجزع عن حملها الجبال وتضعف عن ثقلها  
كواهل الرجال واعظمها واشدها البلغم الحار والبلغم  
البارد هكذا بلغنا عن روسا اطباء فاتهم بتيقن ذلك  
عند مارا واسيدي وشاهدوا حاله وحسوا مقبله  
قالوا يا سيدي اجتمع فيكم بلغان حار وبارد فالنصف  
الاعلى قد تحكم منه البلغم الحار والنصف الاسفل  
قد تحكم منه البلغم البارد فان داوينا الاعلى غلب عليه  
الاسفل وان داوينا الاسفل غلب عليه الاعلى والامر  
امرهم فقال لهم خلوا بيني وبين الله سبحانه وتعالى  
يفعل بي ما يشاء فله المشيئة والتصرف وكان قبل



ذلك دعوا له طيبا يهوديا فلما قالوا له يا سيدي ان الحكم  
قد حضر فرجع الغطاء عن وجهه ونظر اليه فلما وجدته  
مسوديا اغض عينيته وقال لهم اعطوه شيئا من الدنيا  
واصرفوه وسلم سيدي امره الي الله تعالى فاقام على  
ذلك سبع سنين ملازما فراشه ما سمعه احد يقول  
اه الي ان توفي رحمه الله وكان مع وجوده هذا البلا  
العظيم وشدة مقاساته بنحو الصلاة قبل دخول  
وقتها خمس رجا والاذكار والاحزاب تتلى حوله في كل  
صلاة ولا يصلي الا مع جماعة بوصية منه لهم فكانوا  
اذا سمعوا الاذان يجتمعوا اليه فيصلي بهم الامام ويقروا  
الاحزاب والاوراد بحضوره وهو ملق على فراشه يقرأ  
معهم وكان كل من دخل اليه من الزوار والمحبين  
والاصحاب والمريدين لا يدخل احد منهم الا باذن منه  
فمنهم من يقبل قدمه ومنهم من يقبل يديه ومنهم  
من يقنع بالنظر اليه وهو مقبل عليهم بنظرة ويعطي  
كل منهم حظه من الكلام ويقضي لكل ذي حاجة حاجته  
ويبلغ كل ذي ارب اربه فرحمه الله ما كان اصبره  
على ذلك وما كان اجلده على ما هنالك فلقد كان قواما  
بالقسط متكلم بالعدل لا يعرض عن من اقبل اليه  
ولا يلتفت عن من ينظر اليه كان والله للناس كالأب  
الشفيق وكالأخ الشفيق قائما بحقوق الله وحقوق

المخلوقين

المخلوقين كما قال الشيخ يحيى التواوي رضي الله عنه الصالح  
هو القائم بحقوق الله وحقوق المخلوقين وقال غيره  
من مشايخ الصوفية الصالح من صلح لحضرة الله التي  
عنها سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام في قوله  
رب هب لي حكما والحقني بالصالحين **واما** الولي فهو  
من والي بين الطاعات من غير تخلل معصية ولا فترة  
والذي نقله سيدنا الشيخ الامام العلامة شمس الدين  
ابن كتيلة رحمه الله عن سيدي الاستاذ الكبير ان الولي  
هو من قال لا اله الا الله وقام بشروطها فانه اذا قام  
بشروطها صار وليا لله اي والا لله ورسوله اي  
وآدبه بشهادته لله تعالى بالوحدانية ولمحمد صلى  
الله عليه وسلم بالرسالة قال واذا مات الولي  
انقطع تصرفه في الكون من الامداد **فان قيل** فالامداد  
الحاصل للزائر بعد الموت يكون ممن فالجواب ان  
الامداد الحاصل للزائر وقضا حاجته وبلوغ مرامه  
من الله تعالى على يد القطب صاحب الوقت يعطي  
الزائر من المدد على قدر مقام المزور ومنقول ذلك  
عن سيدنا الشيخ الامام العلامة شمس الدين بن  
كتيلة نفع الله به **فايد** قال الشيخ المتقدم  
ذكره ان المزور في الحقيقة هو الصفات لا الزوات  
فانما تبلي وتفني والصفات باقية واستدل بذلك



عما كان من سيدي الكبير الحنفى قد سار منه سره العزيز  
يقول لصاحبه ومحبه وخادمه سيدي ابي العباس  
متعبا الله بالنظر الى وجهه الكريم يا ابا العباس قم بنا  
نزورا للصدق لرجل كان ابارا يخبر عن راس ماله في كل  
ابرة يبيعها ثم قال واما القيام لاحد من اهل العلم  
اولا اهل الصلاح فهو لصفة العلم وصفة الصلاح والعلم  
من صفات الله تعالى قال الله تعالى وادبه بكل  
شيء عليم واما الصالح فانه عالم بالله عارف به  
وما اتخذ الله من ولي جاهل ولو اتخذ لعلمه فالقيام  
للرجل الصالح يكون لصفاته وهي العاوم الربانية  
التي قد فيها الله تعالى في قلبه ايضا فاعلم ذلك  
ترشد ان شاء الله تعالى **فصل** واما ما نقل عن  
سيدي رحمه الله انه اقام في مرضه الذي توفي فيه  
سبع سنين قالوا وهي بقدر المدة التي اقام بها في اول  
ايام سلوكه تحت الارض في خلوة فانه اقام فيها سبع  
سنين ايضا وهذا سر لا يعلمه الا الله ولا يطلع عليه  
غيره والسكوت عن ذلك اولى من الخوض فيه والله  
اعلم بذلك **فصل** واما ما كان من امر سيدي قبل  
وفاته بايام قلائل فانه قد كان غلب عليه المبالغة  
في الاقتدار الى الله تعالى والمسكنة والذلة والخضوع  
والخشوع والبكا فكان لا يمد ي من البكا ليلا ولا نهارا

حتى

حتى سأل الله تعالى ان يتنليه قبل موته بالقل والنوم  
مع الكلاب والموت على قارعة الطريق حتى حصل له  
ذلك قبل موته فاما الفيل فقد حكى لي من اثنى بقوله  
ان الفيل نزل على قماش سيدي وعلى فراشه حتى كانت  
السيدة زهرا ام سيدي ابي الخير تشرح لحية سيد  
وتنظف فراشه ومكانه وتنظف من شأنه والقل  
مع ذلك يغلب ويتزايد فلما عيت من ذلك قالت  
يا سيدي هذا الذي تمناه سيدي قد حصل فقال  
الله الحمد والشكر على ما اعطى **واما** الكلاب فقد  
بلغني عن الحاكي نقلا عن ابنة سيدي الوسطى  
واسمها ام المحاسن قطرا النداء ان كلبا دخل دار سيدي  
حتى وصل قريبا منه ونام معه اخر الفراش اول ليلة  
وثاني ليلة قبل وفاة سيدي **واما** قارعة الطريق  
فكان سيدي اعاد الله تعالى علينا من بركاته  
وعلى جميع المسلمين قد امر ان يوضع في مكان في بيته  
اسمه الحوشن عمر المار من عليه الى بيت ابنته  
امة الله والي بيت سيدي الشيخ ابي الفضل بن  
سيدي والي بيت سيدي في فاختة ابنة سيدي  
الكبرى فكانت هي قارعة الطريق يمرون اهل  
البيت على ذلك المكان وسيدي ينظر اليهم فلما  
تكامل له مراده قالت له زوجته سيدي في زهرة



والدة سيدي ابي الخير قد حصل السيد في ما تمناه  
فقال الله الحمد والشكر عسي ان الله تعالى يري ذلي  
في رحمتي **قلت** واما غني سيدي ذلك وسال الله  
تعالى فيه لتكون له اسوة ببعض الانبياء فانه قد  
ورد في الاخبار الاسرائيلية ان سبعين نبيا ماتوا  
بالجوع والفعل وكانوا قد سالوا الله تعالى في ذلك  
كن ارايته في بعض الكتب وهو مشهور بين اهل العلم  
لا يشكون فيه ولا يرتابون ومما يوجب ذلك ما روي  
عن سيدنا عيسى عليه السلام انه قال من اراد  
الفردوس فاكل خبز الشعير وشرب الماء من البير  
والنوم مع الكلاب على المزابل اي على اليكمان كثير في حقه  
فسيدي رحمه الله ما نظروا الا الى هذا المعنى مقتديا  
عن سبقة من الانبياء عليهم السلام وكل ذلك مبالغة  
منه في الافتقار الى الله تعالى وله ايضا اسوة بالسلف  
الصالح كعبد الله بن المبارك رضي الله عنه فانه لما  
حضرته الوفاة قال لمولاه نصر يا نصر اجعل راسي على  
النراب فبكي نصر فقال له ما يبكيك فقال يا سيدي  
ذكرت ما كنت فيه من النعيم وهما انت تموت  
موت الفقرا فقال له اسكت فاني سألت الله  
تعالى ان يحييني حياة الاغنيا وان يميتني موت الفقرا  
فسيدي رضي الله عنه طالع هذا المعنى ايضا قلت

وما ساله

وما ساله سيدي واختاره لنفسه دون ما اختاره مالك  
ابن دينار رضي الله عنه وهو انه لما حضرته الوفاة  
قال لمن حضره لولا اني اصنع شيئا لم يصنع احد قبلي  
لا وصيت اذا مت ان يقيدوني وان يجمعوا يدي الي  
عنقي ثم يطلقوني على تلك الحالة فادفن عليهما  
كما يصنع بالعبد الا بقى فاذا سالني عز وجل لم فعلت  
هذا فاقول يا رب وعزتك وجلالك لمرارضك نفسي  
قط ساعة واحدة وانت اعلم **قلت** والحالة التي اختار  
سيدي موته عليها قريبا من الحالة التي اختار عمر بن الخطاب  
ان يموت عليها فانه لما حضرته الوفاة قال لولده عبد  
الله ورأسه في حجره يا عبد الله منع خدي على الارض  
والصفة بالنراب لكي يري مولاي ذلي في رحمتي **وروي**  
ايضا عن معاذ بن جبل انه لما حضرته الوفاة واشتد  
نزعده كان يغشي ويقيق فاذا افاق من غشيته قال  
اخفقني خنقا فوعزتك انك تعلم ان قلبي حيك  
وكذلك الفضل بن عياض رضي الله عنه لما حضرته  
الوفاة قال والله لو خيرت ان اعيش كلبا واموت  
كلبا ولا اري احوال القيامة لا خيرت ذلك فالسلف  
الصالح ما اراد واعيد الكلام الاظهار للفقر والفاقة  
الى الله تعالى والذل والمسكنة له لعلم ان يرحموا  
بذلك اذ انظر الى ذلهم وفقرهم وسيدي رحمه الله



ما اراد بما غناه الاله بالاحوال من سبقه من السلف  
فتاستي بهم ليكون له بهم اسوة ولا يخرج عن طريقهم  
رضي الله عنهم اجمعين وما احسن ما قاله الشيخ محمد  
ابن الحسن الواسطي في كتابه مجمع الاحباب مختصر  
حلية الاولياء في نعيم الاصفهاني فانه قال واما  
احوالهم عند الموت فانما مختلفة فمنهم من تغلب  
عليه الهيبة كبشر الحافي رضي الله عنه فانه كان  
يقول عند موته القدر وم علي الله شديد ومنهم  
من يغلب عليه اظهار الفاقة والذل لله تعالى  
ومنهم من يغلب عليه ما يوجب له السكوت وخش  
الظن بالله تعالى ومنهم من يغلب عليه الشوق الي  
لقاء الله تعالى كفتح الموصلي رضي الله عنه فانه كان  
اذا غلب عليه الشوق يتقف في الهوي وينظر الي  
السماء ويقول المي طال شوقي اليك فاجعل قدومي  
عليك قال واختلاف احوالهم عند وفاتهم على قدر  
منازلهم ودرجاتهم وما افاض الله عليهم من العز فان  
وهم احياء وان ماتوا راحة الله عليهم ورضوانه  
قال وقد حكى عن بعضهم انه لما حضرته الوفاة  
قال لولدك اشد دكتا في وعقر خدي بالتراب  
ففعل به ذلك فلما وضع في قبره سمعوا صوتا يقول  
تمسكن العبد لمولاه فقبله وقر به وادناه قال

ومن

ومن نظري في سيرهم واحوالهم علم ذلك يقينا **استدراج**  
ولما حضرت سيدي الوفاة قالت له زوجته ام سيدي  
ابي الخير يا سيدي في اي موضع يكون مدفن سيدي  
في زاوية ام في القرافة فقال في خلوتي هذه فاني  
اشعر منها راحة الجنة فلما توفي سيدي رحمه الله  
اختلف الناس في اي موضع يكون قبره فمنهم من  
اختار القرافة ومنهم من اختار غيرها من التراب  
ومنهم من قال يدفن في الزاوية فلما فرغوا من  
تكفينه وقوي عزمهم على انهم يدفونه في القرافة  
واذا بقاصد السلطان الملك الظاهر خفق خضر  
الي الزاوية وقال لهم رسم السلطان ان سيدي  
يدفن في خلوته وكانت زوجة سيدي في تلك  
الساعة تبكي وتقول يا سيدي ان دفنوك في غير  
موضعك الذي اخترته يطول علينا المدا وتكلف  
في راحنا اليك وفي رجوعنا من عندك ويشق  
ذلك علينا فلما جاهاهم قاصد السلطان واخبرهم  
ان السلطان رسم بدفن سيدي في مكانه زال  
عنهم ما كانوا يجدونه من الوجد والوحشة واطمانوا  
وطابت نفوسهم وشكروا الله على ذلك وعلموا ان  
ذلك من بعض بركات سيدي رضي الله عنه  
**استدراك** قلت وكانت وفاة سيدي رحمه الله



سنة سبع واربعين وثمانماية وذلك في يوم الخميس خامس  
ربيع الآخر وكانت زوجة سيدي قالت لسيدي عند  
وفاته يا سيدي هذا الفراق فيكون الملتقي فقال لها  
يا زهرة تلتقي بنا بعد عشرين سنة قالوا فعاشت بعد  
عشرين سنة ولحقت به وهذا امر مشهور **وروي**  
ان سيدي قال لها لا تتزوجي باحد بعدني فان من تزوجني  
به بعدني خربت دياره وانا لا احب ان تكوني سببا  
لخراب دار احد وكان سيدي يغار عليها وكانت  
مبدعة بالحسن والجمال فقالت له يا سيدي سمعنا  
وطاعة هذا احمد انه يبني ويبنك اني لا اتزوج باحد  
بعدك وارجو ان اكون معك في الجنة بفضل الله  
واحسانه قال قطاب خاطر سيدي بذلك ورتب  
لها كل يوم اربعة انصاف لامقظوعة ولا ممنوعة فكان  
علي ذلك حتى توفيت الي رحمة الله تعالى **ولما** قربت  
وفاة سيدي اجتمعوا حوله ليكون ففتح عينيه وقال  
لهم لا تنكوا فانه ليس بيني وبينكم غير غلق من تراب  
وكل رجل يحبه عن اهله وعن اصحابه غلق من تراب  
فليس برجل فاذا كان لاحد منكم حاجة فليأت الي  
القبر ويشكو الي حاله فان حاجته تقضي ان شاء  
الله تعالى **ولما** مضى على سيدي ثلاثة ايام واربعة  
ايام من يوم دفنه جلست زوجته ام سيدي الي

الخبر

الخبر عند فسقيته تجاه وجهه فرأت النمل يخرج من الفسقية  
وفي فمه شيء ابيض فقالت لا اله الا الله يا سيدي بعد  
ذلك النعيم الذي كنت فيه صار النمل ياكلك وانت  
لا تعلم بنفسك وجملت هما بسبب ذلك فلما كانت تلك  
الليلة ونامت رأت سيدي في نومها وهو يقول لها  
يا زهرة الذي رايتيه في افهام النمل ما هو منا واما هو  
من سحلية ميتة بين البنيان فانبش في لك الموضع  
واخرجي السحلية منه قالت فلما اصبحت ذهبت  
الي ذلك الموضع وتاملته فرايت النمل على جاله فنبشت  
ذلك الموضع فرايت السحلية ميتة والنمل ينش فيها  
فاخرجتها من ذلك الموضع فانقطع النمل منه وذهب  
عني ما كنت اجد من الهم على سيدي رضى الله عنه  
**وعما وقع** للشيخ علم الدين صالح بن البلقيني مع سيدي  
بعد وفاته وذلك ان الشيخ صالح كان بيته وبين سيدي  
وقفه واقام الشيخ صالح بن البلقيني مدة منقطعا  
عن سيدي فلما توفي سيدي ودفن في زاوية رحمة  
الله عليه ندم الشيخ صالح على ما كان منه فركب الي  
الزاوية بعد دفن سيدي فلما قرب من مدفن سيدي  
كشف راسه ودخل الي الضريح باكيا رافعا صوته بالبكا  
والناس يكون حوله فلما دخل الي الضريح وقف تجاه وجه  
سيدي ونزل على ركبتيه ووضع وجهه على الضريح



وجعل بيكي ويقول يا سيدي لا تأخذني فانا صالح بن الشيخ  
سراج الدين البلقيني محبك وانا استغفر الله مما وقع مني  
وبيكي ويقول انتم اهل الحلم والصبر فلما هدا ما به قرا  
سورة يس هو وجماعته وذكروا مجلس ذكر وكانت ساعة  
عظيمة ثم ودع سيدي وخرج فما وصل الي بيته حتي  
وصلت اليه خلعة السلطان بالقضا وكان اذ ذاك  
محزون ولا فكا نوا بعدون ذلك من كرامات سيدي وهي  
الله عنه **وما** حكاها لي سيدي الشيخ محمود بن سيدي  
الاستاد الكبير قال حصل لي بعد وفاة سيدي فاقة  
شد يدي في وقت من الاوقات حتي اني لم اجد ما البس  
غير خلق ابيض وخلق جبة طافي من لمعة فلما اشتد  
بي الامر دخلت الي صريح سيدي وانا ابكي من عظم  
ما انا فيه فجلست تجاه وجهه وشكوت خالي له وقلت  
له يا سيدي انا ولدك محمود وقد حصلت لي فاقة  
شد يدي حتي جلستني ان اخرج الي الناس ومنعتني  
المجلس بين الاصحاب ثم غلب علي البكا وضاق بي  
الامر فترعت ما علي من الخلقان وخرجت من عند  
سيدي عريانا كالغضبان وكان وقت غلوس فلما دخلت  
البيت استترت عملاة وغنت في فراشي وانا مهموما  
الي ان طلعت الشمس ودخل وقت الصبح فلم اشعر الا  
بالوالدة وهي تقول لي اقعد يا محمود فان وقت الصبح

قد دخل افقد والشر فقد ادر كنت بركة سيدي فان سقي  
خوند جات اليك بكسوة ونفقة قال فجلست وانا  
مستحي مما انا فيه وسلمت عليها فقالت لي والله ما اظنني  
بحالك الا سيدي في هذه الليلة ثم دفعت الي كسوة  
ونفقة وخوند هذه هي ابنة الملك الطاهر طرزي ووجه  
الملك الاشرف رحمهم الله وقد تقدمت هذه الحكاية  
في كرامات سيدي ولستطنا الكلام فيها **وما** اشتهر  
من كرامات سيدي بعد وفاته ايضا ان ابنته ام سيدي  
الي الغيب نفح الله به لما ادر كمال زمان التوحم اشتهت  
طلحا ومالت اليه نفسها والحفت في طلبه فارسلوا  
قاصدا الي الروضة وكان لسيدي في الروضة جنيحة  
ومسحولة يقومون بمصالحها وكانوا من اصحاب سيدي  
وكانوا امناء تنقيا اصحاب ارادوا ذكرا فجا اليهم القاصد  
فاخبرهم بان ابنة سيدي قد ادر كمال النوم وقد اشتهت  
طلحا وقد ارسلوني اليكم بسبب ذلك فقالوا والله  
ما نظن ان في الخيل شي من الطلح في هذا الاوان وكان  
ذلك الوقت وقت قلة الطلح ثم انهم استوعبوا الخيل  
جميعهم واحد بعد واحد فلم يجدوا شي فرجع القاصد  
واخبر اهل بيت سيدي فحملوا همما بسبب ذلك قال فلما  
كان من غداة اليوم الثاني جا اليهم بعض الخولة وكان يعرف  
باحمد بن الشنيف وكان رجلا صالحا وبعجته كوزان



من الطلح فارسلهما الي زوجة سيدي وارسل يقول لهما والله  
ما دلنا عليهما الا سيدي جا الي في هذه الليلة في نومي  
وقال لي يا احمد كائنا اوسلوا اليكم يطلبون منكم طمحا فلما  
قلت نعم يا سيدي ولم تجد لهم شيئا وقد حملناهما بسبب  
ذلك ونحن في غاية الخجل فقال لي يا احمد اذهب الي الخيلة  
التي علي عينك وانت داخل الي الخيمنة فان فيها كوزين  
من الطلح فلما أصبحت مضيت الي تلك الخيلة التي دلتني  
عليها سيدي فوجدت هذين الكوزين فيها وقد  
تقدمت هذه الحكاية وبسطنا الكلام فيها في باب  
الكرواحات وكان احمد هذا لما انجي الي سيدي في حاجة  
ويقع نظره علي سيدي لم يقدر بخطوا خطوة نحو سيدي  
ويقف مكانه كأنه مقيد بقيد وسيدي ينظر اليه  
فعند ذلك يشير اليه سيدي بيد ان يتقدم فمشي  
خطوتين او ثلاثة ثم يقف فيشير اليه سيدي مرة  
ثانية فيخطو اقليلاً ويقف فيشير اليه سيدي مرة  
ثالثة حتى يجلس بين يديه ويأذن له سيدي ان يتكلم  
بحاجته فيذكرها لسيدي فيقضيها له وينصرف  
فكان احمد هذا يقول لبعض اصحاب سيدي والله لما ان  
يقع نظري علي سيدي ما بقي لي علم بنفسي ولولا ان سيدي  
يشير الي بيدي حتى اتقدم اليه ما كنت استطيع ان اصل  
الي سيدي فخذ اكان دابة رحمه الله **قلت** ورايت

في مناقب

في مناقب الداود ربه ان سيدي عمران خادم سيدي داود  
رضي الله عنه ان سيدي داود والعزب كان يقول اذا رايتهم  
جاء الرجل قايما بعد وفاته فاستند لواء علي نفحه في الاخرة  
واذا رايتهم جاهد بعد وفاته قد ضعف فامثاله الاكرجل  
تولي ضيعة حكم بها ايام حكمه فلما انصرف من ولايته  
صار من جملة الرعية قال وكان يقول ما ينظر جاهد الرجل  
في حياته ولا ينظر الا بعد وفاته ثم يشير باصبعه ويقول  
هذا يبقى تراب والستر حجي الي يوم القيامة **قلت**  
وكلام سيدي داود رضي الله عنه يؤيد ما اوردناه  
من كرامات سيدي الاستاذ في هذا الكتاب المبارك  
بعد وفاته ويدل ذلك علي ان جاء سيدي قايما يوم  
القيامة ايضا رضي الله عنه ونفع به في الدنيا والاخرة  
امين **فصل** في ذكر جماعة من بعض اصحاب سيدي  
رضي الله عنه **فهم** سيدي الشيخ الامام العالم العلامة  
العارف بالله تعالى سيدي الشيخ شهاب الدين احمد  
المكيني بابي العباس المعروف بالسريسي رضي الله عنه  
وانما بدأنا بذكره لتقدمه علي جميع اصحاب سيدي  
رحمه الله وهو اول من تابعه من اصحابه واول من صحبه  
واول من اخذ عنه الطريق الي الله تعالى لا يشك احد  
في ذلك ولا يرتاب وقد اجمع جميع الاصحاب علي ذلك  
واعترفوا له بالفضل والتقدم عليهم وكل اصحاب سيدي



الاعلى منهم والادنى والقريب والبعيد كانوا يخضعون لسيدي  
 ابي العباس ويتواضعون له ويتأدّبون في حقّه وتخصّونه  
 ويخافونه ويراعون خاطره وكان رحمه الله قد كساه الله  
 عبادة وجلالة واستخيا حتى روي عنه انه ما دخل الحمام  
 قط ولا رفع راسه الى السماء قط حياء من الله تعالى وكان  
 اذا ركب مع سيدي ابي الروضة او الى القرافة او الى  
 التاج والسبع وجوه ووصل سيدي الى الموضع الذي  
 قصد استاذن سيدي ورجع الى الزاوية في يومه  
 بل في ساعتها وكان سيدي اذا اخذ الفقرا وذهب  
 بهم الى الحمام ليترابوا او ساءحهم ويذهب عنهم ما كانوا  
 يجدونه من الاوساخ من طول مكثهم في الزاوية فلم  
 يدخل سيدي ابي العباس معهم الحمام ابدا ولا رآه احد  
 عربا نالا في حمام ولا في غيره رحمه الله ما كان اصلبه  
 في دينه وما كان اخشنه في طريقته وما كان احسن  
 تلقاه اذا جاء فقير يسلم عليه يلقاه بوجه بشوش  
 غير عبوس ويظهر له الود والبشر والمحبة وكان رضي  
 الله عنه مع ما اعطاه الله من البينة والوقار والحرمة  
 بعد السماط للفقرا ويتناول اواني الطعام ويضعهم  
 بيده على السماط ويعطي كل فقير ما يخصه من الارغفة  
 يدور عليهم واحدا واحدا حتى يطوف عليهم الى اخرهم  
 فاذا فرغ من ذلك رفع صوته وقال بسم الله الرحمن

الرحيم

الرحيم فيكون ذلك اذا نام منه للفقرا ان ياكلوا وكان سيدي  
 الكبير يرجع الى قوله ويمتثل ما امر به ويشاوره في كثير  
 من الامور وكان اذا فعل شيئا او رآه راي اجوزه سيدي له  
 وامضاه وكان سيدي يقول عند ذلك الراي ماراه  
 سيدي ابي العباس وذلك لما يعلم من عقله وسداد  
 رايه وكان سيدي ابي العباس يفعل كلما بدله من التراب  
 لان رايه كان صوابا في كل ماراه وهذا كله من دينه  
 وقوة يقينه وعفافه وصلاحه وامانته **وراي** جل  
 من اصحاب سيدي الامام علي ابن ابي طالب رضي الله  
 عنه في منامه وهو يقول له اذهب الى سيدي ابي  
 العباس واقراه مني السلام وقد تقدم ذلك من قبل  
 وكان من شان سيدي ابي العباس ان يراه احد خاليا  
 عن نوع من انواع العبادات اذا لم يكن مصليا او يكون  
 ذا كراست الاحمر او مستحيا او مستغفرا او ناظرا في كتاب  
 من كتب الفقه مما يتعلق بدرسه وكان له درس عظيم  
 تجتمع فيه الطلبة الذين تفقهوا وبلغوا الى الغاية  
 في العلوم فكانوا يخضرون عند سيدي ابي العباس  
 ليأخذوا من علومه زيادة على علمهم يحضرون مجلسه  
 وقد علامم الهيبة في مجلس درسه حتى كان علي رؤسهم  
 الطير ولقد رايت سيدي الشيخ الامام العلامة العار  
 بالله تعالى شمس الدين بن كتيبة يحضر مجلس سيدي

والوقار



ابن العباس بادب ووقار ولا يجت معه في شيء وقع من  
المسائل المخالفة لمذهبه بل يلزم معه الادب الى ان  
ينتهي المجلس فيقبل يده ويضيء الى خلوته ولقد سمعته  
يوما يقول لما ان احضر درس سيدي ابي العباس اكون  
فيه كالقملة المفروكة رضى الله عنهما ونفع بهما وقد  
تقدم في انشاء هذا الكتاب المبارك ان سيدي ابا العباس  
رضي الله عنه كان قد ورث من ابيه ما لا كثر له صورة  
فانفقته جميعه على سيدي في ايام العدم والفاقة ومنه  
ما اصرفه على المديونين فيقول له سيدي يا ابا العباس  
اوف عن هذا دينه وعن هذا دينه ومنه ما انفقته  
على الارامل والايتام وفي الاخر قال له سيدي بقي معك  
شيء من المال فقال يا سيدي بقي معي ثمانون الف درهم  
فضة فقال له ايتني بها قال فاحضرت المال بين  
يديه في كيس فقال لي اذهب الى البحر والقه في وسط  
البحر ان كنت صادقا في صحبتنا قال فضيت بذلك  
وهو معي في كيس حتى توسطت البحر والتفت بعينا  
وشمالا واسقطته من كفي في البحر فلما عديت الى بر  
انابه وطلعنا رجعت على قوري الى المركب وعديت  
فيها الى بولاق ومضيت الى سيدي حتى دخلت اليه  
وجلست بين يديه فقال لي ما فعلت في المال قلت  
فعلت ما امرني به سيدي فسكت ساعة ثم قال لي

ارفع

170  
ارفع طرف السجادة وخذ ما تجد تحته ما قال فرفعت طرف  
السجادة فوجدت الكيس بعينه وهو مبلول بالخاف قال  
خذ واحمله تحت يدك للمستحقين قال فامثلت  
ما امرني به سيدي وصار سيدي كلما قال اعط هذا  
كذا وكذا ويسمي لي المستحقين من الفقراء والمساكين  
والارامل والايتام فاعطى ولا اخالف له امر فلما نفذ المال  
قال لي يا ابا العباس اخرج فاشمت على الابواب واحضر  
بين يدي ما يدخل عليك في شحاتك قال فلبست  
مربعة وعلفت في رختي محلاة وصرت اشمت من اول  
النهار الى اخره فمن الناس من عرفني فاعطاني الاشراف  
والاشرفيين ومنهم من اعطاني القصة ومنهم من اعطاني  
فلوسا فلما امسى لموقت حضرت بين يدي سيدي  
ووضعت ذلك بين يديه فلما راي ذلك قال لي ليس  
هذا المقصود انا المقصود ان تشمت في موضع لا يعرفك  
فيه احد قال فخرجت في اليوم الثاني وشمت في مواضع  
غير تلك المواضع فدخل على اربعة من الخبز وكسرات  
وغير ذلك كالبصيلات والنبويضات فلما احضرت  
ذلك بين يدي سيدي اعجبه وشكرني على صنعتي  
وقال لي جزاك الله خيرا عن نفسك قلت وقد تقدم  
نظير ذلك مع زيادة عليه **وكان** سيدي ابو العباس  
رضي الله عنه يقول والله لو رايت رجلا وضع احدي



رجليه على الارض والاخرى في سما الدنيا ما اعتقدت فيه  
كاعتقادي في سيدي ولو حدثتكم بما عاينته من سيدي  
من العجايب ما قبلته عقولكم ولقد صحبت سيدي  
عمرى كله ما مللته ساعة ولا خالفت له امرا ولا فحرت  
من محبته لحظة واحدة ولا جالسته في ليل ولا في نهار  
الا وزادني من مدده ومن بركته ولقد قلت له عند  
موته يا سيدي عبيدك يسالك المدد وان تمدني  
بشي مما تفضل الله عليك به قال فنظر الي وقال  
يا ابا العباس اما تراني ان تكون بدايتي بمنايتك فقلت  
رضيت يا سيدي قال سيدي ابا العباس فلم ازل  
انزف ذلك واستنظر مما هنالك حتى بدا لي شي مما  
وعدني به وانا منتظر منتشوف الى الكمال ان شاء الله تعالى  
**ومن اصحاب سيدي** رحمه الله سيدي عمر و همرة وكان  
من اهل العلم والعمل وكان لا ينام الليل الا قليلا ثم  
يقوم لورده اما القراءة القران او للصلاة وكان كثيرا  
لقراءة القران وكان له درس في مذهب السادة الخفية  
رضي الله عنهم وشرحت عليه في مختصر القدوري  
رضي الله عنه وكان موصوفا بالحقفة والامانة والديانة  
والتوراعة وفعل الخير في حق الارامل واليتام وكان له  
كتاب لليتام من ابايهم لكل بيتهم رغبين كبارا ولاتين  
درهم كل شهر وللفقير اربعة ارغفة وثلاثمائة درهم

في كل

في كل شهر وكنت عريفا تحت يد الشيخ شهاب الدين بن  
المسدي رحمه الله وعفي عنه وجواه الله عني خيرا وجمع  
بيننا وبينه في دار الكرامة محمد والله امين **وكان** سيدي  
رحمه الله اشباري بذلك وكان يصرف لي في كل شهر مائة  
درهم ورغيفين في كل يوم وذلك غير ما كان يُبْرِفني  
الفقيه من الخير والافتقادات وكنت اري نفسي  
عنده اعز من الولد عند ابيه رحمه الله وعفاه عنه  
فلما سافر سيدي شهاب الدين الى الحجاز باذن سيدي  
الكبير وقال له سيدي لا تعود تخرج من مكة فان وفا تلك  
بما ائمت مكانه في الكتاب فبقها ما شا الله تعالى  
واقام شهاب الدين بن المسدي بمكة عشرين سنة  
او اكثر شيخ رباط يعرف برباط ربيع الي ان توفي الي  
رحمة الله تعالى **وكان** سيدي عمر رحمه الله في كل  
شهر من شهر رمضان يطبخ طعاما فخرالا لليتام  
الذين يقرون في الكتاب ويفرق عليهم قرب اذان  
المغرب لكل واحد قديرة طعام ورغيفين ويبرمهم  
في العيد بن في عيد رمضان بفليسات للكحيكات  
وفي عيد الاضحى كان يمنح لهم بقرة سمينة معلوفة  
ويفرقها عليهم فينصرفون واللحم معهم وهو فرحون  
صالحون يدعون له **وكان** لليتام الذين وصفناهم  
كسوة في الصيف وكسوة في الشتاء **اما** كسوة الشتاء



فكبر طرح مضرب ومركوب خشب واما كسوة الصيف  
فقميص وطاقيّة وتعليق وما زال على ذلك حتى انتقل  
إلى رحمة الله تعالى فوعد الله سيدي عمر ما كان أكثر  
خير وما كان أراقه بالآيتام والأرامل والفقراء والمساكين  
في غمار العشر وكان قد أوسع الله عليه في دنياه وأصلح  
له دينه وأقامه لفعل الخير والمعروف وكان رضي الله عنه  
يحب على دينه لا يخشي في الله لومة لائم قليل الكلام فيما  
لا يعنيه ثقيل الدماغ زهير عاقل ماردوي قطيعا زح  
أحد من أصحابه ولا يضحك من غير عجب وكان ضحكه  
من غير صوت أكثر ضحكه تبسما فلما توفي إلى رحمة الله  
تعالى تغيرت الأحوال بعده رحمه الله وعفى عنه ونفع  
به أمين **وكان** له أخوان أحد فمما يسمى فخر الدين عثمان  
والآخر يعرف بشمس الدين أخي سيدي عمر وكان فخر الدين  
عثمان مقما بالخانكة واطن أنه كان له وظيفة في الأشراف  
وأما سيدي شمس الدين فكان له إقطاع كما كان لسيدي  
عمر وكان شمس الدين رجلا سادج الباطن لونا واحدا  
بعيد عن المكر وسواد الباطن وكان مواظبا على تلاوة  
القرآن لا يفتر عن تلاوته لا ليلا ولا نهارا إلا أن يكون  
مستغويا بشي لم يرتعلق بمصلحة نفسه وكان منعزلا  
عن الناس قليل المخاطبة بهم وكان سيدي يحبه كثيرا  
مقرنا عنده وكان رجلا ضحاها هيبته حسنة وشكلا عظيما

يدخل في الملبوس الحسن وكان من رؤساء الناس وأعيانهم  
أذا رأي سيدي لا يملك نفسه من شدّة المحبة والافتقار  
وكان سيدي يميل إليه لسداجة باطنه وتغفله وكان  
معظما عند الناس مما لا ينطلي عليه الحال وكان كل من  
رآه عرج أو يضحك يعرض عنه ويكره منه ذلك وكان  
إذا كان في الزاوية وهو يقرأ القرآن كأنه يقرأ سورة  
الفاتحة من شدّة حفظه وإن كان ماشيا يقرأ سدا  
وإن كان راكبا يقرأ لا يفعل عن القراءة محو نا بقراءة القرآن  
لا يفتر عنها إلا أن يكون في الصلاة أو في فزاة للحرب  
أو في شئ يعنيه وكان إذا أمر بصبيان يلعبون يسلم  
عليهم فتارة يردون عليه السلام وتارة لا يردون  
فلا يغيره ذلك فمما كان حاله رحمه الله وعفا عنه  
**وكان** من أصحاب سيدي سيدنا وشيخنا الإمام العالم  
العلامة العارف بالله تعالى الشيخ شمس الدين بن  
كتيلة رضي الله عنه ونفع به المداوي إلى الله تعالى الفاضل  
لعباد الله القاييم بأوامر الله إذا غضب غضب الله وإذا  
رضي رضي الله مراعي الحقوق الله مواظبا على طاعة الله  
راغبا فيما يرضي الله قايما بحقوق عباد الله وكان من  
أوليا الله لا يفتر ولا يفعل عن ذكر الله كثير الذكر الله  
رضي الله عنه ونفع به لا يجلس إليه أحد من أصحابه  
إلا وأمره بمدد منه شفقة ورحمة منه عليه وكان



شديد الغيرة لله ولرسوله يتبع الحق حيث كان رضي الله  
عنه وكان منصفاً من نفسه ولا ينتصف لهما من غيره  
روفاً لعباد الله رحيماً بهم ناصحاً لهم شفوفاً عليهم فجزاه  
الله عنا وعن المسلمين خيراً فطال والله ما أدبنا وعلّمنا  
وارشَدنا وسلكنا وعرفنا ودلنا على الخير وأمرنا به كنت  
إذا جلست إليه ينظر إليّ نظر الوالد إلى ولده أو الشفق  
من الوالد على الولد ينظر إليّ كل إنسان نظر الرحمة والشفقة  
والرأفة إذا رأي من أحد شيئاً لا يوافق الشرع لا يتعافى عن  
ذلك فإن كان فعله يحمل منه دعاه إليه ونمّاه عن ذلك  
وارشَده إلى الخير والصواب ومما يؤيد ما قلنا أنه  
رضي الله عنه كان يوماً جالساً على باب خلوته بين  
اصحابه إذا هو بعبد لبعض الناس قد دخل إلى الجامع  
بحرة أو باريق يملأها من البير فلما ملاحها ووضعها  
على جافة البير أذ جارجل ومعه ابريق فخلا الابريق من  
تلك الحرة وسيدى شمس الدين رضي الله عنه ينظر  
إليه فدعاه إليه فلما حضريه يديه قال له ما حملك  
عليّ ما فعلت قال يا سيدي وما فعلت قال اخذت  
الهامن جرة العبد حتى تتوضأ به قال نعم يا سيدي  
قال كيف تتوضأ تماماً هو ملك لغيرك أما علمت أن العبد  
ملا الجرة ما لسيداه فصار الهامن ملكاً لسيد العبد فإنه  
كان في البير مباحاً فلما أحرزه العبد في الجرة صار ملكاً

لسيده

112  
لسيده فكيف يصح وضوئك تماماً هو ملك لغيرك ارجع وصي  
الهامن الذي في ابريقك في جرة العبد ولا تغد إلى مثلها  
فقال الرجل عند ذلك جزاك الله يا سيدي عن خير  
وأنا استغفر الله ولا أعود إلى مثلك ثم قام من بين يديه  
وصب ما في ابريقه في جرة العبد فانظر إلى هذا القدر العظيم  
وهذا التصح والشفقة من سيدي رحمه الله  
حتى أنه لم يخفل عن ذلك ولم يرض به ولم يسكت عنه  
حتى عاتب ذلك الرجل بأحسن عبارة رضي الله عن سيدي  
الشيخ وعفي عنه ونفع به ما كان أخفض جناحه والبن  
جانبه لجميع اصحابه ولغيرهم وكيف لا يكون كذلك  
وسيدى كان يقول الشيخ شمس الدين صار داعياً إلى  
الله وكفاه ذلك من مثل سيدي فإنه جاء إليه زائراً فلما  
دخل إلى الزاوية كان سيدي الكبير جالساً وحوله جماعة  
من اصحابه فقال لهم سيدي قوهوا إلى الشيخ شمس  
الدين فجلسوا عليه فإنه قد صار داعياً إلى الله تعالى  
ومحلكاه شمس الدين بن عبد القادر من اصحاب سيدي  
الوالد رحمه الله أنه قال رأي رجل من أهل الخير سيدي  
الوالد رحمه الله في المنام وخلايق لا يحصون من الملائكة  
من سكان السموات فقال الراي ما هذا فقال له قائل  
هو لا جند الله جاءه نصره للشيخ شمس الدين بن كتيله  
**قلت** وكان سيدي الشيخ شمس الدين رحمه الله ونفع



به كثير الادب في حق سيدي ما اظن ان احدا كان يتادب  
في حق سيدي مثله فانه كان اذا جالس سيدي زابرا ودخل  
الزاوية ولم يجد سيدي حاضرا فها هو ضامن الفسقة  
وصلى ركعتين ودعا بعد الصلاة ثم ينهض قائما ويقعد  
الى خلوة سيدي فيقف تجاه الخلوة ويضع اليمنى على  
اليسرى ويطلق براسه الى الارض فيكون على هذه الحالة  
الى ان يظهر سيدي من باب الخلوة فواذبه لقد رايت  
يقبل اقدام سيدي قبل ان يقبل يديه وبكي بكاء كثيرا  
وسيدي يقول له يوم مبارك يوم مبارك وكلما قال  
له سيدي ذلك يزداد بكاءه فاذا بلغ مراده من تلك  
الحالة قام قائما واخذ يد سيدي فقبلها كثيرا وهي معه  
كالحريقة يلمس بها علي وجهه وبكي وكل من كان حاضرا  
بكي لبكائه فاذا قضى اربه من السلام وجلس سيدي  
جلس بين يديه واطرق براسه الى الارض فيقول له  
سيدي مرحبا مرحبا واهلا وسهلا فمن شدة بكائه  
لم يستطع ان يرد على سيدي جوابا فيسكت سيدي  
عنه ساعة طويلة حتى يرجع اليه حاله فبعد ذلك  
تدخل صحابه الذين في خدمته الى سيدي ويسلمون  
عليه فما كانت تلك الساعة الاساعة عظيمة فلا وحش  
الله منها ما كان الذها واطيها وانعشا المخاوط واغلاها  
في القلوب وانفجها للعقول فانظروا الى حسن عقيدة

سيدي

سيدي الشيخ شمس الدين بن الذي ما صاحب سيدي  
الكبير الا وهو مفتي مفتي في العلوم نفع الله به وبركة  
علومه امين ولقد كنت مع سيدي الكبير مرة في الرو  
فلما رجع سيدي من الروضة طالبا نحو الزاوية وركب  
سيدي فرسه وركب الناس من يديه اسرع سيدي  
الشيخ شمس الدين رحمه الله الى مشايخ سيدي لما ان  
خلعها من قدميه وركب الفرس فاخذها ورثقها  
في حزامه وكان منشد ود الوسط وعليه جوخة رخي  
فيبناها نحن في الطريق بين مصر العتيقة والقاهرة  
اذ مطرت المطر فاسرع سيدي الشيخ شمس الدين  
وقلب ذيل الجوخة وجعله على راسه وقاية من المطر  
وهو ما يس عن عيني سيدي وكنت خلفه وسجادي في  
منشورة على راسي من المطر فلما قربنا الى الزاوية اسرع  
سيدي سنقر رحمة الله وسيدي شاهين الفخري  
فنزل عن الجبل وهو ولا الى نحو سيدي شاهين الفخري  
عن عيني وسنقر عن يساره اخذ من بحام فرس  
سيدي حتى دخل سيدي الى الدرب واسند الفرس  
الى الدكة المنصوبة هناك حتى نزل سيدي عليها  
وعند سيدي الشيخ شمس الدين الى مشايخ سيدي  
ونزعها من حزامه والبسها لسيدي في قدميه فقال  
له سيدي بارك الله فيك بارك الله فيك وما زال



سيدى الشيخ شمس الدين يخدم الاستاذ حتى خدمه  
الاحرار والعبيد والقريب والبعيد وشاع ذكره وفاح  
نشره وعظم شأنه وعلا رهبانه وانتفع به خلق كثير  
والعدد داجم الغزير وحفته بركة ذلك الاستاذ الكبير  
وظهرت له الفضائل الكثيرة والمناقب الغزيرة فمن  
مناقبه ما حكاه لي بعض اصحابه من اهل القران وكان  
دينا خيرا تقيا ظاهرا في السن قال كنت ذات يوم  
جالسا بين يديه سيدى الشيخ شمس الدين بن كتيله  
وكان في ذلك اليوم يوم عرفة وكان بعد صلاة العصر  
اذ قال له رجل من اصحابه يا سيدى العبد ما عاد ينظر  
الى الشيخ محمد بن ظاهر الا بوضعي المجد وب قال فاشار  
الشيخ اليه باصبعه الشاهد وقال له انظر نحو اشارتي  
قال فنظرت نحو اشارته فكشفت لي عن اهل عرفات  
فرايت الشيخ محمد بن ظاهر وهو حامل فرده على ظهره  
وهو واقف مع اهل عرفات يدعوا ويتضرع الى الله  
تعالى ثم جيل بيني وبينه فاخترني عني فعند ذلك  
قام سيدى من بيننا ودخل الخلوة رضى الله عنه  
وجعلت اتعجب مما رايت **وما** وقع لسيدى الشيخ  
الامام العالم العلامة سيدى شمس الدين بن كتيله  
ايضا ما حكاه لي الشيخ شمس الدين المعروف بابن  
عبد القادر حواه الله خيرا قال ارسلني سيدى الشيخ

المشار

المشار اليه في شفاعته عند الخولي يحيى بن نصيف وكان  
مدرك صندا فابسا له في اطلاق رجل محبوب عنده فلما  
سالت في اطلاقه قال لي عد علي عند قال فرجعت الي  
سيدى واخبرته فسكت سيدى عند ذلك فلما كان  
من الغد ارسلني اليه ثانيا فقال لي عد علي عند ا  
فرجعت الي سيدى واخبرته فسكت فلما كان من اليوم  
الثالث ارسلني سيدى اليه فوجدته قد ركب فرجة  
الي سيدى واخبرته انه ركب الي بعض البلاد فقال لي ركب  
قلت نعم يا سيدى قال فسكت ساعة وهو مطرق  
الي الارض ثم رفع راسه الي وقال لي ركب قلت نعم  
يا سيدى فقام يدخل الخلوة فسمعته يقول اللهم ارفع  
حلمك عنه اللهم اشد وطأتك عليه قال فلما كان  
بعد ساعة او ساعتين اذ جاخبره الى المحلة انه قتل  
في يومه ذلك لقتله بعض اعدائه فقتلوه نعوذ بالله  
من تغيير خواطر الفقرا **وما** وقع للشيخ المشار اليه  
ان ثلاثة انفس من اصحابه جاوا اليه للزيارة من بعض  
البلاد فاستمى كل واحد منهم شهوة ياكلها عند الشيخ  
فهم من قال اليوم اكل عند سيدى بيراف وجبن  
طوي وعسل فقال الثاني انا ما اكل الا زلابية وعسل  
فقال الثالث انا ما اكل الا سمك مقلي فلما دخلوا الى الشيخ  
سلموا عليه وجلسوا بين يديه قال فجعل الشيخ ينظر



اليهم ويتعلمهم واحد بعد واحد فلما طال عليهم الجلوس  
استاذنوا الشيخ في الرجوع فقال لهم اصبروا وسويعة  
قال فجلسوا ثم قام الشيخ ودخل الخلوة وغاب ساعة  
طويلة ثم ظهر اليهم وقال لبعض الجماعة ادخل الي الخلوة  
واخرج ما فيها من العيش قال فدخل الخلوة واخرج اليهم  
البيراف والعسل ثم اخرج بعد ذلك الزلاية ثم اخرج  
بعد ذلك السمك المقلي فلما وضع ذلك بين ايديهم  
قال لهم كلوا ما شئتم ولا يرجع لكم بالعادة قال  
فحصل لهم من الخجل ما لا غاية له فاكلوا وهم يبكون ورجوا  
وهو يبكون رضي الله عنه ونفع به ولو لا خوف الاطالة  
لبسطنا الكلام في ذلك **ومن اصحاب** سيدي الشيخ سالم  
ابن مريم ساكن تروجة من اعمال البحيرة رضي الله عنه  
ونفع به وكان صالحا زاهدا عابدا عارفا بالله تعالى  
عارفا بمقامات الرجال داعيا الى الله تعالى قاعا  
محققا لله تعالى وحقوق المخلوقين ما صحبه احد  
الا وانتفع بصحبته وكان شاذيا في الفقر ما لكي المذهب  
وكان قد اطلعه الله تعالى على الضماير وما تخطر به  
الخواطر ارسل اليه سيدي الاستاذ الكبير بعض مرديه  
وكان يعرف بمحمد البابا وهو من خواص اصحاب سيدي  
بل من اعيانهم وساداتهم وكان قد شكى لسيدي  
حالة القاقة والحاجة وسلك البرد فقال له سيدي

يا محمد امض الي تروجة واجتمع بالشيخ سالم بن مريم فقد  
حملناه حملتك قال فذهبت اليه فلما اجتمعت به ووقع  
نظره علي قال لي الاستاذ بعثك قامت لخم قال فاحضرتني  
شيئا من العيش فاكلت واكل معي فلما فرغنا قال لي قم معي  
الي البحر ففعلت معه الي البحر فجلس عند شط البحر وغرف  
بيديه الاثنين فاذا ماما ملوا تان لولوا وقال لي تاخذ  
لك من هذا قلت مالي في هذا الرب قال قال القاه في البحر  
ثم غرغ بيديه ثانيا وطلع بها فاذا فيها ما هو هرا فقال  
لي فتاخذ من هذا فقلت له ليس لي في هذه الاشياء  
رغبة قال قال القاه في البحر ثم قال اتبعني قال فتبعته  
الي منزله فدخل الي البيت واخرج لي جوخة ومقيصا وعامة  
ومنديلا بيضا واذن لي بالسفر الي سيدي وقال لي  
سلم لي علي سيدي واساله لي الدعا قال وما زلت  
خير من حين فارقت سيدي سالم الي الان **ومن**  
اصحاب سيدي رضي الله عنه الشيخ يوسف القطوري  
الشهير بابي طاقية رضي الله عنه وهو الشيخ العارف  
بالله تعالى والداعي اليه والدا له عليه العارف بالطريق  
الجامعين الشريعة والحقيقة العالم بالشريعة  
والحقيقة الزاهد العابد المحقق الصالح المدقق صاحب  
الاشعارات الكثيرة والعبارات الغزيرة وكان سيدي  
رحمه الله يعيل اليه بالمحبة لكثرة الانتفاع به وقد تقرر



في ترجمته سبب تسميته بابي طاقية انه جابوما الى  
زاوية سيدي رحمه الله وكان سيدي ذلك الوقت  
جالسا على الدكة التي كانت منصوبة في الدرب المحاو  
للزاوية فلما دخل الى سيدي وسلم عليه تاخر ووقف  
بين يديه وكان الى جانب حائط الزاوية طويبات  
ممدودة من الجدار وهناك بعض طين وذلك بسبب  
اصلاح ذلك الموضع الذي في الجدار قال فالتفت  
سيدي الى الشيخ يوسف وقال له يا يوسف انزع  
عمامتك وشد وسطك وشتر اكمامك وخمر هذا  
الطين ورفق هذا الموضع الذي في الجدار فقال السمع  
والطاعة يا سيدي ثم انه اسرع وشرع فيما امر  
سيدي فلما انما واصحابه يساعده في ذلك فلما  
فرغ من ذلك ناوله بعض اصحابه علفته ليلبسها فاي  
ولم يلبسها فسيل عن ذلك فقال ان سيدي امري  
بنزع عمامتي فنزعها باذنه وانا لا البسها الا باذنه  
فان اذن للبسها فلما فرغوا وغسلوا ايديهم من الطين  
طلعوا الى الزاوية فلما ظهر سيدي لصلاة الظهر  
تقدم اليه سيدي يوسف وقبّل يده وعاظمته  
معه فلم يقل له سيدي البس عمامتك ولم يستأذنه  
سيدي يوسف في لبسها فزال على تلك الحالة بطاقية  
واحدة الى ان توفي الى رحمة الله تعالى **ومن اصحاب**

سيدي

176  
سيدي رحمه الله الشيخ الصالح والعالم الناصح الامام  
المحقق والعامل المدقق الورع الزاهد العابد سيدي  
طلحة المعروف بالمشاوي من بلد بخرف بالمشية  
باقليم السخاوية رضي الله عنه ونفع به وببركته اسلافه  
واولاده وهو الراوي عن سيدي انه قال له حين جاءه  
زايرا وهو في مرض موته يا طلحة يا ولدي لقد خرج من  
هذا الموضع يعني زاويتك نحو الاربعماية ولي كلم علي  
قدي هذا يعني على طريقته **وقد** تقدم في اننا هذا  
الكتاب ان سيدي الاستاذ لما نزل الى الربيع ودخل الى  
المنشية كان سيدي طلحة صغيرا مراهقا على راسه  
طاقية وكان له اعمام يطعمون في جانبه بسبب رزقة  
كانت بيده ويقيم فقالت له امه يا طلحة اخرج الى سيدي  
وقبّل يده واجلس بين يديه فاذا انفردت به فاشكو  
حالك اليه وما تلقى من اعمامك قال فامتنل ما امرته  
به امه وخرج الى سيدي وهو جالس في زاوية فسلم  
عليه وجلس مع الناس فلما انصرفوا وانفرد سيدي  
طلحة بسيدي تقدم اليه وشكى اليه حاله وما يلحقه  
من اعمامه قال فوضع سيدي يده على راسه وقال  
له وادع يا ولدي يا طلحة كلمهم بنقر قنون وما يعمر  
البيت الا انت قال سيدي طلحة فوانده لقد  
انقرضوا كلهم ولم يخلفوا غيري وبلغت ما بشرني



به سيدي رحمه الله وقد تقدم ذلك بزيادة فيه  
**ومن اصحاب سيدي** الشيخ نور الدين الحنفي شيخ  
 المخلصية التي بصند فالحجارة لبطن البحر الشيخ  
 العالم الفقير الصابر الورع العابد الخير المتقي العفيف  
 النقي صاحب سيدي قد بما واقام في صحبته زمانا طويلا  
 وكان سيدي يعيل اليه بالحببة وكان عليه ملاح من  
 سيدي وكان الشيخ شمس الدين بن كتيبة رضي الله  
 عنه يقول له يا شيخ نور الدين انا احبك لا اري  
 في وجهك اثارا من وجه سيدي وكان الشيخ نور الدين  
 هذا عليه خفرو وقار ومسكنة واقتدار مكسور  
 النفس كثير التواضع لا يري لنفسه غيرا على غيره  
 من جالسه ودا انه لا يفارقه من حسن محاضرتيه  
 ومن لين كلامه وخفض جناحه قريب من الناس  
 يحب من جلس اليه ويقبل عليه ويخدمه بنفسه  
 ويستأنس بانسيه وكان حوله جماعة ياغرون بامر  
 ويقتنون بنفيه ويبادرون اليه فضا حوله منهم سيد  
 حسن القرقيشندي والنقيب داود وعبد اللطيف  
 الكبير وعبد اللطيف الثاني وكلهم محبوبوا سيدي  
 واخذوا عنه وانتفعوا به رحمة الله عليهم اجمعين  
**ومن اصحاب سيدي** الشيخ علي الشنيسي من بلاد  
 بالشرقية تسمى شنياسة سيدي قد بما واقام في صحبته

زمانا

زمانا طويلا رايته وقد ناهز الحاية سنة ومع ذلك كان  
 قد اعطى قوة في بدنه على العبادة وقيام الليل وصيام  
 النهار وكان من الزهد الدنيا على جانب عظيم ليس له  
 فيها رغبة ما كان يرغب الا في عبادة الله تعالى كثير  
 الاجتهاد فيها بعيدا عن الحنا والغيبة والنميمة ولا يتكلم  
 فيما لا يعنيه ولا يخوض في باطل قط اكثر كلامه في كرامات  
 الاوليا والصالحين واذا ذكر سيدي في حق هل وهو الذي  
 روي عن سيدي انه كان جالسا ذات يوم بالروضة  
 التي على جانب البحر وجماعته حوله قال فما تشعرون  
 رجل مغربي دخل على سيدي للزيارة فسلم عليه  
 ووقف بين يديه واستاذنه في السؤال فقال  
 له اسال فساله عن مسألة في الطريق الى الله تعالى  
 فاجابه عنها ثم ساله مسألة ثانية وثالثة فاجابه  
 عن سواله فقال له سيدي اسال يا مغربي عن ما شئت  
 وان سالتني عن شيء ليس له عندي جواب اتيتك  
 بجوابه من اللوح المحفوظ قال واذا بالمودن قد اذن  
 لصلاة الظهر فقاموا الى الصلاة وصلوا فلما فرغوا من  
 الصلاة طلبوا المغربي فلم يجده فسالوا سيدي عنه  
 فقال لهم هذا القطب اتاكم بعلمكم الادب مع الاستا  
**قلت** واخبرني الشيخ علي الشنيسي رحمه الله قال لما  
 صحبت سيدي وارتدت ان ابابعة على الكتاب والسنة



فبايعني علي ذلك ثم قال لي يا علي تباعني علي الروح والمال  
او علي المال دون الروح او علي الروح دون المال قال  
وكان لي نحو الثلاثين فرسا تشاركه بين الناس فحز  
علي الخيل فقلت له يا سيدي ابايكم علي الروح دون  
المال وذلك لامر قد ربه الله تعالى قال فبايعني علي  
الروح دون المال قال فواذبه ما امر علي شمرين اود ونيها  
حتى مات الخيل كلهم وما بقي لي حيلة غير حماره عزجا  
**ومن اصحاب سيدي** رحمه الله الشيخ يعقوب المغربي  
بالحسيني من اهل مدينة ابي الحسين صحبه وهو طاعن  
في السن قد جاوز التسعين وكان له احوال عجيبه  
تظهر منه عند الذكر من التغببات والاستغرافات  
والخشيان وكان الناس يحضرون معه الذكر فكما  
شاهدوا منه تلك الاحوال كثروا ورغبوا في الذكر  
معه فيزدادون في الذكر رغبة ومحبة حتى ان بعض  
الناس كانوا يتركون نساءهم واولادهم وينامون  
عنده في الزاوية وقد كثرت اصحابه بسبب ذلك  
وزادت وكان يدعوهم الي الله تعالى ويسلكهم  
الطريق اليه حتى انتفع به خلق كثير **ولقد** حكى لي  
رحمه الله فقال اول ما صحبت سيدي نفخ الله به  
قال لي يا يعقوب اذا كان وقت الضحى شدد وسطك  
واغسل بيوت الراحة التي في الميضاة وكذلك عند

المغرب

المغرب وداوم علي ذلك قال فامثلت امر سيدي جعلت  
افعل ذلك كل يوم حتى اتمت علي ذلك مدة فلما كان بعد  
ذلك قال لي انكس الزاوية كل يوم واخدم الفقرا واقضهم  
حواجهم قال ففعلت ذلك مدة فقال لي بعد ذلك  
قد صلح حالك يا يعقوب قال وكنت قبل ذلك عندي  
شمر وكبر وعجب في نفسي فذهب ذلك عني  
وانكسرت نفسي وصرت اقول في نفسي ما احدث  
عندي منها حتى فتح الله علي بركة سيدي رضي الله  
عنه ونفع به والمحمد لله علي ذلك **ومن اصحاب سيدي**  
رحمه الله الشيخ زين الدين خلف المنشالي الحنفي الشيخ  
الصالح والورع الزاهد التقى النقي العفيف الامين  
الدين الخیر احمد شيوخ العبد رضي الله عنه ونفع به  
امين فلقد كان عالما فاضلا عاملا بكتاب الله تعالى  
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم له تضانيف بدیعة  
في علم العروض والقريض والبدیع وله شرح مجمع البحرين  
امعن فيه وابدع ولم يكمله قالوا ولم يسبق اليه  
وكان مفتنا في علوم كثيرة عظيم في الفوائد عارف  
بالادلة من الكتاب والسنة ما نأظره احد من يخالف  
مذهبه الا قطعته من غير تعجب ولا نصب حتى يهت  
ناظره ويخبر مناظره وينقطع مخالفه وينشرح مخالفه  
ومع ذلك كان اذا دعاه سيدي يحضر اليه ويقبل يده



وجلس بين يديه جاثيا على ركبتيه طارقا براسه الى الارض  
بادب ووقار ولقد سمعته يوما يقول وانا جالس بين  
يديه وانه لقد سافرت بلادا كثيرة ودخلت  
مدائن غزيرة وجالست علما عديدا ما رايت احدا  
بلغ رتبة سيدي ولا هيبته ولا غفوره ولا كلفه المسمو  
ولا شفاعته المقبولة عند من يعرفه ومن لا يعرفه  
ولا اراه الا اية من ايات الله رهي الله عنه ونفع به  
**قلت** ولقد دعاه سيدي يوما فلما حضر بين يديه  
قال له يا شيخ خلف جئت حالك وسافر الى البرلس  
ولا تغود تخرج منها الا باذن وادع الناس الى الله تعالى  
وعلمهم امور دينهم وشرائع الاسلام اذهب بارك الله  
فيك قال فخرج من بين يدي سيدي وشرع فيما امر  
به سيدي وجهز حاله وسافر الى البرلس فاقام بها  
سبع سنين يدعو الناس الى الله تعالى ويعلمهم امور  
دينهم وشرائع الاسلام وصار له بها مريدون ومحبو  
واصحاب واحباب فلما مضت السبع سنين ارسل له  
سيدي كتابا بالسلام عليه وامره فيه بالرجوع الى  
مصر فلما وصل الى سيدي فرح به وشكره على فعله  
وجزاه خيرا رحمه الله وعفى عنه ولقد حكى لي رحمه الله  
يوما عن بعض اهل العلم انه قال اعلم بين قوله  
تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين اخرا المجرمين

قوله

قوله تعالى اني امر الله فلا تستعجلوه اول سورة النحل  
سجاية وجه هكذا الخبر في سيدي الشيخ زين الدين  
خلف المشالي المشار اليه رحمه الله ونفعنا به وبركة  
علومه امين **ومن اصحاب سيدي** رحمه الله الشيخ  
العالم الدين الخير العفيف صاحب الورع والزهد  
والعفة والامانة الشيخ فتح الدين قاري الحديث بين  
يدي سيدي الاستاذ الكبير وكان سيدي يقربه  
ويدينه ويعمل اليه بالمحبة والاحسان والشفقة والرقة  
والتعطف ويتعاهد بالبر والاحسان وكان في يوم  
ميعاد سيدي ينصب له كوسي للوعظ يجلس عليه فيعظ  
الناس من طلوع الشمس الى وقت الضحى فعند ذلك  
يظهر سيدي الى الميعاد وقد نصب السيدي دكة  
من الخشب وعليها فرش ليتين وهي مستورة بسجادة  
الخضر فيجلس عليها ويفتح الذكر بالجماعة او لا ثم اذا ختم  
الذكر اخذ يتكلم في الميعاد بالعلوم اللدنية والاسرار  
الربانية وقد تقدم ذلك تمامه في انشاء هذا الكتاب  
فاذا ظهر سيدي من باب خلوته اخذ النقيب في رفع  
الكرسي الذي كان عليه الشيخ فتح الدين فيرفعونه  
ويجعلونه خلف الناس في موضع لا يجلس فيه احد  
وقد جلس الشيخ فتح الدين خلف الحلقة التي بين يدي  
سيدي حتى يفرغ سيدي من الميعاد فرحة الله علي



تلك الاويقات ما كان احسنها وما كان اطيبها وما كان لذها  
فلا وحشوا منه منها ولا من اهلها فنعمة الحضرة كانت ونعم  
الاويقات بان انت اعاد الله علينا وعلى المسلمين من  
بركاته وبركات صاجهها من كان السبب فيها وجزاه  
الله عن الاسلام والمسلمين خيرا محمد والله اعلم  
**ومن اصحاب سيدي** رضي الله عنه الشيخ نور الدين  
المغزي وكان صهر سيدي ابي العباس خادم سيدي  
الكبير رحمه الله وكان يقرأ القرآن كثيرا وقراءته معه  
وجلست بين يديه وحل على نظره رحمة الله عليه  
وكان اذا جلس لقراءة القرآن لا يغير فعدته حتى يقرأ  
الربيع او النصف او اكثر وفي كل ذلك لم يغير فعدته  
وكان الله تعالى قد اعطاه قوة على ذلك وكان على  
رأسه شجرة مربية وكان مكشوف الرأس بنعم  
على شعرته بشملة من الصوف الابيض وعليه قميص  
من اللحم صيفا وشتا لا يشكو البرد والحر او كان  
مجانبا للناس لا يجالس احدا الا ان كان يتلو القرآن  
لاغير فاذا انتهى مجلس القراءة قام واسرع في مشيته  
حتى لا يتبعه احد وكان قليل الاجتماع بسيدي من  
عظم هيبة سيدي في قلبه وكان اذا راي سيدي  
من بعيد تنويري عنه من شدة الهيبة التي تقع في  
قلبه رحمه الله وعفا عنه **ومن اصحاب سيدي** رضي

الله عنه الشيخ شمس الدين الاندلسي المغربي العالم العلا  
المحقق المدقق فاق اكثر اهل زمانه زهدا وصلاحا  
وعفة وعلما كان يتكلم في عشر من علما من علوم الشريعة  
والحقيقة وكان لما ان دخل الى القاهرة نزل عند الشيخ  
سعد الدين بن الديري رحمه الله شيخ المويدية فانزله  
عنده في خلوة فلما ان سمع بسيدي الكبير مال اليه بالقلب  
والحبة وجا اليه زائرا فلما وصل الى الزاوية ودخلها  
راي سيدي جالسا على باب خلوته فلما وقع نظره على  
سيدي تقدم اليه واستاذنه في الوصول اليه  
فتقدم وسلم عليه وقبل يديه وجلس بين يديه  
جاثيا على ركبتيه فاقبل سيدي عليه ورحب به و  
له الانس والآن له الكلام حتى ارتفعت عنه الوحشة  
التي وقعت في قلبه من الهيبة وصار سيدي يستجلب  
خاطره ويستعطفه حتى مال الى سيدي بالحبة واجب  
سيدي محبة عظيمة ولقد رايت يوما جالسا الى سيدي  
للزيارة فلما وقف بباب الزاوية سمعته يقول والله  
لما ان ادخل الى هذا المكان اري نفسي كاني داخل الى  
حرم مكة من عظم هيبة هذا المكان المبارك وما زال  
على ذلك حتى انتقل من المويدية واخلا له سيدي  
بيتا على خلواته وكان معه خادما يخدمه لا يفارقه  
لايلا ولا نهارا وكان مغربيا صحبه من البلاد فلما اقام



عند سيدي مدق بلغة ان سيدي له ابنة استحققت لزواج  
فخطبها من سيدي علي يد سيدي ابي العباس خادم سيدي  
وارسل السيدي حسين دينار امجلة علي يد سيدي ابي  
العباس فقال سيدي لسيدي ابي العباس اجعلها عندك  
فاني اظن انه ماله عند نار ررق فلما كان بعد مدق مال  
الشيخ شمس الدين الاندلسي الي حب الرياسة وسعي  
في قضايه محض وقيل جاءه فانعم له السلطان بذلك  
وامره بتجهيز حاله فلما بلغ سيدي ذلك امر سيدي ابا  
العباس ان يدفع اليه ماله ففعل سيدي ابا العباس  
ذلك فلما حضر حاله واراد السفر جا الي سيدي يواده  
وياخذ خاطره فقرا له سيدي سورة الفلحة فقبل  
يد سيدي وسافر فبعد جا الخبر الي سيدي انه توفي  
في الطريق وكذا اخادعه في بعض البلاد وقبلا بما فترحم  
سيدي عليه وقراله الفاتحة **ومن اصحاب سيدي**  
رضي الله عنه الشيخ شهاب الدين بن ابي زيد المغربي  
المانسيري الشيخ المحقق والامام المدقق وكان معروفا  
بالزهادة والوراعة والعفة والامانة والصلاح  
والعبادة والعلم والحل والديانة والهيبة رضي الله  
عنه ونفعنا به وكان من اعيان مشايخ الخرف مقبلا  
ببلاد سيدي نا ومولانا ابو فارس سلطان تونس الحضرة  
وكان سيدي شهاب الدين المغربي المذكور مقبلا

في مكان

182  
في مكان يعرف بمانسيري يقال انه على جانب البحر الملح على  
جبل وهناك زاوية في ثلاثمائة فقير وسنون فقيرا  
كلهم تحت يد سيدي الشيخ المذكور وان لهذه الزاوية  
غيطان ويسميتان من التين والقر وقفا على الشيخ علي  
الفقرا وكان الشيخ المذكور قد دخل الي مصر في طلب الحج  
الي بيت الله الحرام وزيارة النبي عليه افضل الصلاة والسلام  
فلما طلع الي مصر قصد الي زاوية سيدي ومعه كتاب  
من عند سلطان الاندلس مولاي ابي فارس رحمه الله  
وذلك في زمن الملك الاشرف رحمه الله فاخلى له سيدي  
خلوة وكان معه ثلاثة انفس يخدمونه خرجوا معه في رحلة  
من المغرب وقد رايتهم وقيلت يد مرارا ودعالي وكان  
شيخا ذا الهبة بيضا ملامه وعلية خضر ووقار وهيئة  
وجلالة وكان اذا اراد ان يتوضا اخذ الطشت بيده وخرج  
من خلوته ووقف على جانب البير وملا بالدمرتين  
وكان ملا الطشت دلو ان فاذا امتلا الطشت اخذ  
بيده وجلس الي جانب الفسقية وابتدأ يغسل يديه  
وانا انظر لفعله واتبرك بالنظر اليه فيفرغ الما الذي  
في الطشت بعد غسل وجهه فاذا فرغ الما اخذ الشيخ  
الطشت وملاه ثانيا بدلوين اخرين ثم يعود الي  
مكانه ويتم وضوءه فيتوضا باربعة دلاء ولا يمكن احدا من  
خدامه الثلاثة من ملا الطشت من البير حتى لا يتكلف



احد ولا يتعب بسببه ولا تلحقه مشقة في خدمته فاذا  
قارب الشيخ الفراغ من الموضوع والاحتجاب الى سجادتين  
خضر ففرشوا احدهما وفرشوا الاخرى على راسها  
فيقوم الشيخ ويمشي عليهما الى باب خلوته فاذا دخل  
الخلوة عمد احد الخدام الى سجادة من السجادتين وفرشها  
بين يديه في الخلوة ليصلي الشيخ عليها فكان هذا  
دأبه في كل يوم مرة واحدة والله اعلم باحواله في الليل  
هل يتوضأ مرة او مرتين وكان سيدي يخرج من خلوته  
في الليل فيحسب الشيخ المغربي بظهوره فيخرج من خلوته  
ويسرع اليه ويجلس بين يديه والناس ناعون فيحكي  
مع سيدي ويتكلم معه سرا من غير ان يسمع لاحدهما  
كلام والله اعلم بما يكون بينهما من امر مما من الاسرار  
التي لا يعلمها الا الله تعالى فما زال هذا دأبه حتى خرج  
مع الحاج وقضى مناسك الحج ورجع الى سيدي فاقام  
عنده في الخلوة التي كان فيها اول مرة ثم استأذنه  
في السفر للخرب فاذن له فكان اخر عهدنا به رضي  
الله عنه ونفعنا به امين **ومن احباب سيدي رضي**  
**الله عنه** الخطيب جلال الدين الرئيس الجليل الكبير المحترم  
صاحب عقل ورزانة وهيبته ووقار وجلالة وكان  
قليل الكلام جدا لا يكلم احدا الا جوابا بصح سيدي قديما  
وكان خطيب الزاوية قليل المخالطة للناس وكان له

صيانة

صيانة تقوم بنفقته ونفقة عياله وكان يبالي في الملوك  
منعها في دنياه بعيدا عن الربا والمداهنة زاهدا في الرئاسة  
راغباً في العزلة عن ابنا الدنيا لا يجالس احدا منهم ولا  
يميل اليهم ولا يجبا عنهم من رآه اعتقد انه اخرس  
لقلته كلامه ومخالطته بالناس ومن الناس من يعتقد  
انه اصم مستغنى بالله عن جميع الناس ليس له الى احد  
حاجة الا ان يضطر اليها فيستعين بسيدي عليها  
وكان اذا حضر بين يدي سيدي لا يتكلم ولا ينطق  
بكلمة كان الكلام لم يخلق فاذا قام سيدي من مجلسه  
قام هو ودخل بيته لا يخرج الا للصلاة فاذا انقضت  
الصلاة قام ودخل بيته وكان مجاورا لسيدي ابي  
العباس من داخل الدرب فما زال على ذلك الى ان اشغل  
الي رحمة الله تعالى رحمه الله وعفاه عنه ما كان اليه  
جانبه واخضع جناحه مع انه كان شكاه حسنة وهيبة  
جميلة وكانت رويته غلا العين والقلب ما رآه احد  
الا احبته فرحمه الله وعفاه عنه **ومن احباب سيدي**  
**رضي الله عنه** الشيخ الصالح الورع الزاهد العالم العامل  
العلامة المنتقن المحقق الشيخ شمس الدين البساطي  
المالكي قاضي قضاة المالكية شارح مختصر الشيخ  
خليل في جزئين كبار ما سبق اليه وكان مع وجود  
هذه العلوم الغزيرة يعاين الصيد بالشبكة وتارة



بالصناعة وبيع ما اصطاده وبقيات من غنمه وكان اذا خرج  
الى الصيد يلبس خليقات كخلق ان الصيادين وتعلم  
حتى ليستريحته عن الناس وليشد وسطه وبأخذ شبكته  
او قصبته ويخرج الى الصيد من خوخة في داره فاذا  
قضى ربه من الصيد وباعه رجع الى بيته ودخل الى  
بيته من الخوخة التي خرج منها فيخرج ما عليه من الخليقات  
ويلبس الخرشيا به ويتعمد بشاش ويلبس جندق بيضا  
متمنة وينظف يلبس ويخرج يجلس على مصطبة في دهليز  
بيته بين نوابه ويحكم بين الناس بلا اجرة فاذا اختلفوا  
الى نققة دفع الى غلامه دراهم ينفق بها للعيلة  
وقيل انه كان له ملكات ينفق لاهل بيته من اجرتها  
ويصرف للغلام منها وكان هو لا ياكل الا من عن الصيد  
ولقد حكى لي بعض اهل الخير عنه قال اصطاد الشيخ  
شمس الدين قاضي القضاة البساطي يوما سمكة كبيرة  
فبيضا هو قاصد الى من له فيها رزق اذ لقيه رجل  
ذي من النصاري فقال له يا صياد معك شيء من السمك  
قال نعم فلما راى السمكة قال له كم غنمها بشرط ان تجلبها  
معي الى البيت فقال له اشترى وانا احملها معك الى  
بيتك قال فاشترها منه بستة عشر درهما على  
هذا الشرط وحملها معه الى بيته فاذا ابوالذي  
علي باب الدار فقال لولده اين كنت فقال اشتريت

سمكة

189  
سمكة من هذا الصياد وعرضها على والده وقص عليه  
القصة فقال له اعطه الثمن قال قد دفع الى الشيخ عن  
السمكة وصار والد الذي يتأمل الصياد فعرفه فلحق  
به وقال له ادفع الى قفلة الصيد ان كنت اشتريت  
قد فخرها اليه فاخذها الشيخ ورجع وقد عرفه الذي  
وصار يتبعه الى ان دخل منزله من تلك الخوخة وشاع  
هذا الامر بين الناس وقيل ان الذي اسلمه هو  
وولد بسبب ذلك **ولقد** رايت الشيخ شمس الدين  
قاضي القضاة البساطي يدخل الى سيدي رحمه الله  
ويجلس بين يديه جاثيا على ركبته وكان ذوهيبة  
عظيمة وعليه خفرو وقار وله حرمة جسيمة وكان  
رجلا طوالا وله هيبة تملأ العين والقلب على راسه  
عمامة عظيمة وطيلسانه يسحب على الارض وكان  
القاضي يرفع طيلسانه بيد حتى لا يصيب الارض  
وكان مع ذلك يجلس بين يدي سيدي كأنه طفل  
صغير طارقا راسه الى الارض من هيبة سيدي وكان  
سيدي ابو العباس خادم سيدي يقول لا اله الا الله  
طال ما مشى الشيخ شمس الدين البساطي تحت ركاب  
سيدي الى الروضة والى غيرها رحمه الله وعفي عنه  
ورايت ايضا لما اراد ان يسيافر مع الملك الاشرف  
الى اهد وقد جالود اع سيدي وكان ذلك الشيخ شمس الدين



ابن حجر رحمه الله جاء الى سيدي ايضا بسبب الوداع حين  
خرج السلطان الى آمد وكذا جواهر الخازن دار جاني الليل  
لوداع سيدي واخذ منه فشرجوخ لبليسه السلطان  
ان وقع في حرب واخذ منه جوهر طاقية والبسها له  
سيدي بيده في تلك الليلة واصبح السلطان صاحب  
تلك الليلة مسافرا الى آمد رحمة الله عليهم اجمعين  
**ومن اصحاب سيدي** رحمه الله الشيخ مصطفى بقلعة  
الروم كتب له سيدي توفيقا بالمسحاة واخذ اليهود  
ونسليك الفقرا وتربية المريدين وامره ان يجلس  
في زاويته بقلعة الروم فامتلأ امر سيدي وفعل  
ما امر به من تربية المريدين ونسليك الفقرا  
ودعوة الناس الى الله تعالى حتى كثرت مرديده  
واحبابه ومحبيه واصحابه فقبل انهم بلغوا ثلاثة الاف  
مريد وقيل اكثر من ذلك واخبرني الشيخ بدر الدين  
حسن الحصني وكان من اصحاب سيدي قال دخلت  
الى قلعة الروم واجتمعت بالشيخ مصطفى الحنفي الشاذلي  
رحمه الله فראيتهم يقرأون حزب سيدي زين يدي  
الشيخ مصطفى وعندهم فقرامجادرون في زاوية في خلاوة  
عديدة فسالني الشيخ من اين جيت فقلت له من ناحية  
العراق كنت في زيارة الصالحين فقال لي والي اين انت  
قاصد فقلت له الى مصر لزيارة سيدي شمس الدين

الحنفي

180  
الحنفي واجاور عنده ان شاء الله تعالى قال ففرح بي واكرمني  
واقبل علي وجع لي من اصحابه دراهم كثيرة حتى قامت  
لي نفقة وكراة ومونة الى ان دخلت مصر وكان الشيخ  
مصطفى عمدا الى عند الوداع ان افري سيدي عنده  
السلام وان اساله له الدعا فلما وصلت الى سيدي  
بلخته سلامه فقال لي سيدي كيف حال مصطفى  
فقلت يا سيدي بخير فقال زاده الله خيرا ونفع به  
المسلمين **ومن اصحاب سيدي** رضي الله عنه الشيخ  
شمس الدين محمد المعروف بابا باز رحمه الله وكان رجلا  
كبير اصلا حقا نقيا عفيفا امينا من الزهد والورع  
والحفة والامانة على جانب وكان عارفا بالله تعالى  
مع انه كان عاميا لا يقرأ ولا يكتب لكن ما اخذ الله من  
ولي جاهل ولو اخذ له علمه ولقد رايتُه وجالسته  
وكان عيلا الى بالمحبة والشفقة رحمه الله وكنت اسمع  
منه كلاما غاليا غاليا في علم الحقيقة والشرعية لم  
اسمعه من كثير من المشايخ فسمعتان المعطي الوهاب  
وكان مشهورا بذلك بين اصحاب سيدي وكانوا  
يعتقدونه ويتبركون به ويعترفون له بالفضل  
والصلاح والكشف والفلاح ويتعجبون من امره  
لانه ما اختلف الي معلم ولا الي فقيه وانما حصل  
له ذلك الفتح من بركة مدد سيدي له وقد تقدم



في اثنا هذا الكتاب شي من ترجمته وذكرني من علامته  
ولايته فمن ذلك انه لما حضرته الوفاة واصحاب سبكه  
حوله اذ سالوه عن القطب فقال لهم هو معكم في  
هذه الساعة فقالوا له يا سيدي محمد فلما علمته قال  
ان تكون الدنيا بين عيني كالاكرة يقلبها كيف يشاء  
ثم انه تلفظ بالشهادتين ومات رحمة الله عليه فظنوا  
انه عني بالقطب عن نفسه وعرفوا انه تقطب قبل  
موته كما وقع لسيدي ابي بكر الطريفي رضي الله عنه  
فان بعض الفقهاء الصادقين اخبر عنه انه تقطب قبل  
موته بخمس ساعات فدفعوه الى جانب سيدي عمر صهر  
سيدي زوج ابنته في مدرسته عزني زاوية سيدي  
رحم الله وعفي عنه ونفع به امين **ومن اصحاب**  
سيدي رضي الله عنه الشيخ الصالح الورع الزاهد  
سيدي الشيخ نور الدين علي الفضالي رحم الله رايته  
وجالسته مرارا وسمعت كلامه وكان الغالب عليه الخبز  
والوله تارة يكون في هيئة قاض على راسه شاش عظيم  
وجندة بعلمكي رفيع وطيلسان رفيع ومركوب شامي  
احمر وهو يتمشي في تلك الهيئة ويجلس في زاوية سيده  
رحم الله فمن رآه اعتقد انه قاضيا فاذا قرب منه وعرفه  
علم انه الشيخ علي الفضالي وكان قد اعطى حظا عظيما  
وصوتا رخيما في قراءة القرآن فكان اذا قرأ لا يمكن احدا ان

يفارقه

يفارقه وان سمعه احد من الناس وهو خارج عن الزاوية  
يدخل الى الزاوية حتى يسمع قرآنه وما سمع احد قرآنه  
الا وارتاح اليها قلبه واستأنست بما بنفسه وغلب  
عليه وجد فاذ قطع قرآنه ارسل اليه اهل بيت سيدي  
يطلبون منه القراءة ثانيا وكان جوهرية الصوت حنون  
القلب حزينه تخشع له الاصوات عند قرآنه وتميل اليه  
القلوب عند سماع صوته وكان اذا قرأ يجتمع اليه اثنان  
او ثلاثة من الفقهاء يقرأون معه وبعضهم يقرأ  
وكان اذا قرأ ورفع صوته بالقراءة غطي عليهم برخيم صوته  
فقل من يملك نفسه عن البكاء عند سماع قرآنه وكنا  
تارة نراه على غير هيئته المذكورة وعليه شلنونة دسسه  
على راسه يتحضر بها على خلق قمح اصفر قد يم قد اندعك  
بالعرق وهو لا يس خلق مرفق دس كانه ثوب زيات  
وفي رجلية برودة فيقاب قديمة وهو يقول ما الطيب  
هذا العيش وما اهناه فكانت هذه طريقته رحمه الله  
وعفي عنه ونفع به امين **ومن اصحاب سيدي** رحمه  
الله الشيخ الصالح العابد الضعيف في نظره وبدنه  
القوي في دينه وكان يعرف بالشفقة نفع الله به وكان  
من شأته حب قيام الليل وصيام النهار والاستغفار  
بكثرة النوافل وكان الغالب عليه قراءة القرآن ليلا ونهارا  
وكان ثقيل اللسان رقيق القلب قليل الكلام كثير البكاء



وكان اذا وقع نظره على سيدي لا يملك نفسه من البكا واذا  
سمع حسن باب خلوة سيدي عند ظهوره منه يرفع صوته  
يقول لا اله الا الله وكل عضو فيه يمتزج ويرتعد وكان  
سيدي سنقر البشيق قد ارتجس اليه كثيرا وبيواده  
ويصله بالبر والخير والمدايا والمأكول والمشروب والملبوس  
الي ان تزوج الشيخ علي البشيق قطع عنه معروفه وخيره  
ومجره كانه لم يعرفه وصار يتنقد عليه ويقول هذا  
الغني بامرانه عن عبادة الله تعالى فحصل للشيخ المذكور  
بسبب ذلك كسر خاطر وتغير خاطره حتى نفرت  
القلوب عن سنقر وحصل له مقت من الفقرا فمادام  
في عكس الي ان مات وتغيرت احواله حتى انه كان قد  
اشترى بعض كتب ووقفها في زاوية سيدي علي  
الطلبة المجاورين بالزاوية فاحوجته المقادير الي فك  
الموقف وباع الكتب بعد وفاة سيدي رحمه الله واخذ  
ثمهم يستعين به علي سفره الي الحجاز فتوفي بمكة وهو  
في حال ضيق فنعود بالله من تغيير خواطر الفقرا  
**ومن اصحاب** سيدي رحمه الله الشيخ حسن المحلي  
الرجل الصالح الغفل الكثير البكا المعرض عن الدنيا وكان عن  
الناس معزل مشتغلا بالله تعالى لا يلتفت الي الدنيا  
ولا الي اهلها مجتنبيا للاغنيا مقبلا علي الفقرا مكسور النفس  
قليل الكلام اكثر ما كان يري منفردا بنفسه خاليا متلذذا

خلوته

182  
خلوته مستانسا بالله تعالى مستوحشا من الناس  
نظره الي الارض اكثر من نظره الي السماء وكان من وظائفه  
انه كان خادما للمصحف الذي يقف موه الي سيدي بعد  
صلاة العصر عند قراءة الربعة بعد فراغهم من قراءة الحزب  
كان يفتح الخزانة ويأخذ منها المصحف والكرسي ويقدمهما  
الي سيدي وهو جالس علي باب خلوته والحلقة معقودة  
حوله فيضع المصحف علي الكرسي بين يدي سيدي  
ويقبل ركبته سيدي ويرجع الي خلفه فيجلس خلف  
الحود قريباً من خلوة سيدي ويفرق سيدي ابو العباس  
نفع الله به اجزا الربعة علي الفقرا فاذا فرغ سيدي من  
القراءة قبل المصحف فاذا رآه الفقرا قبل المصحف رفعوا  
اصواتهم بقراءة قل هو الله احد ثلاث مرات وبالمعوذتين  
والفاتحة ثم يدعوا الامام واما الشيخ حسن المحلي فانه  
كان اذا عاين سيدي قبل المصحف يقف مسرعا الي المصحف  
والكرسي فيرفعهما من بين يدي سيدي ويضعهما  
في الخزانة ويقفل ويأخذ المفتاح معه وكان يوقد  
المصابيح صلاة الصبح والعشاء وكان يخدم في الزاوية  
وعلا الفسقية من البيرو وكان فقيرا جدا لا يملك شيئا  
من الدنيا وكان له ورد في الليل وذكر خفي وكان كثير  
الاوصاف المحودة وكان عنده كسر خاطر وكسر نفس  
ومسكنة فوق الوصف **وما** وقع له مع بعض الفقرا



انه ظاهرا له منه بعض حقا فحاشا ان يكون قلبه قد تغير  
عليه فما يشعر ذلك الفقير الابسيدي حسن المحلى  
قد اقبل اليه بعد ساعة وفي رقبته جبل معلق فيه  
مراكيب جلد وهو مكشوف الرأس فوقف بين يدي  
ذلك الفقير وقد وضع اليمنى على اليسرى على صدره  
وهو يبكي حتى رحمه كل من حضره من جماعة الفقراء واضم  
بأبيه تعالى انه لا يوضع هذه المراكيب المعلقة في رقبته  
حتى يطيب خاطر ذلك الفقير فما وسع ذلك الفقير الا  
انه قام اليه وكشف رأسه وعانقه وبكى وبكى لآخر  
ورفعوا صواتهما بالبكاء ومد ذلك الفقير يده الى ذلك  
الجبل ونزعه من رقبته الشيخ حسن وكل الفقراء يكون  
لبكائهما ووقع الصفا بينهما وصارا احبا با واخوانا في  
الله تعالى فكانت اصحاب سيدي كلمهم كذلك وكيف  
لا يكون ذلك وقد حل نظر سيدي عليهم رضي الله عنهم  
ونفعهم **وكان** سيدي رحمه الله يقول ان من فضل  
الله علينا ان ما وقع نظرا على احد الا وحصل له خير  
وصدق سيدي فيما قال فان قوله ذلك باب محراب  
صحيح بين اصحابه فان سيدي رحمه الله ما نظر الى احد  
بعين المفت الا وصار محموتا ولا نظر الى احد بعين الرمي  
الا وصار محبوبا **وكان** من اصحاب سيدي رجل واعظ  
يسمى ابا الخير الواعظ وهو عبارة عن من يلتشد بين

في هذه الحالة

يدي

يدي سيدي بعد فراغه من الميعاد يلتشد من كلام السلف  
الصالح فيحصل بذلك للسامعين وجد وطرب وتواجد  
وطيبة وبكا ويلتعثون بذلك السماع فثم من  
يصرخ ومنهم من يبكي ومنهم من يرقص ومنهم من يغني  
عليه ومنهم من يتكلم في وجهه بكلام لا يقصد بل يخرج  
منه بغير اختياره وتظهر فيه احوال الفقر على صنوف  
مختلفة وكان هذا ابو الخير قد رباه سيدي وهو مع  
والده النقيب محمد رحمه الله رايته وصحبته وكان رجلا  
دينا تقيا عفيفا امينا قليل المخالطة للناس وكان محترما  
مهابا عند الناس وكان سيدي يميل اليه بالمحبة لاجل  
هذه الصفات المحمودة فاتفق ان ولده ابا الخير حضر  
بجلس بعض الفقراء وكان في عمل مولد عنده فالتشد بخبرته  
وكان ذلك الرجل سيي الاعتقاد في الفقر اقبل ذلك  
سيدي رحمه الله فتغير خاطره على ابا الخير فانقطع  
صوته وصار متروكا بين الناس لا يعبا به احد ولا يلتفت  
اليه وصار والده المتقدم ذكره يتوسل الى سيدي  
بالعيان الناس ويسالوه ان يطيب خاطره على ولده ابي  
الخير الى ان طاب سيدي عليه وارسل خلفه فحضر  
بين يدي سيدي وهو مكشوف الرأس باكيا وقيل  
مركوب سيدي قبل يديه واستغفر ووقف بين يديه  
ساعة مكشوف الرأس قد سيدي يد واخذ علمته



منه ووضعها على راسه فخلعوا ان سيدي قد طاب خاطره  
عليه وفرح الاصحاب بذلك وكان صوت سيدي ابي الخير  
صوتا عظيما وكان قد اعطى حظا وعزا عند الاكابر واشتعت  
عليه الدنيا وكثر ماله وكان يبالي في الملبوس ويتغالي  
فيه كثيرا وكان والده رحمه الله يفرح بذلك ويسرّه  
ويدعو السيدي كثيرا فلما طاب خاطر سيدي عليه  
قال له يا ولدي اعلم ان الفقرا ما عند مم عني يفرحون  
بما من اساء الادب في حقهم وما عند هم الا بغير خواطرم  
ونعود باسهم من تخيير خواطر الفقرا ولولا انت عندنا  
عن زرفنا اسمنا عندك وتركناك ثم ومنع يدك على  
حلقه ومسح بها عليه فرد الله عليه حاله وزاد عما كان  
فرح الله سيدي ما كان اكثر حمله واوسع صدره  
علي من يلود به وينتهي اليه وما كان اكثر عفوّه وصحة  
واحتماله عن من يعرفه وعن من لا يعرفه رضي الله  
عنه وارضاه فانه والله ما انتقم لنفسه من احد  
قط ولا انتصف لهما ولا غضب لهما وما كان غضبه الا لله  
ورضاه لله وكان مامون الرضي مامون الغضب لا يحز  
غضبه ولا رضاه عن الكتاب والسنة **وعا** عايناه  
ورايناه ان بعض الاجناد في زمان الاشرف برساي  
وكان مملوكا من محاليكه شديد التعصب على فقرا  
الزاوية سبي الاعتقاد فيهم وكان مجاورا للزاوية

فوق

فوق بيند وبين فقير من الفقرا كلام يتعلق بالاعتقاد في حق  
الفقرا فانكر المملوك على الفقرا وقال والله انما اعتقد في حق  
فقال له ولا في النبي صلى الله عليه وسلم فتكلم بكلام لا ينبغي  
ذكره وكان ذلك بحضرة جماعة فبلغ الكلام الى سيدي  
فقال والله انما سؤا اعتقاده في الفقرا قد لك امره  
الي الله تعالى وانما سؤا اعتقاده في سيدنا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فلا ينبغي السكوت عنه ثم قال  
سيدي استفتوا العلماء فكتبوا فتاوي وارسلوها الي  
العلماء فقالوا سيدي يحكم فيه برأيه فارسل يقول  
لهم لا بد من وضع خطوطكم تحصل البركة فعند ذلك  
افتي بعضهم بكفره وبعضهم افتي بتعزيره وبعضهم انه  
يسأل عن معنى قوله الذي قاله ان كان قوله يدل  
على نقص واذا رآه في حق النبي صلى الله عليه وسلم فقد  
كفر وان دل قوله على غير ذلك فيعزرها فلما وقف  
سيدي على الفتاوي قال ناخذ بالاهون ونؤد به  
ثم ان سيدي احضره فوقف بين يديه وارسل الي  
الكتاب اعني كتاب السبيل وكان العبد اذا ذاك فقيه  
الكتاب فاخذ الفلقة والعصا ففتت انظر ما يقع  
من الجندي فادركته وهو ممدود على ظهره ورجلاه  
في الفلقة وبعض الاجناد يضربه على خفيه وهو  
يقول توبة لله توبة لله الي ان امر سيدي بقيامه



فأقاموه فلما قام تقدم إلى سيدي وقبلي يده وأخرجته مع  
أثنين من الأتراك وبات معهما في الترسيم فلما أصبح  
سيدي كان ذلك اليوم الميعاد فلما انقضى الميعاد  
أرسل سيدي بذلك المملوك إلى السلطان فلما وقف  
بين يديه وقصوا عليه قصته رسم بنفيه إلى الشام  
فخصني إلى الشام ومات بما وشاعت هذه الحكاية  
في القاهرة فارتجت القاهرة وتعجب الناس من  
ذلك وزاد سيدي عن ما كان ووقعت هيبتة  
في قلوب الناس أكثر ما كانت **ولقد** سمعت بعض  
الأعيان من أكابر الناس يقول والله طيب يا سيدي  
محمد يا خفي الذي لك في المدينة خمسين سنة أو أكثر  
في المشيخة ما انطفي لك نغم حتى قيل إن سيدي لما  
أن توفي إلى رحمة الله تعالى ظهرت رماية النطرون  
فكان ذلك أول مظهر من المظالم **وعما** وقع لشخص من  
مجاوري الزاوية اسمه خضر السروي ويعرف بابن  
حران رايت والد وكان مدرك السترو وكان  
يأتي إلى ولد خضر زوره ويتفقده أحواله فيجده  
يقرا في العلم فيفرح بذلك ويستره وكنت الودبه  
وكان سيدي ناظر إليه لحذقه ومعرفته بأصول  
الفقه حتى زوجه بجارية من جواره وكان من طلبه  
سيدي أتى العباس خادم سيدي نفع الله به فلما

رأي

190  
رأي نفسه صار عارفا بالأصول في مذهب السادة  
الحنفية طمع في أعلى مما هو فيه فطلق الجارية وخصني إلى  
جامع الأزهر يريد أعلى مما كان فيه فسال سيدي عنه  
فأخبر أنه مقيم بجامع الأزهر فقال لأحول ولا قوة إلا بالله  
العلي العظيم والله مسكين ما بقي حصل له شيء لأم هنا  
ولا من جامع الأزهر قال فضاق عليه جامع الأزهر واستوحش  
من أهله ولم يلم عليه أحد منهم فلما اشتد به الأمر  
سافر إلى السرو فلما قام بها فضاعت عليه فخرج إلى الشام  
فضاق عليه أيضا فسافر إلى مدينة صند فاقام بها  
يقري الأطفال إلى أن مات غريبا رحمه الله عليه فنحو  
بأبيه من تغيير خواطر الفقرا **ومن اصحاب** سيدي  
رحمه الله الشيخ شهاب الدين أحمد المخرني كان مجاورا  
بالزاوية قالوا خمسين سنة مقيما في خلوته لا يخرج منها  
إلا في حين ما وكان مشغولا بكتاب الله تعالى لا يتعدى  
ربح القرآن من سورة يس إلى الحمد يكتب في لوح  
خشب من ألواح المغاربة غير مدهون من أول يس  
ويدرس فيه فإذا حفظه مسح وكتب غيره هكذا  
إلى سورة الفاتحة ثم يعود إلى سورة يس فيكتب  
من أولها إلى الحمد كل يوم لونها فاقام على ذلك خمسين  
سنة وهو على هذا الحكم لا يزيد ولا ينقص وكان تقيا  
عبدا صالحا في دينه عفيفا متباعدنا خير الأئمة



شي في دينه وكل احواله مستقيمة على الكتاب والسنة وكان  
شريفاً ارسل الي سيدى رحمه الله اذ اعطى سيدى وهو في الزاوية  
ارسل الي سيدى احمد المعزنى يطلب منه الكوز فيحضّر  
سيدى احمد والكوز معه فاذا شرب سيدى رحمه الله  
احمد بالكوز الي الخلوة وعلقه فيها هكذا كان دأبه مع  
سيدى رحمه الله وكان قليل النوم في ليله كثير الاوراد  
لا يشغله عن الله شاغل مشغلا بالله عن جميع النال  
ما دخل حاما فظ ولا يرى خارج الزاوية ولا بالقاهرة  
ولا بغيرها منذ ماله في صحبة سيدى الي ان توفي  
الي رحمة الله وكان اذا اشتاق الي الجلوس في الزاوية  
ظهر من خلوته وجلس فيها ساعة او اقل وبني فخر الي  
خلوته وكان سيدى يامن به على الفقرا وعلى الشباب  
المرد ويوصيه بهم ويقول له يكون ذمتك عليهم  
وراعهم بنظرك يحصل لك خير وذلك لما يعلم من دينه  
وعفته وامانة وكمال عقله ودينه ونصحه للفقرا  
رضي الله عنه ونفع به امين وكنت اراعيه وانتظر  
ظهوره من خلوته فاذا ارايته ظهر منها وجلوس في الزاوية  
أهروا اليه فاسلم عليه واقبل يده واجلس بين  
يديه فيقول لي كيف حالك يا سيدى علي فاقول  
له بخير يا سيدى فيقول الحمد لله رب العالمين فاذا  
رايته قرا في لوجه فمت ورجعت الي موضعي **ومن**

اصحاب

191  
**اصحاب سيدى رحمه الله** الشيخ الصالح الورع الزاهد  
العارف بالله والمقام بحقوق الله وحقوق عباد الله  
المستغل بعبادة الله التابع لسنة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم المحقق في اوليا الله المحب لاهل كتاب الله المتواضع  
لاخوانه في الله الراعى باحكام الله الصابر على قضاء الله  
المقبل على طاعة الله المعرض عن معاصي الله المؤتمر بما  
امره والمنتهى عن ما نهى الله سيدى الشيخ شهاب  
الدين المعروف بابن المخللاتي رضي الله عنه ونفع به  
لقد كان من خواص اصحاب سيدى بل من اعيانهم وخيارهم  
وكان من اقربان سيدى ابي العباس والشيخ شهاب  
الدين بن حجر والخطيب جلال الدين ومن اقربان سيدى  
ايضا فاتهم كانوا جميعا يجتمعون في كتاب واحد وكان  
الفقيه صاحب الكتاب يوصيهم جميعا بسيدى ويقول  
لهم اوصيكم بمحمد احمد اليتيم اوصيكم به خيرا فلازموه  
واعرفوا فضله وامتنلوا امره ولا تخالفوه وتادبوا معه  
واحترموا ووقروه فانه يكون له شأن عظيم وصيت  
ورفعة عالية وكلمة نافذة وبركات ظاهرة ومناقب  
باهرة وسوف ترون ما اقول وتذكرونه فيما بينكم  
فاذا رايتكم ذلك فادعوا الي بالرحمة والمغفرة فما زالوا يحترموا  
سيدى في صغره وكبره ومم محافظون على وصية الفقيه  
ويحترمون بفضل سيدى وبراعون خاطره ويحفظون



ودادته ويتادبون معه حتى راوا جميع ما اخبرهم به الفقيه  
فكانوا يدعون للفقيه بالرحمة والمغفرة كما قال لهم فكان  
سيدى شهاب الدين بن المخللاتي المتقدم ذكره يراحي  
خاطر سيدى ويرعى وداده ويحفظ وصية الفقيه  
طول حياته وكان ياتى سيدى للزيارة في راس كل شهر  
ياتى اليه عند صلاة العشاء فيصلي معه العشاء مع  
الجماعة فاذا قضيت الصلاة فتح له سيدى باب  
الخلوة الاخر فيدخل منه الى الخلوة وينام عند سيدى  
وكان شيخا كثيرا فغاه ذات ليلة ونام عنده على حكم العاد  
وكان سيدى الشيخ شمس الدين بن كتيبة تلك الليلة  
قد ومه للزيارة وكان معه جماعة من اصحابه يذكرون  
معه بعد العشاء وكان العبد بمحلمة فلما راي الشيخ  
شهاب الدين بن المخللاتي قد دخل الى خلوة سيدى  
صار يقول هنيئا له هنيئا له ويكررها وصار يحسد  
على بيانه عند سيدى في الخلوة ولم يفعل سيدى هذا  
في حق احد من اصحابه الا للشيخ شهاب الدين بن المخللاتي  
فاذا ظهر سيدى لصلاة الصبح ظهر الشيخ شهاب الدين  
من الباب الذي دخل منه واستاذن سيدى في ذلك  
فكان هذا ادا به معه كلما زاره ينام عنده في الخلوة  
**ولقد** بلغني عن سيدى انه ارسل الى الشيخ شهاب  
الدين بن المخللاتي قاصدا في حاجة وقال له اذا قضيت

سيدى شهاب الدين بن المخللاتي

حاجتك

حاجتك فقل له اوصني بوصية احفظها عنك فلما قضيت  
حاجته قال له القاصد يا سيدى اوصني بوصية  
احفظها عنك واعلم بما فقال اذا صليت الصبح والمغرب  
قل في عقيب كل صلاة اللهم اجرنى من النار سبعين  
فان من فعل ذلك اجاره الله من النار **قلت** ورايت  
ذلك منه مرارا كلما جال الزيارة يبات عنده في الخلوة  
ويخرج منها بعد الاذان اي اذان الفجر وكان منزله  
بعيد ادا دخل القاهرة وكان فقيه كتاب السبيل بازاء  
المؤيدية الذي سئل الملك المؤيد الشيخ رحمة الله  
عليه للايتام فكان الشيخ شهاب الدين المخللاتي  
فقيه هذا الكتاب الي ان توفي الى رحمة الله تعالى  
**وحا** وقع لي مع سيدى رضى الله عنه ونفع به اني  
سالته ان يبايعني فقال لي حتى استخرا الله تعالى  
فانصرفت من بيت يديه وانا منتظرا وعدني فلما  
كان بعد يومين او ثلاثة ايام تقدمت اليه وسالته  
في ذلك فمد الي يده المباركة وقال هات يدك فلما  
وضعت يدي في يده ومسكها قال لي مما قلت لك  
قل نعم فصار كلما قال لي كلمة اقول نعم وقد غاب  
صوتي وغبت عن حسي وصرفت لا اشعر بنفسى  
ولا اعلم في اي مكان انا وقد اخذني الحبل والاستحياء  
والعرق حتى ابتل قميصي عرقا من شدة حجلي من سيدى



فلما اطلق يدي من يده المباركة ورجع الى حالتي فثقت من  
بين يديه ورجعت الى خلفي فلما ان خلوت بنفسي  
تفكرت فيما قاله لي سيدي فالحمت انه يا يعني علي  
الكتاب والسنة فحدثت ابيه وشكرته الذي راني سيدي  
اهلا لمبايعته وفرحت بذلك فرحاً شديداً وكان  
سيدي الشيخ شمس الدين بن كنيده نفع الله به جالسا  
فذلك الوقت في خلوته فصعدت اليه وقبلت يده  
واخبرته بما جري لي مع سيدي فحمد الله علي ذلك واظهر  
لي السرور بذلك فمن ذلك اليوم صار يقول لي انت  
اخي ما انا شيخك فان شئني وشيخك واحد وكان منصفاً  
كثير الانصاف سالماً من الدعاوي الكاذبة بعيداً عن  
الاقوال الباطلة وما راني بعد ذلك اليوم الا بعين  
الكمال والمحبة والشفقة وكنت اتردد اليه وهو  
بالجامع الذي في سويقة الخري قبل ان يجر الصهرج  
والجامع على الملقه وما زلت اتردد اليه بعد ذلك  
وهو يكرمني غاية الاكرام ويقربني ويلطفني بالكلام  
ويحدثني بنظره ويجبر بخاطري اسأل الله العظيم رب  
العرش العظيم ان يمنعه بالنظر الي وجهه الكريم وان يجبر  
كسره بين يديه وان يجمعنا واياه في دار كرامته انه  
ولي ذلك والقادر عليه **استحقاق** ثم راني بعد ذلك  
اجتمعت بسيدي الكبير مرة اخري بعد مبايعتي له

وهو شريفة التي بالقرافة وذلك بعد صلاة العصر  
لما ان انصرفنا من بين يدي سيدي واخذ كل من الفقرا  
مكانه فوقف من بعد وانا انظر الي سيدي واشاهده  
وكنت لا اشبع من نظري اليه فلما وقع نظره علي اشار  
الي يده المباركة ان تعالي فاسرعت اليه من شدة  
فرجي باشارته فلما وصلت اليه وقبلت يده اقبل علي  
وقال اللهم صل علي سيدنا محمد وعلي آل سيدنا محمد وسلم  
ورضي الله عن اصحاب رسول الله اجمعين ثم قال  
اذنت لك ان تذكر وتذكر وتدعو الناس الي الله  
ثم قال يا علي هانت قد ملأت قريبتك ثم قال  
وكان لنا صاحب يقال له يوسف ابوطاقيه كان كل  
قليل ياتينا للزيارة وعلا قريبتيه ويروح الي البلاد  
يسقي الناس وكلما فرغت قريبتيه يحيي مملها من  
هنا ويروح ينفع الناس وهانت قد ملأت قريبتك  
فكان هذا اخراجي بسيدي رحمه الله وعفي عنه  
ونفع به فما كان ارحمه وارافه والطفه باصحابه ومحبيه  
ومعارفه ومريديه كان والله اشفق عليهم من  
الوالدين بولد مما فخره الله عن المسلمين خير اعداد  
عليها وعلي المسلمين من بركاته في الدنيا والاخرة امين  
**ومن** تروى الي سيدي رضي الله عنه سيدي الشيخ  
الصالح الورع الزاهد مرني المرديد والداعي الي رب



العالمين الشيخ الجليل والعالم النبيل سيدي ابو عبد الله  
محمد البلالي نزيل المقرافة نفع الله به قبله عن سيدي  
الكبير انه مترجم اصحابه وهو قاصد الى الروضة بساقية  
دايرة فتقدم اليه القاضي ناصر الدين الشلشي رحمه  
الله حتى حاذاه وقال له يا سيدي العبد سمع منك  
في بعض المواعيد ان من الاوليا من يعرف لسان حال  
الجمادات فقال له سيدي نعم فقال له يا سيدي  
فما يقول لسان حال هذه الساقية فقال له هذا سوال  
استفهام او سوال استمجان فقال له لا والله يا سيدي  
انما هو لسان استفهام لا استمجان فقال له سيدي  
نقول لك على قدر عقلك لسان حالها يقول لا تراها  
ملان الاطالع ولا تري فارغ الا نازل قال فبلغ ذلك  
سيدي محمد البلالي وهو في زاويته بالمقرافة قال  
فصار يتجيب ويقول الله الله صدق رضي الله عنه  
فلما دخل الليل قال سيدي محمد البلالي لبعض جماعته  
قوموا بنا نزور سيدي محمد الحنفي ولا يصحبني منكم الا  
من يكون على وضوء كامل قال فتوضوا منهم جماعة  
وخرجوا مع الشيخ حتى وصلوا الى سيدي رضي الله  
عنه فلما اجتمع به سيدي محمد البلالي سلم عليه وجلس  
بين يديه اقبل عليه سيدي واكرمه ورحب به ففقد  
ذلك قال يا سيدي بلغ العبد ما هو كذا وكذا قال

نعم

نعم فقال له يا سيدي هذا لسان حال القواديس واريد  
من سيدي ان اسمع منه لسان حال الساقية بنفسها  
فقال له سيدي اذن مني قال قد نامت فقال له ستر  
كلاما ليس يسموع فلما سمع ذلك من سيدي بكى وقال  
سالتك بالله يا سيدي دعني اقبل مركوبك فقال  
لا والله ان كان ولا بد فقد عني هذا اومد سيدي  
قدمه الى الشيخ محمد البلالي فقبله وكان سيدي محمد  
البلالي صاحب علم وعمل بلغني انه اختصر احيا علوم  
الدين للخرابي في جزء واحد وهو مطلوب منتفع به  
**ومن** كان يتروى الى سيدي رحمه الله سيدي ابوبكر  
الطريسي رضي الله عنه وكان يحضر ميعاد سيدي وكان  
سيدي ابوبكر اذا قرب من باب زاوية سيدي يقف  
عند الباب وسيدي يتكلم في الميعاد ويمسح  
فيطأ على سيدي ابوبكر براسه وهو على باب الزاوية ويسمع  
كلام سيدي ثم يقول يا قليللة تدخرجي وابصري الى  
من اين يحيي ثم يقول يحيي من عند محمد الحنفي هكذا  
او ثلاثا ثم يدخل ويسمع كلام سيدي الى اخره فاذا انقضى  
المجلس اجتمع لسيدي وسلم عليه فكان سيدي ابوبكر  
رضي الله عنه مادام مقبلا بالقاهرة ما يقطع ميعاد  
سيدي رضي الله عنه وكان سيدي يفرح به اذا رآه  
ويكرمه ويقرب به وكان سيدي ابوبكر يتأدب معه



كثيرا وكان سيدي يعتقد كثيرا **وقد اجبت** ان اضيف  
 الى هذه الحكاية ما كان سيدي ابو بكر يقوله اذا اراد ان يدخل  
 الى الزاوية لسماع الميعاد وهو قوله يا قليللة تدحرجي  
 وابصري الما من اين تجي فان المقادير اطلعتني على سبب  
 هذا الكلام علي يد رجل من اهل الخمر **وذلك** ان بعض الصالحين  
 المتكئين كان له خادم يخدمه فاقام في خدمته زمنا طويلا  
 فقال له الشيخ يوما من الايام اسقني يا لمنطال بطريق  
 المباشرة معه قال وكانت القلة التي يشرب منها الشيخ  
 بحضرته وهي فارغة فقال الخادم في نفسه انا في خدمة  
 هذا الرجل سنين علق اخذ منه واقوم بحقه وما استحي عنده  
 الا منطال ثم انه خاف عاقبة فرجع الى شيخه فوجد الكعبه  
 طائفة به والقلة مملأه بالماء وهي تتدحرج بين يدي  
 الشيخ حتى يشرب منها فلما راي الخادم ذلك ندم على ما قاله  
 وكشف راسه واعتذر الى الشيخ فاقبل الشيخ عليه  
 وقبله وقال له لا تغد الي مثلها وجعل الشيخ يقول  
 يا قليللة تدحرجي قلتي ليس مثلها ولا مثل ما بها من  
 شرب من زلاتها من عذاب المحيم تجي قلتي كم تعلقت  
 في حبكم وبقيت وقد صفت وروقت تفديكموا  
 بالمهمجي ابن ادم لها كنتم وترك ملكه العجم وسري  
 لها خدم من عذاب المحيم تجي وحنيد سفي بها صار  
 مغرم بجهنم يا هنا من يلد بها من عذاب المحيم تجي

ومعروف

ومعروف بما عرف. وملاح بما وصفت. وشبلي بما تحف  
 من عذاب المحيم تجي وبازيد هاهنا لما غرم بجهنم يا سحر  
 من يلد بها من عذاب المحيم تجي بشر بما تقدمت بها  
 منها مغرمها ولم يزل من عذاب المحيم تجي قلتي  
 قد روقت وفي الدنان عتقت. كما سير عتقت  
 من عذاب المحيم تجي قلتي فاض ماوها. يا هنا من  
 ينالها. كم روي الالهيا من عذاب المحيم تجي قلتي قد  
 تخرقت. وبنيو تشرقت. وعليها تغطقت. يا هنا  
 من بها تجي فكم لها من عاشق. وذائق وناشق ومغرم  
 وشايق. وطالب لها تجي قليلتي تدحرجت. وبالها  
 تنهرجت. وبالها تاترجت بسرها الميوتجي فكم نفوس  
 نشقت من سرها واننشقت. وكمر رجال عتقت  
 بحسنها المهمجي **ومن اصحاب سيدي** رحمه الله سيدي  
 الشيخ بدر الدين حسن المعروف بالقظوري وكان  
 صاحبا مباركا تقيا نقياد بنا خيرا عفيفا امينا صاحب  
 اوراد واذكار مواظبا على ذلك لا يفتر ولا يلهو ولا  
 يلغوا وكان شديد الاعتقاد في سيدي اقام في صحبته  
 احد عشر سنة لا يصلي الصبح والعشا الا عند في الزاوية  
 وكان ساكنا في بولاق فانظر الى هذه المهمة العالمة  
 والمحبة الصادقة **وما** اتفق له مع سيدي رضي الله  
 عنه انه كان يوما جالسا بحضرته فلما مد سيدي



ابو العباس السباط للفقر او قال بسم الله الرحمن الرحيم  
وكان ذلك اذن من له للفقر ابا لاكل فقال سيدي الشيخ  
حسن القظوري فمر باحسن كل مع الفقر ا فقال له  
يا سيدي العبد صابم فقال له فمر كل معهم وانا اضمن  
لك ثواب صوم هذا اليوم فتمسك الشيخ حسن عن  
ذلك فقال له سيدي فمر كل مع الفقر وانا اضمن  
لك ثواب صوم ثلاثة ايام فطرح الشيخ حسن في كثرة  
الثواب فقال كل وانا اضمن لك ثواب صوم شهر  
فطرح اكثر ما كان فقال فمر كل مع الفقر وانا اضمن لك  
ثواب صوم سنة فعند ذلك قام واكل **ومن اصحاب**  
**سيدي** رحمه الله الشيخ الصالح الزاهد العابد المحقق  
العارف بالله تعالى المعروف بالشيخ حدين الذي كان  
تلميذ السيد احمد الزاهد نفع الله به فلما توفي  
سيدي احمد الزاهد جا الي سيدي وصحبه واقام  
عنده مدة في زاويته مختليا في خلوة ثم انه طلب من  
سيدي اذنا بالسفر الي زيارة الصالحين بالشام  
وغيره فاعطاه سيدي اذنا بذلك فاقام مدة طويلة  
ساجدا في الارض لزيارة الصالحين ثم رجع الي مصر فاقام  
بها واشتهر بين اهلها وشاع امره وانتشر ذكره وفضل  
الناس واخذوا منه العمود وكثرت اصحابه ومريديه  
فلما بلغ سيدي ابو العباس نقيب سيدي الكبير

امره وحاله قال لا اله الا الله هذا مدين ظهر بعد هذه  
المدة الطويلة والله لقد اقام عند سيدي في هذه  
الزاوية في خلوة نحو الاربعين يوما حتى كمل ثمراته اخذ  
من سيدي اذنا بسفره الي زيارة الصالحين والآن قد  
ظهر نفع الله به المسلمين وكان ذلك بعد وفاة سيدي  
رحمه الله ونفع به وقال بعض الفقرا ان رضاع سيدي  
مدين كان علي يد سيدي احمد الزاهد وظامه علي يد  
سيدي الاستاذ شمس الدين الحنفي رضي الله عنهما  
اجمعين **ومن اصحاب سيدي** الشيخ الصالح علي الموازي  
يجلس بين القصرين لعل الموازين ويخطي حاله على الناس  
وكان الناس يقصدونه للزيارة وللتبرك به وياخذون  
خاطره ويغتمون دعوته وكان رضي الله عنه لا يعلم  
احد له بيتا ولا ماوي كان بالنهاية في دكانه وبالليل  
في عبادة ربه اما في بعض المساجد المتجورة او في بعض  
ترب المدينة في القرافة او في بعض الجوامع التي  
لا يعرفه فيها احد كل هذا فرار من الناس واشتغالا  
بالله تعالى وكان في دكانه لا يغفل لسانه عن ذكر الله  
تعالى وكان يذهب الي الجامع اذا حان وقت الصلاة  
اي قرب لا يؤذن المودن الا وهو في الجامع وكان مواظبا  
علي حضور ميعاد سيدي رضي الله عنه **وكان من اصحاب**  
سيدي الشيخ عبد الوهاب العلاف الذي ما كان



لسانه يفتر عن ذكر الله تعالى رايته وهو رجل بنعم بطيحية  
وهو اسم اللون بلغني ان له اربعين سنة في محبة سيدي  
تخصر مجلسه ويجلس في الحلقة التي تعقد حول سيدي  
يوم الميعاد وذكر عنه انه تاخر يوما من بعض الايام قليلا  
حتى فاتته الحلقة فجا بعد ذلك فجلس خلفها ومد ذراعه  
بين اثنين من اهل الحلقة حتى فرغ سيدي من الميعاد  
فساله سيدي عن ذلك فقال سمعت سيدي يقول  
في بعض مواضع ان الرحمة اول ما تنزل على حلقة الذكر ثم  
تنتشر على الجماعة فاحسبت ان نصيب الرحمة عضوا من أعضاء  
فحدث ذراعي في الحلقة لعل ان يصيبه شيء من رحمة الله  
تعالى وكان الشيخ عبد الوهاب هذا لا ينقطع لسانه  
عن ذكر الله من حين يظهر سيدي من الخلوة للميعاد  
الي ان ينفض المجلس رحمه الله وعفاه عنه **ومن اصحاب**  
**سيدي** رحمه الله الشيخ علي المسد كان له دكان بين  
القصرين يبيع فيها السدر يوم السبت لا غير يفتح من  
الدكان دراية واحدة ويجلس داخل الدكان فتتسامع  
الناس به ويقصدونه من البعد وكان قد اطلعه الله  
تعالى على خواطر الناس فكان ممن قصد في امر وطلب  
ان يعلم غايبته يقف على باب الدكان ويقول سيدي  
علي فيجاء به ويقول نعم فيدفع اليه بعض فليسات  
ويقول له اطلب شوية سدر فيعطيه ويقول له علي

ما في خاطره

ما في خاطره افعل ولا تفعل وكان السلطان ياتي اليه ويقول  
له سيدي علي فيقول له نعم يا قايدي ويدا عواله  
ويقول عليك بالاحسان للرعية فجاه حين اراد الخروج  
الي اطراف الشام في تلك السفرة البعيدة علي ايام يشبك  
الدويدار فاخبره انه يريد السفر الي تلك البلاد البعيدة  
وقال له اي خايف فقال له تشافروني في خير ان شا  
الله تعالى فكان الامر كما قال وهذا امر مشهور عنه  
الله عنه ونفع به **واعلم** انا لواختمد ناغاية الاجتهاد  
وفحصنا كل الفحص علي ان نستوعب جميع اصحاب سيدي  
ما استطعنا ذلك ولضاق ذلك الكتاب بذكر بعض  
الاصحاب فضلا عن الكل ويكفي في ذلك قول سيدي  
رضي الله عنه لسيدي طلحة المنشاوي وكان من  
اكابر اصحابه بل من خواصهم واعيانهم لما قال لسيدي  
في مرض موته جزاكم الله يا سيدي خيرا عن المسلمين  
فانكم رتبتم المسلمين اورادا واحزابا واذكارا فجزاكم الله  
عن المسلمين خيرا فقال له والله يا ولدي يا طلحة لقد  
خرج من زاويتي هذه خوار بجماعة ولي كلمهم علي قدمي  
هذا يعني علي طريقتهم ثم قال واما اكثر اصحابنا باليمن  
والغرب واما اهل الكهوف والمغارات والجهال فلا  
يعلم عدد هم الا الله تعالى هكذا اخبرني سيدي الشيخ  
الصالح جمال الدين عبد الله ولد سيدي الشيخ طلحة وقال



لي هكذا الخبر في الولد عن سيدي الكبير رضي الله عنه ونفع  
به وبركته امين فذل ذلك على ان اصحاب سيدي رضي  
الله عنه لا يحصى عدد دهره الا الله تعالى كما قال **ومن مكارم**  
اخلاق سيدي رحمه الله انه كان يتفقد جميع اصحابه  
المستحقين المقيمين بالقاهرة في كل سنة بما يكفيه من  
المؤنة حتى يتفرغوا لعبادة الله تعالى ولا يحتاجون الي  
غيرهم وكان من جملة الاصحاب المستحقين الشيخ الكبير  
والامام العالم الخريز شمس الدين البساطي المالكي قاضي  
قضاة المالكية وقد تقدم في هذا الكتاب المبارك  
انه ما كان يقتات الا من صيد السمك وهو قاضي القضا  
كان يتنكر ويخرج الي الصيد في هيئة الصيادين رحمه  
الله ونفع به **ومن جملة** هم ايضا القاضي علم الدين  
الاختائي المالكي وكان موصوفا بالعلم والورع رايته  
ذا هيئة عظيمة وكان خفيف العوارض طوالا عليه  
هيئة ووقار وكان ينزول الي سيدي كثيرا رحمه الله وفي  
عنه **ومن جملة** هم القاضي شهاب الدين المالكي كان يجلس  
في سويقة صافية وقد سبق ذكره في اثناء هذا الكتاب  
وهو الذي كان يجسد سيدي ويتكلم فيه اذا مر  
عليه وهو راكب في تلك الكعبة العظيمة والخلايق  
الكثيرة والقاضي جالس على مصطبة وشهوده حوله  
وكان من اهل العلم الا انه كان مشهورا بالخيول اي

منسيا

منسيا وكان فقيرا جدا فقال يوما في نفسه لا بد ان امضي  
يوما الي هذا الرجل واساله بعض مسایل وافضحه بما بين  
اصحابه فبلغ سيدي ذلك فقال ان قد ريسا لي عن  
شي لم اعد اجلس على سجادة الفقر فلما حضر ذلك القاضي  
بين يدي سيدي اضطلع عنه جميع ما كان معه من  
المسایل وتخبر في عقله فما وسعه الا انه قام وكشف  
راسه واستغفر في حق سيدي واذعن له ولزم محبته  
وصار من اصحابه الي ان انتقل الي رحمة الله تعالى فكان  
سيدي يتفقد بما يكفيه من المؤنة وقد تقدم ذلك  
في اثناء هذا الكتاب **ومن جملة** هم الشيخ ناصر الدين  
المعروف بالخرز وكان من قضاة سيدي وكان من  
الخدائق المعروفين بالذكاء والفصاحة وسرعة الجواب  
وكثرة الثواب والعرفة وكان من التقوي على جانب  
بعيد عن الحنا والفحشا عفيفا في دينه تقيا نقيا  
رحمه الله وعفي عنه **ومن جملة** هم الشيخ تقي الدين عبد  
الرحمن المعروف بالسويقي وكان ايضا من قضاة سيدي  
وكان مقربا عنده وكان ذا لسان وصدق وصدق ومعرفة  
وفصاحة موقعا بالبيبا حافيا كان هو الذي يكتب لمراسل  
لسطان العرب ولا بن عثمان سلطان الروم وللمنوا  
بلاد الشام وكذا الي اليمن وغير ذلك وكان قد  
فتح الله عليه بكتابة التواقيع بامر سيدي حتى كان



كثير من الموقعين يحسدونه على ذلك كثيرا ويذعنون له  
ويعترفون له بالمعرفة والحذق والصواب ويتأدبون  
معه رحمه الله وعفا عنه وكان سيدي يتفقد بالفتح  
والنفقة ما يكفيه **ومن علمهم** الشيخ فتح الدين قاري  
الحديث النبوي بين يدي سيدي وكان وكان من  
اهل الفضل والمعرفة بالدين بعيد عن الناس يحب  
العزلة والانفراد وكان طاعنا في السن كثير التواضع  
لين الجانب مخفوض الجناح وكان سيدي يميل اليه  
بالمحبة وقابلت معه في صحيح البخاري بين يدي  
سيدي رحمه الله **ومن علمهم** الشيخ شهاب الدين  
المعروف بابن المسدي رحمه الله وكان امام الزاوية  
وخطيبها وله نظر على الكتب الموقوفة على المجاورين  
وكان تزني على يد سيدي من الصغر حتى صار رجلا  
كبيراً معتبراً بين اصحاب سيدي وكان سيدي  
يتفقد بالفتح ما يكفيه الى العام الاخر وقد تقدم  
في اثنائه الكتاب ان سيدي ارسل خلفه في وقت  
خروج الحاج من مصر وقال له يا شهاب الدين جئت  
حالك وسافر مع الحاج ولا تخرج من مكة فان تراك  
فيها فاسرع وخرج من بين يدي سيدي وجره حاله  
وسافر الى الحاج واقام بمكة اكثر من عشرين سنة  
ومات بمنازلته رحمه الله وعفا عنه **وكثير من الاصحاب**

عن

من لا يدرك ولا يحصي كانوا في مؤنة سيدي وكان سيدي  
يتفقد منهم ايضا في الاعياد والمواسم ولا يقطع عنهم  
افتقاده وكان فعله مع اصحابه وافتقاده لهم سراً  
لا يطلع عليه الا الله تعالى رحمه الله سيدي ما كان  
اكثر شفقتة على اصحابه **واقفاً** ما كان من امر الاصحاب  
الاعيان من ابناء الدنيا والدين فكان سيدي يتفقد  
بالمهدايا والتحف التي تأتي اليه من بلاد المغرب  
والروم واليمن ونواب الشام حتى كان يهدي من  
ذلك الى السلطان فيفزع السلطان بذلك وينظر  
الي شيء ما راى مثله في مصر وقد تقدم في اثنائه  
الكتاب نظير ذلك فراجعوه ولو بسطنا الكلام في جوار  
سيدي من مكارم اخلاقه وما كان يفعله من الامسان  
والبر والمعروف والافتقار لاصحابه لضايق هذا الكتاب  
عن ذلك وخرجنا عن المقصود فافهم ذلك **قلت**  
واخبرني الشيخ الصالح الورع الزاهد العالم العلامة المحقق  
سيدي شمس الدين بن كتيلة رحمه الله ونفعنا به امين  
قال كنت يوماً جالساً بين يدي سيدي فخطرت بيالي  
ان اساله عن القطب فقلت له يا سيدي ما معنى القطب  
فقال لي الاقطاب كثير فان كل مقدم قوم فهو قطبهم  
واما القطب الغوث الفرد الجامع فهو واحد **وتفسير**  
**ذلك** ان النقباء هم الثمانيات وهم الذين استخرجوا خبايا

القطب  
الغوث الفرد  
الجامع واحد

عن



النفوس ولهم عشرة اعمال اربعة ظاهرة وستة باطنة  
فاما الظاهرة فكثرة العبادة والتحقيق بالزهادة والتحرر  
عن الارادة وقوة المجاهدة **واما** الباطنة فهي النوبة  
والانابة والمحاسبة والتفكير والاعتصام والرياضة  
فهو لا التلذذ بلية لهم امام منهم ياخذون عنه ويتقيدون  
به فهو قطبهم **شعر النجباء** اربعون وقيل سبعون وهم  
مشغولون بحمل انقال الخلق فلا يتصرفون الا في حق  
الخير ولهم ثمانية اعمال اربعة باطنة واربعة ظاهرة  
**فاما** الظاهرة فالفتوة والتواضع والادب وكثرة  
العبادة **واما** الباطنة فالصبر والرضا والشكر والحياء  
وهم اهل مكارم الاخلاق **واما الابدال** فم سبعه  
رجال اهل فضل وكمال واستقامة واعتدال قد  
خلصوا من الوهم والخيال ولهم اربعة اعمال باطنة  
واربعة ظاهرة **فاما** الاربعة الظاهرة الصمت والسهر  
والجوع والعزلة وكل من هو لا الاربعة ظاهرة وباطن  
فاما الصمت فظاهرة ترك الكلام بغير ذكر الله تعالى  
واما باطنه فصمت الضمير عن جميع التفاسيل والافكار  
واما السهر فظاهرة عدم النوم وباطنه عدم الغفلة  
واما الجوع فعلى قسمين جوع الابرار لكمال السلوك  
وجوع المقربين لموايد الانس **واما** العزلة ظاهرها  
ترك مخالطة الناس وباطنها ترك الانس بهم والابدال

النجباء  
اربعون

الابدال  
سبعة

اربعة

اربعة اعمال باطنة وهي التجريد والتفريد والجمع والتوحيد  
ومن خواص الابدال ان من سافر من القوم من موضعه  
وترك جسدا على صورته فذلك هو البديل لا غير  
والبديل على قلب ابراهيم عليه السلام فهو لا الابدال  
لهم امام مقدم عليهم ياخذون عنه ويتقيدون به  
وهو قطبهم لانه مقدم امام ويؤيد هذا القول ما أخرجه  
الطبراني في معجمه من قوله صلى الله عليه وسلم لا يزال  
في امتي اربعون على قلب ابراهيم الخليل قال صاحب  
تجمع الاحباب وهو تنص في ثبوت الولاية اليوم القيمة  
**وقيل** الابدال سبعون والسبعة هم الاحياء وكل منهم  
لهم امام منهم هو قطبهم **شعر** الاوتاد وهم عبارة عن  
اربعة رجال منازلهم منازل الاربعة اركان من العالم  
شرقا وغربا وجنوبا وشمالا مقام كل واحد مقام تلك  
الجهة ولهم ثمانية اعمال اربعة باطنة واربعة ظاهرة  
فالظاهرة فكثرة الصيام وقيام الليل والناس نيام  
وكثرة الابتاء والاستغفار بالاسحار **واما** الباطنة  
فالنوكل والتفويض والثقة والتسليم ولهم واحد  
منهم هو قطبهم **واما الامامان** فهما شخصان احدهما  
عن يمين القطب والاخر عن شماله والذي عن يمينه  
ينظر في الملكوت وهو اعلى من صاحبه والذي عن  
شماله ينظر في الملك وصاحبه يمين هو الذي يخلف

السبعة  
الاربعة



القبط ولهما أربعة أعمال باطنة وأربعة ظاهرة فالتأ  
 الظاهرة الزهد والورع والأمر بالمعروف والنهي عن  
 المنكر وأما الباطنة فالصدق والأخلاص والحياء والمراقبة  
**والغور** عبارة عن رجل عظيم وسيد كريم يحتاج  
 إليه الناس عند الاضطراب في تعيين ما خفي من العلوم  
 المهمة من الأسرار ويطلب منه الدعاء لأنه مستجاب  
 الدعاء الواضع على الله لا يترفع منه مثل أوليس المقرني  
 في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال** ولا يكون  
 القبط قطبا حتى تجتمع فيه هذه الصفات التي اجتمعت  
 في هؤلاء الجماعة المتقدم ذكرهم **قلت** وقد تقدم  
 في أثناء هذا الكتاب المبارك أن سيدي كان إذا صلى  
 صلى عن عيبيه اثنا روحانية وعن يساره اثنا جسمانية  
 وتقدم أيضا أن سيدي عزم عليه بعض الناس أن يكون  
 عنده في هذه الليلة في منزله فقال أخرا والله لا يكون  
 إلا عندي في منزلي فقال لهما إن شاء الله ما يحصل الأخير  
 فلما أصبحا وصليا صلاة الصبح مع سيدي وانصرف  
 الناس خلفا في المجلس فقال أحدهما لسيدي والله  
 يا سيدي كانت هذه الليلة مباركة فقلل الآخر والله  
 أن سيدي ما فارقني في هذه الليلة وزوجة سيدي  
 تشمع كلامهما من داخل الخلوة قال فقال لهما سيدي  
 اكتمأ امركما ولا تخبرا أحدا ففلا سمعا وطاعة يا سيدي

فلما

فلما دخل سيدي إلى الخلوة قالت له زوجته أم سيدي  
 أي الخير ما سمعت من الرجلين ثم قالت والله يا سيدي  
 أنت الليلة ما فارقني حتى خرجت إلى صلاة الصبح فقال  
 لهما اكتميا ما سمعتي خيرا لك ولا تخبري قالوا فلم تخبر بذلك  
 أحدا حتى انتقل سيدي إلى رحمة الله تعالى **قلت** وما  
 ذكرناه في هذا الكتاب المبارك من أحوال سيدي  
 ومناقبه ومكارم أخلاقه وفضائله كل ذلك يدل على  
 أن سيدي قد اجتمعت فيه جميع فضائل الرجال المذكورين  
 لا يرد ذلك راد ولا ينكره منكر والله الحمد والمنة والفضل  
 لك فضل الله يوقيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم  
**ومما** يدل على ذلك أيضا ما أجراه الله سبحانه وتعالى  
 على أساقته من تفرقاته وذلك مذكور في ديوانه المعروف  
 بالانشاء من ذلك قوله

- كان لي قلب به أرق العلاء فرأي الحق تجلي فارتحل
- طالب الله ببغي قربه فتدنا منه قريبا وانفصل
- ثم وأفا حضرة هي لم تزل تهب الأرواح أسرار الأزل
- قوع الأبواب لما أن دنا قيل من أنت ومن ذاب الحبل
- قال عبد شام فيكم بكم قيل أهلام رجبا نلت الأمل
- فتحوا باب المعالي منته ثم نادوا هو وقالوا حي هل
- دخل الأبواب ركضا أدبا خالعا عليه تشريف المحل
- ثم في الخشوة يبكي ساجدا شاكيا يشكو مقامات المحل



جاء من حيث لا عين التدا لا تخف غيرا ولا تحسبي زلال  
قد وهبنا من انا انا قلنا كل ذنب مائة امة فاسل  
يا عبيد الله اتقوا عن رسوم وعبود وظلال

### وقوله ايضا

بسري سري الوادي وطوري قدسي وكليم الشوق في نفسي  
فادخل الحان تراني طايقا بدنان الحان عارمك شفي  
وجيبي قد تجلي حسنة وهو في خلوة سري مؤنسي  
ايها الملاح غبت عن حضرتي ان ذكراك بذكرى قد شفي  
انا لا اشرب الا خمر طهرت عن مشي ابالمسي  
انا لا اسمع الا من مشدي هبت من حضرة روح القدس  
خطف البارق منها اعينا كم سبت كم سلبت من انبي

### وقوله ايضا رضي الله عنه

ستر تود في روجي وجماني اخفي من الوهم في ادرا الذي شان  
لو يعلم الخلق منه ذرة لغدا منه جبارا هيما ماشيه غيلاني  
لا يهتدون الى اهل ولا وطن ولا يرون سوى علم بهرمان  
ولو على جبل لقي تقنت من مبد الوامعه دكا بمد مان  
ولو على الماء مررت منه بارقة لعاد احمد من طور ولبنان  
ولو بدت لمحمة للنار مندهمت كالماء من مزينة معي كخدران  
ماذا اقول واهل الحق تشهدي ان ليس يدركه عقل حسيان  
حارت عقول الوري في سر مكنه فلا يري من يري في الكون  
هذا حديث غريب ليس يفهمه الا في زواله بالله رباني

خال

خال عن الكل مشغول به ابد يرق المولاه من شان الى شان  
وقوله ايضا

دقق الفهم تراني في مقاصير الجناني  
اجتلي بين العواني بسر اسرار المعاني  
ليس لي شغل سوى ان تشهد السر عياني  
لا ولا ذكرى سوى من في هواه قد سباني  
عللا في بهواه بهواه عللا في  
واطر حاني في حماه في حماه فاطر حاني  
فا فهم السر جيبتي تنق في روح التذاني  
سرة اهدي لسري مد تخفت اما في  
انت سر الكون حقا انت روح للزمان  
انت سر ادمه تجلي فيك اوصاف المعاني  
انت في العالم فرد ان تكن في الحب فان  
انت سر السر حقا فيك مجموع المياني  
انت ان تشمع قولي او تراني او تشراني  
تشهد السر جمارا فيك تجلي للعياني  
سبدي ما زال يري كل من فيه اتاني  
وكما اظهر سعدي فكن افنه هداني  
لا يري حالي سوى من شان يشبه شاني  
لا ولا يفهم قصدي من يري في الكون ثاني

### وقوله ايضا رضي الله عنه



سرّ تبت العين قلبي . يشهد العارف اللبيب .  
 اذا بدلي على لساني . تري شهوس الهوي تغيب .  
 فخذ جيني من سر قلبي . ان كنت مثلي به طروب .  
 فان قلبي بيت لربي . تطوف من حوله القلوب .  
 مشاهد الحق اذ بتني . واغاي شهد القريب .  
 اشهدني ذاته كفاحا . فلم اري شمسها تغيب .

### وقوله ايضا

نحن اسرار الوجود . لا نري الا شهود .  
 قد تجلى سرنا . باسمه الحي الودود .  
 وارانا امرنا . غوايق الخمود .  
 في سحاف العزلم . نخش يومنا من حشود .  
 لا ارا الله من . كان لله مخدود .  
 غاب عنا كل من . في الوري لله كنود .  
 حسبنا الله وكفى . من مقال اهل الصدود .  
 سعد اصحاب الولا . في لغيم وسعود .  
 محبيب ووافي . وجنان وظنود .  
 ورياض وزحمي . وحضور وشهود .

### وقوله ايضا

حدثت عنا المعاني بعبر . ضوها في السر شمس وشمس .  
 لو تجلت في دياحي غيب . اسفرت صبا علينا وظهر .  
 يا هنا من قد تولي امرنا . يا هنا بالحب من تحت الحضرة .

سرنا

سرنا جبر او مغنا ناعني . وسوانا واقف عند الاثر .  
 وحديث عن هانا حسن . فيه معني المعنى قد مر .  
 عن لبات النقا على . عن قد تم العهد عن غير .  
 ان من انعشه نور الولا . لم يزل في كل كون معتبر .  
 يا سماء الحق يا شمس الادي . حي هل هذا الزمان المنتظر .  
 حي هل به نسمع وتري . من يكن لله لا تخشى الغير .  
 وادخل الحان تري اهل النبي . فيه شكر في قد مقامه سحر .  
 من سلاف صاح ما طيبة . قد صفا عن كل مثم وكدر .

### وقوله ايضا

قل لا رب اب العمل . نحن اسرار الازل .  
 كشف الله محكم . لشر واهدا المحل .  
 واراكم وجهه . وحاكم غيره .  
 وكساكم نوره . فالبسوا هذا الجلل .  
 ذا نعيم قد سي . في مقام انقيس .  
 لركي الانفس . مع قد تم لم يزل .

### وقوله ايضا

سرت نسمة منكم الي فالعشت . بكل كواكب وكل قواديا .  
 وهبت بكم اذ هيتمت بوداكم . بروق غمت من كل معني اتانيا .  
 اذ اما هذا ليل احسن لنحوكم . واهجر نومي كي يراكم خيالنا .  
 واهدس في نيلي اراكم . ويحي بكم طول الزمان نوالنا .  
 وادعوا لكم منكم اليكم ميتنا . ليحظي بكم منكم بنيل المعالينا .



• اذا ما ظهرتم لي ولاح جمالكم • اقبلني اهدا للانام جماليا •

### • من كلامه الرباني •

• يا ايها المريد • ان كنت لي تريد •

• فخرج عن الدنيا • وادخل مع العبيد •

• عبيد ناملوك • في اشرف المسالك •

• والمالك والملوك • كل لنا عبيد •

• من جالبا بسا • قاصد جنابنا •

• فانه بسا • ينال ما يريد •

• الوقت قد صفا • ما عندنا حقا •

• فمن بنا اكتفا • فعندنا المزيد •

• ومن اراد الزيادة على ما ذكرناه من كلام سيدي فحليه  
بدويان سيدي فان فيه ما تقر به الحيون وتشرع  
به الصدور وكل ما ذكرناه من كلامه رضي الله عنه  
يدل على انه كان قطب الزمان وغوث العباد رضي  
الله عنه ونفع به **استحقاق** ومما سمعته من افظ  
سيدنا الشيخ العلامة الامام الفهامة شمس الدين  
ابن كتيبة رحمه الله ونفع به قال زرت سيدي  
مرة من بعض المرات فاجئت عنده مرة فلما اردت  
العود الى المحلة الكبرى استاذنت سيدي في السفر  
فاذن لي في ذلك وقال لعلامه شد له فرسان  
الاصطبل تركيما الي البحر ففعل الخلام ما امر به الاستاذ

ثم

ثماني ركب الفرس وقصدت البحر وكان معي بعض  
الاصحاب فمورنا ببعض المشوارع فرايت رجلا قليبه  
خليقات دنيئة وهو في زي الهراقيش قاعدا  
في الشمس وهو يفل قيصه من القمل فلما قربت  
منه اذ دريت في نظري وقلت له السلام عليكم  
قال فرفع راسه الي وقال وعليكم السلام واعرض  
بوجهه عني واطرق براسه الى الارض كانه عري  
حالي قال فلما جاوزته اخذت في خاطري مبته  
فلما نزلت الى المركب وسافرنا ووصلنا الى سمند  
طلعت الى المشيد فجلست فيه ومع اصحابي وكان  
هادي في اني اذا دخلت سمند ان ارسل شخصا من  
اصحابي الي المحلة ياتي بي بفرس من بعض الاصحاب  
اركبهما الي المحلة فارسلت بعض الاصحاب لعله ياتي بي  
بشي من الدواب اركبه فغاب عني الى اخر الزمان  
فلما حضر قلت له ما الذي ابطاك فقال والله  
يا سيدي اجتمعت باصحاب سيدي وطلبت منهم  
فرسا او بغلة او حمارا يركبه سيدي فما اعطاني  
احد منهم جواب ولا كانهم يخوفوا سيدي ابدا فقلت  
لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثماني ارسلت  
الي بعض المكاريين من سمند فحضر فاكرمت منه  
بغلة وحمارين الي المحلة فلما دخلت الي المحلة جلست



في الجامع بعد ان صليت ركعتين تحية المسجد واقت  
فيه عماري كله فلم يجبا بي احد من اصحابي ولا جاني احد  
عنهم للسلام علي فلما كان اليوم الثاني جرتي كذلك  
وكذلك في اليوم الثالث فرجحت الي نفسي وتفكرت  
في حالي قالمتني القدرة ان هذا كله بسبب احتقاري  
لكل الفقير ففقت في الوقت واخذت ورقة ودواة  
وكتبت رسالة الي سيدي الكبير وحكيت فيها ما جري  
لي مع ذلك الفقير ودفعتها الي بعض المحبين وقلت له  
اذا وصلت الي زاوية سيدي فاعط الرسالة لسيدي  
ابي العباس خادم سيدي وهو يقرأها علي سيدي  
فلما وصل القاصد الي سيدي ابي العباس دخل بالورقة  
الي سيدي وقراها عليه فقال له اقبلها واكتب  
علي ظهرها بعد السلام عليه يا محمد دعي المخلوق تحت  
ستر الله وانظر الي جميع الناس بعين الشفقة والراقة  
وعدم الانكار ولا تنظر بجميع المسلمين الا خيرا ولا تتحقر  
احدا من الفقراء والمساكين واعتقد في نفسك انك  
شر الناس واحمد الله الذي رد عليك حالك الاول  
بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قال فلما  
وصل الي الجواب وقرأته ثبت الي الله مما وقع مني  
وصحمت علي العمل بما قاله سيدي فلما عملت بقوله  
كانني ما جيت من القاهرة الا في تلك الساعة

فلم

فلم يبق احد من اصحابي الا جاني في تلك الساعة للسلام  
علي فرحم الله سيدي ونفع به امين **وما** سمعت  
منه ايضا رحمه الله انه قال كنت عند سيدي رضي  
الله عنه بسبب الزيارة فلما طلبت السفر الي المحلة  
ودعيت سيدي قال لي يا محمد لا تثبت في هذه  
الليلة الا في المركب فقلت سمعنا وطاعة وتوكلنا  
سيدي بذلك فلما وصلت الي بولاق لقيتني رجل  
من المحبين فعزم علي وذهب بي الي منزله وكان  
قد عمل سمكا في طواجن فقدم الي منه طاجنا فلما  
اكلت منه اشتبكت عظمه في حلق فسلعت علي انها  
تخرج فلم تخرج فهاجنت نفسي في خروجها فلم اقدر  
علي خروجها وعجزت عن ذلك فحمل ذلك الرجل همما  
بسيبي وحملت انا هم نفسي ثم امرت صاحب  
المنزل ان يعينني علي الوصول الي المركب قال  
فاخذ بيدي واعانني هو وبعض اصحابي حتى وصلت  
الي المركب ثم ودعني ذلك الرجل ورجع الي بيته  
فلما سافرتنا ووصلنا الي تجاه صنياط فقلت لهم اطلعوا  
بي هنا هنا ففعلوا ذلك فلما دخلت الي صنياط اكرت  
لي ولاصحابي ما نركبه الي طنطا فلما وصلنا اليها  
قصدت ضريح سيدي احمد البدوي رضي الله عنه  
فلما دخلت اليه جلست عند راس الضريح وشكوت



اليه ما نزل لي وقلت له يا سيدي احمد هذه الحلة  
عليك فلا تحبني يا ولي الله ثم قرأت سورة يس  
فيها انا اقراها اذ حصل لي عطايا فعطست عطسة  
شد يدني بانزعاج فخرجت تلك العظمة من دخلي عرو  
بالدم فسقطت بين يدي فلما رايت ذلك استشرت  
به وحدث الله تعالى علي ذلك فلما فرغنا من قراءة  
سورة يس ودعت سيدي احمد وخرجت من  
عندم وانا ابكي من شدة فرجي كما قال بعض الناس  
هجم السرور علي حتى ابني من عظم ما قد سرني ابكاني  
وقد سمعت من غيره يقول ان سيدي ارسل يقول  
له يا محمد ادع لسيدي احمد اليه وي والله اعلم  
**قلت** وهذا اخر ما اودعناه في هذا الكتاب  
علي سبيل الاختصار والله اعلم بالصواب واليه  
المرجع والمآب وقد وافق الفراغ من جمع هذا  
الكتاب في يوم الثلاثاء سادس شهر ربيع المحرم  
من افتتاح سنة تسعماية احسن الله تعالى عاقبتها  
في خير وعافية وسلامة محمد واله امين امين  
وقد ألف هذا المجموع المبارك العبد الفقير  
الي الله تعالى علي بن عمرو بن علي بن حسام الدين  
ابن عثمان بن حسام الدين الكبير الشهير بابن البتو  
ثم الابوصيري ببلد الحنفية من هب والشاذلي

طريقة

طريقة غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين  
ولمن قرا فيه ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين  
والمؤمنات الاحياء منهم والاموات وصلي الله علي  
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم  
ورضى الله عن اصحاب رسول

الله اجمعين وعلق هذه  
الفتحة بيد الفانية  
العبد الفقير الي رحمة  
ربه تعالى عمر بن  
احمد الدمشقي  
غفر الله له  
ذنوبه وستر  
في الدارين عونه  
وكتب ذلك  
والله به وجميع  
المسلمين  
والمسلمات  
والمؤمنين  
والمؤمنات  
امين

وافق الفراغ من تليفها في يوم السبت المبارك



**وحكي** في الشيخ العالم العلامة العارف بالله تعالى  
سيد شمس الدين بن كتيبة المتقدم ذكره قال  
حكي لي سيدي الاعتماد الكبير سيد زار شيخنا  
وقد وثنا ومودتنا شيخنا شيخ العارفين ومرئي  
المريدين ودليل السالكين والداعي الي رب  
العالمين سيدي شمس الدين الحنفي فاعلم الله  
بلطفه الحفي وجميع المسلمين فقال بلغني عن  
سيدي محمد بن هارون الذي كان بسنهوره  
المدينة بالخراسانية انه سلب حاله من الولاية علي  
يد رجل كان صبي قرا وورد الله عليه حاله  
ومقامه علي يد من سلبه قال فتجيت من ذلك  
وقلت له يا سيدي ما كان سبب هذا كله فقال  
سبب هذا ان سيدي محمد بن هارون كان قد  
اعطاه الله تعالى من الكرامات وخرق العادات  
شيا كثيرا وعمر الله ظاهره وباطنه بالولاية  
حق اذ عنت له العلماء وارباب المناصب من الامرا  
والتوزرا والملوك وقد اتق الله تعالى عليه هبة  
الولاية حتى انه كان اذا مر بمن لا يعرفه يقوم  
اليه ويمشي في خد منه فاتفق انه صلي يوما صلاة  
الجمعة في جامع سنهور فلما قضيت الصلاة وخرج  
قاصدا الي منزله خرج معه كل من صلي الجمعة الا القليل

عشرون

يقبله وهو مكشوف الرأس يا كيا ويقول يا سيدي انا  
استغفر الله وانتوب اليه يا سيدي مثلي من خطي  
ومثلك من يصغح ويحفو يا سيدي العفو ارحمني  
برحمتك الله تعطف علي بنظرة منك فوالله لا اعود  
الي ما صدر رمي ابدا كل هذا والشيخ واقف وصل  
القردي بيلم وهو ساكت وسيدي محمد بن هارون  
خرج لحيته البيضاء علي رجل ذلك الرجل فلما علم  
ان سيدي محمد بن هارون انصف من نفسه مد  
يده اليه واخذ بيده واقامه بين يديه فقال  
له قد قبلناك قد قبلناك لا تخف لا بأس عليك  
ارجع الي بلدك فقد رددنا عليك ما سلبناه منك  
وزيادة ولا نعلم بنا احدا واسترنا بين الناس فقال له  
الشيخ السمع والطاعة ورجع الشيخ عنه فرح مسرورا  
فلما وصل الي سنهور وجد اهل البلد قد خرجوا جميعا  
لملاقاته فسلموا عليه ورجعوا بين يديه يذكرون  
الله تعالى رافعون اصواتهم بذكر الله تعالى فعلم  
حينئذ ان الله تعالى قد رده عليه حاله وما كان  
معه وزيادة وما زال محمد بن هارون علي ولايته  
الي ان مات رضي الله عنه ونفع به امين قال  
شمر قال لي سيدي اسمع يا ولدي واياك ان تحتقر  
فقيرا او تزي لنفسك تمييزا علي غيرك فتسقط



من عين الله تعالى اللهم لا تسلبنا صالح ما اعطينتنا  
وادم ما النعمت واحفظ ما استخفظت . وليستبر  
ما عسرت ولا تمننك ما سئرت اوك كريم  
غفار حلیم ستار